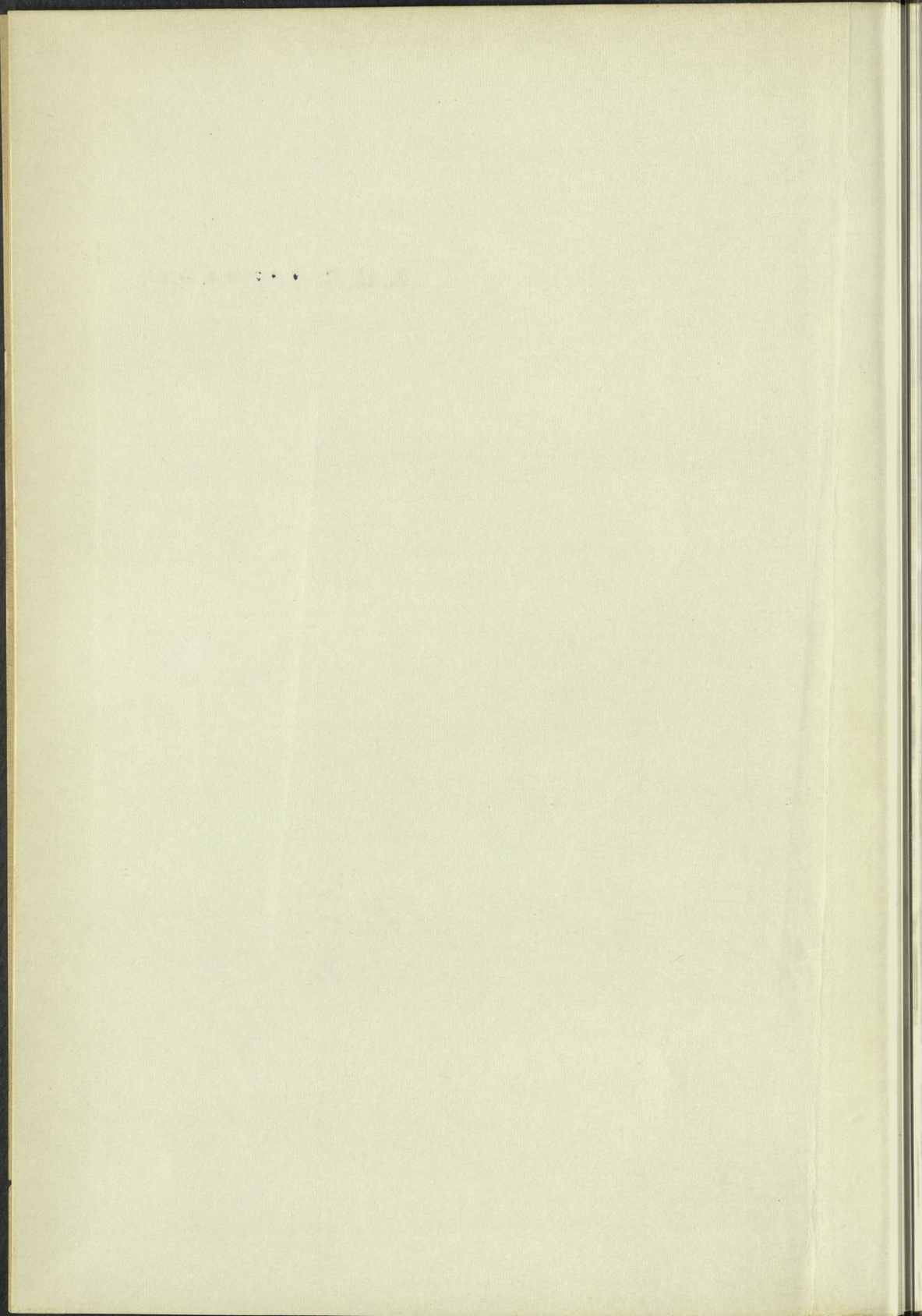
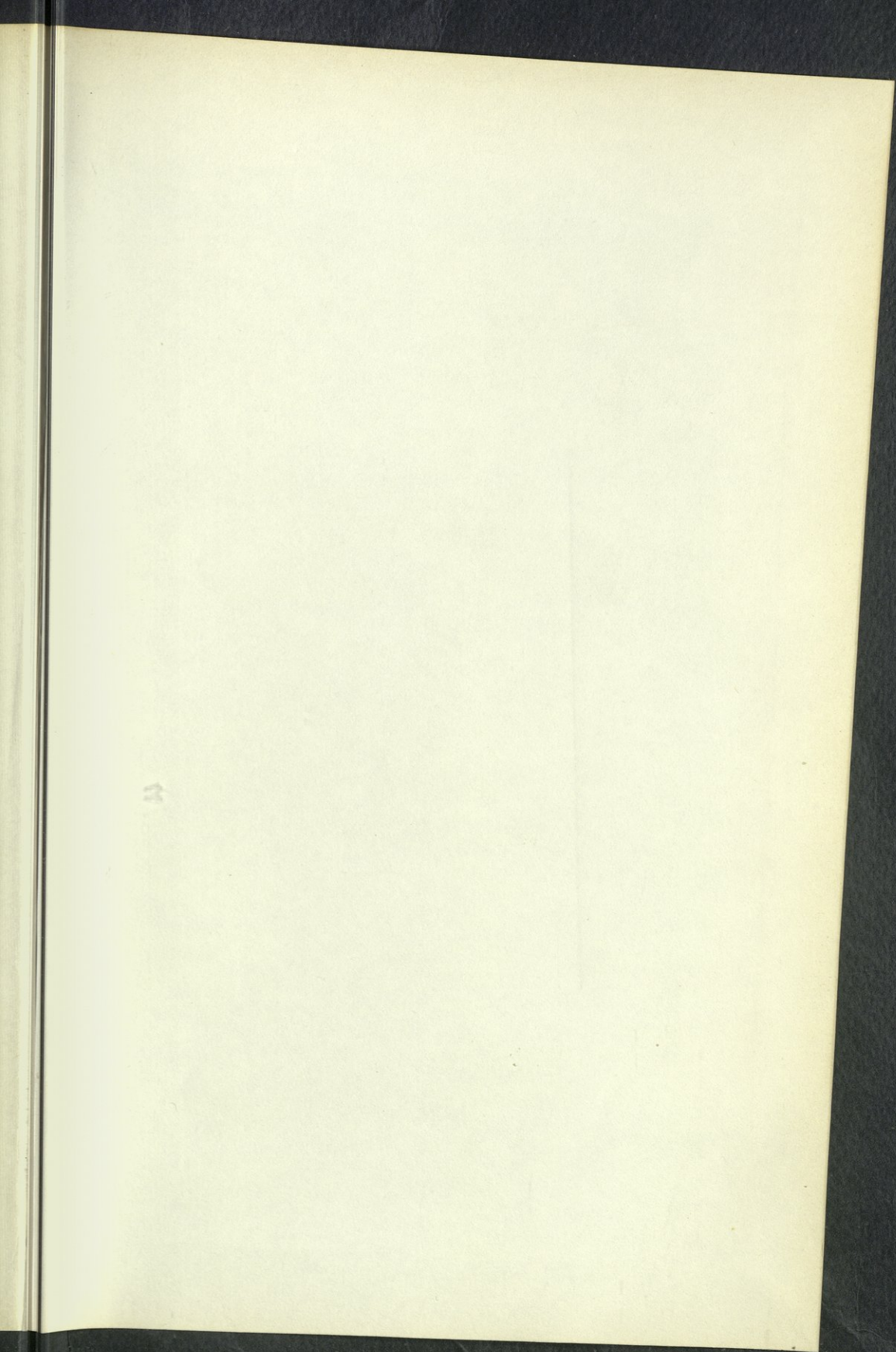
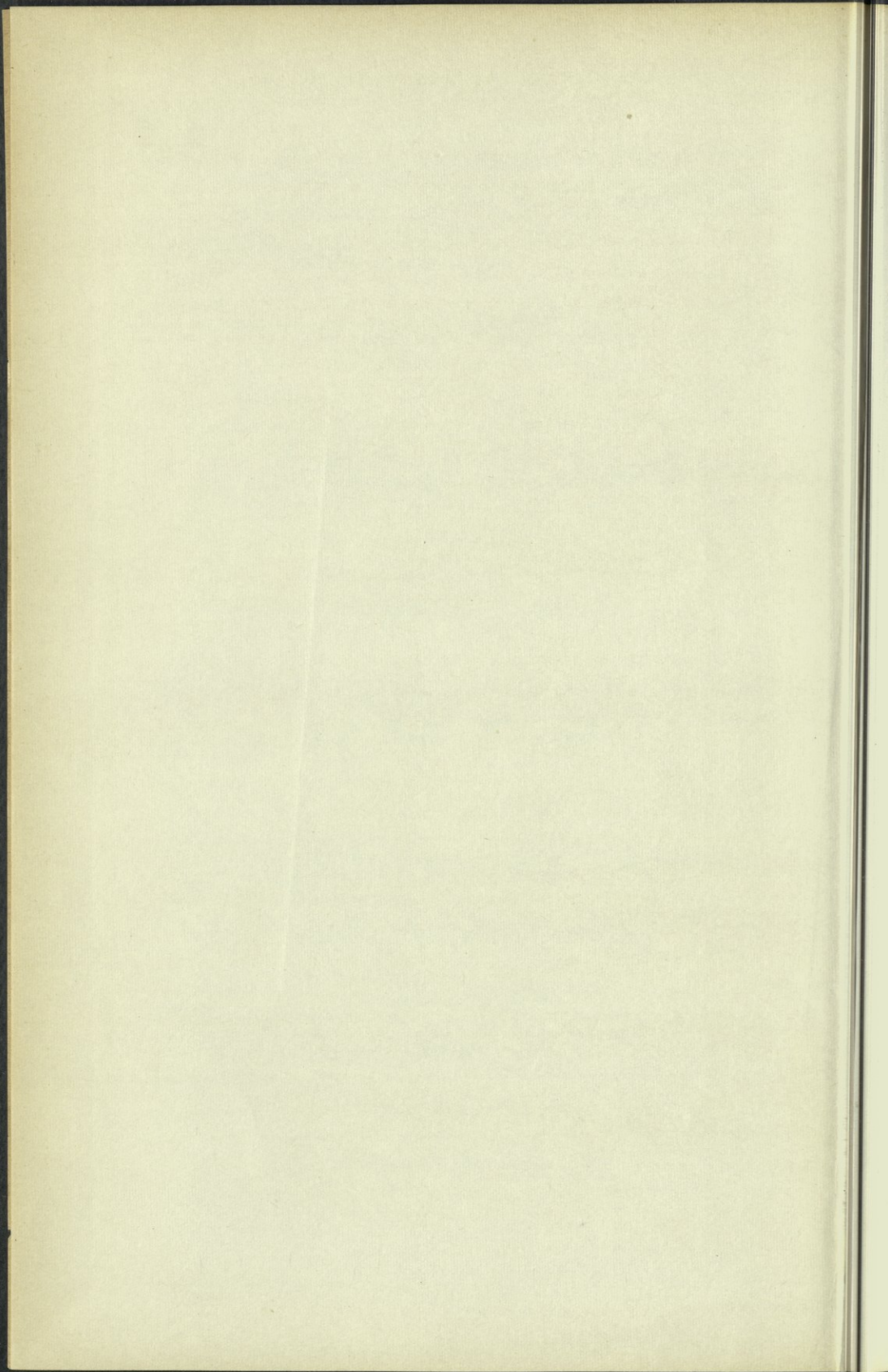
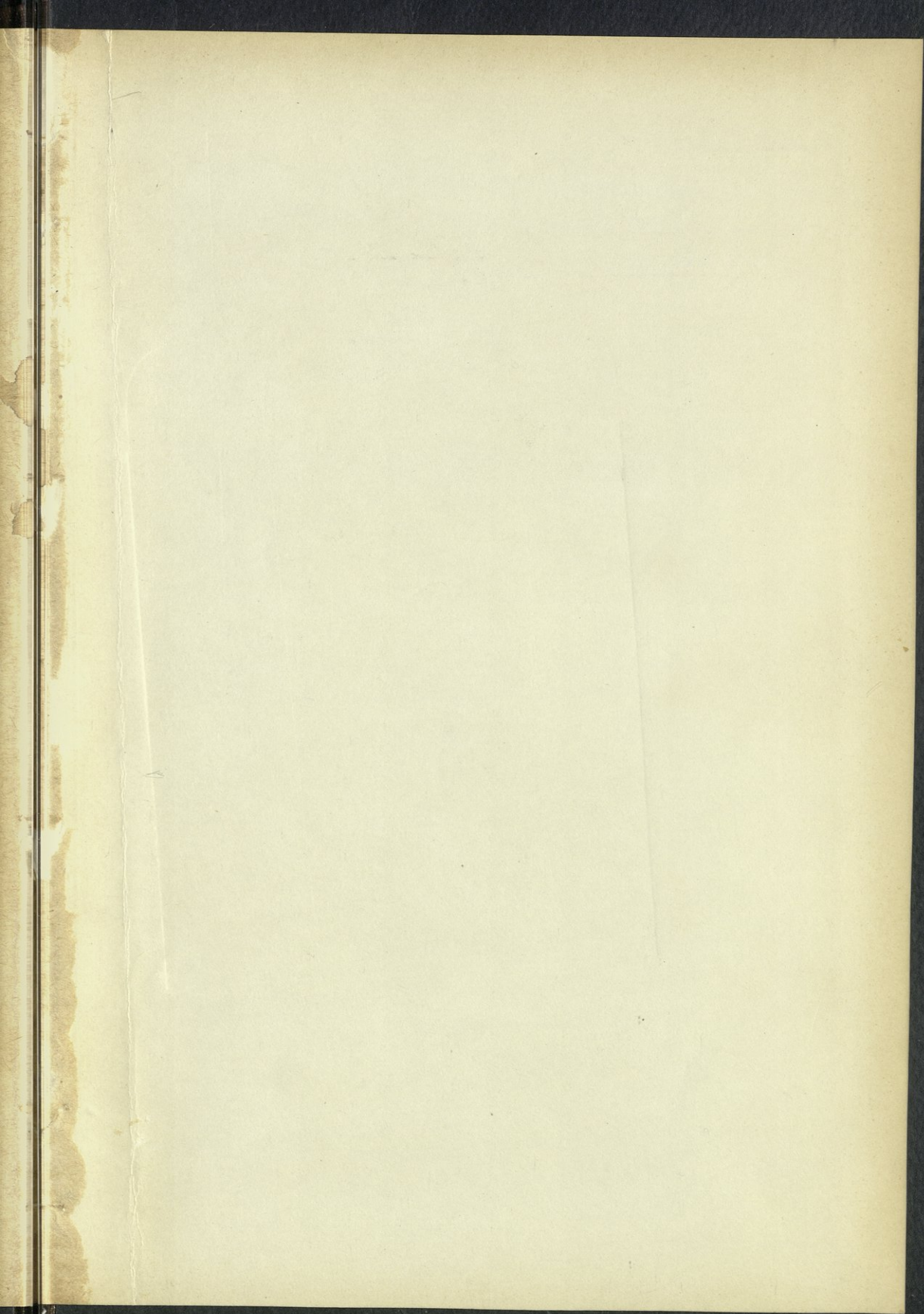


**A. U. B. LIBRARY**









CA  
892.78  
Ha1920A  
v.2  
c.1

هدية مكتبة آية الله الحكيم العامة

النجف الاشرف

العدد ٤٤٣٠٠

هذا التاريخ ١٣٩٤/١/٢٣ هـ

هو الجزء الثاني من

# (نور الافهام)

في شرح الارجوزة

## (مصباح الظلام)

لمؤلفه الراجي رحمة ربه الغني

حسين الحسيني اللواماني النجفي

عفا الله تعالى عنه و

عمن ترحم عليه

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

نصب الامام حافظ الذمام      بعد النبي سيد الانام  
لطف متم لطفه الداعي الى      بعث النبي للانام مرسلًا (٤٦٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى وصلواته وتحياته على نبيه المصطفى وآله وأهل بيته  
الشرفاء ، وبعد فهذا هو :

### الباب الرابع

من أبواب ( نور الافهام ) في الامامة وفيه مقاصد

### (المقصد الاول)

في لزوم كون الامام الذي هو خليفة النبي ﷺ منصوباً من الله تعالى دون غيره وقد  
أطبقت الفرقة المحقة الامامية (قدم) على أن \* (نصب الامام) \* الذي يكون \* (حافظ  
الذمام) \* في الرعية \* (بعد النبي سيد الانام) \* واجب عليه تعالى عقلاً وتقالاً حفظاً  
للامة عن الارتداد بالشبهات وصدألهم بمواعظه وتذكيراته عن ارتكاب المحرمات  
وتحريضاً لهم بأوامره ونواهيهِ على القيام بوظائف العبودية وإتيان الواجبات فان كل ذلك  
\* (لطف) \* منه تعالى و \* (متم) \* لما سبق منه من \* (لطفه) \* بارسال الرسول وقد كان  
ذلك هو الداعي له تعالى \* (الى) \* انزال الكتاب و \* (بعث النبي للانام مرسلًا) \*  
اليهم فكما وجب عليه سبحانه بمقتضى لطفه بعث الرسل وانزال الكتب اتماماً للحجة  
على ما تقدم بيانه في باب النبوة فكذلك وجب عليه جعل خليفة للنبي يكون نائباً عنه  
في حياته وبعد رحلته فان الامامة فرع النبوة وكلاهما من واد واحد باعتبار نيابتهما  
عن الله تعالى في تبليغ الاحكام، ووساطتهما بينه سبحانه وبين عباده لنشر دينه غير أن النبي له  
مقام النيابة رأساً من غير وساطة بشر أصلاً ولكن خليفته نائب عن الله تعالى بوساطته وبذلك  
ينقذ لزوم اجتماع شرائط النبوة فيه وهي ما تقدم ذكرها من طهارة النسب وشرافة



الحسب و مكارم الاخلاق و أمثالها ( لا يقال ) أنه بعد تمامية الحججة بانزال الكتاب و بعث الرسول و قيامه بوظائف النبوة بتبليغ الاحكام و بعد اكمال اللطف منه تعالى بذلك لا موجب لنصب الخليفة و لا دليل على وجوب ذلك عليه تعالى و ذلك لمكان الاستغناء عنه بنصب الرسول و بعثه ( فانه يقال ) انه حيث لم يمكن للنبي المبعوث الى جميع أقطار الارض تبليغ جميع الاحكام الى كافةهم في زمنه القصير و لا سيما النبي الخاتم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ باعتبار قلة أنصاره و اتفاق الملل المختلفة في أديانها و مشاربها على معاداته و تكثير ابتلائه بدفاعهم و تكرر حر و به معهم و باعتبار خاتمته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و عدم إرسال رسول بعده يكمل للناس أحكامه و يبين لهم سائر ما خفى عليهم من وظائفهم في العبادات و المعاملات و السياسات و خصوصاً ما يتجدد الابتلاء بها في الأزمنة المتجددة و الاغصار المتأخرة بعد وفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلا جرم و جب عليه تعالى نصب خليفة لنبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يكون مثله في الحالات و الكمالات و بمنزلة في العصمة و الطهارة و حسن الصفات حتى يودع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عنده علم تلك الاحكام الباقية أو المتجددة و سائر وظائف النبوة أجمع ليقوم بها في الآونة المتأخرة فيكون النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مبالغاً بالتسميم و الوصي بالمباشرة و الى ذلك يشير كلام أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام ( علمني رسول الله ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب ) هذا مع أن ما بينه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منها كان كثير منها كآيات الكتاب مجملاً غير معين تبييناً واضحاً بحيث لا يتطرق اليه امكان التأويل و احتمال الخلاف و كان في جملة مطلق و مقيد و عام و خاص و ناسخ و منسوخ و قد اختص بعض صحابته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمعرفة بعضها دون بعض و بذلك وقع الخلاف بينهم في أحكامه بعد رحلته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مع كونهم في قرنه و قريبي العهد به و لو ترك الأمر اليهم لازداد الخلاف بينهم و اشتد نفور بعضهم من بعض و كثر التباعد بين الفرق المختلفة في الرأي و الفهم و ادراك مغزى ما سمعوه من النبي الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و بذلك تصبح الاحكام متشعبة مندرسة في قليل من الزمن فضلاً عما اذا مرت عليها الدهور المتمادية و مائة السنين المتطاولة و تكثرت روايات المتعاقبة و فيهم أصحاب الاهواء المغوية و أولوا النفاق و الاحاديث الموضوعية الواهية و ان ذلك كله مما يوجب عليه تعالى بمقتضى رأفته بعباده و رغبته في بقاء شريعته أن ينصب لهم بعد نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اماماً عالماً بجميع أحكامه حافظاً لشريعته متحذراً علمياً

الى الاولى لم يهتدوا في عصره	فيمكن الدين به بنشره
أرشد هم ولا يزل قدما	يرشد هم الى الهدى كمثل ما
الى الرشاد كل من يسترشد	يفلج من حاججه و يرشد
لا يعتريه خطأ ولا خطل	يجيب من يسئله عما سئل
خلتهم و ما استمدوه يمد	يهديهم قولاً و فعلاً ويسد
وعن سبيل الغي و الضلالة (٤٧١)	يصدهم عن ورطة الجهالة

عن الاندراس حريصا على تبليغها لمقية الناس وعليه \* (فيكمل الدين به بنشره) \*  
الاحكام و ابلاغه لها \* (الى الاولى) \* أى الذين \* (لم يهتدوا) \* اليها في  
حياة النبي ﷺ و \* (في عصره) \* من جهة بعدهم عنه و عدم تشرّفهم بمحضره  
أو من جهة عدم ادراكهم أيامه فالوصى ﷺ \* (يرشد هم الى الهدى كمثل ما) \*  
كان النبي ﷺ في حياته \* (أرشدهم) \* حذوا والنعل بالنعل في التبليغ و العلم و  
مكارم الصفات \* (ولا يزل قدما) \* عن الحق للجهل أو السهو أو العصيان و \* (يفلج) \*  
أى يغلب \* (من حاججه) \* بالباطل \* (و يرشد) \* الناس الى الحقايق و يهدى  
\* (الى الرشاد) \* و الفلاح \* (كل من يسترشد) \* و يطلب الحق و الصواب و  
\* (يجيب) \* كل \* (من يسئله عما سئل) \* من أى شئ كان من العلوم العقلية و النقلية  
و حكائية أحوال الامم السالفة و الاختبار عن الحوادث المستقبلية من غير عجز و لا شك بحيث  
\* (لا يعتريه خطأ) \* و لا غلط فيما أخبر به \* (ولا خطل) \* و تلجج في المنطق و البيان  
\* (يهديهم قولاً) \* بفصاحته و بلاغته و قوة براهينه و لين أقواله \* (و فعلاً) \* بحسن  
سيرته فيهم و مكارم أخلاقه معهم \* (ويسد) \* بعلومه \* (خلتهم) \* ثقب دخول  
الشبهات عليهم و يكون كالبحر الواسع الذى لا ساحل له بحيث كل \* (ما استمدوه) \*  
و طالبوا منه المد و الزيادة فى العلوم التى يعلمهم اياها \* (يمد) \* و يتسع من غير  
وهن و لا ضعف و لا التماس ترو و لا فكر و \* (يصدهم) \* و يمنعهم ببياناته الشافية  
\* (عن ورطة الجهالة) \* أى السقوط فى الهوة العميقة من الجهل \* (وعن سبيل الغي و

يحثهم على مكارم الشيم	والمكرمات والوفاء بالذمم
يسوقهم لطاعة الرحمن	يقودهم للفوز بالجنان
يحفظ ما أنزله عز وجل	وحيأوتلوهلم كما نزل
بعينه يكشف سر غيبه	كأنه الموحى له بعينه (٤٧٥)

الضلالة) \* عن الصراط المستقيم وأيضاً \* (يحثهم) \* بصفاته الجميلة \* (على مكارم الشيم) \* أى على تحصيل مكارم الاخلاق ومحامد الصفات وعلى المحافظة عليها حتى تصير فيهم كالشيم بمعنى العزيزة والطينة المختمرة فيهم \* (و) \* يحرضهم على \* (المكرمات) \* من الحالات \* (و) \* على \* (الوفاء بالذمم) \* و ذلك بالعمل بما يحق وينبغي من عدم نقض العهد وعدم خلف الوعد و أيضاً \* (يسوقهم) \* بزواجه الناهية \* (لطاعة الرحمن) \* وعبادته \* (ويقودهم) \* بمواعظه البالغة \* (للفوز بالجنان) \* ونيل رضوانه و ايضاً يشترط فيه أن يكون مأموماً من السهو والنسيان بحيث \* (يحفظ) \* كل \* (ما أنزله) \* الله \* (عز وجل) \* على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا ينسى شيئاً مما أوحى اليه والله أعلم \* (وحيأوتلوهلم) \* كل ذلك \* (كما نزل) \* منه تعالى من غير تغيير ولا بتديل حال كونه ممدوداً \* (بعينه) \* تعالى أى بحراسته وهدايته . مأخوذ من قوله سبحانه لنوح (ع) (واصنع الفلك بأعيننا) و فى الدعاء المأثور ( و احرسنا بعينك التى لاتنام ) و حاصل المعنى أن الوصى بمرئى من ربه تعالى و كلاته أو بالهام منه سبحانه \* (يكشف سر غيبه) \* ومخزون علمه \* (كأنه الموحى له) \* رأساً \* (بعينه) \* وبشخصه من غير واسطة فيكون عنده من العلوم ما كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتمامه من غير زيادة و لا نقصية و ان اجتماع تلك الصفات بأجمعها فى الوصى بعد النبي الذى هو نائب عنه فى أمته و خليفة عنه فى رعيته مما يحكم بلزومه العقل السليم بعد التسالم على لزوم اجتماعها فى المنوب عنه نفسه و ذلك لوضوح حكمه البات بلزوم السنخية بينهما بحيث لو كان النائب فاقداً لصفات المنوب عنه أو حاوياً لها يصاد صفاته الحميدة لم يجز لى العقلاء استنابته ولا سيما فى الخلافة العظمى والزعامة الكبرى والنيابة فى الامور الخطيرة العامة والرياسة التامة على كافة الامة فان القاء زمامها

المقصد الاول من الامامة

و مثل هذا الامر لا يقوم	بعبأه الامرؤ معصوم
فالدهر لا يخلو بلطفه الجلى	من حجة اما بنى أو وصى
يفوق فى مكارم الاخلاق	محلها فى حلية السباق (٤٧٨)

على الناقص وتفويض الامر اليه مع العلم بنقصه لا يصدر الامن سفيه أو مجنون أو مبغض للرعية كلها أو مشارك للنائب فى النقص و الصفات الذميمة و تعالى ربنا جل و علا عن كل ذلك و حاشا للنبي الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم عن الرضا بذلك أيضاً و عليه فما أوقح الشارح المعتزلى فى قوله فى خطبة شرحه على نهج البلاغة ( الحمد لله الذى قدم المفضول على الفاضل الخ ) مشيراً بذلك الى أن الله تعالى قدم الثلثة بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم على الوصى المطلق أمير المؤمنين عليه السلام مع كونه أفضل منهم و معنى ذلك أن تقدمهم عليه عليه السلام كان بارادة من الله تعالى و حبه لذلك و نعوذ بالله تعالى من التفوه بذلك لكوئنه مساوقاً للكفر و ملازماً لنسبة النقص اليه سبحانه و قد انقح بكل ما ذكر أن الخلافة و النيابة عن الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم أمر خطير ( و ) ان ( مثل هذا الامر لا يقوم ) بحكم العقل و العقلاء و لا يطبق ( بعبأه ) و ثقل حملها ( الامرؤ معصوم ) منزه عن الرذائل كلها و عليه ( فالدهر ) أبداً ( لا يخلو بلطفه الجلى ) بعباده و رغبته تعالى فى هدايتهم ( من حجة ) منصوب من قبله تعالى ( اما بنى أو وصى ) معصوم يعلمهم أبدأ الدهر شرايعه و يهديهم و يجرحهم اليه بالاوامر و النواهى و المواعظ و يشترط فيه بحكم العقل أن يكون مميزاً عن كافة أهل عصره فى الصفات الجميلة كلها بحيث ( يفوق ) على جميعهم ( فى مكارم الاخلاق ) و محامد الخصال حال كونه ( محلها فى حلية السباق ) أى مزينا بزينة الخيل المعدل للسباق فى النشاط و القوة و الجهد و علو الهمة بحيث لا يعد له أحد منهم فى شئ منها و الا لزم التراجع من غير مرجح و قبحه واضح يجعل عنه الرب تعالى فضلا عما اذا كان غيره فائقا عليه فى شئ منها فانه أقيح و أشنع لكونه موجبا لتراجع المرجوح على الراجح و ذلك مما لا يرضى به من كان له أدنى حس و شعور و ان كان الاشعري المنزعل عنهما قد جوزه ثم بالغ فى الوقاحة حتى نسب ذلك اليه تعالى ( وبالجملة ) لا محيص بضرورة حكم العقل فضلا عن متواتر النقل و اجماع أهل الحق عن القول بوجود كون

أحب خلق الله جل ذكرا	وأفضل الخلق (على) قدرا
أعلمهم أسمحهم أشجعهم	أكرمهم أروعهم أمنعهم (٤٨٠)

خليفة النبي صلى الله عليه وآله ونائبه الحاوي لتلك الشرائط مجعولا من قبله تعالى على نحو جعله النبي وارساله الرسول بعد ما عرفت من كونها من وادواحد وقد نطق بذلك صريح قوله تعالى (الله) يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) كما لا محيص عن وجوب وجوده في كل عصر وزمان بحيث لو فقد السابق يجعل بدله من هو مثله أو أحسن منه في جميع الخصال والصفات ولعل اليه الاشارة بقوله تعالى (مانسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) ولا يجوز خلو أقل الازمنة من مثله وذلك لاستحالة انقطاع لطفه تعالى الموجب لجعله وربما يؤيد ما ذكرنا من وجوب كون الجاعل للخليفة والامام منحصرا فيه تعالى ظواهر آيات نسب فيها الجعل اليه سبحانه نحو قوله تعالى للملائكة (اني جاعل في الارض خليفة) وقوله جل وعلا للخليل (ع) (اني جاعلك للناس اماما) وداود (ع) (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض) وفي الكليم عليه السلام (وجعلنا معه أخاه هرّون وزيرا) بعد طلب الكليم عليه السلام ذلك منه تعالى بقوله (واجعل لي وزيرا من أهلي) وذلك كله ينقدح لك انحصارا لامامة بعد النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وتعين الخلافة عنه في مولى الموالى أمير المؤمنين على عليه السلام فانه عليه السلام (أحب خلق الله جل ذكرا) بمقتضى صريح روايات متسالم عليها بين الفريقين متواترة المضامين بين عامة المسلمين بل وعند غيرهم من المسيحيين (و) (لا شبهة في أنه (ع) (أفضل الخلق) كافة بعد النبي الكريم صلى الله عليه وآله كما لا شك أيضا في أنه (ع) (على قدراً) ومنزلة واسماً ووصفاً حسباً ونسباً ولا يذهب عليك أن لفظ على يفيد التفضيل بمعنى أعلى على سبيل كلمة خير وعليه فلا يخفى لطفه في المقام باعتبار اشارته الى ذات الوصي عليه السلام ثم بيان كونه أعلا الانام بعد المنوب عنه صلى الله عليه وآله وهو عليه السلام (أعلمهم) بالاحكام الشرعية والقضايا المدنية و (أسمحهم) في العفو عن المسيء والاحسان الى الخلق كافة و (أشجعهم) في الحروب والغزوات كرار غير فرار ولا جبان يكسر بهزيمة صولة الاسلام كما فعل غيره من الصحابة و (أكرمهم) في البذل والعطايا مما يختص به دون أموال

المسلمين التي كانت مودعة عنده في بيت المال و ﴿أورعهم﴾ في الدين باجتنبابه عن كل ما يخالف رضابه تعالى و ﴿أمنعهم﴾ أي أقواهم في إقامة الدين بالسيف في الحروب والغزوات أو بالحجج والبراهين الساطعات في المحاججات و يمكن أن يكون الوصف المذكور مشتقاً من المناعة بمعنى إباء النفس عن قبول الدناءة و ارتكاب الرذائل (وان) ما أثبتته المخالفون من فضائله (ع) في كتبهم وصحاحهم فضلاً عما ذكرته الفرقة المحقة الامامية (قدم) في صحفهم ورواه الفريقان بأجمعهم عن النبي ﷺ بطرق شتى وأسانيد معتبرة (لهو) فوق حد التواتر ولولا خوف الملل بالاطالة والخروج عن أسلوب الكتاب لذكرناها بأسانيدها ومتونها (ولكن) لأبس بالاشارة اليها علي نحو الفهارس فانها على أنواع (فمنها) ماروي عنه ﷺ أن علياً أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمير البررة وفيه من طريق العامة « ٤٢ » حديثاً . ومن طريق الخاصة بزيادة لفظ الحجة والخليفة والوصي « ٣٨ » حديثاً (ومنها) أن رسول الله ﷺ و الائمة الانبي عشر عليهم السلام حجج الله تعالى على خلقه . وفيه من طريق العامة (تسعة) أحاديث . ومن طريق الخاصة « ١٩ » حديثاً (ومنها) نصه ﷺ على علي وبنيه الاحد عشر عليهم السلام اجمالاً وتفصيلاً بالامامة والوصاية والخلافة وفيه من طريق العامة « ٩٩ » حديثاً . ومن طريق الخاصة « ١١٩ » حديثاً (ومنها) نصه ﷺ يوم الغدير لعلي عليه السلام بالولاية المفيدة للامارة والامامة على ماسياتي بيانه انشاء الله تعالى . وفيه من طريق العامة « ٨٩ » حديثاً . ومن طريق الخاصة « ٤٣ » حديثاً (ومنها) أمره ﷺ بالاقداء بعلي وبالائمة من آل محمد ﷺ وأمره بولايتهم . وفيه من طريق العامة « ٢١ » حديثاً . ومن طريق الخاصة « ٢٧ » حديثاً (ومنها) أمره ﷺ بالتمسك بالثقلين . وفيه من طريق العامة « ٣٩ » حديثاً . ومن طريق الخاصة « ٨٢ » حديثاً (ومنها) قوله ﷺ مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك . وفيه من طريق العامة « ١١ » حديثاً ومن طريق الخاصة « ٧ » أحاديث (ومنها) قوله ﷺ لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، على ماسياتي شرحه انشاء الله تعالى . وفيه من طريق العامة « ١٠٩ » حديثاً . ومن طريق الخاصة « ٧٠ » حديثاً وهذا اجمال ما ظفرنا عليه

في الإشارة الى بعض ما ورد في الكتاب والسنة من فضائل علي (ع) - ٩ -

علي العجالة « وذلك » مضافاً الى ما رواه الفريقان أيضاً من تفسيرات النبي ﷺ وتأويلاته لكثير من محكمات القرآن العظيم وآياته الشريفة الدالة على الثناء والمدح البالغ بعلي عليه السلام وأولاده المعصومين عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » الخ . . . « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » . « فاسألوا أهل الذكر » . « واعتصموا بحبل الله » . « فقد استمسك بالعروة الوثقى » . « الصراط المستقيم » . « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » . « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » . « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » الخ . . . « فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » الخ . . . « قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى » . « أولئك هم خير البرية » . « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك » الخ . . . « اليوم أكملت لكم دينكم » الخ . . . « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » . « عم يتساءلون عن النبأ العظيم » . « الذين ينفقوا أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية » . « وأذن مؤذن بينهم » الخ . . . « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم » . « ومن عنده علم الكتاب » . « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر » الخ . . . « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » . « فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين » . « يوفون بالندى » الخ . . . « وتعيها أذن واعية » . « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض » الخ . . . « سلام آل يس » . « والسابقون الأولون من المهاجرين » الخ . . . « اناعرضا الامانة على السموات والارض والجبال » الخ . . . « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً » . « مرج البحرين يلتقيان » الخ . . . « الى غير ذلك » مما لا يسع المقام ذكر فهرستها فضلاً عن ذكر متونها وأسانيدها ومن أراد شرح كل ذلك بأسانيدها الوثيقة من كتب الفريقين وتفسيرهم وأحاديثهم فليراجع كتاب غاية المرام للمحدث البحراني طاب ثراه والتاسع من مجلدات البحار للعلامة المجلسي (قده) وأجزاء كتاب (الغدير) لشيخنا الحجة المعاصر الاميني دام فضله وسائر الكتب المطولة المعدة لذلك حتى يرى العجب العجيب من تصريحات

ووصف الاعتصام غير ظاهر  
فلم يكن للناس فيه مطمع  
فانه مـسـار ايقاع الفتن  
لما خلا العالم بالسراير  
كيف ولطف الله عنه يمنع  
وينتهي الامر لمن ومن ومن (٤٨٣)

النصاب بفضائل مولى الكونين أبي تراب وأهل بيته الأطيب عليهم السلام فانهم كيف اعترفوا بكل ذلك وملؤا طواميرهم بذكرها ونقل أحاديثها ثم انصرفوا عنهم الى غيرهم (ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) و(كيف كان) فاذ قد عرفت كل ذلك \* (و) \* تبيين لك لزوم العصمة في منصب الامامة التي هي عدل النبوة (فاعلم) أن \* (وصف الاعتصام) \* الذي هو ملكة نفسانية وقوة قوية باطنية تحصل بالاعتاب في الوظائف الشرعية واحتمال المشاق في العبادات الجسمية وتمنع صاحبها عن الرغبة في الاباطيل واتباع الهواء المضلة منع فطرة واختيار لا يمنع كره واجبار انما هو أمر واقعي خفي \* (غير ظاهر) \* ولا مشهود \* (لما خلا العالم بالسراير) \* الخبير بالضمائر جل وعلا وعليه \* (فلم يكن للناس فيه) \* أى في تشخيص الحاوى له ونصبه للامامة \* (مطمع) \* وليس أمر ذلك الا بيده تعالى فهو يختار لعباده ما كان لهم فيه الصلاح في النشاطين وليس لهم في ذلك من الاختيار شئى \* أصلا كما قال تعالى ( وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ) و \* (كيف) \* تكون لهم الخيرة فيه \* (ولطف الله) \* الواجب عليه \* (عنه يمنع) \* لوضوح اختلاف الهواء وتباين رغبات الناس في تعيينه وكيف يجوز اهماله تعالى لمثل ذلك الامر الخطير وايكال نصب الامام وتعيين الخليفة عن النبي صلى الله عليه وآله الى اختياراتهم المختلفة وآرائهم المتباينة وتعالى ربنا عن ذلك \* (فانه مشار ايقاع الفتن) \* والاختلافات الكثيرة الموجبة للبغضاء والشحناء المقتضية لاهراق الدماء المنافية لواجب اللطف المقتضى لتأليف القلوب وجمع الكلمة على اتباع الحق المحبوب وقد ترى تأكيدات تعالی الكثيرة في آيات عديدة بالصلح والاعتلاف والنهي عن التشتت والاختلاف والمنع عن التنازع الموجب لذهاب الريح كقوله تعالى ( ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم . فأصلحوا بين أخويكم . والصلح خير . ولكن الله ألفت بينهم ) مبيناً



منته تعالى عليهم بذلك وبما ذكر يعلم عدم امكان حصول الاتفاق من الجميع كلهم على نصب واحد شخصي بعد ما علم من أن الله تعالى خلقهم أطواراً أصحاب آراء مختلفة متشعبة وبذلك \* (ينتهي الامر) \* بسبب الاختلاف والقتل والقتال الى ضياع أمر الدين ومحقق شريعة سيد المرسلين ﷺ كما انتهى أمر الانتخاب في صدر الاسلام \* (لمن ومن ومن) \* وهم المعروفون الذين انتصبوا للامامة والامارة بالقهر والغلبة والمكر والخديعة بدعوى اجماع الصحابة وبذلك تفرقت كلمة الامة ووقع فيهم ما وقع وحدث فيهم ما حدث من الاختلافات والبغضاء والشحناء المستمرة الى العصر الحاضر والى ابد الدهر ولوراجعت ماروته الثقات وأرخته المؤرخون من علماء الفريقين من شرح يوم (١) السقيفة

- (١) وملخص ذلك على مارواه في البحار وغيره عن ابن أبي الحديد وسائر علماء «  
 العامة والخاصة ومؤرخيهم انه لما توفي النبي ﷺ ضحى نهار الاثنين ٢٨ صفر «  
 من السنة العاشرة من الهجرة بعد خروج أسامة بجنوده الى خارج المدينة بيومين «  
 متوجهين الى احدى الغزوات بأمره ﷺ وأصيب المسلمون بفقد نبيهم ارتجت «  
 المدينة بأهلها وكان الشيخان في جيش أسامة وتخلف عنهم ورجعوا الى المدينة قبل «  
 وفاته ﷺ بيوم بعد ما سمعوا تأكيدات الشديدة بخروج الجيش وانه ﷺ لعن «  
 المتخلف عنهم وبرجوعهما تخلف أيضاً كثير من الجيش ورجعوا الى المدينة حين «  
 وفاته ﷺ وبادرت الانصار نحو رئيسهم سعد بن عبادة وكان يومئذ مريضاً ملقى في «  
 فراشه فاجتمعوا لديه ثم حملوه وأتوا به الى سقيفة بني ساعدة ليبايعوه على الخلافة «  
 وبلغ الخبر لعمر فمضى مسرعاً الى أبي بكر ثم نهض معه الى السقيفة مسرعين يصاحبهما «  
 ابن الجراح الى أن دخلوها وفيها خلق كثير وأخذوا يتخاصمون بينهم في أمر البيعة «  
 وأطالوا في ذلك الى أن قال لهم أبو بكر انما أدعوكم الى عبيدة بن الجراح أو عمر «  
 قد رضيت لهذا كليهما وكلاهما أراه أهلاً للخلافة فأجابهما الرجلان وقالوا ما ينبغي لنا أن «  
 نتقدمك يا أبا بكر أنت أقدمنا اسلاماً وأنت صاحب الغار وناني اثنين فأنت أحق بهذا «  
 الامر وأولانا به وعند ذلك أحست الانصار بعقد معاهدة بين الثلاثة وخافوا من وقوع «  
 الفتنه وغلبة الخزرج عليهم بمعاوضة الثلاثة وبذلك ربما ينتهي أمر الخلافة الى علي «

لعلمت أن انتصاب أولئك النصاب للامارة خلافاً على من نصبه الله تعالى ورسوله ﷺ والخلافة والامامة لم يكن الا بمواطاة وعقده عاهدة بينهم وان تأمير الاول منهم انما كان باتفاق نفرين فقط على ذلك وهو الثاني وصاحبه ابن الجراح كما اعترف بذلك عالمهم التفتازاني حيث

« **علي** وكان يومئذ مشغولاً بتجهيز النبي ﷺ وغسله وكفنه وصرخوا بأجمعهم على »  
 « الثلاثة وقالوا نحذر أن يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فسارعوا نجعل »  
 « مناً أميراً ومنكم أميراً ونرضى به فأجابهم أبو بكر بثناء عليهم طويل سكن بذلك روعهم »  
 « وأطمعهم في نصب أميرين فاعترضهم عمر بقوله : هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد »  
 « ثم توجه الى الانصار وقال : لاترضى العرب أن تؤمر كم ونبيها من غير كم ثم أخذ »  
 « يثني على نفسه وعلى قبيلته بانتسابهم الى بيت النبوة وألوييتهم بذلك للخلافة ثم »  
 « جعل يهدد الجموع على المخالفة وأطنب في ذلك فقام اليه الحباب بن منذر وهو »  
 « أحد وجوه القوم واعترضه ثم توجه الى الانصار وقال يامعشر الانصار امسكوا على »  
 « أيديكم لاتسمعوا مقال هذا الجاهل وأطال في مقاتله وتهديد من يخالفهم بالسيف »  
 « للمحطم لانفه ثم قام ابن الجراح باشارة من عمر وأطنب أيضاً في خطابه المشتمل على »  
 « مدح الانصار وكان فيهم بشير بن سعد أحد الوجوه الطامعين في الامارة وكان يحسد »  
 « سعد بن عبادة وخائفاً من تأمير القوم له فأخذ يفسد الامر عليه ويحرض الناس على »  
 « تأمير بعض المهاجرين من قريش وكثر اللغظ بين الجموع وارتفعت الاصوات واشتد »  
 « النزاع والمخاصمات الى أن عاد أبو بكر لكلامه وأخذ ينادي فيهم أيها الناس هذا »  
 « عمر وأبو عبيدة شيخا قريش فبايعوا أيهما شئتم فأجابته الرجلان وقالوا نحن لانتولي »  
 « الامر عليك أمدد يدك نبيك فقام اليهما بشير بن سعد وقال : وأنا ثالثكما فمد »  
 « أبو بكر يده وبايعه الثلاثة ثم تبعهم الحضار من الاوس والخزرج شيئاً فشيئاً وتزاحوا »  
 « على ذلك ووطؤا سعد بن عبادة في فراش مرضه وهو يصرخ وينادي آه قتلتموني وعمر »  
 « ينادي أقتلوا سعداً قتله الله الى أن وثب ابنه قيس بن سعد وأخذ بلحية عمر وقال له »  
 « والله يا ابن الصهاك الحمشية الجبان الفرار في الجروب والليث في الامن لو »  
 « حركت منه شعرة مارجعت الى وجهك ضاحكة ( أي ما أبقيت لك سناً تبدو عند »

قال في كتابه شرح المقاصد كيف يتصور القدر من عمر في امامة أبي بكر مع ما علم من مبالغته في تعظيمه وانعقاد البيعة له ومن صيرورته خليفة باستخلافه وكان هذا العهد بينهما معقودا قبل ذلك باتفاق جمهور قريش المعادين لعلي وجددوا هذا العهد باتفاق أبي عميدة

« الضحك ) وناداه سعد بنفسه يا بن صهاك أما والله لو أن لي قوة على النهوض لسمعتما »  
 « مني في سكرها زميراً أزعجتك وأصحابك ولا لحقتكما بقوم كنتما فيهما أذناً بأذلاء »  
 « تابعين غير متبوعين لقد اجترتما ثم حمله بعض عشيرته إلى بيته ولما كان الغد بعث إليه »  
 « أبو بكر وسأله البيعة فأبى أشد الأباء وهم عمر أن يهاجمه بجموعه ليكرهه على البيعة »  
 « فنهاه عن ذلك بشير بن سعد واعتزل سعد عنهم بخواصه حتى انقضت أيام أبي بكر وتولى »  
 « عمر الامارة فخرج سعد بمن معه نحو الشام وقتل في حوران بسهم أصابه بالليل ثم »  
 « ان الجموع تفرقوا عن السقيفة وقام عمر بمن معه يدور في الأزقة والأسواق وعلى »  
 « أبواب الدور ينعون الناس إلى بيعة أبي بكر ولم يزالوا كذلك ثلاثة أيام يهددون »  
 « القبائل حتى بايعه أكثر أهل المدينة كرهاً وخوفاً أو رغبةً وطمعاً في الجاه »  
 « والمال ما عدى بنو هاشم ومن تبعهم من المهاجرين والانصار فانهم كانوا »  
 « مشغولين باقامة العزاء على النبي ﷺ والصلاة على جنازته المقدسة التي حرم »  
 « منها أهل السقيفة حتى واروه ﷺ في تربته الشريفة في أخريات النهار الثالث من »  
 « رحلته ﷺ ولما كان اليوم الرابع قام أمير المؤمنين (ص) بمن معه من بني هاشم و »  
 « سائر المهاجرين والانصار وفيهم الزبير بن العوام ابن عمه النبي ﷺ حتى دخلوا المسجد »  
 « وجلسوا ناحية منه ثم أقبل عثمان وجلس ناحية أخرى منه واجتمع إليه بنو أمية ثم دخل »  
 « عبد الرحمن بن عوف وجلس ناحية ثالثة منه واجتمع إليه بنو زهرة وجعل كل من »  
 « الفرق الثلاث يتذاكرون بينهم في أمر الخلافة وبينما هم كذلك ادخل أبو بكر يتبعه »  
 « عمر وابن الجراح يشددان على الجموع بالبيعة لأبي بكر معاتبين مهددين لهم على »  
 « التخلف عنه فقام عثمان بمن معه وبايعوه ثم تبعه على ذلك ابن عوف بمن معه وأما أمير المؤمنين »  
 « عليه السلام ومن معه فلم يبايعوا وقاموا منصرفين بأجمعهم إلى دار علي عليه السلام واجتمعوا عنده »  
 « وبينما هم يتذاكرون في الأمر اذ هجم عمر بمن معه على باب الدار يدعوهم للخروج و »

الجراح بعد تنصيب النبي بخلافة علي في غد يرخم ولهذا الغرض تخلفوا عن جيش أسامة الى آخر كلماته ولعلمت أيضاً أن ذلك هو السبب الوحيد لما وقع في القرون الماضية من بدء الاسلام الى العصر الحاضر وما يحدث فيما بعد من الانشقاق

«البيعة بشدة وتهديد حتى خرج اليهم الزبير مصلتاسيفه ليذا فمهم فأحذق به القوم و»  
 «تكاثروا عليه الى أن انتزعوه سيفه وكسروه ثم أحذقوا بسائر من في الدار من بني»  
 «هاشم وغيرهم وأخرجوهم الى المسجد وأكروههم على البيعة لصاحبهم ثم رجعوا الى»  
 «علي عليه السلام نفسه ودعوه الى البيعة فأبى عليه السلام ذلك عليهم أشدابه وأخذ عليه السلام يخاصمهم»  
 «وبحاجتهم طويلا الى أن قال (ع) أنا أحق بهذا الامر وأنتم أولى بالبيعة لى أخذتم هذا»  
 «الامر من الانصار واحتججتهم عليهم بالقراية من الرسول وتأخذونه منا أهل البيت غضباً»  
 «الى ان قال عليه السلام أنا أولى برسول الله حيا وميتا وأنا وصيه ووزيره ومستودع سره و»  
 «علمه وأنا الصديق الاكبر أول من آمن به وصدقته وأحسنكم بلاء في جهاد المشركين»  
 «وأعرفكم بالكتاب والسنة وأذربكم لسانا وأثبتكم جنانا (الى اخر ما خطب وبين عليه السلام)»  
 «فرد عليه عمر بقوله أنت لست متر وكأحتى تبايع طوعا أو كرها فأجابه الامام (ع) وقال له»  
 «احلب حلبالك شطره أشدد له اليوم ليرد عليك غدا ثم أقبل أبو بكر بجمع من أصحابه»  
 «حتى دخلوا عليه وكلموه في ذلك كثيرا وأخذ أبو بكر يلاطفه وابن الجراح يتوسل»  
 «به للبيعة و هو (ع) لايزداد بكل ذلك الا امتناعا ونفورا الى أن قال (ع) يا معاشر»  
 «المهاجرين والانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في أمرى ولا تخرجوا سلطان»  
 «محمد صلى الله عليه وآله من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم الى آخر مواظله وتذكيراته ثم»  
 «استشهدهم على نصب النبي صلى الله عليه وآله له وأحلفهم بالله أن يشهدله بذلك من حضر يوم الغدير»  
 «وسمع نص النبي (ص) فيه فقام اثنا عشر بدريا ممن شهد الواقعة والكل شهدوا بذلك»  
 «ماعدى زيد بن أرقم فانه كان ممن حضر الغدير ولما استشهده الامام (ع) يومئذ كنتم»  
 «الشهادة وأنكر ما كان قد سمعه من النبي (ص) يوم الغدير فدعا عليه الايام وبذلك»  
 «ابتلى الرجل بالبرص وعميت عيناه بعد أيام قليلة، ثم قام القوم وانصرفوا بأجمعهم»  
 «وكثر الخلاف واللغط في خلافة أبي بكر واشتدت الخصومات بين الناس في المجامع»

بين المسلمين واختلاف كلمتهم الذي أوجب سلطة الاجانب عليهم و كذا ما ظهر فيهم من البدع المضلة وتحريف الاحاديث الصحيحة وتغيير الاحكام المحقة وتحليل الحرام و تحريم الحلال و ارتكاب سائر المنكرات الشرعية وقتل النفوس المحرمة وهتك الاعراض

« و المحافل وارتفعت الاصوات في المسجد و كادت الفتنة أن تقع حتى فرقه عمر . »  
 « ثم لما كان الغد اجتمع خلق كثير أضافي المسجد فقام عندئذ أبو بكر و سعد »  
 « منبر النبي ﷺ و جلس مجلسه فأنكر ذلك جمع من وجوه المهاجرين و الانصار »  
 « و هموا أن يتهاجموا عليه و ينزلوه من مجلسه ثم اجتمعوا بينهم يتناجون و يتشاورون »  
 « في ذلك الى أن اتفقت آراؤهم على استشارة علي (ع) في ذلك فقاموا و انصرفوا اليه »  
 « و دخلوا عليه و استشاروه في الامر فمنعهم أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك حذراً من »  
 « وقوع الفتنة و الشر و اضطراره (ح) بالدخول معهم و ان ذلك مخالف لما أمره النبي »  
 « ﷺ به من الصبر و كظم الغيظ و اغماد السيف ثم انه عليه السلام أمرهم بالانصراف »  
 « الى أبي بكر و وعظه و تذكيره بما سمعوه من النبي ﷺ في أمر الخلافة و وصاية علي »  
 « عليه السلام فرجع القوم الى المسجد و أحدقوا بالمنبر و عليه أبو بكر و كان يوم الجمعة فقام »  
 « أولهم خالد بن سعيد الاموي و سبق أصحابه في وعظ الرجل بقوله اتق الله يا أبا بكر »  
 « ثم أظن في نصيحته و تذكيره بوصايا النبي ﷺ في علي عليه السلام الى أن اعترضه ابن »  
 « الخطاب و قال له أسكت يا خالد فلست من أهل المشورة و لا ممن يقتدى برأيه فرد عليه »  
 « خالد بغلظة و نهره بشدة و قال له أسكت أنت يا ابن الخطاب فانك تنطق على لسان »  
 « غيرك و أيم الله لقد علمت قريش أنك من أئمتها حسباً و أدناها نسباً و منصباً و أخسهم »  
 « قدراً و أخملهم ذكراً و أقلهم عناء عن الله و رسوله و أنك لجبان في الحروب بخيل في »  
 « المال أئيم العنصر مالك في قريش من فخر و لا في الحروب من ذكر و أنك في هذا الامر »  
 « بمنزلة الشيطان ( إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك ) الى آخر »  
 « كلامه . ثم قام سلمان (رض) ثم أبوذر (رض) ثم المقداد ثم بريدة ثم عمار ثم ببيعة »  
 « أصحابهم (رض) الذين أنكروا على أبي بكر تقدمه و كل منهم أظن في الاعتراض عليه »  
 « و وعظه و تذكيره بوصايا النبي ﷺ و تعيينه علياً عليه السلام للخلافة بعده ثم أقبل كل »

فان تولى أمره الناس انتقض ما قد قضى نصبه من الغرض (٤٨٤)

والنواميس الالهية ونهب الاموال المحترمة الى غير ذلك مما يجده المتبوع في كتب التواريخ و يراه الخبير بكتب القوم وأحكامهم الفقهية وفتاويهم الشرعية ولا حول ولا قوة الا بالله وعليه ﴿فان تولى أمره الناس أنتقض﴾ ما أراده البارئ تعالى من تعيين

«منهم على الذين بايعوا الرجل وأطنبوا في الوعظ لهم و الانتقاد عليهم ولو همهم على»  
 «بيعتهم له وأطالوا في ذلك بما لا يحتمل المقام ذكر جميعها على ما هو مذكور بتفاصيله»  
 «في كتب الاحاديث والتواريخ والتفسير ومن أرادها فليراجع المجلد التاسع من»  
 «البحار وأمثاله من الكتب المطولة. وفي كل ذلك كان الرجل على المنبر ساكتا»  
 «متفكرا الى أن نادى في الجموع برفيع صوته (يا قوم وليتكم ولست بخيركم وعلى»  
 «فيكم أقيلوني أقيلوني) فقام اليه عمر مغضبا وقال له (انزل بالكع (أى اللبم الاحمق)»  
 «اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت أن أخلعك»  
 «وأجعلها في سالم مولى أبى حذيفة) فلم يرد عليه أبو بكر بشيء ونزل من علا المنبر»  
 «وانصرف الى بيته لم يخرج منه ثلاثة أيام ولما كان اليوم الرابع أقبل اليه خالد بن»  
 «الوليد فى ألف مقاتل ثم سالم فى ألف مقاتل ثم معاذ بن جبل فى ألف مقاتل ثم رابع»  
 «لهم فى ألف مقاتل ولما تكاملوا أربعة آلاف شاهرين السيوف يقدمهم عمر اجتمعوا»  
 «لديه ودعوه للخروج الى المسجد فأجابهم الرجل الى ذلك وانطلق معهم. ولما دخلوا»  
 «المسجد وجدوا عليا (ع) فى ناحية منه وقد أحاط به وجوه الصحابة واحتفوا حوله»  
 «فجرد عمر سيفه ونادى فيهم برفيع صوته (والله يا أصحاب على لئن ذهب الرجل منكم»  
 «يتكلم بالذى تكلم به بالامس لناخذن الذى فيه عيناه) فقام اليه خالد بن سعيد وصرخ»  
 «عليه مجابها له بشدة وتهديد وارتفعت الاصوات من الجنابين وكثرا لغوغاء وكادت»  
 «الفتنة أن تقع بشدة فأمر أمير المؤمنين على (ع) أصحابه بالجلوس والسكوت و»  
 «اطفاء النائرة و اخماد الشر فجلسوا وسكتوا ثم قام سلمان (رض) وأخذ يذكر ما»  
 «سمعه من النبى (ص) من ارتداد كثير من أمته بعد وفاته واهتمامهم بقتل خليفته ووصيه»

اذ الخطا جيلة الانسان وشذ من ينجو من الشيطان (٤٨٥)

الامام والخليفة عن نبيه وضاع \* (ما قد قضى بنصبه من الغرض) \* وهو جمع الكلمة وتأليف القلوب مضافا الى كون الاهمال في ذلك منافيا لواجب اللطف بعد التسالم على عدم عصمتهم وامكان الغلط في آرائهم واختياراتهم \* (اذ الخطا جيلة الانسان) \* فكأنه مختمر في طينته \* (وشذ من ينجو من الشيطان) \* فان المتخلص منه مع عدم

« كما قال تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) الى أن قام اليه عمر وهم أن يبطش به فوثب اليه أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ بمجماعه وجلده به الارض وقال له (يا ابن الصهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق « و عهد من الله تقدم لا يرتك أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً ) ثم توجه (ع) نحو أصحابه « وأمرهم بالانصراف الى منازلهم وخرج هو (ع) وحلف أن لا يدخل المسجد الا لزيارة « قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو لقضية يقضيها . وعندئذ أمن القوم من بطشه وبذلك صفي لهم الامر « وسعوا بكل جد وجهد وقوة وبطش في تثبيت امارة أبي بكر الى أن بلغهم ان كثير أمن « الصحابة تستمر وافي بيوتهم حذراً من اكرامهم على البيعة فعند ذلك شمر عمر ذيله وشد « وسطه وقام بجموعه يطوف في المدينة وينادي برفيع صوته في شوارعها يقول (ألا ان « أبابكر قد بويع فهلماوا الى البيعة ) ثم جعل يهاجم دور المتستترين بجموعه ويخرجون « كلامهم الى المسجد جبراً أو يأخذون منه البيعة كرهاً حتى لم يبق أحد منهم غير علي « عليه السلام و بعض خواصه . ولما أخذ القوم مأربهم من البيعة أقبل عمر مع جمع من « أصحابه ووقفوا على باب دار علي عليه السلام وجعل يناديه ويدعوه الى البيعة فامتنع علي « عليه السلام عن ذلك فدعا عمر بحطب و نار وهو يقول و الذي نفس عمر بيده ليخرجن « أو لاحرقنه علي ما فيه فأنكر عليه ذلك بعض أصحابه وقالوا له ان فيه فاطمة و آثار رسول الله وولدها قال وان . الى آخر ما كان ولا حول ولا قوة الا بالله . راجع في شرح « كل ذلك ما أشرنا اليه من كتب السير والتواريخ المفصلة المعدة لذلك وكذا كتب « أحاديث الفريقين مما لا يحتمله المقام .»

ألتري انتهى الى ابن حرب      و من نشى في لعب وشرب  
يزيد هم عارا و هل يزيد      يصبح مولى و الورى عبيد (٤٨٧)

العصمة الالهية في غاية القلة و الشذوذ أقل من الكبريت الاحمر \* (الأتري كيف انتهى) \* أمر الزعامة الكبرى و الخلافة العظمى عن الله تعالى و رسوله ﷺ بسبب تغيير أو تلك الظلمة و تقديمهم من ليس أهلا لذلك على من نصبه الله تعالى و رسوله ﷺ \* (الى) \* معوية \* (بن حرب) \* و هو أبو سفيان الذى التحق به معوية بعد اختلاف أربعة فيه كل منهم يقول هو ابني فان امارته كانت من آثار ثالث القوم بل و ثانيهم و أولهم الذين ركبوا أعناق المسلمين بالقهر و التهديد و ادعوا الخلافة كذبا و زورا بدعوى اجماع المسلمين و اتفاق آرائهم و هيهات من ذلك بعد وضوح مخالفة وجوه الصحابة و عامة بني هاشم و غيرهم من المسلمين المتشككين في أكناف الحجاز و غيرهم لتلك الخلافة المزعومة ثم حصل اجماع الكل من الانس و اتفاهم على امارة الرجل فمن أين وكيف علموا رضاه المسلمين من الجن و اتفاهم مع الانس على ذلك مع أنه لاشبهة في كونهم أيضاً من الصحابة كما اعترف به عالم القوم في الجزء الاول من كتابه الاصابة في تمييز الصحابة ثم انظر كيف انتهى أمر ذلك المنصب العظيم من بعد معوية بن هند العاهرة الى ابنه الفاجر الكفور يزيد \* (و) \* هو \* (من نشى) \* وربي \* (في لعب) \* القمار \* (وشرب) \* الخمر و نكاح المحارم و هو الذى كشف الغطاء عن أسلافه و فضحهم بمناكيره فانه كان \* (يزيدهم عارا) \* و خزيا \* (و هل يزيد) \* الرجس الزنيم \* (يصبح مولى) \* مالك الرقاب \* (والورى عبيد) \* مما ليك له (في اذلة الاسلام من بعد عزه اذا كان و الى المسلمين يزيد) فان كفره و استهزائه بالدين أشهر من النار على المنار بل أوضح من الشمس في رابعة النهار ليس هو الذى أباد نسل النبي الاعظم ﷺ و في طليعتهم سبطه و ريحانة قلبه الحسين ﷺ سيد شباب أهل الجنة فقتل رجالهم و ذبح أطفالهم عطاشا و سبى نساءهم و نهب أموالهم و فعل بهم ما يقرح القلوب و يفتت الاكباد و يهيج الكروب بحيث تبرئت منه و من صنيعه الكفار فضلا عن المسلمين عامة و لعنوه بأجمعهم و قد فعل اللعين كل ذلك في السنة الاولى من ملكه ثم



يزيد من و لاه للامامة	خزيا ويلقى ذنبه أمامه
أيخلف النبي من تمثلا	في لعبت هاشم بالملك فلا
وهل ترى يهدى الورى للرشد	من رشده غي ولا يهدى
وهل لهذا المنصب الاقصى يصح	من قال للغراب صح أولا تصح (٤٩١)

أباح مدينة النبي ﷺ في السنة الثانية لعاكركه ثلاثة أيام قتلا في الرجال وهتكا للنساء  
 وذبحا للاطفال ونهبا للاموال ولم يدعهم حتى اعترفوا له بالرقية ثم ركب المناجيق في  
 السنة الثالثة على الكعبة المعظمة حتى هدمها وأنزل بأهلها قتلا ذريعا ثم التحق بأبيه  
 معاوية في دركات الهاوية وكان اللعين الزنيم بمنكراته و فواحش أعماله  
 \* (يزيد) \* أسلافه الاربعة المتسميين لامارته وهم \* (من و لاه للامامة) \* و  
 الركوب على أعناق المسلمين ويضاعفهم \* (خزيا) \* ونكلا وعذابا أليما \* (و) \*  
 سوف \* (يلقى ذنبه) \* العظيم \* (أمامه) \* حينما يسمع ندائه تعالى (خذوه  
 فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه) \* (أ) \* هل \* (يخلف  
 النبي) \* ﷺ \* (من تمثلا) \* بأبياته المشهورة \* (في) \* قوله (ليت أشياخي بيد  
 شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل) (لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل)  
 \* (لعبت هاشم بالملك فلا) \* خير جاء ولا وحي نزل) وكان منحنيا على الرأس المقطوع من  
 أبي عبد الله الحسين عليه السلام ينكت ثناياه الشريفة بقضيب خيزرانه بمرئى ومسمع من أهل  
 بيته حرم رسول الله ﷺ \* (وهل ترى يهدى الورى للرشد) \* والصواب من دين  
 الحق \* (من رشده غي) \* وضلال \* (و) \* هو \* (لا يهدى) \* أى لا يهتدى  
 الى الحق والدين ولا يعرف شيئا منهما لعماء وكفره وهل يقدم مثله على آل بيت العصمة  
 والطهارة ذرارى الرسول ﷺ وأفلاذ كبده ومستودع علمه وحكمته كما قال تعالى  
 (أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى) الخ \* (وهل لهذا المنصب الاقصى) \*  
 شرفا \* (يصح) \* أو يصلح \* (من قال للغراب صح أولا تصح) \* حينما أدخلوا  
 عليه رؤس أولاد الرسول ﷺ على أطراف القنات تتبعها بناته وحرمة مهيج قلب البتول (ع)  
 وكان اللعين على منطرة قصره يسمى جيرون فلما شاهد تلك الرؤس المقطعة المقدسة والنساء

و من قضى ديونه من النبي في الطف يقتدى فيا للعجب (٤٩٢)

المسيمة المربقة بالحبال كالانعام المذلة استبشر فرحاً وجعل يهز كتفيه سروراً وأنشأ يقول  
 لما بدت تلك الرؤس واشرقت تلك الشموس على ربي جيرون  
 نعب الغراب فقلت صح أو لاتصح فلقد قضيت من النبي ديوني  
 أمثل ذلك الكفور الزنديق (و) هو (من قضى ديونه) بقتلاه من  
 المشركين في بدر و حنين وأخذ بثارهم (من النبي) الاعظم ﷺ مجدا  
 (في) هلاك عترته بأرض (الطف) من العراق يزكـى أو يترحم عليه  
 أو (يقتدى) به اماماً و خليفة (فيما للعجب) من أقوام ينتسبون الى-  
 الاسلام ثم يحكمون بوثاقه ذلك الزنيم ابن العواهر ذوات الاعلام و جواز الترحم  
 عليه بعد ظهور كفره ووضوح شره وهم يسمعون قوله تعالى ( ما كان للنبي والذين  
 آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم<sup>(١)</sup>  
 و قوله سبحانه ومن<sup>(٢)</sup> يقتل مؤمناً متعمداً فجزأؤه جهنم خالداً فيها و غضب الله عليه ولعنه  
 و أعد له عذاباً عظيماً أو قوله جل و علا والذين يؤذون<sup>(٣)</sup> رسول الله لهم عذاب اليم<sup>(٤)</sup> ان الذين  
 يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذاباً مهيناً و الذين يؤذون المؤمنين  
 و المؤمنات بغير ما كتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و ائماً عظيماً. و قوله عز من قائل<sup>(٥)</sup> و من يعص الله  
 ورسوله فان له نارجهنم خالدين فيها النخ) الى غير ذلك من محكمات الكتاب الدالة على شدة  
 عذاب من هو أقل و زراً و أخف ذنباً من ذلك اللعين بمراتب شتى فكيف بمثله و لقد بالغ  
 عالم<sup>(٦)</sup> القوم و مفسرهم الكبير في الوقاحة فيحكم في كتابه احياء العلوم بحرمة لعن يزيد و

(١) التوبة (١١٤) (٢) النساء (٩٥) (٣) التوبة (٦٢) (٤) احزاب (٥٧ و ٥٨) (٥) الجن (٢٤)

« ٦ وهو الغزالي فانه سئل عن من يصرح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بنفسه أم لا »  
 « وهل يجوز الترحم على يزيد أم السكوت عنه أفضل (فقال) لا يجوز لعن المسلم »  
 « أصلاً و من لعن المسلم فهو لملعون و يزيد صح اسلامه و ماصح قتله للحسين ولا »  
 « أمره ولا رضاه بذلك (الى أن قال) ومع هذا لو ثبت على مسلم أنه قتل مسلماً فمذهب »  
 « أهل الحق أنه ليس بكافر و القتل ليس بكفر بل هو معصية و اذا مات القاتل فر بما »

أبعد يوم الطف والذي وقع فيه وبعد بلبه ذكره ودع (٤٩٣)

صحة ما يرويه ثم ازداد على ذلك فحكم بفسق من يلعنه ثم أخذ في الذب عنه وترميم فظايحه ثم حكم باستحباب الترحم عليه والاستغفار له حشره الله معه وعاملهما وأمثالهما بعده وقال بعضهم بخلافته عن النبي ﷺ بعد هلاك معوية وأسلافه فانظر وأعجب (أ) يتفوه بذلك مسلم (بعد) وقعة كربلاء (يوم الطف والذي وقع) وصدر من ذلك الرجس الزينم (فيه) من الفظائع التي لم يسجل التاريخ ولا يسجل في مستقبل الدهر مثلها أبداً (و) ما أصيب به (بعد) ذلك عرض رسول الله ﷺ وبناته وبناته من أولئك الطغاة اللثام جنود اللعين الذين أنزلوا بالسبايا من أهل بيته (ص) وهم أعدال الكتاب والمصطفين قادة للخلائق من رب الارباب) من نهب الاموال وحرق الخيام وضرب الاطفال وسبي النساء مذلات على الجمال العاريات على ما بهن من الجوع و

« مات بعد التوبة (الى قوله) ولم يعرف أن قاتل الحسين مات قبل التوبة (ثم قال) »  
 « فإذا لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله عز وجل »  
 « (الى أن قال) وأما الترحم على يزيد فجائز بل مستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر »  
 « للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمناً (انتهى نباحه) عامله الله تعالى بعدله وحشره »  
 « مع الذي دافع عنه وهو الرجس الزينم الكافر الذي حسبه مؤمناً بزعمه (وان تعجب »  
 « فعجب قولهم) ولكن الاعجب حكمهم باباحة دماء الشيعة الموالين لاهل بيت العصمة »  
 « والطهارة والتمسكين بمذهبهم المقتفين آثارهم المحافظين على جميع شرائع »  
 « الاسلام اصولاً وفرعاً وأباً وأحكاماً كما قد صدر الحكم بذلك قرياً من عصرنا الحاضر »  
 « في حلب من الشيخ نوح الحنفي فحكم باباحة دماء الشيعة وأعراضهم وأموالهم سواء »  
 « تابوا أم لم يتوبوا حتى قتل منهم في البلد من الرجال بيوم واحد أربعون ألفاً عدى »  
 « ما نزل بهم من هتك النساء وذبح الاطفال الأبرياء (وما تقموا منهم الا أن يؤمنوا »  
 « بالله العزيز الحميد) فحشره الله مع مواليه في أسفل درك جهنم (ولقد أنصف التقتازاني) »  
 « و جرى الحق على قلمه حيث ذكر في أواخر كتابه شرح المقاصد (مانصه) أن »

يبقى لمن ألقى زمام الامر للناس عند ربه من عذر  
 كلاب الامر انجلا قبل و هل عذر لمن رأى ابن هند استقل (٤٩٥)

العطش مع منعهم عن البكاء و طعنهم بالرمح و ضربهم بالسياط و رشقهم بالحجارة  
 يهدى بهم من بلد الى بلد و من كافر الى كافر مريقات بالحبال و غير ذلك من المصائب التي  
 لا يطاق ذكرها و الرزايا التي ينبغي أبد الدهر أن يرثي لها و تسيل الدماء بدلا عن الدموع  
 من العيون لاجلها و ﴿بله ذكره﴾ اي أترك بيانها ﴿ودع﴾ شرحه و  
 تفاصيله حذرا من خروج الارواح من الابدان حزنا عليها فأنصف يامسلم و انظر ماذا ترى  
 أهل ﴿يبقى﴾ بعد ذلك كله حجة ﴿لمن ألقى زمام الامر﴾ لذلك الكافر  
 الطاغى و جعله أميراً و مقتدى ﴿للناس﴾ أو كان سببا لذلك و هل يكون لاحد منهما  
 ﴿عند ربه من عذر﴾ مع عرفان كل منهما قديما كفرة و طغيانه حق المعرفة ﴿كلا﴾  
 لا عذر ولا حجة أصلا لمن أمره و لا من أمر أباه من قبله و حملهما على أعناق المسلمين و

« ما وقع بين الصحابة من المشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ في السنة »  
 « الثقة يدل بظاهرة على أن بعضهم قد جاوز عن طريق الظلم و كان الباعث له الحقد »  
 « والعناد والحسد و اللداد و طلب الملك و الرياسة و الميل الى اللذات و الشهوات »  
 « اذ ليس كل صحابي معصوما و لا كل من لاقى النبي بالخير موسوما (الا أن العلماء »  
 « لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله (ص) قد ذكروا لها محامل و تأويلات أو ذهبوا الى »  
 « أنهم محفوظون عما يوجب التضليل و التفسير صونا لعقائد المسلمين عن الزيغ و »  
 « الضلالة في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم و الانصار المبشرين بالثواب »  
 « في دار القرار (وأما) ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي (عليه السلام) فمن »  
 « الظهور بحيث لا يخفى و من الشناعة بحيث لا يشتباه على الآراء يكاد يشهد به الجماد العجماء »  
 « و تبكي له الارض و السماء تنهدم منه الجبال و تنشق له الصخور و يبقى سوء علمهم »  
 « على كبر الشهور و مر الدهور فلعمنة الله على من باشر وأمر و رضي و سعى و لعذاب الآخرة »  
 « أشد و أبقي (فان قيل) و من العلماء من لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بأنه يستحق »  
 « ما يربو ذلك و يزيد (قلنا) تحاميا على أن لا يرتقى الى الاعلا فالاعلا (انتهى) . »

من حارب الطهر والاجماع انعقد منهم وفيه حربيه حربي ورد  
 وهل ترى يستأهل الامامة من طهرته هند أو حمامة (٤٩٧)

سلطهما على دماءهم وأعراضهم وأموالهم \* (بل الامر) \* في كونهما كون أبي سفيان الذي  
 التحقابه أعداء للدين وقواداً لالوية المشركين في جميع حروبهم للنبي ﷺ والمسلمين  
 كان واضحاً لدى عموم الناس ولم يخف على من أمرهما بل \* (انجلي) \* ذلك كله  
 لديه من \* (قبل) \* ومع ذلك أمر أباه معوية على بلاد الشامات و فلسطين و مصر  
 والعراق وما يتبعها وفوض اليه الامر في جميعها يفعل فيها ما يشاء ويحكم في أها ليها ما  
 يريد من غير مزاحم ولا مراقب ولا قبول دعوى ولا شكاية عليه أصلاً ثم ملكه ضرائعها  
 وذخايرها لما بينهما من العصبية الاموية والحمية الجاهلية \* (وهل) \* يقبل \* (عذر  
 لمن رأى) \* بدعوى الاجتهاد أن \* (ابن هند) \* العاهرة المشتهرة \* (استقل) \*  
 بحكمه واستبد برأيه فيعتذر عنه بأنه كان مجتهداً في فظايعه بالمسلمين و هتكه لحرمان  
 الدين وحربه لامير المؤمنين (ع) و قتله السبط الاكبر الحسن المجتبي (ع) سيد شباب  
 أهل الجنة بالسهم الناقع وتتبع موالي أهل البيت (ع) تحت كل حجر ومدرفكان يقبض عليهم  
 في أقطار الارض يسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل بعد قطع أيديهم وأرجلهم وقد  
 اتفق الفريقان على أن \* (من حارب الطهر) \* علياً (ع) فقد حارب الله تعالى ورسوله  
 ﷺ \* (والاجماع) \* قد \* (انعقد) \* قديماً وحديثاً \* (منهم) \* فضلا عن  
 الفرقة المحقة الانبي عشرية (قدم) على طهارة علي (ع) وضلالة من حاربه \* (وفيه) \*  
 قول النبي ﷺ سلم على سلمي و \* (حربه حربي ورد) \* في أحاديث متواترة  
 بين المسلمين \* (وهل ترى يستأهل الامامة) \* العظيمي والخلافة الكبرى عن الله  
 تعالى وعن رسوله ﷺ \* (من طهرته) \* نسباً \* (هند) \* الزانية وهي أمه التي كانت  
 ذات علم في مكة المكرمة وهي التي مثلت في غزوة أحد بحمزة عم النبي ﷺ بعد  
 شهادته وشقت بطنه وأخرجت كبده ومضعته بأسنانها وبذلك اشتهرت بأكالة الاكباد  
 \* (أو حمامة) \* وهي جدة أبي سفيان لامه وكانت أيضاً من بغايا مكة على ما اعترف

وهل يكون هادياً مهدياً من سن سب المرتضى عليا (٤٩٨)

بكل ذلك كثير من علماء<sup>(١)</sup> القوم فضلا عما تواتر في احاديث الشيعة المحقة والتواريخ  
المعتبرة \* (وهل يكون هادياً مهدياً) \* وقائداً متبعاً في الامة \* (من سن سب المرتضى  
عليا) \* وقد هلىء كتب الفريقين من الاحاديث الصحيحة المروية عن رسول الله ﷺ وكبار  
صحابته في فضائل علي (ع) مضافاً الى الآيات القرآنية النازلة في شأنه باعتراف من الجمهور  
على ما تقدمت الاشارة الي بعضها وما تواترت عن النبي ﷺ أنه لا يبغضه الا سفحى أو  
يهودى أو دعي أو شقي ولو أوردنا ذكر سائر فظائع<sup>(٢)</sup> معوية وكفرياته لاحتجنا لتسويد صفحات  
بل جزوات كثيرة فراجع الكتب المطولة الممهدة لذلك كمجلدات البحار والغدير وأمثالها

« ١ (فقد) روى فيها هشام بن محمد الكلبي أحد مشاهيرهم أن هنداً هذه كانت  
« من المعلمات أى ذوات الاعلام وكان أحب الرجال اليها السودان « وكانت » اذا ولدت «  
« أسود قتلته ودفنته وكان ابنها معاوية لاربعة اختلفوا فيه كل منهم يقول انه ابني  
« ألخ ... و ذكر مثله الزمخشري وابن أبي الحديد الشافعي وغيرهم بزيادات فيها و  
« في ابنها ثم قال الشافعي المذكور ان معوية ولى اثنين وأربعين سنة في الشام مبدؤها  
« السنة الخامسة من خلافة عمر بن الخطاب فولاه عمر امارة الشام بعد موت أخيه يزيد  
« بن أبي سفيان ( انتهى ) و ذكر أبو بكر بن رنين أحد علمائهم أن حمامة كانت بغية  
« ( وبعد ) كل ذلك ذهب كثير من الجمهور الى أن معاوية خليفة حق و امام صدق  
« ( وكان ) مجتهداً في حربه لعلى ( ع ) ولا اعتراض عليه فان المصيب من المجتهدين  
« له أجران والمخطيء له أجر واحد فراجع الصواعق لابن حجر .  
« ٢ فمنها ما اشير اليه من أنه وأبائه كانوا قادمى ألوية المشركين ولم يزالوا  
« مشركين الى السنة الثامنة من الهجرة فاتهم أبوه بقبول الاسلام وترك عبادة الاصنام  
« وبلغه الخبر فكتب له كتاباً يلومه على ذلك فيه وعلم النبي ﷺ بذلك فلغنه و  
« هدرمه وسماه الطليق بن الطليق واللعين بن اللعين فضاقت به القضاء خوفاً من القتل  
« ولم يزل يهرب من بلد الى بلد الى أن دخل المدينة متفكراً فى أمره قبل وفاة النبي  
« ﷺ بخمسة أشهر وتظاهر بالاسلام حذراً من اهراق دمه ولم يزل يجتمع مع »

بل مذتولى الامر ذو النورين قد أسفر الصبح لذى عينين (٤٩٩)

« بل مذتولى الامر » \* ثالث القوم ولقبه لديهم \* (ذوالنورين) \* بزعمهم أنه تزوج بنتين من بنات رسول الله (ص) وقد قيل أنهما كانتا ربيبتين له \* (قد أسفر الصبح) \* واتضحت بأفعاله منكرات سلفه الناصبين له \* (لذى عينين) \* بصيرتين غير عمياوتين

« المنافقين ويطعن في النبي (ص) ويستهزئ به وبشريعته وبالوحي اليه (وهو) »  
 « وسلفه وخلفه المفسر بهم الشجرة الملعونة في القرآن على ما ذكره كثير من علماء »  
 « الجمهور (كالرازي) (والنيسابوري) (وابن عبدربه) في الجزء الاول من كتابه العقد »  
 « الفريد (وهو) كتاب الهواية وغيرهم و (هو) الذي خذل عثمان حين ماتها جمت »  
 « عليه الجموع من أهل المدينة ومصر والعراق فلم يجب دعوته واستنصاره حتي »  
 « قتل في بيته (وهو) الذي قتل من أصحاب أمير المؤمنين (ع) في صفيين عشرات »  
 « الالوف وفيهم خواص أصحاب النبي كعمار بن ياسر وهو ابن أربع وتسعين سنة »  
 « (الذي) قال له النبي (ص) ستقتلك الفئة الباغية ثم تتبع الشيعة المواليين لعلي (ع) »  
 « بعد شهادته و قتل أربعين الفأمن المهاجرين والانصار منهم ثم فرض على جميع البلاد »  
 « أن يسبوا علياً وأولاده (ع) في كل يوم وليلة ألف مرة ويلقنوا ذلك أولاد المدارس حتي »  
 « ربي عليه الصغير وفنى عليه الكبير مدة ثمانين سنة أو أكثر حتي نسخه عمر بن عبدالعزيز »  
 « أيام سلطنته (ثم) كتب الي جميع عماله وولاته ووجوه بلاده أن لا يجيزوا شهادة »  
 « من يميل الي علي (ع) وأن يقتلوهم على التهمة تحت كل حجر ومدروان يضعوا أحاديث »  
 « في ذم علي (ع) وأولاده وفي فضائل الشيخين وأتباعهما (وهو) الذي دس السم الي الحسن »  
 « السبط (ع) علي يد زوجته جعدة ووعدها ان قتلت زوجها أن يزوجه ابنة يزيد (فلما) »  
 « فعلت الملعونة ذلك وقتلت ابن بنت رسول الله بالسم طردها معاوية ولم يف لها بوعده (وهو) »  
 « الذي أخذ البيعة في حياته لجره يزيد وحمله علي أكتاف المسلمين ومكنه من »  
 « اهراق دماهم وهتك أعراضهم ونهب أموالهم الي غير ذلك من فظائعهم التي يضيق »  
 « المقام عن احصاء عشر معشارها (فعليه) وعلي أسلافه ما يستوجبون من الله تعالى و »  
 « رسله وملائكته وسائر عباداه .

بالتقاليد الجاهلية والعصبية الحمقاء ولا يسعنا المقام لذكر مناكيره<sup>(١)</sup> وشنائع أفعاله فراجع فيها أيضاً كتب التواريخ ومؤلفات أتباعه فضلاً عما تواترت منها في مؤلفات الشيعة المحقة (قد هم) من الأحاديث الصحيحة حتى تعلم أن ذلك كله أو جب اجتماع المسلمين عليه من أقطار الارض حتى قتلوه ورموا بجثته على المزابل من غير غسل ولا كفن و بقي كذلك ثلثة أيام الى أن خطفها بعد ذلك جمع من بني أمية في الليل سرأ و دفنوه في مقابر اليهود خارج البقيع ولو راجعت الكتب المطولة و التواريخ المفصلة من

- « ١ » ( فمنها ) أنه ولي أمر المسلمين لكثير من الفسقة الفجرة ( كالوليد بن «  
 « عقبه ) المصرح بفسقه في قوله تعالى ( ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ) وقوله سبحانه «  
 « أيضاً فيه ( كمن كان فاسقاً ) على ماورد به التفاسير الصحيحة فجعله الخليفة أميراً «  
 « مطلقاً على بعض النواحي يفعل بأهلها ما يشاء وكان يصلي بالناس وهو سكران و ربما «  
 « كان يتكلم في صلاته ويخاطب المؤمنين به بقوله هل أزيدكم في الصلاة و نظيره «  
 « ( سعيد بن العاص ) المنافق الاموى الذى يضيق المقام عن ذكر منكراته و شنائع «  
 « أفعاله وجعله الخليفة أميراً على الكوفة . ومثله ( عبد الله بن سعيد ) بن أبي سرح «  
 « الذى طرده النبي (ص) من المدينة وأباح دمه ولم يزل طريداً متخفياً أيام حياة النبي «  
 « (ص) و الشيخين فولاه الخليفة امارة بعض الاقطار بعد أن أرجعه الى المدينة و «  
 « أكرمه خلاف الله و لرسوله (ص) و للشيخين و كان أخاله من الرضاة (ومنها) أنه «  
 « أرجع الحكم بن أبي العاص الى المدينة بعد علم الخليفة بأنه مغضوب لله و لرسوله «  
 « (ص) و للشيخين و كان منفياً مطروداً لهم جميعاً (ومنها) أنه كان يؤثر أقاربه من «  
 « بني أمية بالاموال الكثيرة من فيء المسلمين فزوج بناته الاربع و وهب لازواجهن «  
 « أربعمأة ألف دينار من ذهب و وهب من بيت مال المسلمين مائة ألف دينار أيضاً لمران «  
 « بن الحكم بن أبي العاص (وروى الواقدي) أن أبا موسى الاشعري بعث اليه مالا «  
 « كثيراً من البصرة من الصدقات فقسم الخليفة كل ذلك في ولده و أهل بيته (و لى «  
 « الحكم بن أبي العاص) صدقات قضاة فجمعها و بلغت ثلثمائة ألف دينار من فيء «  
 « المسلمين ولما أتى بها اليه و هبها الخليفة كلها له فغضب بذلك خازنه سعد بن أبي وقاص «



بل قبله وقبله فكم وكم مايملاء الطرس اذا جرى القلم (٥٠٠)

الفريقين في شرح أحواله و مظالمه لعرفت حقيقه الرجل و شأنه ﴿ بل ﴾ علمت أيضاً أن ذلك كله لم يكن الامن بركة البرامكة و أنه كان من آثار من كان ﴿ قبله ﴾ و هو الذي نصبه بالمكر و الخديعة يوم الشورى للمخالفة من بعده بل و يظهر لك بذلك أيضاً أنه لم يكن ذلك الامن آثار المنتصب أولاً الذي نصب الثاني ﴿ و ﴾ كان ﴿ قبله فكم وكم ﴾ فعملوا من البدع في الشريعة المقدسة الاسلامية

« على ما هو عليه من النفاق وضعف الدين و أتى الى المسجد و رمى فيه مفاتيح بيت المال و نادى برفيع صوته يامعشر المسلمين لا أكون خازن بيت مال يدفع منه لطريد رسول الله ثلثمائة ألف دينار فاجتمع الناس حوله فقام فيهم عبدالله بن مسعود ينادى يامعشر قريش قد جعلتم الامامة و خلافة الحق بالمباح فكل من شاء وضع رجله فيه و رقي منبر رسول الله و قعد في مسنده ثم توجه سلمان (رض) الى ابن الخليفة الثاني و قال له ان أباك جعل الخلافة مباحة بين الناس حيث استخرجها من أيدي بني هاشم و منعها من أهل بيت رسول الله (ومنها) أنه لما هم بجمع المصاحف دعا عبدالله بن مسعود و كان من خواص صحابة النبي ﷺ و علمائهم و سئلوا احضار ما جمعه من القرآن و لما أتى به وجد فيه ما يزيد على ما عنده فأمر الخليفة بالقبض عليه و ضربه ضرباً عنيفاً حتى كسر بعض أضلاعه. و ضربه أيضاً مرة أخرى أربعين سوطاً من جهة دفنه جنازة أبي ذر (رض) صاحب النبي ﷺ في الربرة. و لذلك لما حضرته الوفاة أوصى الى عمارة (رض) أن لا يدع الرجل يصلى على جنازته. و كذلك ضرب أيضاً عمار بن ياسر الذي قال فيه رسول الله ﷺ ان عمار جلدة ما بين العين و الانف من عأدى عمارا عاداه الله و من أبغض عماراً أبغضه الله ما لهم و لعمار يدعوهم الى الجنة و يدعوهم الى النار و كان سبب ضربه أن الخليفة كان قد أخذ من بيت المال سلفاً فيه حب جوهر و حلى به أهله و شاع الخبر بذلك بين المسلمين فجعلوا يطعنون عليه بذلك الى أن ضجوا و اجتمعوا لديه « يقدمهم على أمير المؤمنين عليه السلام و كلموه في ذلك و لاموه فانتفخ غيظاً و غضباً و كل ما نصحوه لم يزد الاعناد الى أن قال لناخذن حاجتنا من هذا الفيء و أن رغمت أنوف

فلا يتم أمر رشد الامة الابنص مثبتة للعصمة (٥٠١)

و حرموا وحلوا و زادوا و نقصوا و غيروا و بدلوا و حرفوا و حكموا فيها بغير ما أنزل الله تعالى ﴿ ما يملاء الطرس ﴾ و الكتب الضخمة و يسود الصحف الجمة ﴿ اذا جرى القلم ﴾ بتسطيرها و ستأتي الاشارة الى بعضها انشاء الله تعالى و عليه ﴿ فلا يتم أمر رشد الامة ﴾ و هدايتها عقلا و نقلا ﴿ الابنص ﴾ و تعيين من الله تعالى لمن يراه أهلا للخلافة و ﴿ مثبتة للعصمة ﴾ الباطنية فيه و لا شبهة في أن الاهمال في

« أقوام » فرد عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال اذا تمنع من ذلك و يحال بينك و بينه فاستشاط « غضبا » وقال عمار (رض) أشهد الله أن أنفى أول راغم من ذلك فنهض الرجل قائما و دخل « داره » و أمر بالقبض على عمار فقبضوا عليه و ادخلوه على الخليفة فقام اليه و ضربه ضربا « عنيفا » حتى أغمي عليه و فاته فرأى الظهريين و المغرب و اشتفى الخليفة منه غيظه و ازدادت « الضجة » و الغوغاء بذلك بين المسلمين الى أن اجتمعوا ثانيا بعد أيام قليلة و فيهم جوه الصحابة « كالمقداد و طلحة و الزبير و أمثالهم » و كتبوا كتابا للخليفة و ذكر و افيه بدعه و محدثاته و أنذروه « من وثبة المسلمين عليه و دفعوا الكتاب لعمار (رض) ليحمله اليه و لمادخل عليه عمار و ناوله « الكتاب اظلمت الفضا في عينه غيظا و غضبا و أمر غلمانا أن يقبضوا أيضا على عمار و يمدوا يديه « و رجليه و هو شيخ كبير ثم قام اليه و لم يزل يضربه بشدة على مذاكيره حتى أصابه الفتق و بلغ « الخبر بذلك الى زوجات النبي صلى الله عليه و آله و سلم و سائر الناس فماجوا بينهم غيظا على الخليفة و تناولته « اللسن من كل ناحية و خرجت عائشة زوجة النبي (ص) الى الجموع تحرضهم على قتله « و تنادى برفيع صوتها في الشوارع و الاسواق أقتلوا انعتلا قتل الله نعتلا فلقد أبلى سنة رسول الله « و هذا قميص رسول الله بعد لم يبيل . و كان نعتلا اسم اليهودي كان يعرج و حيث أن الخليفة « كان به عرج كانت عائشة تشببه بذلك اليهودي و تسميه باسمه (ومنها) ايذاؤه لابي ذر (رض) « الذي كان من خواص أصحاب النبي (ص) بل من حواريه المقربين لديه المعروفين بالعلم « و الحلم و الزهد و الورع و قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ( ما أظلمت الخضراء و لا أقلت « الغبراء لذي لهجة أصدق من أبي ذر ) و كان يطعن على فضايح الخليفة و شنائع أفعاله « و يقول له ( والله لقد أحدثت أعمالا أعرفها والله ما هي في كتاب الله و لاسنة نبيه و الله «

هذا وسيرة النبي تشهد بنصب من يهدى الوري ويرشد (٥٠٢)

ذلك مناف لقاعدة اللطف على ما عرفت وعرفت أيضاً بظواهر الايات المشار اليها آنفاً أن عادته تعالى قد جرت على تعيين الخليفة لكل من أنبيائه (ع) ومعه كيف يترك تلك السنة ويمنعها عن أشرف بريته (ص) \* (هذا) \* مضافا الى جريان عادة الاكابر ولاسيما الملوك والحكام على تعيين ولي العهد أو نائب عنهم عند غيبتهم أو وفاتهم لاجر آء أحكامهم وقولانهم في رعاياهم ومما لكهم كما هو معلوم بالضرورة بل \* (وسيرة النبي) \* صلى الله عليه وآله وسلم

« اني لارى حقا يطفي وباطلا يحيى وصادقا مكذبا وأثرة بغير تقى وصالحا مستأثر عليه) »  
 « الى آخر نصابه وكلماته فنفاه الخليفة مرة الى الشام لعند معاوية وكتب له بالتشديد »  
 « عليه في المأكل والمشرب والمسكن فرماه معاوية في قرية (صرفند) المملوثة من »  
 « أعداء أمير المؤمنين (ع) وسائر أهل البيت عليهم السلام رجاء أن يقضى عليه أهل القرية و »  
 « حوالها فما دارت الا أيام قليلة حتى اجتمع الجموع من تلك النواحي يصغون مواظله »  
 « ويهتدون بهديه ويجنحون الى أهل بيت العصمة (ع) بما يسمعون منه من فضائلهم على »  
 « ما سمعه من رسوالله صلى الله عليه وآله وسلم ويرؤن من أعدائهم الى أن خاف معاوية على ملكه وعلى »  
 « خلافة صاحبه فكتب للخليفة كتابا الى المدينة يشكو اليه من العبد الصالح وأجابه »  
 « الخليفة بكتاب يأمره فيه بحمل أبي ذر (رض) الى المدينة على جمل و عرف حمله »  
 « معاوية على جمل أعرج عريان من غير قتب ولا وطاء وأمر بسوقه ليلا ونهارا فساقوه »  
 « كذلك حتى تنافر لحم فخذيده ولما أدخلوه على الخليفة أمر بنفيه الى أرض قفراء بعيدة »  
 « تسمى الربذة ليس فيها أهل ولا ماء ولا كلاء فحملوه اليها مع ابنته الصغيرة ورموه فيها »  
 « حتى مات فيها غربياً وحيداً من غير صاحب ولا أنيس ودفنه بعض أهل القوافل المارة »  
 « وفيهم عبدالله بن مسعود ومالك الاشتهر (رض) (ومنها) أنه غضب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم »  
 « عند ماتزوج (ص) بأم سلمة (رض) فانه كان يحبها وهم بنكاحها وكذلك طلحة كان »  
 « يحب حفصة بنت عمر وكان قاصداً نكاحها ولما بلغهما الخبر بنكاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم »  
 « للمرأتين امتلأ غيظاً وغضباً وجعلوا يؤذيانه بمقالات خشنة ويقولان أينكح محمد »  
 « نساءنا اذامتنا ولا تنكح نساءه اذامات والله لو قدمنا لتدخلنا على نساءه بالسهم »

﴿ تشهد ﴾ بذلك أيضاً فإنه (ص) لم تزل عاداته مستمرة مدة حياته على تعيين الخليفة عنه في المدينة عند خروجه منها الى غزوة أو سفر موقت قصير على عادة الولاية و جرى دأبه ﴿ بنصب من يهدي الوري ويرشد ﴾ الامة ويدير شؤونهم في غيبته فكيف يمكن ترك ذلك منه (ص) عند رحلته و وفاته على شدة رأفته بأمتة وعلمه باختلاف أهوائهم الموجب لتشتت مجتمعاتهم و كيف يجوز اهما له لذلك و تفويض أمر الامامة و تعيين الخليفة اليهم مع وضوح استلزام ذلك للفساد و اثاره القتنة بينهم على ما تقدمت

« فنزل قوله تعالى ( وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً أن ذلكم كان عند الله عظيماً ) الى قوله سبحانه ( ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذاباً مهيناً ) ( الاحزاب ) ( ومنها ) أنه أتم « الصلاة بمنى و هو مسافر و قدم الخطبتين على الصلاة في العيدين و أبدع الاذان لصلاة « العصر في نهار الجمعة و قد خالف النبي ﷺ و الشيخين في كل ذلك ( ومنها ) أنه « أسقط حد القصاص عن ابن الخليفة الثاني بعد أن حكم عليه أبوه بذلك في آخر « رمق الحياة بسبب قتله هرمزان أحد ملوك الفرس بعد أن أسلم و كان ذلك منه لغضاضة « كانت بينهما في الجاهلية فاتهمه ابن الخليفة بالاشراك مع من طعن أباه فقتله من غير « شهود و لا ثبوت و لما علم بذلك أبوه و هو في فراش الموت حكم عليه بالقصاص « و بعد وفاة عمر هم على ﷺ بقتله قصاصاً فهرب الى معوية في الشام و أسقط عثمان « عنه الحد و أعطاه الامان الى غير ذلك من منكراته و فظايع أعماله التي أوجبت تهاجم « جموع المسلمين عليه من أقطار الارض حتى قتلوه بأشنع قتلة . و في كل تلك « الواقعة و تلك المهاجمات كان على عليه جليسا بيته محائدا عنهم لم يتعرض لهم بنفي « و لا انبإت . و ترى الجمهور لم يجعلوا اجماع الامة المتشتمة و اجتماعهم بأجمعهم « على قتل الرجل مع انضمام وجوه الصحابة اليهم من غير كره و لا اجبار دليلاً و لا حجة « لاستحقاقه للقتل و لا برهاناً لبطلان خلافته و قد جعلوا اجماعهم المزعوم على خلافة « الاول حجة لازم الاتباع و برهاناً قوياً على استحقاقه ذلك و أهليته له و قد عرفت عدم انعقاد « الاجماع (أولاً) ثم تألفه (ثانياً) على تقدير تسليمه من الجبر للبعض و التطميع للآخرين «

والنص لم يدع الا في علي كذلك العصمة والامر جلي (٥٠٣)

الاشارة الى ذلك وعليه فلا محيص عن تعيينه تعالى ونصه على لسان النبي ﷺ لامامة من يراه لائقاً للخلافة عن نبيه \* (والنص) \* باجماع الفريقين \* (لم يدع الا في علي) \* ﷺ اما على مذهب أهل الحق فواضح وأما على مذهب أهل الخلاف فلانكارهم ثبوته من أصله في أحد من الأمة وسيأتيك اعتراضهم على ماورد منه في السند أو الدلالة وستعرف شبهاتهم فيه مقرونة بنقضها انشاء الله تعالى وعليه فهم موافقون لأهل الحق في عدم النص على مشايخهم وتبقى أدله الفرقة المحقة (قد هم) على التنصيص على امامهم ﷺ بعد اسقاط تلك الشبهات الواهية بالامعارض وبذلك يثبت اجماع الكل على عدم خلافة أولئك

« والتهديد لفرقة ثالثة ما على أشرفنا إليه . ثم تراهم أيضاً لم يجعلوا سكوت علي ﷺ عن قتله »  
 « ولا قعوده عن نصرته كاشفاً عن رضاه بذلك ولا شاهداً على حبه لقتله وهو (ع) من »  
 « عرف الكل قدرته وشجاعته وشدة بأسه وغاية صولته ولا سيما في مثل ذلك اليوم »  
 « باعتبار اطاعة وجوه المهاجمين لأمره ونهيهم و انقيادهم لارادته . وقد جعلوا سكوتهم »  
 « عن انتصاب الشيخين للامارة والخلافة المزعومة دليلاً على رضاه بذلك مع »  
 « ما كان عليه يومئذ من قلعة الانصار واحتراق القلب لفقد النبي ﷺ وانقصام »  
 « الظهر و شدة الحزن بوفاته والاشتغال بتجهيزه واقامة العزاء عليه و انجاز »  
 « وصاياه ثم اشتغاله بجمع القرآن على ما أنزل و التهايم بتسليمة المصابين من أهل بيته »  
 « (ع) وغير ذلك مما يشغله أدناها عن التعرض للشيخين وأتباعهما . فيا للعجب كل العجب »  
 « من اختلاف حكم القوم في الوقعتين . راجع لتصديق كل ما ذكرنا في المقام كتب »  
 « القوم وأهل نحلهم فضلاً عن كتب الفرقة المحقة الامامية (قد هم) وسائر المؤرخين »  
 « واليك نماذج كتب الجماعة (كامل ابن الاثير) ج ٣ (الطبري) ج ٥ (الاستيعاب) ج »  
 « ٢١ (شرح النهج) ج ١ (الامامة والسياسة لابن قتيبة) ج ١ (عقد الفريد) ج ٢ (السيرة »  
 « الحلبية) ج ٢ (الملل والنحل) للشهرستاني ج ١ (و الصواعق) لابن حجر (و »  
 « كنز العمال) ج ٢ (و شرح المقاصد) (و شرح التجريد) (و صحيح البخاري) (و صحيح مسلم) »  
 « (ومسند احمد) وتاريخ السيوطي وغير ذلك .

وخابط من يدعى الخلافه بنصه لابن أبي قحافة  
كيف ولو كان لما استقالا ولم يقل فاروقهم ماقالا (٥٠٥)

المنتصبين لهما مع ما عرفت من عدم اعتبارها الا بالنص و (كذلك) الكلام في (العصمة) فانها منفية عن المشائخ باجماع الامة فتبقى أدلة الامامية (قدم) على بثوتها في امامهم الحق عليه السلام بلا مزاحم ولا معارض الا ما يباح به الخصم من الانكار البحت من غير برهان ولا أقل خدشة ولا أدنى متمسك في ذلك ولا اعتراض في الولي المطلق (ع) لافي الحساب ولا في النسب ولا في شئ من مكارم أخلاقه عليه السلام وحميد صفاته وخصائص مزاياه عاهاً وحلماً وكرماً وشجاعةً وزهداً ورأفةً ورحمةً وسائر ما شارك به النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم صنوه من الصفات المقدسة النفسانية و الكمالات الشريفة الخلقية (والامر) في ذلك كله (جلى) لدى الكل واضح عند الفريقين من غير انكار الامن الحسود العنود والجاحد الكنود (١) (وخابط) خبط العشواء (من يدعى الخلافة) نصريحاً من النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم (بنصه لابن أبي قحافة) على ما زعمه بعض أذئاب المتأخرين منهم خلافاً لاسلافهم المتقدمين طبعاً عن طبق و عصره بعد عصر فأنهم على اختلاف مذاهبهم وكثرة مختلفاتهم قد أجمعوا على انكار ذلك كما يعلمه الخبير بكتبهم والمتتبع لمؤلفاتهم ثم (كيف) تصح تلك المزعمة (و) كيف يمكن تلك الدعوى مع أنها تلازم القدح في الشيخين أنفسهما فإنه لو (كان) هناك نص على خلافته لما جازله التنازل وخلع نفسه عنها و (لما استقالا عن ذلك بقوله (أقولوني أقولوني فلست بخيركم وعلى فيكم) على ما رواه الطبرى وابن حجر وابن قتيبة في كتاب الامامة و السياسة وصاحب كنز العمال وابن أبي الحديد في شرح النهج ولما جاز الطعن على ما نص عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ولم يقل فاروقهم) وهو الثاني (ماقالا) من أن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقي الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه (٢) فان من

١ - مأخوذ من قوله تعالى ( ان الانسان لربه لكنود أى كفور)

٢ - راجع في ذلك صحيح البخارى ومسنده أحمد وتذكره الخواص والصواعق

«وكنز العمال وشرح النهج وتاريخ الطبرى وابن الاثير»

ولا تشبثوا بمالا ينجع ولا رووا حديث لا تجتمع (٥٠٦)

الواضح أن ذلك تخطيطاً لاختلافه ومنافية لتصويب النبي ﷺ له ونصه عليه وذلك مع ما أشرنا إليه من أن الاستقالة أيضاً مخالفة لله تعالى ولرسوله ﷺ على التقدير المذكور (مضافاً) إلى كونها اعترافاً من قائله بعدم اللياقة لذلك وعند من يقول أن اعترافه ذلك على تقدير صدقه يكون حجة عليه و منافياً أيضاً لتصويب النبي ﷺ وتعيينه له وعلى تقدير كذبه في ذلك فالامر أعظم ولا يكون الكاذب اماماً مفترض الطاعة ولا يرتق فتقه اعتذار بعض الجهال بأن ذلك منه مبيتن على التواضع وهضم النفس فإن الكذب لا يجامع العصمة التي لا بد منها في الخلافة الالهية على ما عرفت ثم بعد استقالته كيف ظل منتصباً للامارة ودعوى الخلافة وأعجب من ذلك عقدها عند وفاته لصاحبه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه (فيا عجباً بينا هو يستقيها في حياته ادعدها لا آخر بعد وفاته) و (أيضاً) لو كان هناك نص على خلافته لما تمسك أتباعه لاثبات ذلك باجماع الامة عليه \* (ولا تشبثوا) \* في ذلك \* (بمالا ينجع) \* أي لا تستريح اليه النفس ولا تفيدها شيئاً والنجعة هي الراحة \* (ولا رووا حديث لا تجتمع) \* أم تي على الخطاء مع أن الحديث عن النبي ﷺ لم تثبت صحته بل الثابت عدمها (ثم) لو سلمنا ذلك فلا نسلم حصول الاجماع على خلافته بل الثابت أيضاً عدمه وذلك لما عرفت من عدم امكان تحصيل آراء الجميع جنأً وانسأشراً وغرباً ولا سيما يوم أو يومين على أمر يسير فضلاً عن الامر الخطير وهو الرياسة العامة والزعامة الكبرى ثم عدم امكان جمع كلمتهم على ذلك بعد معلومية ما هم عليه من اختلاف الآراء وتشتت الآراء وتباين الأغراض واختلافهم في الشعور والادراك والعقول والافهام (ثم) من المعلوم القطعي تخلف وجوه الصحابة عن البيعة للرجل وانكارهم عليه ذلك بأشد نكير وفي طليعتهم أمير المؤمنين على عليه السلام وأهل بيته وأولاده (ع) ثم عمه العباس وأبناءؤه ثم الزبير وسائر بني هاشم وسلمان وأبوذر والمقداد وعمار وحذيفة وأبو بريدة وأبي بن كعب وذو الشهداءتين خزيمة بن ثابت وأبو لهيثم وسهل بن حنيف وأخوه عثمان وأبو أيوب وجابر بن عبد الله الانصاريين وخالد بن سعيد بن عبادة وعشيرته من قبيلة الخزرج وقيس بن سعد وأسامة بن زيد الذي جعله النبي ﷺ أميراً

على الشيخين وغيرهما آخر حياته وَاللَّهِ بِشَيْئِهِ الى غير ذلك ممن ذكرهم ابن قتيبة ثم طعن فيهم بأنهم كانوا رافضة و عليه فكيف يصح دعوى الاجماع بمعنى حصول الاتفاق من الكل على تقديم الرجل ونصبه للخلافة وقد فسر الاجماع بذلك أكثر المتقدمين منهم كالقاضي والجويني والغزالي وأمثالهم ثم لما اتضح لدى الكل تأخر أولئك المشاهير من الصحابة وأعيان المهاجرين والانصار عن تلك البيعة المزعومة عدل متأخروهم عن تفسير الاجماع بذلك واقتصروا في بثوته على اجتماع آراء العلماء من الصحابة ثم حيث لم يمكنهم دعوى خروج أولئك العظماء المذكورين عن موضوع العلماء عدلوا أيضاً عن التفسير الثاني واكتفوا في ثبوت الاجماع باجتماع آراء أهل الحل والعقد ثم فسر بعض أذئاب متأخريهم كالنائب الاصبهاني أهل الحل والعقد بأمراء العساكر وهم من لم يتم أمر الامارة بغير رضاهم ثم عدل جملة منهم عن ذلك أيضاً بعد وضوح تأخر أسامة وأمثاله من الامراء عن تلك البيعة واكتفوا في انعقاد الخلافة ببيعة رجل أو رجلين فقط بعد تحقق أن البيعة للرجل في بدء الامر لم تكن الامن صاحبه وهو الثاني وأربعة معه وهم أبو عبيدة وسالم وبشر بن سعد وأسيد بن الحصين ثم بعد وضوح خطأ المنتصب في كثير من القضايا والفتاوى واعترافه هو على نفسه بذلك أنكر القوم اشتراط العصمة في الامام والخليفة واقتصروا من الشرائط فيه على كونه مجتهداً ذارياً وبصيرة بتدبير الحرب و ترتيب الجيش قوياً شجاعاً بالغأحراً عدلاً قرشياً على ما ذكره الناصب المذكور ثم أنكروا كون الامامة من أصول الدين وذهب كثير منهم الى أنها من الفروع ويكفي فيها التقليد ثم خالفهم الآخرون وقالوا انها من أعظم مسائل أصول الدين وان مخالفتها توجب الكفر والبدعة خلافاً للمناصب المشار اليه وأضرا به وقد صرح بذلك صاحب كتاب المنهاج وجمع من شرحه وأفتى الاستروشي الحنفي بكفر من لا يقول بخلافة الاول فراجع كتابه الفصول (ولا يذهب عليك) أنهم بأجمعهم لم يستندوا في جميع تلك الدعاوى الفارغة في تفسير الاجماع وشروط الخليفة والفتاوى الواهية الى حجة أو برهان ولم يستدلوا عليها بحديث صحيح أو آية من القرآن ولذلك اختلفوا بينهم بآرائهم وذهبوا يميناً وشمالاً (فرقوا دينهم وكانوا شيعياً وأمرهم الى الله. فذرهم في خوضهم يلعبون. كل حزب بما لديهم فرحون والله من ورأئهم محيط. وسيعلمون أي منقلب يتقلبون) (وبالجملة) فلا شبهة على مذهب



أهل الحق أن الخلافة عن الله تعالى ورسوله ﷺ من مهمات مسائل الدين ومن أصول المذهب واتفقت كلمتهم على أن طاعة الامام المعصوم المنصوب عنه تعالى كاطاعته سبحانه وطاعة رسوله ﷺ من أهم الفرائض الواجبة وذلك لاقتران طاعته بطاعتهما في قوله جل وعز (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) ولاشبهة أيضاً في أن الظاهر المستفاد منه كون الوجوب المستفاد منه في طاعة الكل على نسق واحد فيكون اطاعة الامام <sup>عليه السلام</sup> والاعتقاد به على نهج اطاعة الله تعالى ورسوله ﷺ وعلى نسق الاعتقاد بهما والكل فرض واجب (وأيضاً) قول النبي ﷺ في الحديث المشهور المتفق عليه بين الفريقين على ما ذكره الحميدى في الجمع بين الصحيحين (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية) قد دل بصراحته على كون الجهل بالامام في كل عصر وزمان موجباً لكون الموت على دين أهل الشرك وعليه فيجب على كل من آمن بالله ورسوله ﷺ أن يعرف امام زمانه باسمه وحسبه وأن يعتقد بخلافته عن ربه وعن نبيه كل ذلك وجوباً عينياً على كل فرد منهم واعتقادي قطعياً من غير شك ولا تقليد (توهم) كون المراد منه في الحديث الشريف هو القرآن الكريم كما زعمه بعض الحمقاء الجهلة (فاسد) جداً والازم من ذلك وجوب تعلم الكتاب العزيز عينياً على جميع الامة بحروفه واعرابه وكلماته ومزايقاته ولازم ذلك كون الجاهل بشيء منها فضلاً عن الامي البحت كافراً مخلداً في عذاب الله تعالى وذلك واضح البطلان ولم يتفوه به أحد أصلاً حتى أن امام الحنفية لم يوجب تعلم شيء من القرآن حتى الفاتحة للصلاة وأفتى بكفاية أقصر آية من القرآن بعبارتها العربية أو ترجمتها بسائر اللغات بدلائلها ولعله استند في تلك الفتوى الى كون النبي ﷺ أمياً صرفياً وهو كما ترى مما يضحك الشكلى (هذا) كله ان قيل بكون المراد في الحديث معرفة ألفاظ القرآن وكلماته (وأما) لو قيل بكون المراد منه معرفة معاني القرآن وحقائقه وتنزيله وتأويله وناسخه ومنسوخه وعامه وخاصه ومطلقه ومقيده ومجمله ومبينه وشأن نزول كل من آياته وسائر ما حواه من الفصاحة والبلاغة وسائر بطونه فالامر أعظم والخطب أقطع فانه يلزم من ذلك كفر الامة كلهم وخلودهم في العذاب بأوجههم ماعدى أفراد يسيرة وهم في قلة العدد كالشعرة البيضاء في البقرة السوداء بل أقل من ذلك أعنى بهم الراسخون في العلوم الدنيوية المتلقاة من الوحي الالهي والعلوم الربوبية وعليه فلا يكون

أحد مسلماً غير هم (ع) الى يوم القيمة وذلك أوضح فساداً من سابقه (وح) فلا محيص من ارادة الامام الناطق بالحق والمفسر للكتاب الصامت والمبين لتأويلاته و متشابهاته ورموزه و اشاراته ويشهد لذلك اضافته في الحديث الى كلمة زمانه فان في ذلك ظهور واضح بل صراحة بينة في أن لكل زمان امام خاص يجب على أهل عصره الاعتقاد بامامته والخضوع لطاعته (وأما) الكتاب الكريم فهو مقتدى لجميع المسلمين يجب عليهم اتباعه الى يوم القيمة ولا يختص بزمان دون زمان أو بأمة دون أمة كما هو واضح (ثم) ان القوم اختلفوا بينهم أيضاً في شرائط حجية الاجماع على سبيل اختلافهم في تفسيره على ما عرفت (فقول) بأنه يشترط في ذلك بلوغه لحد التواتر (وقول) بشرطية بقاء المجمعين واستدانتهم على ما اتفقوا عليه من الرأي وعدم عدول أحد منهم عن رأيه المجمع عليه (وقول) بعدم ذلك (ثم) اختلفوا أيضاً في امكان حصول الاجماع وعدم امكانه بعد تفسيره لدى أكثرهم باتفاق أهل الحل والعقد أي المجتهدين من علماء المسلمين بأجمعهم في عصر واحد على أمر واحد على ما ذكره البيضاوي في منهاجه وابن الحاجب في مختصره و تبعه شراحه (ثم) اختلف القائلون بالامكان في وقوعه وعدم وقوعه (ثم) اختلف القائلون بالوقوع في حجيته وعدم حجيته (ثم) اختلف القائلون بحجيته في كونه حجة بنفسه أو أنه لا بد في ذلك من سند يسند اليه من دخول المعصوم عليه السلام في جملتهم كما ذهب اليه الامامية (قدم) أو قياس فقهي كما ذهب اليه غير هم نظير قياس الخلافة و انبائها للرجل على امامته في الصلاة (ثم) بعد تكثر تلك الاختلافات حاول جمع من متأخريهم اثبات خلافة الرجل بالقياس بعد حصول اليأس لهم عن اثبات ذلك بالاجماع الحاوي لشرائطه وبعدهم عن اثبات امكانه ووقوعه و سائر ما اختلف فيه (ثم) جعلوا القياس كالنص على خلافته و قد ذهب الى ذلك القوشجي الحنفي في شرحه على التجريد و صاحبوا المواقف والطواع والصابوني الحنفي في كفايته و ابن حجر في صواعقه وأحمد الجندی في رسالته الفارسية في العقائد فقالوا (ما حصله) (أن النبي) صلى الله عليه وآله حيث أنه في مرض وفاته أمر أبابكر أن يصلي بالناس كان ذلك رضاً منه صلى الله عليه وآله بجعل الرجل اماماً في أمر الدين واذ قدرضى بذلك فهو (ص) لخلافة المنتصب و امامته في أمر الدنيا أرضى وأرغب (وأنت خبير) بفساد ذلك كله أصلاً و فرعاً من وجوه (أولها) فساد القياس من أساسه باجماع الامامية (قدم) و جمهور المعتزلة والظاهرية من

أهل السنة (ثانيها) أنه يشترط في حجيتها لدى القائلين به تساوي العلة المستنبطة في المقيس والمقيس عليه من غير فارق ومن الواضح وجود الفارق بينهما في المقام فإنه لا يشترط في امام الجماعة على مذهبهم شيء مما جعلوه شرطاً في الخليفة من العدالة والشجاعة والقرشية وأمثالها مما عرفت فإنه تجوز الصلاة عندهم خلف كل بر وفاجر وعليه كيف يقاس عليها الخلافة العظمى والحكومة العامة على الأمة كلها في أمور الدين والدنيا على ما فسرها به القوشجي في شرح التجريد وكذا غيره من محققيهم (ثالثها) أن القياس الفقهي إنما يصح عندهم في الفروع خاصة دون الأصول وقد عرفت ما عن البيضاوي وغيره من تصريحهم بكون الخلافة من أهم مسائل الأصول فكيف يجوز التمسك به فيها (رابعها) عدم تسليم ما أسسه من أمر النبي ﷺ على الرجل بأن يؤم الناس ولا نسلم استخلافه ﷺ له في الصلاة فإن المروي في الأحاديث الكثيرة أن المتصدي للأمر لم يكن الأعايشة فإنها هي التي أمرت أبا هابذلك عند أذان البلال وغفوة النبي ﷺ بل إن الثابت في أحاديث الفريقين أن النبي ﷺ عند ذلك أفاق من غفوته وعلم بالأمر فبادر بالقيام بحالة مثقلة من شدة المرض والضعف و اتكأ (ص) على منكب علي عليه السلام والعباس (رض) فجملاه ورجلاه تخطان في الأرض حتى دخل المسجد ولم يمهل الرجل أن يؤم الناس وأخذ بردائه ونحاه عن المحراب ثم جلس هو ﷺ بنفسه المقدسة في المحراب وصلى بالناس جلوساً (فراجع) في ذلك رواية البخاري عن عروة أنه قال فوجد رسول الله من نفسه خفة فخرج إلى المحراب (الخ) (خامسها) أنه بعد الغض عن ذلك كله و تسليم استخلافه له في الصلاة (تقول) أن ذلك معارض باستخلافه ﷺ علياً عليه السلام في المدينة حين خروجه منها إلى تبوك فقد تسالم الفريقان على استخلافه له (ع) يومئذ في كافة أموره دينياً ودنياً ولم يثبت عزله بعد رجوعه ﷺ بل الثابت عدمه وإن من الواضح أن ذلك أعظم منزلة وأقرب إلى الاستخلاف للخلافة العظمى من الاستخلاف في صلاة واحدة (سادسها) أن استخلافه ﷺ للرجل على تقديره إنما كان في حال شدة مرضه (ص) وقد جوز عليه ﷺ الخليفة الثاني (رض) الهجر في تلك الحالة بقوله فيه (ص) (دعوه إن الرجل ليهجر) على ما سيأتيك شرحه انشاء الله تعالى ونعوذ بالله تعالى مما تفوه به وأني ذلك عن استخلافه (ص) لعلي عليه السلام في حال تمام الصحة وغاية التوجه وبذلك كله ينقدح

بقتل من عاد لمثلها عمر	ففلتة بيعته و قد أمر
بعزله الامين يوم ارسلا	وهل يجوز النص فيمن نزلا
للمشركين فتولاه علي (٥٠٩)	مبلغا براءة الله العلي

لك أمر أدلة القوم على خلافة الرجل نصاً واجماعاً وقياساً وعليه ﴿ففلتة﴾ و زلة عظيمة ﴿بيعته و قد أمر﴾ في صحاح <sup>(١)</sup> أحاديث جمهورهم ﴿بقتل من عاد لمثلها عمر﴾ على ما أشرنا اليه آنفاً ﴿وهل يجوز﴾ وجود ﴿النص﴾ على الخلافة ﴿فيمن نزلا﴾ على ماروي <sup>(٢)</sup> أيضاً في كتبهم الكثيرة المعتبرة لديهم ﴿بعزله الامين﴾ جبرائيل عليه السلام ﴿يوم ارسلا﴾ لحكمة خفية الى مكة المكرمة ﴿مبلغاً﴾ سورة ﴿برائة الله العلي﴾ ليقرأها ﴿للمشركين﴾ فانه لما بلغ ذالحليفة بين الحرمين لحقه أمير المؤمنين عليه السلام بأمر من الله ورسوله ﷺ و أخذها منه ﴿فتولاه علي﴾ عليه السلام ومضى بها الى مكة وقرأها عليهم (واتضح) بذلك للناس عدم لياقة الرجل لذلك على أنه أمر بسيط يليق له كثير من الصحابة وعليه فمثله كيف يليق للزعامة الكبرى والخلافة العظمى عن الله تعالى وعن رسوله ﷺ ولذلك لم يوله النبي ﷺ مدة حياته شيئاً مما يرجع الى الزعامة العامة أو الخاصة كقيادة الجيش و تبليغ الرسالات و جمع الصدقات (كما اتضح) أيضاً بذلك للعموم لياقة الوصي عليه السلام لذلك وأن ارساله يومئذ لم يكن بداعي الحب أو الحمية أو القرابة أو العصية بل كان ذلك اطاعة لامر

- ١ - راجع في ذلك مسند أحمد وصحيح البخاري وتذكرة الخواص والصواعق،  
 و كنز العمال و شرح النهج و تاريخي الطبري و ابن الاثير كما أشير الى ذلك في الهامش  
 السابق ذيل قول الناظم قده و لم يقل فاروقهم ما قالاً .
- ٢ - راجع في ذلك مسند أحمد ج ١ ص ١٥١٣ و ج ٣ ص ٢٨٤ و ج ٤  
 ص ١٦٤ و ١٦٥ و كنز العمال ج ١ ص ٢٤٦ - ٢٤٩ و ج ٦ ص ١٣٥ و سنن الترمذي  
 في تفسير سورة التوبة و في فضائل علي (ع) و مستدرک الحاکم في کتاب المغلزي  
 ج ٢ ، ص ٥١ و ٣٣١ و للصواعق ص ١٩ و خصائص النسائي ص ١٤ و الاصابة لابن حجر ج ٢ ،  
 ص ٥٠٩ و الدر المنثور ج ٣ ص ٢٠٨ و جامع البيان للطبري ج ١٠ ص ٤١ .

ومثل هذا الامر هل يليه      من كان شيطان له يغويه  
أفيه نص المصطفى وقد نطق      وددت أن أسأله من الاحق (٥١١)

الله تعالى ورضاه به فقط دون غيره بل بذلك أيضاً علم الكل لياقته عليه السلام لسائر أصناف الزعامة في الامور المذكورة وغيرها ولذلك لم يؤمر عليه النبي صلى الله عليه وآله أحداً في شئ من غزواته وسائر أموره كما هو المتسالم عليه بين الفريقين (ثم ان الرجل بعد انتزاع السورة المباركة منه وعزله عن ذلك المنصب اليسير رجع الى المدينة وقدم على النبي صلى الله عليه وآله مغضباً معاتباً وقال يا رسول الله أنزل في شئ قال (ص) لا ولكن جئني جبرائيل وقال لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك (البحر) وقد ثبت بذلك أن علياً (ع) منه صلى الله عليه وآله ومخلوق من طينته فهو أولى وأليق بالخلافة عنه صلى الله عليه وآله دون غيره (ثم بعد الغضب عن ذلك كله أليس قد ثبت لدى الجمهور على ما ذكره علماء وهم ومؤرخوهم كالطبري وابن حجر وكنز العمال وشرح النهج وابن قتيبة في الامامة والسياسة أن الرجل اعترف على نفسه باقتران شيطان له يوحى اليه حيث قال على المنبر بملاء من الجموع (ان لي شيطاناً يعتريني فان استقمتم فأعينوني و ان زغت فقوموني) وعليه فهل مثله يليق لذلك المنصب العظيم وتلك المنزلة الرفيعة التي ليس فوقها الا درجة النبوة \* (ومثل هذا الامر) \* الخطير \* (هل يليه) \* ويتولاها \* (من كان شيطان له يغويه) \* فان من يسترشد الامة كيف يصح أن يكون مرشداً لهم وكيف يجوز تقديمه على من كان هادياً مهدياً وهو باب مدينة علم النبي (ص) ونفسه و صنوه و صهره على بنته والمخلوق من طينته (أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي الا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون) (وأيضاً) \* (أفيه) \* ورد \* (نص المصطفى) \* (ص) بالخلافة عنه بعد وفاته (ص) \* (وقد نطق) \* الرجل عند وفاته بما يشهد عليه بالشك في أمر نفسه وفي ثبوت خلافته وقال ما مضمونه \* (وددت أن أسأله) \* أي النبي (ص) \* (من الاحق) \* بالخلافة على ما رواه ابن حجر وابن أبي الحديد و الامام أحمد في مسنده بأسانيدهم المعتبرة أنه قال (ليتني كنت سئلت النبي هل للانصار في هذا الامر شئ) انتهى وهل هو الا من جهة الشك في لياقة نفسه و ذلك لا يجامع نص النبي (ص) له باللياقة لكونه شكاً في صدقه (ص) (والعياذ بالله) (هذا) مع أنه أعرف

ينصب حال الشك رده عمر  
 ولم يتابع فيه سيد البشر  
 ألم يكن من التولى عزله  
 والامر في زعمهم قد أهمله  
 ينصب من يجهل وهو يجهل  
 أحكام شرعه فصح المثل (٥١٤)

بنفسه من أتباعه فكيف يدعون له جزميا ما لم يدع هو لنفسه و أعجب من ذلك قيامه بالامر وانتصابه للامامة الكبرى و اغتصابه للخلافة العظمى مع شكه ذلك ثم أعظم من ذلك كله أنه ﴿ ينصب حال الشك ﴾ في لياقته بنفسه لذلك ويعين ﴿ (رد ٤٠) ﴾ ومعينه ﴿ (عمر) ﴾ خليفة عنه بعد وفاته على ما تعاقدوا عليه من قبل حتى أن أباسفيان المبايع لهما قال للثاني دونكها يا أبا حفص فقد وليتها اياه بالامس وردها عليك اليوم (انتهى) فكيف الرجل نص على الخليفة من بعده ﴿ (ولم يتابع فيه سيد البشر) ﴾ في ترك الوصية ﴿ (ألم يكن) ﴾ النبي ﷺ سكوت عن تعيين الخليفة على ما هو المشهور بين القوم مع كون الرجل بمرئى منه (ص) و مسمع الى حين رحلته . بل انه لم يستأهل الرجل لشئ من الامور الطفيفة على ما سمعت من الامامة في الصلاة أو تبليغ سورة واحدة وأمثالهما و ﴿ (من التولى) ﴾ و المباشرة لهما ﴿ (عزله) ﴾ فكيف استأمله لتلك الخلافة العظمى والمنزلة الرفيعة العليا ﴿ (أم كيف) ﴾ يتوهم رضاه النبي ﷺ بانتصابه خليفة عنه مع دعوى أتباع الرجل أنه ﷺ لم يوص بشئ ﴿ (و) ﴾ أن ﴿ (الامر في) ﴾ ذلك على ﴿ (زعمهم قد أهمله) ﴾ و لذلك تشبثوا بخلافته بالاجماع على ما عرفته مقرونا بنقضه فكيف خالف رسول الله ﷺ ولم يتأس به في ايكال أمر الامة من بعده اليهم و هذا قوله تعالى ينادى بمرئى و مسمع منه ( و لكم في رسول الله أسوة حسنة . أطيعوا الله و أطيعوا الرسول ) و أمثال ذلك مما يدل على وجوب اتباعه ﷺ في أقواله و أفعاله (ثم) اذ خالف النبي «ص» في ذلك فليته كان ﴿ (ينصب) ﴾ رجلا عالما بكتاب الله تعالى و مزاياه عارفا بشرع النبي ﷺ و قضاياه ولم ينصب ﴿ (من) ﴾ كان يجهل كثيرا منها بل أكثر هاتحي نادى بنفسه على المنبر بقوله كل الناس أئمة من عمر حتى المخدرات في الحججال و ذلك عند ما أفحمتها امرأة بين ملاء الجموع في مسألة شرعية نطق بها الكتاب الكريم في آية محكمة بصراحة واضحة على ما سيأتك شرح

شيخان عن أسامة تخلفا      وخالفا فيه النبي المصطفى  
و اتفقا على أذى البتول      ومنعها عن نحلة الرسول (٥١٦)

ذلك من طرق أتباعه وأسائيد أهل نحلته انشاء الله تعالى \* (و) \* لكن لاغرو فان  
من نصبه \* (هو) \* أيضاً كان \* (يجهل) \* أكثر \* (أحكام) \* النبي «ص»  
و \* (شرعه) \* الشريف \* (فصح المثل) \* المشهور (ان الطيور على أمثالها تقع)  
وان الجنس الى الجنس يميل وهما \* (شيخان) \* صنوان نابتان من شجرة واحدة وهما  
اللدان \* (عن أسامة تخلفا) \* بعد ما أمر النبي «س» عليهما وعلى سائر صحابته  
في أواخر حياته «ص» وهو يغمى عليه ساعة بعد ساعة فكان يؤكد عليهما خاصة وعلى  
سائر الجيش عامة ويكرر عليهم الامر بالخروج من المدينة واللاحق بأمرهم الى أن  
لعن المتخلف منهم بمسمع من الجميع وهمالم يعمياً بشي من أمره وتأكيد غضبه  
ولعنه ورجعا الى المدينة متخلفين \* (وخالفا فيه) \* أي بالتخلف \* (النبي  
المصطفى) \* وَاللَّيْلَةَ وَعِصِيَاهُ وهما يسمعان قوله تعالى (و من يعص الله ورسوله فقد  
ضل ضلالا بعيدا) وكان رجوعهما حذراً من ثبوت الامر لعلي «ع» عند وفاة النبي «ص»  
ولما عاتبهما النبي «ص» غضبانا عليهما في ذلك اعتذرا بأننا لا يمكننا فراقك ثم \* (و) \*  
أعظم من ذلك كله ما ثبت في صحاح القوم و تواريخهم المعتبرة من أنهما \* (اتفقا  
على أذى البتول) \* العذراء سيدة النساء «ع» و تصافقا على \* (منعها عن)  
ميرائها<sup>(٢)</sup> الذي كان بتصرفها من \* (نحلة الرسول) \* أيها مدة حياته من غير مدع و

«١ - راجع في ذلك ما ذكره ابن أبي الحديد والبلادري والكارزوني وابن عساكر»

«وابن سعد في كتبهم وتواريخهم.»

«٢ - راجع في كل ذلك صحيح البخارى ج ٢١ و ٣ و ٤ و صحيح مسلم ج ٢»

«وفتوح البلادري والصواعق وشرح النهج ج ٤ والسيرة الحلبية ج ٣ والطبرى وخصائص»

«النسائي وتفسير النيشابورى في سورة الشورى وبلاغات النساء لابن أبي طاهر وتذكرة»

«الخواص لابن الجوزى و الدر المنثور ولباب النقول في تفسير سورة بني اسرائيل»

«والمواقف وشرحه الى غير ذلك من صحف القوم.»

وجرح من طهره الله العلي في الذكر سبويه وصنوه علي «٥١٧»

لا مزاحم و كانت متصرفة فيها و مالكة لها اتفاقاً من الفريقين ( هذا ) مضافاً الى انحصار ورثة أبيها «ص» فيها و انتقال تركة الرسول «ص» بأجمعها اليها لو أغمضنا عن ملكيتها و تصرفاتها السابقة فانكرا دعواها و لم يصدقوا كلامها و هي الصديقة الطاهرة المعصومة و سيدة نساء العالمين قررة عين الرسول «ص» و بضعة منه كما روى ذلك البخاري و مسلم في صحيحيهما و الحميدي في الجمع بين الصحيحين و الثعلبي في كتابه و الجامع بين الصحاح الستة أن رسول الله قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني و يؤذيني من آذاها و انها سيدة نساء العالمين (الح) و الاحاديث في ذلك بطرق القوم كثيرة فضلاً عما روى عنه صلى الله عليه وآله بطرق الفرقة المحقة الامامية (قدم) ثم طلب الرجلان منها الشهود على صدقها حتى التجتت افحاماً لهما الى اقامة الشهود فبالغا في النكر و ايدائها بتكذيب مصدقها \* (وجرح) \* شهودها وهم \* (من طهره الله العلي) \* بآية التطهير \* (في الذكر) \* الحكيم بقوله سبحانه ( انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ) و قد فسر في كتب الفريقين بخاصة النبي صلى الله عليه وآله و أهل بيته الحسينين \* (سبويه و صنوه علي) \* سلام الله عليهم و بذلك أغضبها كما اعترف بذلك البخاري في مواضع من صحيحه و كذا الواقدي و ابن مردويه و هو سند حفاظهم و أخطب خوارزم المالكى و هو صدر أئمتهم و أبو هلال العسكري في كتابه أخبار الاوائل و محمود الخوارزمي في كتابه الفائق و جمع آخر من ثقة روايتهم <sup>(١)</sup> و مؤرخيهم

« ١ - فقدرو و اكلهم عن رسول الله (ص) أنه قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد »  
 « أغضبني و أنها سيدة نساء المؤمنين أو نساء العالمين على اختلاف الاحاديث و قال البخاري »  
 « ان فاطمة أرسلت الى أبي بكر و سئلته ميراثها من رسول الله مما افاض الله عليه بالمدينة من »  
 « فدك و ما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر ان رسول الله قال لانورث ما تركناه صدقة و »  
 « انما يأكل آل محمد من هذا المال و اني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها »  
 « التي كانت عليه و أبى أن يدفع الى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك »  
 « فهجرته فلم تتكلم معه حتى توفيت و عاشت بعد النبي ستة أشهر فلما توفيت دفنها »



فانها لما أتت بأولئك الاطهار شهوداً لها ومعهم أم أيمن جرحهم الخليفة الثاني بقوله أما علي فيجبر النار الي قرصه وأما الحسنان فصغيران لا تقبل شهادتهما وأما أم أيمن فانها امرأة هذا وقد روى المؤلف والمخالف أن النبي صلى الله عليه وآله شهد لام أيمن أنها من نساء الجنة فغضبت الصديقة (ع) عليهما <sup>(١)</sup> واختتمت بعبرتها و خرجت من عندهما ملتتهمة

«زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبابكر وصلي عليها ولداهما وعلي (انتهى) (وروى) الواقدي»  
 «و كثير من علماءهم أن النبي (ص) لما افتتح خيبراً اصطفى قري من قري اليهود فنزل  
 «جبرائيل بهذه الآية ( وآت ذا القربى حقه) فقال محمد ومن ذوى القربى وما حقه قال فاطمة»  
 «فدفع اليها فدكا والعوالي فاستغلتها حتى توفى أبوها عليه الصلاة والسلام فلما بويع»  
 «أبو بكر منعها وكلمته في ردها عليها وقالت انهمالي فأبى دفعهما اليها إلى أن قال فلا»  
 «أمنعك مادفع اليك أبو بكر فأراد أن يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال انها»  
 «امرأة فطالبتها باليمينه علي ما دعت فأمرها أبو بكر فجاءت بأم أيمن وأسماء بنت عميس»  
 «مع علي فشهدوا بذلك فكتب لها أبو بكر فبلغ ذلك عمر فأخذ الصحيفة ومحاها فاحلفت»  
 «ان لا تكلمهما وماتت وهي ساخطة عليهما (انتهى) (وروى) مثله ابن مردويه وقال محمود»  
 «الخوارزمي قد ثبت أن فاطمة صادقة وانها من أهل الجنة فكيف يجوز الشك في دعويها»  
 «لفدك والعوالي وكيف يجوز أن يقال أنها أرادت ظلم جميع الخلق وأصرت علي ذلك»  
 «الي الوفاة (انتهى)»

«١- روى أخطب خوارزمي أن رسول الله (ص) قال يا علي ان الله زوجك فاطمه و»  
 «جعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضاً لها مشى حراما وروى المؤرخون أن مأمون»  
 «جمع ألف نفس من الفقهاء يتناظرون في أمر فدك الي أن اتفقت كلمتهم علي كونها ملكاً»  
 «لفاطمة ترد علي ورتها من ولدها العلويين فردها المأمون عليهم وقال أبو هلال العسكري»  
 «ان أول من رد فدك علي العلويين هو عمر بن عبد العزيز وكان معوية أقطعها المر وان بن الحكم»  
 «وعمر بن عثمان ولابنه يزيداً ثلاثاً ثم بعد عمر بن عبد العزيز غضبت حتى ردها السفاح علي»  
 «العلويين ثم غضبت (ثانياً) بعده حتى ردها عليهم المهدي العباسي ثم غضبت (ثالثاً) بعدها»

وحلفت أن لا تكلمهما مدة حياتها ويشهد لذلك أيضاً خطبتها<sup>(١)</sup> الغراء المشهورة المثبتة في كتب الفريقين الحاوية لشكواها وتظلمها منهن ومنعهما حقها وميراثها ظلماً وعدواناً وزوراً وبهتاناً وتكذيبهما دعواها مع كونها دعوى بلا معارض وهي مقبولة مصدقة في الشريعة

«فردھا المأمون علیهم ثم غصبت (رابعة) حتی ردها علیهم الواثق ثم غصبت (خامسة) حتی ردها «  
«علیهم المستنصر المعتمد . ثم غصبت (سادسة) حتی ردها علیهم المعتضد ثم غصبت (سابعة) «  
«حتی ردها علیهم الراضی النخ .»

«١- وهي علي ما ذكره أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة»  
«عن محمد بن اسحق أن رسول الله (ص) لما فرغ من غزوة خيبر وقذف الله الرعب في قلوب»  
«اليهود من أهل فدك وهي قرية من قرى خيبر بعثوا إلى رسول الله (ص) والحوه علي»  
«النصف من فدك حفظاً لاعراضهم وأموالهم ودمائهم فقبل النبي (ص) ذلك و»  
«كانت له خاصة دون المسلمين لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ولما انصرف النبي (ص) إلى»  
«المدينة نزل عليه جبرائيل بهذه الآية (وأت ذا القربى حقه) فستله النبي (ص) من القربى و»  
«ما الحق قال جبرائيل القربى فاطمة فاعطاها فدك فدعا رسول الله فاطمة ونحلها فدك ووهبها»  
«أياها وكتب كتاباً بذلك وأشهد علي ذلك علياً وأم أيمن ولما توفي رسول الله اجتمعت»  
«آراف القوم علي انتزاعها من فاطمة فأخرجوا عمالها عن الارض وأخذوها منها ولما بلغها»  
«الخبر بذلك لانت بخمارها وأقبلت في لمة من حفدها ونساء قومها تطأ في ذيولها ما»  
«تخرم مشيتها مشية أبيها رسول الله حتى دخلت علي أبي بكر وقد حشد به الناس من»  
«المهاجرين والانصار فضرب بينها وبينهم ربيعة قبضية بيضاء ثم أنت أنه أجهش لها القوم»  
«بالبكاء ولم يرف في الناس أكثر باك ولا باكية منهم يومئذ فأمهلت طويلاً حتى سكنت من»  
«الجموع فورتهم ثم خطبت برفع صوتها خطبة صكت بها الاسماع وأدمعت منها العيون»  
«فقالت أبتدء بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد فعاد القوم في بكائهم ثم أمهلت»  
«هنية حتى اذا سكن نشيج القوم عادت في كلامها وقالت (الحمد لله علي ما أنعم وله الشكر»  
«علي ما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها وتمام منن والاهاء»  
«جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء أمدها وتفاوت عن الادراك أبادها وندبهم»

الاسلامية وكم كان يصدق مثلها في عصر النبي ﷺ وبعده بشاهد واحد فقط اوبه وباليمين فهذا الحميدي قدروى في كتابه الجمع بين الصحيحين ان بني صهيب مولى بني جذعان ادعوا أن رسول الله أعطى صهيباً بيتين وحجرة فقال مروان من يشهد لكم على ذلك قالوا

«لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وننى بالنذب الى امثالها»  
 «وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الا خلاص تأويلها وضمن القلوب»  
 «موصولها وأنار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن»  
 «الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لامن شىء كان قبلها وأنشأها بلا احتذاء امتثلها كونها»  
 «بقدرته وذراها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا»  
 «تثبيتاً لحكمته وتسميهاً على طاعته واظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته واعزازاً لدعوته ثم»  
 «جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته زيادة لعباده عن ثمرته وحيائه منه»  
 «الى جنته وأشهد أن أبى محمداً (ص) عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل أن أرسله و»  
 «سماه قبل أن اجتبله واصطفاه قبل أن ابتعثه إذا اخلافت بالغيب مكنونة وبسر الاهاويل»  
 «مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بما يل الامور واحاطة بحدوث الدهور»  
 «ومعرفة بمواقع المقذور ابتعثه الله تعالى اتماماً لامره وعزيمة على امضاء حكمه و»  
 «انفاذاً لمقادير حتمه فرأى الامم فرقافي اديانها عكفاءلى نيرانها عابدة لاؤنانها منكورة»  
 «لله مع عرفانها فأنازل الله بمحمد (ص) ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلعن الابصار»  
 «غممها وقام في الناس بالهداية وأنقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين»  
 «القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة»  
 «وايثار بمحمد (ص) عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالمالآ مكة الابرار ورضوان»  
 «الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على أبى نبيه وأمينه على الوحي وصفيه و»  
 «خيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبر كانه) ثم التفتت الى أهل المجلس»  
 «وقالت) أنتم عباد الله نصب أمره ونبيه وحمله دينه ووحيه وأمناء الله على أنفسكم و»  
 «بلغائه الى الامم وزعمتم حق لكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم»  
 «كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضيء اللامع بصائر منكنشنة»

ابن عمر فقضى لهم مروان بشهادته وقال ابن حزم وأما اليمين مع الشاهد فروينا عن عمر بن الخطاب أنه قضى باليمين و الشاهد الواحد ثم روى أن رسول الله قضى باليمين و الشاهد الواحد وكذا عبد الله بن مسعود وعمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن عبد الحميد و

« سرائره متجلية ظواهره معتبلة به أشياعه قائد الى الرضوان إتباعه مؤد إلي النجاة »  
 « استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائم المفترمة ومجارمه المحذرة وبيناته الجالية »  
 « وبراهينه الكافية وفوائده المندوبة ورخصه الموهوبة و شرائعه المكتوبة فجعل »  
 « الله الايمان تطهيراً لكم من الشرك و الصلاة تنزيها عن الكبر و الزكوة تزكية »  
 « للنفس و نماء في الرزق و الصيام تهيئة للاخلاق و الحج تشييداً للدين و العدل تنسيقاً »  
 « للقلوب و طاعتنا نظاما للملّة و امامتنا أماناً من الفرقة و الجهاد عز الاسلام و الصبر معونة »  
 « على إستيجاب الاجر و الامر بالمعروف مصلحة للعامة و بر الوالدين وقاية من السخط »  
 « و صلة الارحام منماة للعدد و القصاص حقنا للدماء و الوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة و »  
 « توفية المكائيل و الموازين تغييراً للبخس و النهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس »  
 « و اجتناب القذف حجاباً عن العنة و ترك السرقة ايجاباً للعفة و حرم الله الشرب »  
 « إخلاصاً له بالرؤية (فاتقوا الله حق تقاته و لاتموتن الا و انتم مسلمون) و أطيعوا الله فيما »  
 « أمركم به و نهاكم عنه فانها (انما يخشى الله من عباده العلماء) ثم قالت أيها الناس اعلموا »  
 « إني فاطمة و أبي محمد عليه السلام أقول عوداً و بدءاً و لا أقول ما أقول غلطا و لا افعل ما »  
 « أفعل شططا (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين »  
 « رؤف رحيم) فان تعزوه و تعرفوه تجدوه أبي دون نساءكم و أخا ابن عمي دون رجالكم »  
 « و لنعم المعزى اليه صلى الله عليه و آله فبلغ الرسالة صادعا بالندارة مائلا عن مدرجة »  
 « المشركين ضاربا بشيخهم آخذاً بأكظامهم داعياً الى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة »  
 « يكسر الاصنام و ينكت الهام حتى انهزم الجمع و ولو الدبر حتى تفرى الليل عن »  
 « صبحه و أسفر الحق عن محضه و نطق زعيم الدين و خرست شقاشق الشياطين و طاح »  
 « و شيط النفاق و انحلت عقدا لكفرو الشقاق و فهتتم بكلمة الاخلاص في نفر من »  
 « البيض الخماص (و كنتم على شفا حفرة من النار) مذقة الشارب و نهزة الطامع و »

شريح والفقهاء السبعة و مالك والشافعي و جماعة أخرى كثيرة من الصحابة و التابعين و الفقهاء انتهى و بذلك كله ينقدح لك غاية الرجلين من تكذيب الصديقة فاطمة في دعويها و في جرح شهودها و يتضح لك ( لو أنصفت ) ايدآئهما لها و اولايتها عَلَيْهَا وَ اَوْلَايَتُهَا ( و ح )

« قبسة العجلان و موطأ الاقدام تشربون الطرق و تقماتون الورق أدلة خاسئين ( تخافون »  
 « أن يتخطفكم الناس ) من حوالمكم فأنذكم الله تبارك و تعالی بمحمد عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلَّمَ بعد اللتيا »  
 « و التي و بعد أن مني بهم الرجال و ذؤبان العرب و مردة أهل الكتاب ( كلما أوقدوا »  
 « ناراً للحرب أطفأها الله ) أو نجم قرن للشيطان و فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه »  
 « في لهواتها فلا ينكفيء حتى يطأصماخها بأخمصه و يخمد لها بسيفه مكدودا في ذات »  
 « الله مجتهداً في أمر الله قريبا من رسول الله سيد أولياء الله مشمراً ناصحاً مجدداً كادحا و »  
 « أنتم في رفاهية من العيش و ادعون فاكهون آمنون تتر بصون بنا الدوائر و تتو كفون »  
 « الاخبار و تنكصون عند الله النزال و تفرون عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه »  
 « و ماوى أصفياه ظهر فيكم حسيكة النفاق و سمل جلباب الدين و نطق كاظم الغاوين »  
 « و نبغ خامل الاقلين و هدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم و أطلع الشيطان رأسه »  
 « من مغرزه ها تفابكم فالناكم لدعوته مستجيبين و للغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم »  
 « فوجدكم خفافاً و أخمشكم فالناكم غضاباً فوسمتم غيرا بلنكم و أوردتم غير شر بكم هذا و »  
 « العهد قريب و الكلم رحيب و الجرح لما يندمل و الرسول لما يقبر ابتداراً زعمتم خوف »  
 « الفتنة ) ألقى الفتنة سقطوا و ان جهنم لمحيطة بالكافرين ) فهيهات منكم و كيف بكم و اني »  
 « تؤفكون و كتاب الله بين أظهركم أموره ظاهرة و أحكامه زاهرة و أعلامه باهرة و »  
 « زواجه لائحة و أوامره واضحة قد خلفتموه و راه ظهوركم أرغبة عنه تريدون أم بغيره »  
 « تحكمون ( بئس للظالمين بدلا . و من يمتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في »  
 « الآخرة من الخاسرين ) لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها و يسلس قياد هائم أخذتم »  
 « تورون و قدتها و تهيجون جمرتها و تستجيمون لهتاف الشيطان الغوى و اطفاء أنوار »  
 « الدين الجلى و اهما دسسن النبي الصفي تسرون حسوا في ازغاء و تمشون لاهله و ولده »

ويحك قول هؤلاء ينبذ وقوله في ارث طه ينفذ (٥١٨)

كيف التوفيق بين ذلك وبين قوله تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم) ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكيف صدقوا دعوى الخليفة وحده أن رسول الله قال لانورث (الخ) من غير شاهد ولا ثبوت (ويحك قول هؤلاء) الاظهار

« في الخمر والضراء . ونصير منكم على مثل جز المدى ووخز السنان في الحشا وأنتم »  
 « تزعمون أن لا ارث لنا (أفحككم الجاهلية تبغون ومن أحسن الله حكما لقوم يوقنون أفلا »  
 « تعلمون) بلى تجلبي لكم كالشمس الضاحية أني ابنته أيها المسلمون ءأغلب على ارنيه »  
 « يابن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي (لقد جئت شبيها فريا) فعلي »  
 « عمد تر كتم كتاب الله ونبت تموه ورآء ظهوركم اذيقول (وورث سليمان داود) وقال »  
 « فيما اقتص من خير يحيى بن زكريا ( اذقال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ) وقال (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ) وقال (يوصيكم »  
 « الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ) وقال ( ان ترك خيرا الوصية للوالدين و »  
 « الاقربين بالمعروف حقا على المتقين) وزعمتم أن لا حظوة لي ولا يرث من أبي ولا رحم »  
 « بيننا أفخصكم الله بأية أخرج منها أبي أم هل تقولون أهل ملتين لا يتوارثان أولست أنا »  
 « وأبي من أهل ملة واحدة أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي »  
 « فدو نكما مخطومة مر حولة تلقان يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد »  
 « القيمة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم اذ تندمون (ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون »  
 « من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ) ثم رمت بطرفها نحو الانصار وقالت »  
 « (يامعاشر الفتية وأعضاء الملة وأنصار الاسلام ماهذه الغميمة في حقي والسنة عن ظلامي »  
 « أما كان رسول الله ﷺ أبي يقول المرء يحفظ في ولده سرعات ما أحدتتم و »  
 « عجلان ذا اماله ولكم طاقة بما أحاول وقوة على ما أطلب وأزاول أتقولون مات »  
 « محمد ﷺ فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفق رتقه اظلمت الارض »  
 « لغيبته و كسفت النجوم لمصيبته وأكدت الآمال وخشعت الجبال وأضيع الحريم »

المعصومين \* (ينبذ) \* ويطرح و شهادتهم ترفض ولكن دعوى الخليفة من غير شهود \* (وقوله في) \* انكار \* (ارث) \* النبي ﷺ \* (طاه ينفذ) \* ويقبل و يا عجباً من قوم يصدقون رجلاً واحداً في دعويه على النبي ﷺ و حكايته عنه بلا بينة

« وأزيلت الحرمة عند مماته فملك و الله النازلة الكبرى و المصيبة العظمى لا مثلها »  
 « نازلة ولا بائقة عاجلة أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتكم في ممساكم ومصباحكم »  
 « هما فإوصرا خاوتلاوة والجاناً ولقبه ما حل بأنبياء الله ورسله حكمكم فصل وقضاء حتم »  
 « (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم »  
 « و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين ) ايها بني »  
 « قيلـة ء أهضم تراث أبى و أنتم بمرئى منى و مسمع و منتدى و مجمع تلبسكم »  
 « الدعوة و تشملكم الخيرة و أنتم ذوو العدد و العدة و الاداة و القوة و عندكم »  
 « السلاح و الجنة توافيكم الدعوة فلا تجييون و تأتكم الصرخة فلا تغيشون و أتتم »  
 « موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح و النجبة التي أنتجت و الخيرة التي »  
 « اختيرت قاتلتكم العرب و تحملتم الكدو و التعب و ناطقتكم الامم و كافتهم اليهم فلا تبرح أو »  
 « تبرحون فأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام و دره حلب الانام و خضعت »  
 « نغرة الشرك و سكنت فورة الافك و خمدت نيران الكفر و هدأت دعوة الهرج و استوسق »  
 « نظام الدين و أنى حرتم بعد البيان و أسررتهم بعد الاعلان و نكصتم بعد الاقدام و »  
 « أشركتم بعد الايمان (الأتقاتلون قوماً نكثوا بعد ايمانهم و هموا باخراج الرسول و »  
 « هم بدأ و كم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين) الأقد أرى »  
 « أن قد أخذتم الى الخفض و أبعدتم من هو أحق بالبسط و القبض و خلوتهم بالدعة و »  
 « نجوتهم من الضيق بالسعة فمجبجتم ما وعيتم و وسعتم الذي تسوغتم ان تكفروا أنتم و »  
 « من فى الارض جميعاً فان الله لغني حميد) ألا وقد قلت ما قلت على معرفة منى بالخذلة »  
 « التي خامرتمكم و الغدرة التي استشعرتها قلوبكم و لكنها فيضة النفس و نفثة الغيظ »  
 « و خورا لفناء و وثبة الصدر و تقدمة الحجة فدوكم و هافا حتموها دبرة الظهر نقبة الخف »  
 « باقية العار موسومة بغضب الله و سناار الابد موصولة (بنار الله الموقدة التي تطلع على »

ويمنعون فاطما و عايش تملك بيته ولا مناقش (٥١٩)

ولا يمين أن الانبياء لا يورثون ثم يكذبون القرآن و أعداله أهل بيت الوحي و الطهارة ﴿ و يمنعون فاطما ﴾ عن ميراثها ويرفضون شهودها وهي المعصومة خامسة

« الا فتدة ) فبعين الله ماتفعلون (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وأنا ابنة (نذير «  
 « لكم بين يدي عذاب شديد . فاعملوا اننا عاملون و انتظروا إنا منتظرون) فأجا بها «  
 « أبو بكر عبد الله بن عثمان فقال يا ابنة رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً «  
 « رؤفاً رحيماً وعلى الكافرين عذاباً اليماً و عقاباً عظيماً فان عز وناه و جدناه أباك دون «  
 « النساء و أخوا بعلك دون الاخلاء آثره على كل حميم و ساعده على كل أمر جسيم لا يحبكم «  
 « الا كل سعيد ولا يبغضكم الا كل شقى فأنتم عترة رسول الله ﷺ الطيبون والخيرة «  
 « المنتجبون على الخير أدلتنا والى الجنة مسالكنا و أنت يا خيرة النساء و ابنة خير «  
 « الانبياء صادقة فى قولك سابقة فى وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدورة عن «  
 « صدقك ووالله ما عدوت رأى رسول الله ﷺ ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب «  
 « أهله و انى أشهد الله و كفى به شهيداً أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول نحن معاشر «  
 « الانبياء لانورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً وانما نورث الكتب والحكمة والعلم «  
 « و النبوة و ما كان لنا من طعمة فلولى الامر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه و قد جعلنا «  
 « ما حاولته فى الكراع و السلاح يقاتل به المسلمون و يجاهدون الكفار و يجالدون «  
 « المردة ثم الفجار و ذلك باجماع من المسلمين لم أنفرد به وحدى ولم أستبد بما كان «  
 « الرأى فيه عندى و هذه حالى و مالى هى لك و بين يديك لانزوى عنك و لانخد و نوك «  
 « و أنت سيدة أمة أيبك و الشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع مالك من فضلك ولا يوضع من «  
 « فرعك و أصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداى فهل ترين أن أخالف فى ذلك أباك «  
 « صلى الله عليه و آله . فردت عليه الصديقة (ع) و قالت سبحان الله ما كان رسول الله «  
 « ﷺ عن كتاب الله صار فاولا احكامه مخالفا بل كان يتبع أثره و يقفو سوره أفتجعون «  
 « الى الغدر اعتلالا عليه بالزور و هذا بعد وفاته شبيه بما بقى له من العوائل فى حياته «



أصحاب الكساء الذين قد باهى الله تعالى بهم الملائكة و افتخر بهم جبرائيل عليه السلام في السماء وأعجب من ذلك أن ذلك المنكر لميراث النبوة ثم أتباعه يورثون عن النبي صلى الله عليه وآله من يريدون ممن له أدنى إنتساب إليه كزوجته \* (عائش) \* بنت الخليفة

« هذا كتاب الله حكما وعد لا وناظقا فصلا يقول (يرثني ويرث من آل يعقوب : وورث «  
 سليمان داود) فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث «  
 « وأباح من الذكران و الاناث ما أزاح علة المبطلين و أزال التظني و الشبهات في «  
 « الغابرين كلا ( بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) «  
 « فقال أبو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدق ابنته أنت معدن الحكمة و موطن «  
 « الهدى و الرحمة و ركن الدين و عين الحجّة لا أبعد صوابك ولا أنكر خطاياك «  
 « هؤلاء المسلمون بيني و بينك قلعدوني ما تقلدت و باتفاق منهم أخذت ما «  
 « أخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة (ع) الى «  
 « الناس وقالت (معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح «  
 « الخاسر) أفلا تتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها . كلا بل ران على قلوبكم) «  
 « ما أسأتم من أعمالكم فأخذ بسمعكم و أبصاركم و لبس ما تناولتم و ساء ما به أسرتكم «  
 « وشر ما منه اعتضتم لتجدن و الله محمله ثقيلاً و غيه و بيلاً اذا كشف لكم الغطاء و بان «  
 « ما وراء الضراء و بدالكم من ربكم (مالم تكونوا تحتسبون و خسرها لك المبطلون) «  
 « ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت

قد كان بعدك أنباء و هنيئة	لو كنت شاهد هالم تكثر الخطب
انافقد ناك فقد الارض و ابها	و أختل قومك فاشهدهم و قد نكبوا
و كل أهل له قربي و منزلتي	عند الآله على الاذنين مقترب
أبدت رجال لبنا نجوى صدورهم	لما مضيت و حالت دونك الترب
تجهمتنا رجال و استخف بنا	لما فقدت و كل الارض معتصب
و كنت بدرأ نوراً يستنصأ به	عليك تنزل من ذى العزة الكتب
و كان جبريل بالآيات يونسنا	وقد فقدت فكل الخير محتجب

وحكموا بأنها \* (تملك) \* كل حجرة النبي ﷺ و \* (بيته) \* هذا مع أن البيت على تقدير الوراثه ترثه كل زوجاته التسع وسائر ورثته ﷺ المعارضين لها وكانت دعوى الصديقه فاطمة (ع) بلا معارض كما ذكرنا فكيف الرجل استبد برأيه

فليت قبلك كان الموت صادفنا  
لما مضيت وحالت دونك الكتب  
انارزينا بمالم يبرز دوشجن  
من البرية لاعجم ولا عرب  
« ثم أنكفمت (ع) نحو بيتها وكان على ﷺ يتوقع رجوعها اليه و يتطلع طلوعها عليه »  
« ولما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين ﷺ يا بن أيبطالب اشتملت شملة الجنين »  
« وقعدت حجرة المزين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن أبى قحافة »  
« يبتزنى نحيلة أبى وبلغة ابني لقد أجهر في خصامى وألفيته ألد في كلامي حتى حبستنى »  
« قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت »  
« كاظمة وعدت راغمة أضرت خدك يوم أضعت خدك افترسست الذماب وافترشت »  
« التراب ما كفت قائلا ولا أغنيت باطلا ولا خيار لى لبتنى مت قبل هنيئى ودون ذلتى عذيرى »  
« الله منك عاديا ومنك حاميا ويلاى في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواى »  
« أبى أبى وعدواى الى ربي اللهم أنت أشد قوة وحولا وأحد بأساؤ تنكيلا فقال لها »  
« أمير المؤمنين ﷺ لاويل عليك الأويل لسائتاك نههى عن وجدك يابنة الصفوة وبقية »  
« النبوة فما ونيت عن ديني ولا أخطأت مقدورى فان كنت تريدن البلغة فرزقك مضمون »  
« وكفيلك مأمون وما عدلك أفضل مما قطع عنك فاحتسبى الله فقال حسبى الله وأمسكت »  
« (أقول) هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها الخاصة والعامة بأسانيد متظافرة »  
« مع إختلافات يسيرة في بعض كلماتها فقد رواها ابن أبى الحديد في شرح النهج في كتاب على »  
« ﷺ الى عثمان بن حنيف ورواها أيضاً على بن عيسى الاربلى في كتابه كشف الغمة »  
« وأشار اليها المسعودى في مروج الذهب كلهم من كتاب السقيفة لابي بكر أحمد »  
« بن عبدالعزيز الجوهري وهو عالم محدث كثير الادب ثقة ورع أثنى عليه المحدثون »  
« ورووا عنه مصنفاته وهو قد رواها بطرق عديدة في نسخة قديمة قرئت عليه سنة ٣٢٢ »  
« هجرية ورواها أيضاً السيد المرتضى (قده) باسناده عن عروة عن عايشة و روى بعض »

وهل يلي عهد الآله من كفر به زمانا - كعتيق و عمر (٥٢٠)

وأطيع في دعويه ذلك من غير منكر عليه \* (ولامناقش) \* يحكم ما يشاء برأيه ويفعل ما يريد حسب رغبته وميله (هذا) مع كونه في معرض التهمة ومثله لا يقبل قوله ولا تسمع دعواه \* (ثم) ومن أين كان له تملك بيت النبوة بأجمعه لابنته وحرمان سائر نساء النبي ﷺ وورثته منه وكيف مكناها منه حتى ضربت المعاول عند الرأس الشريف لدفن أبيها وصاحبه فيه ثم تأتي بعد مدة راكية بغلها في جنود جرار من بني أمية وتمنع عن طواف جنازة السبط الاكبر سيد شباب أهل الجنة ربحانة رسول الله ﷺ الحسن بن علي ﷺ بقبر جده ﷺ وتأمر جنودها برمي الجنازة وحاملها بالسهم حتى أقبلت السهم على بني هاشم كقطع الليل المظلم ومثل قطر الامطار وأصاب الجنازة المقدسة منها سبعون سهماً وتقدم اليها ابن عباس (رض) يؤنبها على أنها تركت الجمل يوماً وتخرج إلى حرب على ﷺ في جموع بني أمية في حرب البصرة ثم تخرج يوماً آخر راكية بغلها في جنودها إلى حرب جنازة الحسن ﷺ وعلي أنها تستملك كل حجرة النبي ﷺ وليس لها منها على تقدير التورث الا تسع الثمن فأنشأ قائلاً لها ( تجملت تبغلت وان عشت تقيلت . لك التسع من الثمن وفي الكل تصرفت ) (ثم) بعد كل تلك التقلبات المتواترة الثابتة في صحاح الفريقين المثبتة لعدم لياقة الرجلين للخلافة العظمى أهل يجوز \* (وهل) \* يصحح العقل السليم أن \* (يأسي عهد الآله) \* الذي هو منصب الانبياء المعصومين (ع) \* (من كفر) \* بالله وأشرك \* (به زماناً) \* طويلاً ينوف على أربعين أو خمسين سنة \* (كعتيق) \* وهو الاول \* (١) منهما على ما سمي به في الجاهلية \* (وعمر) \* وقد أسلم الاول منهما في السنة

« فقراتها الصدوق (قده) في علل الشرايع بأسانيد عديدة ورواها أيضاً جمع آخر بأسانيد »  
« مختلفه فلا شبهة في صدورهما من بيت الوحي وان الشيخ المفيد (قده) روى آياتها والسيد بن »  
« طاوس (قده) روى في كتاب الطرائف موضع الشكوى منها بسنده من العامة عن ابن مردويه »  
« وهو الحافظ الثقة عندهم ورواها الطبرسي (قده) في كتاب الاحتجاج الى غير ذلك من رواياتها . »  
« ١ - روى في الاحتجاج أنه لما بويع له بالخلافة كتب كتابا الى الطائف لاييه »  
« عثمان المكنى أبو قحافة (من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى أبيه أبي قحافة أما بعد »

هما وان تسالما و أسلما  
 نجاهما سبق الضلال والعمى  
 فقل لمن ولاهما ما تبدي  
 عذراً و تتلو لاينال عهدي  
 أبيتغون الرشيد والطهر على  
 يعرض عنه وهو في الذكر ولي (٥٢٣)

الثالثة من البعثة و ثانيهما في السنة الخامسة على ما أثبتته المؤرخون \* (هما وان تسالما) \* وادعيا الاسلام متظاهرين به أو سلمنا إسلامهما واقعاً في صدر الاسلام \* (و) \* قلنا أنهما \* (أسلما) \* حقيقة ولكن \* (نجاهما) \* عن لياقة الخلافة \* (سبق الضلال والعمى) \* الذي كانا عليه في الجاهلية عامة عمرهما فيها \* (فقل لمن ولاهما) \* الولاية العظمى أو الاهما بالالف بمعنى أحبهما ورضى بهما خليفتين \* (ما تبدي) \* لدى الله تعالى يوم القيمة \* (عذراً و) \* أنت \* (تتلو) \* قوله تعالى \* (لاينال عهدي) \* الظالمين \* حين ما سئله الخليل (ع) أن يجعل الامامة في ذريته فرد عليه الرب تعالى بذلك وأبى أن يمن به على من تلبس بأدنى ظلم ومعصية فكيف يجعلها لمن قضى أكثر عمره في عبادة الاصنام وشرب الخمر وإرتكاب أنواع الفجور وهيهات من ذلك ثم هيهات فياويل القوم \* (أبيتغون الرشيد) \* والهداية من مثل الرجلين \* (والطهر على) \* بالاسم والحقيقة موجودين أظهرهم ومثله \* (يعرض عنه وهو في الذكر) \* الحكيم \* (ولي) \* المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم بعد

« فان الناس قد ترا ضوايي واني اليوم خليفة الله فلو قدمت الينا كان أحسن بك) ولما  
 « انتهى الكتاب الي أبيه وقرأه قال للرسول ما منعكم من علي عليه السلام قال الرسول هو  
 « حدث السن وقد أكثر القتل في قريش وغيرها وأبو بكر أسن منه فقال ان كان الامر  
 « في ذلك بالسن فانا أحق من أبي بكر ثم قال لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي  
 « صلى الله عليه وآله وأمرنا ببيعته ثم كتب جوابا لابنه قال فيه (من أبي فحافة الي أبي بكر أما بعد  
 « فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحق ينقض بعضه بعضا تقول خليفة رسول الله  
 « ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضي بي الناس وهو أمر ملتبس فلا تدخلن في أمر يصعب  
 « عليك الخروج منه غدا الخ.»

فما الذي أصمهم من انما وليكم وما حدا هم للعمى  
أليس هذا في على نزلا بلى فلا يعدوه عنوان الولا (٥٢٥)

وفات النبي (ص) ﴿فما الذي أصمهم من﴾ استماع قوله سبحانه ﴿ان-ما﴾ المفيد للحصر فيه والمبطل لغيره في قوله جل وعلا انما ﴿وليكم﴾ الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) - (المائدة) ﴿وما حداهم﴾ و ساقهم ﴿للعوى﴾ والضلال عن طريق الحق ( لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) (الأعراف) (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون انهم الاكالا انعام بل هم أضل سبيلا) (الفرقان) (ثم هل يشك في نبوت الولاية المطلقة لمن قرنه الله تعالى بنفسه المقدسة و بنفس رسوله الاعظم <sup>والله</sup> في قوله سبحانه في الآية المذكورة ﴿أليس هذا في على نزلا﴾ باجماع الفريقين ﴿بلى﴾ على ما أطبق عليه المفسرون وأصحاب الحديث <sup>(١)</sup> ﴿فلا يعدوه عنوان الولا﴾ بكسر الواو و مخفف الولاية وهي بالفتح معناها الربوبية كما في قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق) وأما بالكسر فمعناها الاولى بالتصرف في أكثر استعمالاتها في اللغة والشرع والعرف وان اختلف متعلقها باختلاف المولى عليه فقد تكون الاولى بالنكاح كما في الزوج الذي يقال فيه أنه ولي زوجته و أخرى تكون بالتصرف في المال كما في الاب و الجد و نالته بالمحافظة على النفس و المال من التلف و الضرر كما في الوصي و الحاكم الشرعي فانه يقال لكل منهم أنه ولي على الصغير و السفينة و المجنون و رابعة بالبيع و العتق و الاستخدام في مالك العبد و الامة و ان معناها في الكل واحد و هو الولاية

١ - راجع في ذلك الصحاح الستة كلها و كتب السيموطي و الرازي و الزمخشري

« و البيضاوي و النيشابوري و الثعلبي و ابن البتيع و الواحدى و السمانى و البيهقى و «  
« النثرى و صاحب المشكاة و مؤلف المصباح و السدى و مجاهد و الحسن البصرى و «  
« الاعمش و عتبة ابن أبى حكيم و غالب بن عبد الله و قيس بن الربيع و عباية بن ربيع و «  
« غيرهم فضلا عن الامامية (قدمهم) المجمعين على ذلك -

في اصلاح شئونهم فالمعنى الجامع لاصناف الولي هو من يكون اولى بتدبير الامر وأحق بالقلب كيفما شاء وهو المراد منه في الآية الشريفة المذكورة النازلة فيه (ع) بشهادة اقتترانه (ع) مع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله في الذكر في الآية الشريفة والسياق في الكل واحد ولا شبهة في ارادة الاولوية المذكورة من الولاية المذكورة فيها لله تعالى ورسوله (ص) كما في قوله تعالى (اللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا) وقوله سبحانه (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فهو (ع) يقفوهما في ذلك ويشهد لذلك أيضاً اعتراف خصمائه (ع) بذلك زيادة على ما أشرنا إليه من اطلاق المفسرين و المحدثين على نزولها فيه (ع) فقد روى الشيخ أبو علي في حديث طويل أن رسول الله (ص) قال ( اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي أشد به ظهري) قال أبوذر (رض) فوالله ما استتم الكلام حتى نزل جبرائيل وقال يا محمد اقرء إنما وليكم الله الخ والمعنى الذي يتولى تدبيركم ويولي أموركم إنما هو الله ورسوله و الذين آمنوا الذين هذه صفاتهم يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون و قال الزمخشري أنه قد جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجالاً واحداً ليرغب الناس في مثل عمله و لينبه أن سجية المؤمنين يجب أن تكون علي هذه الغاية من الحرص على البر و الاحسان وقد اشتهر في اللغة العبارة عن الواحد بلفظ الجمع للتعظيم فلا يحتاج إلى الاستدلال عليه فهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي بعد النبي بلا فصل وقد روى أنه اجتمع جماعة من أصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ان كفرنا بهذه الآية كفرنا بسائر الآيات وان آمننا صارت فيما يقول ولكننا نتولى علياً ولا نطيعه فيما أمر فنزل قوله تعالى (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكاذبون) انتهى كلام أبي علي وروى الحموي وهو من مشاهير القوم بعد رواية الحديث عن أنس أن علياً كان راكعاً في المسجد اذ دخل سائل وسأله فأوهى اليه بخنصره اليمني فأخذ السائل الخاتم من خنصره فقال النبي يا عمر وجبت فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وجبت قال وجبت له الجنة الخ وقد روى العلامة البحراني في كتابه غاية المرام أربعة و عشرين حديثاً من طرق العامة وتسعة عشر من طرق الخاصة في نزولها فيه (ع) و يشهد لذلك

أيضاً ما أنشده الحسن بن ثابت يومئذ فيه عليه السلام من الايات المثبتة في كتب الفريقين . وهي قوله :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي	وكل بطييء في الهوا ومسارع
فأنت الذي أعطيت اذ كنت راعها	فدتك نفوس القوم ياخير راع
أيذهب مدحي في البرية ضايعا	وما المدح في جنب الاله بضايع
فأنزل فيك الله خير ولاية	وبينها في محكمات الشرايع

و (ح) فلا شبهة في ذلك لمن لم يكن أعمى وأصم كما لا شبهة أيضاً في معنى الولي و تفسيره بما عرفت بل لا شبهة أيضاً فيما أشرنا اليه من دلالة الآية على حصر الخلافة فيه عليه السلام و نفسها عن غيره بمقتضى تصديرها بكلمة (انما) الدالة على الحصر اتفاقاً من كافة علماء الفن من الجمهور كالجوهري والدميري في القاموس والبيضاوي في المنهاج و السكاكي في المفتاح و القزويني في الايضاح و من الامامية (قدم) الطوسي والمحقق والعلامة والطبرسي و الطريحي والعميدي والرضي وغيرهم بل نقل كثير منهم اتفاق أهل العربية أو اجماع النحاة على ذلك كالعلامة (قدمه) في التهذيب وشرح التجريد وأبي علي الفارسي في النهاية والازهرى في كتاب الزهر والطريحي في مجمع البحرين مؤيداً ذلك باستعمال الشعراء و الفصحاء من أهل العربية مع عدم الظفر بمخالف أصلاً (وفي التلخيص) استدلل على ذلك بتضمنها عند المفسرين معنى ما والا في قوله تعالى (انما حرم عليكم الميتة) الخ و باتفاق النحاة على ذلك (هذا كله) مضافاً الى تبادل الحصر منها في العرف الحاضر وبضميمة اصالة عدم النقل المتفق عليها لدي العقلاء يثبت المطلوب وهو ظهورها في الحصر أيضاً في عصر الشارع ظهوراً يميناً يستند اليه فلا شبهة في ذلك لدى من أنصف وتبصر وبعيد كل ذلك حاول جمع من المنحرفين عنه عليه السلام وفي مقدمتهم الرازي و ذنبهم الناصب الاصفهاني صرف الآية عنه (ع) وناقشوا في دلالتها على الحصر بوجوده ملفقة عقلية و نقلية (أحدها) انكار ذلك من أصله استشهاداً بقوله تعالى (انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء) الخ وذلك لوضوح أن الحياة الدنيوية لا ينحصر مثلها فيما ذكر وأن لها أمثالا آخر فلا محيص عن القول بعدم دلالة إنما على الحصر حذراً من لزوم الكذب في كلامه تعالى (والعياذ بالله) و

كذا قوله تعالى ( انما الحياة الدنيا لعب ولهو الخ ) حيث أن الحياة المذكورة ليست بأجمعها مصروفة في اللعب واللهو وليس كل أحد يصرف مدة حياته في ذلك بل ربما يصرفها بعض الناس كلها في الطاعة والعبادة كالانبياء والاولياء ( ع ) و سائر الصالحاء فلا بد فيها أيضاً من سلخ معنى الحصر عن الكلمة حذراً مما ذكر وبذلك يثبت عدم تبادل معنى الحصر منها وعدم ظهورها فيه اما من جهة عدم وضعها له واما من جهة اشتراكها بينه وبين غيره وعليه فلا يستظهر من آية الولاية حصرها في علي كمي يثبت بذلك بطلان خلافة غيره ( والجواب ) أن ذلك مردود بقضا وحلا ( أما ) التخصيص بقوله تعالى ( وما الحياة الدنيا الا للهو ولعب ) فإنه لا خلاف ظاهر في دلالة كلمتي ما والاعلى الحصر اتفاقاً من الفريقين والجواب عن ذلك في هذه الآية جواب عن الآية الثانية المذكورة ( هذا ) مع اعتراف الرازي بنفسه بدلالة انما على الحصر في تفسير قوله تعالى ( قل انما انا بشر مثلكم ) ( وأما الحل ) فبأن المراد من الآية الاولى هو حصر المثل المضاف الى الحياة الدنيا في الماء المنزل من السماء وهو المصروح به في العبارة كما ترى لاحصر الحياة بنفسها فيه وكم بينهما فرق واضح فان تخصيص المثل بذلك معناه أن كل ما يقدر مثلاً بتلك الحياة فهو لا مجاله شبيهه بالماء الموصوف بكذا في سرعة الفناء والزوال و أن كل ما لم يكن شبيهاً بالماء المذكور فهو ليس بمثل صحيح مطابق للممثل وهو الحياة الدنيا ومن الواضح أن ذلك حصر حاصر صحيح مهمما تكشرت الامثال ( نعم ) لو كان ظاهر العبارة أو صريحها حصر تنظير الحياة بنفسها بالماء المذكور تم الاشكال ولكن هيئات ما أبعد كلا من المعنيين عن الآخر وما أوضح الفرق بينهما وما أبعد فهم الخصم البليد عن ادراك ذلك ( وكذا الامر في الآية الثانية ) فان المصروح به فيها كما ترى هو حصر الحياة الموصوفة بالدنيا وهي الحياة الدنيا الخسيسة المصروفة في الشهوات و رذائل الصفات في المشابهة باللهو و اللعب الذين لا يفقدان شيئاً لمن اشتغل بهما فهمها لم يحملها في الآية الشريفة الاعلى ذاك الصنف من الحياة الرذيلة خاصة دون سائر أصفائها الشاملة للحياة الطبيعية المصروفة في الطاعة والعبادة التي أشير اليها في قوله تعالى ( فلنجنيه حياة طيبة ) أما ترى جعل الدنيا في العبارة صفة للحياة افادة للتخصيص و حذراً من التعميم حتى لا يستظهر منها مطلق الحياة



الواقعة في الدنيا وعليه فالحصر أيضاً حاصر صحيح ولا وقع للاعتراض المذكور ولا غبار على المدعى المطلوب وهو دلالة انما على الحصر كما هو واضح (ثم) بعد الغض عن كل ذلك وتسليم عدم افادتها الحصر في الآيتين لقيام قرينة صارفة لها عن ظاهرها هل يمكن للمخضم الالذ انكار ظهورها في ذلك مطلقاً في سائر استعمالاتها الخالية عن القرينة أو هل يمكن تصديق ذاك الغبي المعاند للحق في تكذيبه لمن عرفت من علماء الفن والمجمعين من مهرة اللغة والنحاة و شعراء العرب العرباء وفصحاء الفريقين في سائر استعمالاتهم و تصريحاتهم بذلك ولا سيما في الموارد التي قامت القرائن الكثيرة و البراهين الواضحة على افادتها الحصر كما في المقام على ما سيتضح لك انشاء الله تعالى مضافاً الى ما أشير اليه منها (ثانيها) انكار اختصاص الآية بعلي عليه السلام وذلك لوجهين (أحدهما) سوق العبارة فيها بصيغة الجمع بقوله تعالى ( والذين آمنوا ) و (ثانيهما) تعقيب ذلك بذكر الصفات وهي قوله سبحانه (الذين يقيمون الصلاة الخ) وأن كلامهما يوجب ظهور الموصوف في عامة المتصفين بها (وبشهاد لذلك) تسالم الفريقين على ارادة العموم من نظائرها الواقعة في سبع آيات غيرها بقوله تعالى ( والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ) الخ (لا يقال) أن اطلاق هيئة الجمع على الواحد فيما نحن فيه انما هو على سبيل التعظيم لا التعميم كما في قوله تعالى ( إنا أنزلناه في ليلة القدر . انا أعطيناك الكرثر ) و أمثالهما الكثيرة وذلك أمر شايع في القرآن وغيره ولا غرابة فيه (فانه يقال) نعم لا ينكر جواز ذلك ولكنه مجاز لا يصار اليه الامع القرينة و ان الاصل في الكلام حمله على الحقيقة (والجواب) ٥ بعد ما سمعته من كلام الزمخشري و هو من أبناء نحلة المعترض الناصب الاصمباني الذي هو من أذئاب متاخري القوم و انما فنه لجس فضلات من تقدمه منهم وعرفت اعتراف متقدميهم بما يوضح فساد كلامه ونقض اعتراضه و منهم صاحب الكشاف وقد صرحوا بكون هيئة الجمع في الآية المذكورة للتعظيم (أن) ما أورده مردود نقضاً و حلاً (أما النقض) فيما ذكره الناصب المذكور بنفسه في تفسير قوله تعالى ( ولا يأتل أو لوا الفضل منكم ) فقد أوله بشخص أبي بكر وحده وحمل الجمع فيه على ادارة التعظيم بدعوى مجردة عن الشاهد والبرهان فارغة عن القرينة والبيان

فذكر ما فيه من الصفات	لكونها مرآت تلك الذات
وليس عنوان بحيث يدخل	في الحصر من فيه الصفات تكمل
كيف ولا تأثير للتصدق	حال الركوع باتفاق الفرق (٥٢٨)

(وأما الحل) فبأنه بعد تسليم المجازية في ارادة الفرد من الجمع و احتياج ذلك الى القرينة لا شبهة ولا خلاف في جواز ذلك مع اقامة قرينة سيرة واحدة فكيف بمثل المقام المدلول على ذلك بالقرائن الكثيرة بل بالدلة القطعية كما أشير الى بعضها و سيأتيك بقاياها ( انشاء الله تعالى ) وعليه \* ( فذكر ما فيه من الصفات ) \* ليس بمقتضى تلك القرائن والادلة الا \* ( لكونها مرآت تلك الذات ) \* المقدسة العلية عليها السلام وانما يشاهد ها من لم يكن أعمى بالنصب والعناد ولم يصم سمعه حمية الجاهلية والتقليد والالحاد \* ( وليس ) \* الموصول فيه \* ( عنواناً ) \* عاماً لكل من اتصف بتلك الاوصاف \* ( بحيث يدخل ) \* عموم المتصفين بها \* ( في الحصر ) \* المدلول عليه بكلمة انما أو أنها تعم كل \* ( من فيه الصفات تكمل ) \* وذلك لانه بعد ثبوت ما عرفت الحصر لا محيص عن ارادة الاولى بالتصرف من كلمة الولي فيه اذ ارادة غيره من المعاني المشتركة له لا تناسب المقام أصلاً وإن أنها بعضهم الى العشرة (منها) الحارس كما في قوله تعالى ( نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا الخ ) ( ومنها ) الاعمام وأبناؤهم كما في قوله سبحانه ( واني خفت الموالي من ورائي ) ( ومنها ) المحب كما في قوله جل وعلا ( والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياؤ بعض ) ( ومنها ) الناصر كما في قوله عز وجل ( إن وليي الله ) الى غير ذلك مما ذكر له ( أما ) الاولان و ما أشبههما فباعتراف من الخصم و تسالم من الكل ( وأما ) الاخيران فلضرورة عدم اختصاصهما بالمتصف بتلك الصفات المتعقبة وذلك مناف للحصر وموجب لغوية مادل عايمه وهو خلف (وعليه) فلا مناص عن الالتزام بكون الموصول الواقع بعده اشارة الى المعهود خارجا وحيث أن الاجماع المركب قائم على عدم ارادة شخص خاص موجود في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقتران ذكره بذكر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم غير الوصي المطلق على أمير المؤمنين عليه السلام فلا جرم ينحصر الامر فيه وذلك هو الحق المطلوب \* ( كيف ) \* لا \* ( و ) \*

و من يؤل الركوع فيه	معنى إذاتم فلا يجديه
اذليس ضم صفة الى صفة	يخرجها عن سوقها للمعرفة
بعد اشتراكها لها فيما قضى	بجعلها اشارة للمرتضى (٥٣١)

من الواضح أنه ﴿ لا تاثير للتصدق ﴾ المشار إليه فيه ﴿ حال الركوع ﴾ في استجلاب تلك الولاية الكبرى المقترنة بدينك القرينين العظيمين ولا سيما مع كونها مبدوة بالحصر المنافي لغيره بل ولانائير لذلك أيضاً في ثبوت الحب والنصرة ولا اختصاص لهما بالمتصف بذلك ﴿ باتفاق الفرق ﴾ و إجماع الكل لضرورة أن المحب و الناصر للمؤمن يعم كل من كان هو الياً لله تعالى ورسوله ﷺ ومؤمناً بهما ولا يخص الموصوف بها ( هذا ) مع أن ارادتهما تقتضي خروج المتصف بها عن المؤمنين المخاطبين بالآية فأنها تلو لسا بقتها المبدوة بقوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه الخ ) و المخاطب فيهما بقرينة السياق عموم المؤمنين ولا وقع أصلاً لبيان كون المتصفين المذكورين على نحو العموم أنصاراً ومحبين لأنفسهم فان بشاعته أوضح وأضح عليه فلا محيص عن القول بخروجهم عن دائرة عموم المؤمنين المخاطبين وهو كما ترى أوضح فساداً من سابقه ﴿ و ﴾ بذلك يتضح فساد مذهب ﴿ من يؤل الركوع فيه ﴾ و يصرفه عن معناه الظاهر الشرعي الى ﴿ معنى ﴾ آخر غير ظاهر منه وهو الخشوع القلبي التام المختص بالخواص من الاولياء زعماً منه ثبوت الولاية لعامة أولئك الاولياء على غير هم من المؤمنين و انما أراد بذلك صرفها عن الولي المطلق ودفع اختصاص الآية بأمر المؤمنين ﷺ فان تأويله مع خلوه عن الشاهد والبرهان ﴿ إذاتم ﴾ على تقدير التسليم ﴿ فلا يجديه ﴾ بعد وضوح ما ذكرنا من الحصر وغيره ﴿ اذ ليس ضم صفة ﴾ ثانية ﴿ الى صفة ﴾ سابقة موجبا لكون المتقدمة عاملاً لأفراد كثيرة ولا يكون تعاقب الاوصاف سبباً لصرف المتقدم منها عن ظاهرها المقطوع به وهو الحصر المدلول عليه بكلمة ( انما ) ولا ﴿ يخرجها ﴾ الوصف المتأخر ﴿ عن سوقها ﴾ بأداة الحصر ﴿ للمعرفة ﴾ الشخصية المعهودة خارجاً ﴿ بعد ﴾ وضوح وحدة السياق بين المتقدمة والمتأخرة و ﴿ اشتراكها لها فيما قضى ﴾ وحكم

اذ الخشوع شأن كل مؤمن  
سواء العلي فيه و الدني  
فكم مصل و مزك عاص  
يتجاهر الرحمن بالمعاصي (٥٣٣)

به البرهان العقلي من الحصر وغيره فان كلا مما ذكرنا من البراهين اللفظية والعقلية كما أنه جارفي الصفة السابقة ومثبت لانحصار المشار اليه بهافي شخص واحد معهود ( فكذا ) هو جارفي الصفة اللاحقة و حاكم \* ( بجعلها اشارة للمرضي ) عليه السلام ( وبعبارة أخرى ) بعد ثبوت الحصر في الصفة الاولى وهي قوله تعالى ( والذين يقيمون الصلاة ) لا محيص عن الالتزام بذلك أيضاً في الصفة الثانية وهي قوله سبحانه ( ويؤتون الزكاة وهم راكعون ) و لا لزوم مضافاً الى لزوم اختلاف السياق من غير شاهد ولا برهان لغوية ذكر الركوع ( و العباد لله ) ان أريد به الخشوع \* ( اذ الخشوع ) في الصلاة و التوجه اليها والى مشرعا في القلب حين الاشتغال بها \* ( شأن كل مؤمن ) موحد معتقد قطعي بالمشوبة والعقوبة من ربه تعالى \* ( سواء العلي ) في درجات الايمان و الكامل \* ( فيه و الدني ) الناقص عن ذلك فان الصلاة الظاهرية من غير توجه القلب و خشوعه ليست بصلاة حقيقية وانما هي صورة بلا حقيقة و جسد بلا روح وعليه فذكر الصلاة المراد بها الواقعية قطعاً كما في سائر استعمالاتها في الكتاب الكريم كان يغنى عن ذكر الركوع بمعنى الخشوع ( هذا ) مع أنه يلزم من ذلك ثبوت الولاية لكل مؤمن خاشع في صلاته و ( عندئذ يلزم ) أحد المحذورين ( اما ) لغوية الحصر ان أريد من الولاية الحب و النصرة في الدين فانه لا تخصيص في ذلك لمؤمن دون مؤمن فان كلهم مشتركون فيه كما قال تعالى ( والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ) ( واما ) ثبوت الولاية الخاصة بمعنى الاولوية بالمؤمنين من أنفسهم لعامتهم كما ثبت ذلك للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله تعالى ( النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ) ان أريد ذلك من الولي المذكور فيه و كل منهما و اوضح الفساد كما أشرنا الى ذلك آنفاً و ذكرنا أن ذلك يتلزم خروج الاولياء عن المؤمنين المخاطبين و الا لزم كون المضاف نفس المضاف اليه بعينه و أن يكون كل منهم ولي نفسه و بشاعة ذلك على كلا المعنيين في الولي أوضح من أن يخفى ( ولا يخفى ) عليك لطف ما في الشطر الثاني من التعبير بالعلي و الدني ( فتأمل جيداً ) ( هذا ) مع أن الصلاة و الزكاة كثيراً ما تجامع المعاصي الكثيرة \* ( فكم مصل و مزك عاص ) لله تعالى \* ( يتجاهر

فهل ترى في مثله صلاته	تجعله الولي أو زكاته
وهذه الاوصاف في الآية لا	تصلح عنواناً لموضوع الولا
بل هي للعهد والاشارة	لمن تولى الامر و الامارة
من قال فيه انك الخليفة	بعدي فهل تنسخه السقيفة (٥٣٧)

الرحمن بالمعاصي) \* الكبيرة أو الصغيرة \* (فهل ترى في مثله) \* أن \* (صلاته) \* المشفوعة بتلك السيئات والمعاصي \* (تجعله الولي) \* على المؤمنين \* (أو) \* أن \* (زكاته) \* توجب له الاولوية بهم من أنفسهم (كلانم كلا) (وهيئات من ذلك ثم هيئات) \* (و) \* بذلك كله يتضح لك وضوحاً بيناً أن \* (هذه الاوصاف) \* المذكور \* (في الآية) \* الشريفة المثبتة للولاية الخاصة بمعنسى الاولوية ليست عامة \* (ولا) \* هي \* (تصلح عنواناً لموضوع الولا) \* على نحو العموم كسي تعم غير الولي المطلق «ع» \* (بل هي) \* بأجمها \* (للعهد والاشارة) \* الخارجية \* (لمن تولى الامر) \* في الامة \* (والامارة) \* على المؤمنين في غدیر خم وغيره بأمر من الله تعالى ورسوله ﷺ (كما اتضح لك أيضاً) فساد دعوى ارادة الخشوع من الركوع مع أن اطلاقه عليه واستعماله فيه انصح فهو على سبيل التشبيه والمجاز ولا يصار اليه الا مع القرينة الصارفة عن الحقيقة فكيف يصار اليه مع عدمها فضلاً عن مثل المقام الذي دلت على إرادة الحقيقة منه القرائن الكثيرة والبراهين القوية فان معناه الحقيقي هو الانحناء وطئئة الرأس كما ذكره أهل اللغة والحديث بأجمعهم فراجع كتبهم ومنهم الخليل حيث يقول كل شيء ينكب لوجهه بعد أن يطاقاً رأسه فهو راع وقال ابن دريد الراكع الذي يكبو على وجهه ومثله لميد وسائر فصحاء العرب وشعر أؤهم (ثم) بعد الغض عن كل ذلك أفهل يجوز عزل \* (من) \* استخلفه النبي ﷺ صريحا \* (قال فيه إنك الخليفة) \* عني من \* (بعدي) \* ومن صح نصب النبي ﷺ له للإمامة المطلقة والزعامة العامة على ما اعترف به كثير من علماء القوم ورووا ذلك في كتبهم وأثبتوه في صحاحهم فضلاً عن رواية الامامية (قد هم) وعلمائهم المجمعين على ذلك \* (فهل تنسخه السقيفة) \* الشيخية أو هل يصح نقض كلام النبي ﷺ ونصه بآراء المجتمعين

فيها أهل المكر والخديعة فراجع مسند أحمد<sup>(١)</sup> وكتاب ابن<sup>(٢)</sup> المغازلي الشافعي وغيرهما من كتب القوم ترى متواترات أحاديثهم المروية بطرقهم عن رسول الله ﷺ أنه كرر تصريحاته وتلويحاته بخلافة ابن عمه وصهره علي بنته وبالامامة والامارة له من بعده و

«١- فانه قد روى في مسنده أن رسول الله ﷺ قال كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله « قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجاء « أنا وجزء علي وفيه أيضاً عن سلمان أنه قال يا رسول الله من وصيك كاك ﷺ يا سلمان « من كان وصي أخى موسى قال يوشع ابن نون قال ﷺ فان وصي ووارثي ومن يقضى ديني « وينجز موعدى هو علي بن أبي طالب انتهى والظاهر أن كلمة ديني بكسر الدال وأن « قضائه عبارة عن الحكومة فيه وهي بمعنى الخلافة وليس المراد من ذلك من يؤدي « دينه بفتح الدال لانه لم يترك ديناً علي نفسه ولا سيما بعد استبراءه ذمته من الناس علي « المنبر حين مواعده لهم وأيضاً إن الثعلبي ذكر الحديث بطريق آخر في تفسير قوله « تعالى (وأندرعشيرتك الاقربين) فقال ان النبي ﷺ جمع من أهل بيته ثلثين فأكلوا و « شربوا ثلثاً ثم قال لهم من يضمن عني ديني وهو اعدي ويكون خليفتي ويكون معي في « الجنة وكرهانا لنا والكل ساكتون غير علي يقول أنا يا رسول الله فقال ﷺ أنت (انتهى) « فان آخر الحديث يؤيد ما ذكرنا من ارادته الدين بالكسر والافاء الدين بالفتح لم يكن « بتلك الصعوبة علي جميعهم كي يسكتوا عن اجابته مع تكراره الكلام ثلاثاً»

«٢- وروى ابن المغازلي ما رواه أحمد بن حنبل وزاد في آخره مانصه (فلم « نزل في شبيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة) « انتهى وروى أيضاً بطريق آخر عن جابر (رض) الحديث بعينه بزيادة قوله حتى قسمها « جزئين جزء في صلب عبد الله وجزء في صلب أبي طالب فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً « وفيه أيضاً عنه ﷺ أنه قال لكل بني وصي ووارث وان وصي ووارثي علي بن أبي طالب الي « غير ذلك من أحاديثهم الكثيره في ذلك فراجع .

وقول خير الخلق فيه سلموا	عليه بالامرة نص محكم
فنه لذكره تفسير	و ذكره لنصه تقرير
فهو ولي المؤمنين أجمعاً	دل عليه الذكر والنص معا (٥٤٠)

لولم يكن لا يثبت ذلك الاماتفق عليه الفريقان وملاؤا بذكر ذلك صحفهم و صحاصهم ولم يختلف فيه اثنان \* (و) \* هو \* (قول خير الخلق فيه) \* يوم غدير خم مخاطبا لجميع من معه من الرجال والنساء والصغار والكبار وقد بلغ عدد عم مائة و عشرين ألف نسمة أن \* (سلموا) \* بأجمعكم \* (عليه) \* مخاطبين له \* (بالامرة) \* للمؤمنين على ماسياتي شرحه مع الاشارة الى أسناده إنشاء الله تعالى لكفى وأغنى عن غيره فان ذلك \* (نص محكم) \* منه صلى الله عليه وآله على خلافة أخيه حسبا وابن عمه نسباً وصنوه شرفاً ولاسيما مع أمره وتأكيداته الشديدة على عامتهم بالبيعة والاقرار بامامته بعد مصافحتهم له وتقبيلهم يديه فهو «ع» إمام أبدي وخليفة سرمدى وكاشف عن السر المحمدى صلى الله عليه وآله من غير نسخ ولافسخ أصلا \* (فنه) \* ذلك \* (لذكره) \* و كتابه المنزل عليه \* (تفسير) \* لمعنى الولي المذكور فيه فان قوله صلى الله عليه وآله في خطبته في ذلك اليوم حين مارفع الوصي «ع» فوق رأسه الشريف وندائه للجموع برفيع صوته (أست أولى بكم من أنفسكم) الخ وقوله صلى الله عليه وآله (من كنت نبيه فعلي وليه وأميره) وأمثال ذلك في تلك الخطبة الطويلة الغراء يبرهن صحة ما ذكرنا في معنى الولاية الثابتة له «ع» وأنها بقريئة السياق هي نفس ما ثبت للنبي صلى الله عليه وآله على الامة بعينه وهي أولويته بهم من أنفسهم فضلا عن أموالهم واختياراتهم \* (و) \* كذا \* (ذكره) \* المنزل عليه \* (لنصه) \* المذكور \* (تقرير) \* وتثبت حيث يقول تعالى في شأنه صلى الله عليه وآله و ما ينطق عن الهوى إن هو الاوحي يوحى . ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين . وما آتاكم الرسول فخذوه الخ . أطيعوا الله و أطيعوا الرسول . من يطع الرسول فقد أطاع الله) إلى غير ذلك من نظائرها وعليه \* (فهو ولي المؤمنين أجمعاً) \* الى يوم القيمة وقد \* (دل عليه الذكر والنص معا) \* مضافاً الى إجماع أهل الحق عليه بل قيام دليل العقل على ذلك أيضاً على ما

أشير إليه آنفاً (نالتها) المناقشة في معنى الولي من وجوه استحسانية لفقها امام المشككين وبعض أذنايه (منها) أن آية الولاية محفوفة قبلا وبعدا بذكر الاولياء وهي جمع الولي مع ارادة الانصار والاحياء منهما قطعاً فان المتقدمة عليها قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ) والمتقدمة لها قوله سبحانه ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أتوا الكتاب من قبلكم و الكفار أولياء الخ ) ولا شبهة في ارادة اتخاذهم أحباباً وأنصاراً ولم يكن النهي فيهما الا عن ذلك لا عن اتخاذهم أمة متصرفين في الاموال والانسف وعليه فلا شبهة أيضاً بمقتضى ظهور الجمل المتعاقبة في وحدة السياق في ارادة ذلك أيضاً من الآية الوسطى بينهما وهي آية الولاية والالزم سقوطها ور كاختها باعتبار وقوعها أجنياً بين كلامين مسوقين لغرض واحد و كلامه تعالى منزه عن ذلك ( والجواب ) ( أولاً ) أن النصرة و المحبة من شئون الولاية المطلقة وفرعان من فروعها وليستا بقسمين لها فان الولاية بمعنى التصرف في أمور المؤمنين أمر عام شامل للولاية الخاصة بمعنى النصرة بل ملازم لها فانه لا يصدق كونه متصرفاً في أمورهم ولا يكون ولياً لهم مالم يكن مهتماً بشئونهم مجدداً في نصرتهم وذلك في الغالب ملازم لحيهم وعليه تكون الآيات الثلث متناسبة و أجزاءها ملتزمة على خير نسق وأحسن نظام من غير ركافة فيها أصلاً (وثانياً) أن الثابت المظنون بل المتيقن المعلوم من الاحاديث المأثورة وتفسير الفريقين أن آية الولاية نزلت منفردة من غير ارتباطها بطرفيها و أن الغفلة والغباوة أو التغافل لمكان الحقد والعداوة كانت ممن رتبها كذلك وهو ثالث القوم لزعم تمكنه بذلك من صرف الآية عن الولي المطلق الذي نزلت فيه فلا موقع لدعوى السياق (وثالثاً) أن الدعوى المذكورة انما تصح مع عدم قيام القرينة على اختلاف السياق وقد عرفت قيام القرائن الكثيرة بل البراهين الواضحة على ذلك في المقام (ومنها) أن مدحه تعالى للمؤمنين و الثناء عليهم في الآية المتقدمة عليها أيضاً بقوله سبحانه ( يحبهم ويحبونه ) قرينة أخرى على ارادة المحب من الولي المذكور فيها (والجواب) ما عرفت من الظن أو القطع باستقلالها يوم نزولها وما عرفت أيضاً من أن ذلك لا يصادم أدنى قرينة على خلاف ظاهر السياق فضلاً عما عرفت من



القرائن الكثيرة (ومنها) أنه بعد وضوح كون الخطاب فيها للمؤمنين لاشبهة في كونهم عالمين بأولوية الله ورسوله بهم من أنفسهم فلو كان المراد من الولي المذكور فيها اعلام ذلك لهم كان ذلك من توضيح الواضحات بل لغوا يجعل عنه كلامه تعالى وأما حبه تعالى وحب رسوله لهم فلم يكن بتلك المثابة من الوضوح لهم ولذلك أنزل عليهم الآية اعلاماً لهم بذلك جبراً لخواطرهم وتسكيناً لنفوسهم وبشارة لهم بعد ما عرضهم الخمول ظاهراً بالنهي في الآيتين عن التجاب مع الكفار وبذلك يستظهر جداً أن ليس المراد من الولي فيها إلا المحب حتى المنتسب منه الى الله ورسوله فهما وليان أي محبان لهم و يتبعه ولاية الموصوفين بالصفات المذكورة فيها ولا يجوز اختلاف المراد منه بالاضافة الى الاولياء المختلفين وذلك لعدم جواز استعمال اللفظ الواحد في معنيين (والجواب) بعد (تسليم) تعاقب الآيات الثلاث (و تسليم) وقوع الآية بين الآيتين الناهيتين عن التجاب (وعروض الخمول) لهم بذلك (وتسليم) نزول الآية جبراً لخواطرهم (وتسليم) لزوم وحدة السياق بينها وبين طرفيها بعد امكان منع كل من ذلك كما أشرنا اليه (انما هو) ما عرفت من أن الولاية المطلقة تعم الولاية الخاصة ولا بد من احتوائها للحب و النصرة و عليه فتبشيرهم بشبوت المعنى العام لاوليائهم الحاوي لاقسام الولاية الخاصة أقوى و أكد لجبر كسرهم و تطيب نفوسهم «هذا» مع ما عرفت من منافاة ذلك للمحصر و «أيضاً» دعوى علمهم بالاولوية و وضوحها لديهم دون الحب مما تضحك الشكلى وهي زور و بهتان من غير شاهد و لابرهان وهي ليست بأولى من عكسها فان حبه تعالى و حب رسوله ﷺ لكافة المؤمنين واضح لدى العموم و منصوص في آيات كثيرة بخلاف أولويتهم بهم من أنفسهم فان عرفنا ذلك مختص بالعارفين الاقلين (مع أنه يمكن) أن يكون ذكر ثبوت الولاية لهم اتوطئة لبيان ولاية ثالثهما و تفهيماً للعموم أن ولايته من سنخ ولايتهما وأن الكل من واد واحد و كفى بذلك فائدة عظيمة لذكر الاولين بعد تسليم علم العموم بولايتهم (ومنها) أنه لاشبهة في أن علياً لم تكن له الولاية المطلقة بمعنى الاولوية بالانفس في حيات الرسول ﷺ حين نزول الآية و لا بد على تقدير تسليم ذلك له من القول بثبوتها له بعد وفاة النبي ﷺ و لازم ذلك وقوع الفصل الطويل بين نزول الآية

الحاكمة بذلك وبين ثبوتها له وذلك مناف جداً لظاهر الآية الدالة على الثبوت حين نزولها على سبيل نبوت حرمة التحابب مع الكفار حينه (وعليه) فلا محيص عن ارادة المحب أو الناصر من المولى في الآية تسميئاً لاقترا نهما أو ترتيبهما على الحكم النازل بالآية دون الامامة والولاية المطلقة المنفصلة عنه كما أنه ترتب المنع عن التحابب المذكور عليه من غير فصل أصلاً (ثم بعد الغض عن ذلك) لاشبهة في عدم كون علي اماماً في حياة النبي ولا بد من القول بثبوت الامامة والولاية المطلقة له بمقتضى الآية الشريفة بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وذلك أمر متسالم عليه ولكن دعوى عدم الفصل بين ثبوت ذلك له وبين وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ زور وبهتان ولا يستشتم من الآية تعيين وقت خاص لثبوت ذلك له فلا مانع «ح» من القول بثبوتها له بعد المشائخ الثلاثة كما أطبقته عليه الجمهور (والجواب) (أولاً) أن نفي الولاية المطلقة عنه عَلَيْهِ السَّلَام في حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ممنوع غاية المنع فإن الامامة والولاية المطلقة على سبيل الخلافة والوزارة لا يشترط في شيء منها موت الاصيل كما كان هرون عَلَيْهِ السَّلَام وزيراً عن أخيه الكليم عَلَيْهِ السَّلَام وكان خليفة عنه واماماً لقومه وهدايا لامته في حياته على ما نص به الكتاب العزيز في قوله تعالى (وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً). وقال موسى لآخيه هرون اخلفني في قومي الخ) ولا شبهة أنه عَلَيْهِ السَّلَام مات قبل أخيه موسى ولم يكن خليفة عنه الا في حياته كما لا شبهة عند أهل الحق أن مولى الموالى علياً عليه الصلاة والسلام لم يزل وزيراً للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ واماماً لامته وهدايا لرعيته وخليفة عنه في قومه في حياته وبعد وفاته وأن ذلك كله كان ثابتاً له «ع» من حين بعثة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ودعوته لعشيرته الى زمن هجرته بدليل استخلافه له في مكة المكرمة لرد أماناته والعمل بوصاياه بعد خروجه منها كما كان وزيراً له في جميع حروبه وغزواته وخليفة عنه في أسفاره ولتتميز أوامره وقد تواترت بذلك كله أحاديث الفريقين ونبئت نصوص النبي (ص) وبياناته المكررة في ذلك بيوم الغدير وغيره وظهرت كلها لدى العيين من الخافقين (وثانياً) بعد الغض عن ذلك كله لاشبهة في أن أداة الحصر فيها كما عرفت نافية لاختلاف غيره عَلَيْهِ السَّلَام بكل وضوح وبذلك يثبت له الامر والولاية من غير فصل أصلاً ويتضح بطلان تقدم غيره عليه بعد النبي بل وبذلك أيضاً يتضح ما أشير إليه آنفاً

وحصره يسد باب الشك في	ارادة الاحق بالتصرف
فالحصر ان فسرتة بالناصر	أو المحب لم يكن بحاصر
كيف وفي اطلاقه كفاية	اذ الولي حامل الولاية
فان هيئة الفعيل وافية	بالحمل حيثما تكون جارية (٥٤٤)

من أن ذكر الولي في صدر الآية \* (وحصره) \* في ذاته المقدسة ثم في عبديه المقربين لديه تعالى \* (يسد باب الشك في) \* ما هو كالنص من \* (ارادة الاحق بالتصرف) \* وبه يندفع كل تلك الاوهام وذلك لما عرفت من لزوم لغوية الحصر على تقدير ارادة غيره \* (فالحصر) \* يلغوان \* (فسرتة) \* أي الولي المذكور فيها \* (بالناصر) \* للمؤمنين \* (أو المحب) \* لهم ضرورة أنه لو أريد أحدهما \* (لم يكن) \* الحصر المذكور \* (بحاصر) \* بل يعمان الكثيرين على ما تقدم بيانه و \* (كيف) \* يشك في ارادة ذلك منه مع أن لفظ الولي بماله من الهيئة والمادة انما يراد منه ذلك حينما يطلق \* (وفي اطلاقه) \* المجرد عن قرينة الخلاف \* (كفاية) \* في الدلالة على ذلك \* (اذ الولي) \* صفة مشبهة على وزن فعيل ومعناه \* (حامل الولاية) \* على ما هو المتبادر منه والمطرود في استعماله \* (فان هيئة الفعيل) \* على ما حققه المتأخرون \* (وافية بالحمل) \* أي يكون الذات حاملة للمبدء \* (حيثما تكون) \* الصفة المعروضة لها \* (جارية) \* على الذات بنحو التوصيف أو الاسناد ولذلك قالوا ان استعمال فعيل بمعنى كل من الفاعل والمفعول على ما هو الشايح بينهم ليس من باب الاشتراك اللفظي بل من جهة أنه موضوع لمعنى جامع وهو الحامل للمبدء وبذلك يصدق على الفاعل من حيث صدوره منه وعلى المفعول من حيث وقوعه عليه فراجع الكتب التحقيقية المدونة أخيراً في خصوص المشتقات وبيان الفرق بين هيئاتها (ومنها) أنه لو كان المراد من الولي فيها الولاية المساوقة للخلافة لزم التدافع بينها وبين الآية المتقدمة عليها النازلة في شأن أبي بكر وقومه وهي المثبتة لخلافته وهي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الخ) (والجواب) منع نزولها في الرجل وقومه ودعوى ذلك ثم دعوى

اثباتها لخلالته ليست الا كذباً و افتراءً (فان ذلك) مضافاً الى عدم وجوده في التفاسير  
المعتبرة الا من بعض أبناء نحلته و أذئاب المتعصبين له (خالية) عن الشاهد و بعيدة عن  
الظهور وقد تقدمت الاشارة منالى بعض أحاديثهم المستفيضة المتفرقة في كتبهم فضلاً  
عن متواتر أحاديث أهل الحق الدالة على خلافة الولي المطلق على عليه السلام و المصراحة  
بامامته بعد النبي (ص) بلا فصل و كلها تدل على عدم نزول الآية في حق الرجل مضافاً  
الى الآيات الكثيرة النازلة في شأن مولى الموالى (ع) و مدحه باعتبار الفرقين المثبتة  
لامامته و خلافته و كونه نفس النبي (ص) مع ما سمعت و ستمسح أيضاً من البراهين  
القاطعة على ذلك (هذا) مع أن كلمة فسوف في الآية المذكورة تهدم أساس الدعوى  
الفاسدة من أصلها فانها باعتبار صراحتها في المستقبل تدل واضحاً على عدم وجود أولئك  
الموعود انيانهم حال نزول الآية فيهم كالنص على أنهم يوجدون بعد ذلك في المستقبل و معه كيف  
يمكن تأويلها بالرجل و قومه الذين كانوا موجودين بل حاضرين عصر نزولها (بلر بما يقال)  
أنه و قومه لم يحاربوا المرتدين بعد وفاة النبي «ص» كي تكون الآية الشريفة اشارة  
اليهم و الخصم لا يعترف بارتداد أحد من الصحابة بعد الايمان و ليس الخطاب و التهديد  
فيها الا للمرتدين في المستقبل و عليه فأي تناسب بين حرب قوم الرجل للكفار في أقطار  
الارض و بين حرب أولئك الموعودين مع المرتدين و أي ظهور في الآية يستند اليه في  
دعوى كونه و أصحابه هم المحبين لله تعالى و المحبوبون لديه (وح) فالصحيح الثابت  
من ظاهر الآية المباركة هو مادلت عليه الاحاديث المستفيضة عن أهل بيت العصمة  
و الطهارة «ع» في تفسيرها (و هم أدري بما فيه) أنها اشارة الى أصحاب أمير المؤمنين  
عليه السلام الذين انتشأوا بعد رحلة النبي صلى الله عليه وآله و حاربوا الفرق الثلاث من المرتدين بعد الاسلام  
و هم الناكثون أصحاب الجمل و القاسطون أصحاب معوية في وقعة صفين و المارقون من  
أهل النهران و مراجع تواريخهم و الاحاديث الصحيحة في ذلك أو أنها اشارة الى أصحاب  
الحجة المهدي عليه السلام و ظهور الدولة الحقة في آخر الزمان (ثم ان الخصم الالد) و العدو المعاند  
لاهل البيت (ع) و هو الناصب الاصبهاني المدعى لنزول الآية في شأن شيخه و امامه بعد الدعوى  
المذكورة شرع في سب الموالين لآل بيت النبوة و بالغ في لعنهم و ذكرهم بما هو أحق

وأولى به منهم وذلك لاجواب له سوى ما علم الله عباده المؤمنين في جوابهم للجاهلين الجاحدين بقوله سبحانه (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً و إذا مروا بالغوا كراماً) « و كل اناء بالذى فيه ينضح » و نعم الحكم الله والزعيم محمد صلى الله عليه وآله والموعود القيمة (ومنها) ما نعتق به أيضاً ذلك الناصب الزينى من أن آية الولاية لو كانت دالة على خلافة علي وإمامته لاحتج بها هو بنفسه في محافل القوم كما تمسك يوم الشورى بخبرى الغدير و المباهلة و سائر ما نزل فيه وهو أعرف بها وبتأويل الآيات من أولئك الروافض . . . و حيث أنه لم يتمسك بها البتة لاثبات إمامته حصل التقطع بسقوط قول الروافض . . . إنتهى كلامه عامله الله تعالى بعد له (والجواب) أن دعويه ذلك إنما تدل على جهله و غفلته أو على شدة عناده و تغافله فإنه قد ورد إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بها في الاحاديث الكثيرة (منها) ما عن مجالس الشيخ « قده » بأسناده عن أبي ذر (رض) أنه «ع» احتج على القوم يوم الشورى وفيهم عثمان و زبير و عبد الرحمن و سعد بن أبي وقاص الى أن قال عليه السلام في إحتجاجه عليهم (فهل فيكم أحد أتى الزكاة و هو راكع فنزلت فيه إنما وليكم الله ورسوله غيرى) قالوا لا و (منها) ما عن ابن بابويه « قده » أنه «ع» إحتج على الخليفة الاول أيضاً إلى أن قال له (فأنشذك بالله ألى الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية زكاة الخاتم أم لك) قال الرجل بل لك إلى غير ذلك من الاحاديث المتفرقة و الخطب المأثورة عنه و عن أبناء المعصومين عليهم السلام مما لا يحتمله المقام (و منها) أن الزكاة إسم للواجبة المفروضة منها وهي المعهودة في الشرع بقريئة الاوامر المؤكدة بها المقرونة بأوامر الصلاة في أغلب الآيات القرآنية وإن الامر للوجوب و حمل لفظ الزكاة في تلك الآيات على الصدقة المندوبة خلاف الاصل و عليه فلو كان علي علي زكاة لما جازله تأجيل دفعها عن وقت وجوبها إلى حين الركوع فان ذلك معصية لدى أكثر العلماء و لا يجوز اسنادها إلى علي (والجواب) (أولاً) منع كونها إسمًا للواجب و موضوعاً له فقط و إن ارادة الواجب منها لقريئة أحياناً لا تدل على الوضع و الاختصاص كما في ألفاظ سائر العبادات نحو الصلاة و الصوم و الحج و السجود و الغسل و التيمم و أمثالها فانها بأجمعها ليست أسامي الا للاعم من المفروضة و المندوبة منها (ضرورة) أنه

ليس في الكتاب والسنة ولا في اصطلاح العلماء في كتبهم الفقهية والاصولية وغيرها اسامي خاصة تختص بالمندوبات منها (ومن الواضح) أن سبيل لفظ الزكاة سبيلها من غير فرق بينهما أصلاً (و ثانياً) أن كثيراً من العلماء قد أفتوا بجواز تأجيلها مع العزل بل إن أبا حنيفة وكثيراً من أهل نحلته أفتوا بجواز ذلك من غير عزل أيضاً إلى شهرين (وثالثاً) أن عدم جواز التأجيل على تقدير تسليمه إنما هو مع عدم العذر أما مع العذر لعدم حضور المستحق أو لجهة أخرى فلا خلاف في جوازه ولا معصية فيه إجماعاً ولعله عليه السلام كان له عذر في ذلك (و منها) أن نزع الخاتم ودفعه للسائل عمل كثير لا يجوز فعله في الصلاة وربما يفتي البعض ببطالها بذلك و كيف ينسب مثل ذلك العمل الى علي (والجواب) (أولاً) منع كونه فعلاً كثيراً محرماً في الصلاة أو مبطلاً لها وغاية ما في الباب امكان دعوى كراهته وذلك مما لا ينبغي صدوره من الامام المعصوم عليه السلام ولكنه فيما لم تكن الكراهة مزاحمة بما هو أهم منها نظير انتظار السائل أو يأسه و انصرافه في المقام مثلاً (وثالثاً) أن الكثرة انما تتحقق لو كان المباشر لخلع الخاتم وعطائه للسائل هو الامام عليه السلام بنفسه ولم يعلم ذلك بل المروى الثابت أنه لم يكن المباشر للنزع الا السائل وأن الامام عليه السلام لم يكن منه الا الاشارة باصبعه الشريف كما رواه الحموي عن أنس بن مالك وروى الزمخشري في الكشاف أنه «ع» طرح خاتمه للسائل ولم يتكلف لخلعه كأنه كان مرحباً في خنصره وقد نظم ذلك بعض <sup>(١)</sup> القدماء من الشعراء

١- وهو دعبل الخزاعي «رض» حيث أنشأ في ذلك .

نطق الكتاب بفضل آل محمد	وولاية لعليه لم تجحد
« بولاية المختار من خير الذي	بعد النبي الصادق المتودد»
« اذ جاءه المسكين حال صلاته	فامتد طوعاً بالذراع و باليد
« فتناول المسكين منه خاتما	هبة الكريم الاجود بن الاجود»
« فاختمه الرحمن في تنزيله	من حاز مثل فخاره فليعدد»
« ان الاله وليكم و رسوله	والمؤمنين فمن يشأ فليجحد»
« يكن الاله خصيمه فيها غدا	والله ليس بمخلف في الموعد»

ذلك مع الإشارة الى ما ذكر (ومنها) أن علياً كان فقيراً لا يملك شيئاً تجب فيه الزكاة ويشهد لذلك ما قيل من نزول سورة هل أتى فيه نناء له على اعطائه الاقراص الثلاثة للفقراء الثلاثة فانه لو كان مثرياً مالكا لما تتعلق به الزكاة لما استوجب مثل ذلك الشناء الجميل على تلك الصدقات اليسيرة على ماتدعيه الامامية وعليه فلا موقوع لدعوى ارادته من آية الزكاة حال الركون (والجواب) ما عرفت من أنها اسم للاعم من المفروضة والمندوبة وعليه فيمكن كون ذلك منه زكاة مندوبة (هذا) مع أن فقره الظاهري لم يكن عن عجزو مسكنة كما قصد الناصب اللثيم الازراء به «ع» بذلك على ما هو ظاهر كلامه بل انما كان لشدة زهده وكثرة جوده وكرمه كما أنشد الفرزدق «رض» فيه وفي أبنائه الكرام المعصومين عليهم الصلاة والسلام بقوله .

لا يقبض العسر بسطامن أكفهم      سيان ذلك ان أثر ووا ان عدموا  
كلتا يديه غياث عم نفعهما      يستو كفان ولا يعروهما العدم

و يشهد لذلك وضوح أنه «ع» لم يخلف عند وفاته درهماً ولا ديناراً كما تسالم على ذلك المخالف والمؤالف مع أن الدنيا وأموالها ماعدى الشامات كانت في قبضته أيام خلافته «ع» وقد روى عن الصادق «ع» أن الخاتم المذكور كان لمرآن بن طوق الذي قتله على «ع» فنزعه من اصبعه بعد قتله وأتى به في جملة الغنائم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووهبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم له وكان فسه ياقوتة حمر آء وزنها خمسة مثاقيل وحلقته فضة وزنها أربعة مثاقيل وكان ثمنه آلاف من الذهب أو أحمال من فضة (ومنها) أن اللائق بعلي أن يكون مستغرقاً حال الصلاة بذكر الله وأن لا يتوجه بقلبه الى غيره تعالى كما قال تعالى (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) وكيف يتفرغ مثله لاستماع كلام السائل ثم اعطاه الخاتم (والجواب) أو لا بالنقض بما رواه الناصب المعترض وغيره من أبناء نحلته أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحمل في صلاته أمامة حفيذة خديجة «ع» حال قيامه فيها ويضعها على الارض حال سجوده وأنه صلى الله عليه وآله وسلم أخذ ذات يوم في صلاته بأذن ابن عباس وأداره عن يساره الى يمينه وأنه خلع يوماً نعليه حال صلاته وأنه قتل في صلاته يوماً آخر عقرباً وأنه أمر بقتل الاسودين العقرب والحية في أثناء الصلاة الى غير ذلك مما روه في أحاديثهم ودونوه

ولاينا في المحو في الصلاة      توجه القلب الى الزكاة  
فان فعل طاعة في طاعة      يؤكد الخلوص في الاطاعة (٥٤٦)

في أساطيرهم و نسبوه الى نبيهم من الافعال الكثيرة حال الصلاة و كل منها أبعده للخشوع وتوجه القلب اليه تعالى من اعطاء الخاتم أورميه حال الصلاة ( وبمثل هذه الاحاديث المزورة المنسوبة في كتبهم الى النبي الاعظم صلى الله عليه وآله ) وهو صلى الله عليه وآله يجعل عن أدائها ( يدفع ) أيضاً اعترضهم السابق بكون اعطاء الخاتم فعلاً كثيراً ضرورة أن ما نسبوه الى النبي صلى الله عليه وآله من تلك الافعال أكثر مما ثبت عن وصيه المطلق و خليفته بالحق علي عليه الصلاة والسلام أورميه الخاتم ( ونظير ) تلك المختلقات المنتسبة اليه صلى الله عليه وآله ( مارواه ) أبوحنيفة عن صهيب أن النبي صلى الله عليه وآله كان يشير بيده في أثناء صلواته جواباً عما يسلم عليه ( و مارواه الشافعي ) عن علي عليه السلام أنه قال كانت لي ساعة أدخل فيها علي رسول الله فان كان في الصلاة تسبح و كان ذلك اذ نهرا ن كان في غير الصلاة أذن ثم قال ( وروى عن الامام الباقر ) أن عمار أسلم علي النبي فرد السلام حال الصلاة انتهى فان التوجه الى غيره تعالى ان كان منافياً للخشوع فالاعتراض عليه «ص» أكثر من الاعتراض علي وصيه المرابي بتريتمه ( والجواب الجواب ) و ( ثانياً ) بالحل بأن المنافي للخشوع في الصلاة انما هو التوجه الى الامور الدنيوية الشاغلة عنه تعالى وأما الامور العبادية المحبوبة له تعالى نظير التصديق علي الفقير فلا \* ( ولاينا في المحو في الصلاة ) \* أي الاستغراق فيها \* ( توجه القلب الى ) \* دفع ( الزكاة ) \* وأمثالها من الصدقات وفعل الطاعات \* ( فان فعل طاعة في ) \* أثناء \* ( طاعة ) \* أخرى \* ( يؤكد الخلوص في ) \* القلب حال \* ( الاطاعة ) \* و ذلك لعدم التغاير بينهما وكون كليهما من وآد واحد فالتنا في ولا تضاد ولا يشغل أحدهما عن الآخر كما قيل :

يعطى الفقير ولا تلهيه صلوته      من العطاء وهذا أفضل الناس

ثم بعد اذ عرفت ذلك واتضح لك عدم امكان الخدشة في معنى الولي في الآية المذكورة فاعلم أنه قد بلغت القحمة والعناد للولي المطلق «ع» بابن تيمية و بعض أدنابه الى حد الخدشة والتشكيك في نزولها فيه «ع» وقد تقدمت الاشارة منها



الى بعض رواته من المخالفين من أئمة الحديث و التفسير و قد أنهاها شيخيها  
الحجة المعاصر الاميني دام علاه في كتابه (الغدیر) الى ٦٥ راو من أكبرهم و جلهم  
أو كلهم يروي نزولها فيه بطرق صحيحة ثقات متعددة عن أمير المؤمنين «ع» نفسه و عن  
ابن عباس و أبي ذر و عمار و جابر الانصاري و أبي رافع و أنس بن مالك و سلمة بن كهيل  
و عبيد الله بن سلام فراجع ذلك زائدا على ما ذكرناه آنفا حتى يتضح لك كذب  
ذلك الخصم اللدود العنيد في دعويه اجماع أهل العلم على كذب نزولها فيه «ع»  
و يتبين مقدار وقاحته ثم عداوته لاولياء الله تعالى و حججه «ع» عامله الله بعدله و جزاه  
بما يستحق و يستوجب (ثم بعد كل ذلك) ﴿و آية التبليغ﴾ في سورة المائدة  
وهي قوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته  
والله يعصمك من الناس) ﴿أجلا آية﴾ نزلت فيه «ع» ﴿لمبتغي الرشاد و﴾  
طالب ﴿الهداية﴾ وهي أوفى دليل على خلافته و امامته «ع» بعد اتفاق الفريقين  
الا من الشواذ من النصاب على نزولها في شأن ذلك الولي المطلق «ع» كما ستعرف  
انشاء الله تعالى فانها أظهر دلالة و أوضح برهاناً على خلافته «ع» عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم بعد  
رحلته بلا فصل من أن تخفى على ذي لب منصف ينظر إليها بعين الحقيقة السالمة عن  
غشاوة العصبية العمياء و لاسيما بعد التأمل الصحيح في خطبة النبي صلى الله عليه و آله و سلم الغراء الطويلة  
التي أنشأها يوم نزول الآية الشريفة بغدير خم المذكورة في كتب الفريقين باختلافات  
يسيرة في بعض ألفاظها فمن راجع شرح <sup>(١)</sup> تلك الوقعة و نظر الى قصة الغدير بعين صحيحة

« ١ - و محصل ذلك على ما رواه جمع كثير من أعلام الفريقين كالطبري و  
« الخوارزمي و أحمد بن حنبل و غيرهم عن ابن مسعود و ابن عباس و بريدة الاسلمي  
« و زيد بن أرقم و أمثالهم ممن يضيّق المقام عن احصائهم و قد استقصى كثيراً منهم مولانا  
« العلامة الاميني المعاصر دام ظله في كتاب الغدير (ج ١) و العلامة المجلسي (قده)  
« في ٩ بحار أنه لما كانت السنة العاشرة من الهجرة و هي سنة آخر عمر النبي صلى الله عليه و آله و سلم و كان  
« قد بلغ جميع أحكام الشريعة قومه غير الحج و الولاية أتاه جبرائيل و قال له يا محمد ان  
الله جل اسمه يقرؤك السلام و يقول لك اني لم أقبض نبياً من أنبيائي و لارسولا من رسلي

بعد الاطلاع على بلوغ أسانيدہ من المؤلف و المخالف فوق حد التواتر بمراتب شتى عرف مغز الآیة الکریمة وشأن نزولها ولم یبق فی نفسه أدنی وهم ولا شک فی المقصود

« الا بعدا کمال دینی وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن  
 « تبليغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم أخل أرضي من حجة  
 « ولن أخليها أبدا فقل الله جل ثناؤه يأمرك أن تبليغ قومك الحج وتحج ويحج معك كل من استطاع  
 « اليه سبيلا من أهل الحضرة والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم و  
 « صيامهم وتوقعهم من ذلك علي مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادي  
 « منادي رسول الله في الناس ألا ان رسول الله يريد الحج وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي  
 « علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك علي مثل ما أوقفكم عليه من غيره فخرج  
 « رسول الله ﷺ وخرج معه من أهل المدينة والاعراب ستون ألف نسمة أو يزيدون  
 « بعدد أصحاب موسى الذين أخذ عليهم بيعة هرون عليه السلام فنكثوا واتبعوا العجل  
 « و السامري وكذلك أخذ رسول الله ﷺ البيعة لعلي بالخلافة علي نحو عدد أصحاب  
 « موسى فنكثوا البيعة واتخذوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل ( وبالجملة )  
 « خرج النبي ﷺ بمن معه من المدينة واتصلت التلمية ما بين مكة والمدينة الى أن  
 « وقف بالموقف فأتاه جبرائيل وقال يا محمد ﷺ ان الله عز وجل يقرؤك السلام و  
 « يقول لك انه قد دنى أجلك ومدتك و أنامستقدمك علي ما لا بد منه ولا عنه محيص  
 « فاعهد عهدك و قدم وصيتك واعمد الي ما عندك من العلم و ميراث علوم الانبياء من  
 « قبلك والسلاح و التابوت و جميع ما عندك من أثاث الانبياء فسلمها الي وصيك و خليفتك  
 « من بعدك حجتي البالغة علي خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس علماً و جدد عهده و  
 « ميثاقه و بيعته و ذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي و ميثاقي الذي و انقمتهم به و عهدتي الذي  
 « عاهدت اليهم من ولاية و لياي و مولاهم و مولاي كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب عهدي و وصي  
 « نبيي و الخليفة من بعده و حجتي البالغة علي خلقي مقرن طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرن  
 « طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه فقد أطاعني و من عصاه فقد عصاني جعلته علماً  
 « بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمناً و من أنكره كان كافراً و من أشرك ببعته كان

منها ولا في صحة ماورد فيه من أحاديث الفريقين المشتهرة المعروفة لدى الكل لحد لا يوازيه شيء من الاخبار ولا ريب في افادتها القطع و اليقين فقد تلقته المحققون من

« مشركاً ومن لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد »  
 « علياً علماً وخذ عليهم البيعة و جدد عهدي و ميثاقي بهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك »  
 « الي و مستقدمك علي فخشى رسول الله ﷺ قومه و أهل النفاق و الشقاق أن يمترقوا »  
 « و يرجعوا الي الجاهلية لما عرف من عداوتهم و لما تنطوي عليه أنفسهم لعلي عليه السلام من »  
 « العداوة و البغضاء و سأل جبرائيل عليه السلام أن يسئل ربه العصمة من الناس و انتظر أن »  
 « يأتيه بذلك من الله جل اسمه فأخرد ذلك الي أن بلغ مسجد الخيف فأتاه جبرائيل و أمره »  
 « بأن يعهد عهده و يقيم علياً علماً للناس و لم يأت به بالعصمة بالذي أراد حتى بلغ كراع »  
 « الغميم بين مكة و المدينة فأتاه جبرائيل عليه السلام أيضاً و أمره بالذي أتاه فيه من قبل الله »  
 « تعالى و لم يأت به بالعصمة فقال ﷺ يا جبرائيل اني أخشى قومي أن يكذبوني ولا »  
 « يقبلوا قولي في علي فرحل الي أن بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال فأتاه جبرائيل »  
 « أيضاً علي خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهاز و العصمة من الناس و قال ان الله »  
 « عز و جل يقرؤك السلام و يقول ( يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في »  
 « علي و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس ) و كان أوامهم »  
 « قريباً من الجحفة فأمر النبي ( ص ) برد من تقدم منهم و حبس المتأخر منهم في »  
 « ذلك المكان و نادى مناديه في الجموع بالصلاة جامعة و تنحى عن يمين الطريق الي »  
 « جنب مسجد الغدير و أمر ب نصب أحجار و سلمات كانت هناك كهيئة المنبر فقام فوقها »  
 « ثم شرع في الخطبة و قال ( الحمد لله الذي علاني توحده و دنى في تفرده و جل »  
 « في سلطانه و عظم في أركانه و أحاط بكل شيء علماً و هو في مكانه و قهر جميع الخلق بقدرته »  
 « و برهانه مجيداً لم يزل محموداً لا يزال باري المسموكت و داعي المدحوات و جبار السموات »  
 « قدوس سموح رب الملائكة و الروح متفضل علي جميع من برأه متطول علي من »  
 « أدناه يلحظ كل عين و العميون لا تراه كريم حلیم ذواناة قد وسع كل شيء رحمته و »  
 « من عليهم بنعمته لا يعجل بانقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر و »

الامة باسرها على اختلاف مذاهبهم بالقبول والاعتبار مضافا الى اجماع أهل البيت «ع»  
(و هم أدري بمافيها) ومن تبعهم من الفرقة الامامية (قد هم) على صحة الواقعة ونزول

« علم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل  
« شئىء والغلبة على كل شئىء والقوة في كل شئىء والقدرة على كل شئىء لامثله شئىء »  
« وهو منشىء الشئىء حين لا شئىء دآئم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن أن  
« تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معانيه »  
« ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلائية الابدان عز وجل على نفسه وأشهد بأنه الذى  
« لا اله الا هو ملاء الدهر قدسه والذى يغشى الابدان نوره والذى ينفذ أمره بلا مشاورة مشير  
« ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير صور ما أبدع على غير مثال وخلق ما  
« خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتمال أنشأها فكانت و برأها فبانته فهو الله »  
« لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنعة العدل الذى لا يجوز والاكرم الذى ترجع  
« اليه الامور و أشهد أنه الذى تواضع كل شئىء لعظمته وذل كل شئىء اعزته واستسلم  
« كاشئىء لقدرته و خضع كاشئىء لهيبته مالك الاملاك ومملك الافلاك ومسخر الشمس  
« والقمر كل يجرى لاجل يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً قاصم  
« كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند أحد صمد لم يلد ولم يولد  
« ولم يكن له كفواً أحداً له واحد ورب ماجد يشاء فيمضى ويريد فيقضى ويعلم فيحصى  
« ويميت ويحيى ويفقر ويعنى ويضحك ويبكى ويدني ويقصى ويمنع ويشرى له الملك و  
« له الحمد بيده الخير وهو على كل شئىء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في  
« الليل الا هو العزيز الغفار مجيب الدعاء و مجزل العطاء محصى الانفاس ورب الجنة  
« و الناس لا يشكل عليه شئىء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبهره الحاح الملحين  
« العاصم للصالحين والموفق للمفلحين و مولى المؤمنين ورب العالمين الذى استحق  
« من كل من خلق أن يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء أو من  
« به وما لا تمكته و كتبه ورسله أسمع أمره وأطيع وأبدر الى كل ما يرضاه وأستسلم لما قضاه  
« رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته لانه الله الذى لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره أقر له »

الآية الشريفة فيها واردة الولي المطلق علي «ع» منها وحكى القاضي نور الله (قده) اطباق قدماء الجمهور من الصحابة والتابعين والمفسرين أيضاً على ذلك الى أن حدث الخلاف من

« على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية وأدعى ما أوحى الى حذراً من أن لا أفعل »  
 « فتحل بي منه قارة لا يدفعها عنى أحد وان عظمت حيلته لاله الا هولانه قد أعلمني »  
 « ان لم أبلغ ما أنزل الى فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله »  
 « الكافي الكريم فأوحى الى ( بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك »  
 « من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس ) (معاشر الناس ) ما »  
 « قصرت في تبليغ ما أنزله الى وأنا مبين لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل هبط الى »  
 « مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد » و أعلم كل »  
 « أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي و وصيي وخليفتي والامام من بعدى الذى »  
 « محله منى محل هرّون من موسى الا أنه لانيبي بعدى وهو وليكم بعد الله ورسوله و »  
 « أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا »  
 « الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) و علي بن أبي طالب أقام الصلاة »  
 « وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسئلت جبرائيل أن يستعفى »  
 « لى عن تبليغ ذلك اليكم (أيها الناس) لعلمي بقلة المؤمنين وكثرة المنافقين وأدغال »  
 « الآثمين وخنل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم (يقولون »  
 « بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ) وكثرة أذاهم لى غير »  
 « مرة حتى سموني أذنأ وزعموا أنى كذلك لكشره ملازمته اباى و اقبالى عليه حتى »  
 « أنزل الله عز وجل في ذلك (ومنهم الذين يؤذون النبى و يقولون هو أذن قل أذن خير »  
 « لكم ) و لو شئت أذ أسمي القائلين بذلك بأسمائهم لسميت وأن أوهمي اليهم بأعيانهم »  
 « لا ومات وأن أدل عليهم لدللت ولكنى والله في أمورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى »  
 « الله منى الا أن أبلغ ما أنزل الله الى ( يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ) في علي »  
 « (وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ) فاعلموا (معاشر الناس ) ان »  
 « الله قد نصبه لكم ولياً واماماً مفترضة طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين »

الثعلبي وبعض أتباعه في بعض ما يتعلق بذلك مع مامئت صحف أهل نحلته و صحاح المنحرفين السالكين علي وتيرته فضلا عن الاحاديث المتواترة المروية بطرق أهل

« باحسان وعلی البادی و الحاضر وعلی الاعجمی و العربی و الحر و المملوك و الصغير »  
 « والكبير وعلی الابيض و الاسود وعلی كل موحد ماض حكمه جايز قوله نافذ أمره »  
 « ملعون من خالفه مرحوم من تبعه و من صدقه فقد غفر الله له و لمن سمع منه و أطاع له »  
 « ( معاشر الناس ) انه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا »  
 « لاسر ربكم فان الله عز و جل هو وليكم و آلهمكم ثم من دونه رسولكم محمد و وليكم »  
 « القائم المخاطب لكم ثم من بعدى علي و ليكم و امامكم بأمر الله ربكم ثم الامامة في »  
 « ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله عز اسمه و رسوله لاجلال الاما أحله الله و لاجرام »  
 « الاما حرمة الله عرفني الله الحلال و الحرام و أنا أفضيت بماعلمني ربي من كتابه و حلاله »  
 « و حرامه اليه ( معاشر الناس ) مامن علم الاوقد أحصاه الله في و كل علم علمت فقد »  
 « أحصيته في امام المتقين و مامن علم الاعلمته علياً و هو الامام المبين ( معاشر الناس ) »  
 « لا تضلوا عنه و لا تنفروا منه و لا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق و يعمل به »  
 « و يزهق الباطل و ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لائم ثم انه أول من آمن بالله و رسوله »  
 « و الذي فدى رسول الله بنفسه و الذي كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسول »  
 « الله من الرجال غيره ( معاشر الناس ) فضلوه فقد فضله الله و اقبلوه فقد نصبه الله ( معاشر الناس ) »  
 « انه امام من الله و لن يتوب الله على أحد أنكر ولايته و لن يغفر له حتماً على الله أن يفعل »  
 « ذلك بمن خالف أمره فيه و أن يعذبه عذاباً نكراً أبداً و دهر الدهور فاحذروا أن »  
 « تخالفوا فتصلوا ( ناراً و قودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين ) ( أيها الناس ) بي و الله »  
 « بشر الاولون من النبيين و المرسلين و أنا خاتم الانبياء و المرسلين و الحججة على جميع »  
 « المخلوقين من أهل السموات و الارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كسفر الجاهلية »  
 « الاولى و من شك في شيء من قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد »  
 « من الائمة فقد شك في الكل منه و الشاك في ذلك فله النار ( معاشر الناس ) حبانى الله »  
 « بهذه الفضيلة هنا منه علي و احساناً منه الي و لا آله الا هو له الحمد منى أبد الابدين »

الحق من الجزم بما أشرنا إليه من صحة نزول الآية الكريمة في شأنها فقد رواه البخاري في صحيحه وابن حنبل في مسنده بأربعين طريقاً وابن بطه بثلاثة وعشرين والطبري بنيف

« ودهر الدهرين علي كل حال ( معاشر الناس ) فضلوا علياً فإنه أفضل الناس بعدى من »  
 « ذكر وأنشئ بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد »  
 « قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرائيل أخبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى »  
 « علياً ولم يتول له فعليه لعنتي و غضبي ( فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ) أن تتخالفوه »  
 « ( فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خير بما تعملون ) ( معاشر الناس ) انه جنب الله الذي نزل »  
 « في كتابه ( يا حسرتي علي ما فرطت في جنب الله ) ( معاشر الناس ) تدبروا القرآن »  
 « وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجه »  
 « ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي أنا آخذ بيده ومصعده الي وشأئل بعضه ومعلمكم »  
 « أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي ابن أبي طالب أخي ووصيي وهو الاته من »  
 « الله عز وجل أنزلها علي ( معاشر الناس ) ان علياً والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن »  
 « هو الثقل الاكبر وكل واحد منهما منبىء عن صاحبه و موافق له لن يفترقا حتى يردا »  
 « علي الحوض الا انهم آمنوا لله في خلقه وحكماؤه في أرضه ألا وقد أدبت الأوقد بلغت »  
 « ألا وقد أسمعت ألا وقد أوضحت ألا وان الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل ألا »  
 « انه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل امرأة المؤمنين بعدى لاحد غيره ) ثم ضرب »  
 « بيده علي عضد علي وكان علي (ع) دون مقامه بدرجة فرفعه حتى صارت رجليه مع ركبته »  
 « رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال صلى الله عليه وآله ( معاشر الناس ) هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي علي »  
 « أمتي وعلي تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه و المحارب لاعدائه »  
 « و الموالى علي طاعته والنهائي عن معصيته خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والامام الهادي »  
 « و قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله أقول ( ما يبدل القول لدى ) بأمر ربي »  
 « أقول اللهم وآل من وآله وعادم من عاداه والعن من أنكروه واغضب علي من جحد حقه »  
 « اللهم انك أنزلت علي أن الامامة لعلي وليك عند تيماني ذلك عليهم ونصبي اياه بماء »  
 « أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام ديناً فقلت ( ومن »

وستين و أبو العباس بمائة و خمسة و الجعابي بمائة و خمسة و عشرين و قد صنف علي بن هلال في ذلك كتاباً سماه كتاب الغدير و مثله أحمد بن محمد بن سعد فانه صنف

« يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين ) اللهم اني «  
 « أشهدك اني قد بلغت ( معاشر الناس ) انما أكمل الله عزوجل دينكم بامامته فمن «  
 « لم يأتيه و بمن يقوم مقامه من ولدي من صلبيه الي يوم القيامة و العرض على الله عزوجل «  
 « ( فأوأئك حبطت أعمالهم و في النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ) «  
 « ( معاشر الناس ) هذا علي أنصركم لي و أحقكم بي و أقربكم الي و أعزكم علي و الله «  
 « عزوجل و أناعنه را ضيان و ما نزلت آية رضا الا فيه و ما خاطب الله الذين آمنوا الا «  
 « بدء به و لا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه و لا شهد الله بالجنة في هل أتى علي الانسان «  
 « الا له و لا أنزلها في سواه و لا مدح بها غيره ( معاشر الناس ) هو ناصر دين الله و المجادل عن «  
 « رسول الله و هو التقى النقي و الهادي المهدي نبيكم خير نبي و وصيكم خير وصي «  
 « و بنوه خير الاوصياء ( معاشر الناس ) ذرية كل نبي من صلبيه و ذريتي من صلبي علي «  
 « ( معاشر الناس ) ان ابليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط «  
 « أعمالكم و تنزل أقدامكم فان آدم أهبط الي الارض بخطيئة واحدة و هو صفوة الله «  
 « عزوجل فكيف بكم و أنتم أنتم و منكم أعداء الله الا انه لا يبغض علياً الا شقي و لا يتوالي «  
 « علياً الا تقى و لا يؤمن به الا مؤمن مخلص في علي و الله نزلت سورة العصر ( بسم الله «  
 « الرحمن الرحيم و العصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات «  
 « و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر ) ( معاشر الناس ) اني أستشهد الله أن بلغتكم رسالته «  
 « ( و ما علي الرسول الا البلاغ المبين ) ( معاشر الناس ) اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن «  
 « الا و أنتم مسلمون ) ( معاشر الناس ) آمنوا بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه من قبل «  
 « أن نظمس و جوهراً فتردها علي أديارها ) ( معاشر الناس ) النور من الله عزوجل في مسلك «  
 « ثم في علي ثم في النسل منه الي القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هولنا «  
 « لان الله عزوجل قد جعلنا حجة علي المقصرين و المعاندين و المخالفين و الخائنين «  
 « و الأثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين ( معاشر الناس ) أنذركم اني «



أيضاً فى ذلك كتاباً أسماه كتاب من روى غدير خم ومثله أيضاً مسعود السحرى واستخرج منصور الرازى أسماء رواة الحديث على ترتيب حروف المعجم ثم نقل عن صاحب الكافي

« رسول الله ( قدخلت من قبلى الرسل أفان مت أوقلت انقلبتم على أعقابكم و من »  
 « ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ) الأوان علياً هو الموصوف »  
 « بالصبر والشكر ثم من بعده ولدى من صلبه ( معاشر الناس ) لاتمنوا على الله اسلامكم »  
 « فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد ( معاشر الناس ) سيكون »  
 « من بعدى ( أئمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون ) ( معاشر الناس ) ان الله »  
 « و أنا بريءان منهم (معاشر الناس ) انهم وأنصارهم وأشياهم وأتباعهم ( فى الدرك »  
 « الاسفل من النار ولبئس مشوي المتكبرين ) ألا انهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم »  
 « فى صحيفته (معاشر الناس ) انى ادعها امامة ووراثة فى عقبى الى يوم القيمة و »  
 « سيجعلونها ملكاً و اغتصاباً ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها ( سنفرغ لكم أيها »  
 « الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار و نحاس فلا تمتصران ) ( معاشر الناس ) ان الله »  
 « عز وجل لم يكن ( يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله »  
 « ليطالعكم على الغيب ) ( معاشر الناس ) انه مامن قرية الا والله مهلكها بتكذيبها كذلك »  
 « يهلك القرى و هى ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله »  
 « و الله يصدق وعده ( معاشر الناس ) قد ضل قبلكم أكثر الاولين و الله قد أهلك »  
 « الاولين وهو مهلك الآخريين (معاشر الناس ) ان الله قد أمرنى ونهانى وقد أمرت علياً و »  
 « نهيته فعلم الامر والنهى من ربه عز وجل فاسمعوا الامر و اطيعوه تهتدوا و »  
 « انتهوا لنهيته ترشدوا و صيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله (معاشر »  
 « الناس ) أناصراط الله المستقيم الذى أمركم باتباعه ثم على من بعدى ثم ولدى من »  
 « صلبه ( أئمة يهدون بالحق و به يعدلون ) ثم قرء النبي صلى الله عليه وآله سورة الحمد الى آخرها »  
 « و قال ( فى نزلت و لهم عمت و اياهم خصت ) ( أولئك أولياؤ الله لاخوف عليهم »  
 « ولا هم يحزنون ألا ان حزب الله هم المفلحون ) ( الغالبون ) ألا ان اعداء على »  
 « هم أهل الشقاق العادون و اخوان الشياطين الذين (يوحي بعضهم الى بعض زخرف

أنه قال روى لنا قصة غدير خم أحد وسبعون رجلا من أكابر الصحابة وفيهم المشايخ الثلاثة وطلحة و الزبير وابن عباس وأبوه وسلمان وأبوذر ثم ذكر أسماء بقيتهم و خمسامن النساء

« القول عزورا ) ألان أوليائهم هم المؤمنون الذين ذكرهم الله فقال عز وجل ( لا «  
 « تجدقوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوا دون من حاد الله ورسوله ) الى آخر الآية «  
 « ألان أوليائهم هم الذين وصفهم الله عز وجل فقال (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم  
 « بظلم أو آثمك لهم الامن وهم مهتدون) ألان أوليائهم الذين ( يدخلون الجنة آمنين «  
 « وتلقاهم الملائكة ) بالتسليم ( أن طبتهم فادخلوها خالدين ) ألان أوليائهم الذين «  
 « قال الله عز وجل ( يدخلون الجنة بغير حساب) ألان أعدائهم الذين ( يصلون سعيراً ) «  
 « ألان أعدائهم الذين يسمعون لعينهم شهيقا وهي تفور ولها زفير ( كلما دخلت أمة «  
 « لعنت أختها ) ألان أعدائهم الذين قال الله عز وجل ( كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها «  
 « ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ، ان أنتم الا «  
 « فى ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير فاعترفوا بذنوبهم «  
 « فسحقاً لأصحاب السعير) ألان أوليائهم (الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر «  
 « كبير) (معاشر الناس ) شتان ما بين السعير والجنة فعدونا من ذم الله ولعنه وولينا من «  
 « مدحه الله وأحبه (معاشر الناس ) ألا و انى منذر وعلى هاد (معاشر الناس ) انى نبي «  
 « وعلى وصي ألان خاتمة الائمة منا القائم المهدي ألان انه الظاهر على الدين ألان «  
 « المنتقم من الظالمين ألان انه فاتح الحصون و هادها ألان انه قاتل كل قبيلة من «  
 « أهل الشرك ألان المدرك بكل نارلا ولياء الله عز وجل ألان النا صر لدين «  
 « الله ألان الغراف من بحر عميق ألان قسيم كل ذي فضل بفضله و كل ذي جهل «  
 « بجهله ألان خيرة الله ومختاره ألان وارث كل علم والمحيط به ألان المخبر عن ربه «  
 « عز وجل والمنبه بأمر ايمانه ألان الرشيد السديد ألان المفوض اليه ألان قد «  
 « بشر به من سلف بين يديه ألان الباقى حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور «  
 « ولا فوز الا عنده ألان لا غالب له ولا منصور عليه ألان ولى الله فى أرضه وحكمه فى «  
 « خلقه وأمينه فى سره وعالنيته (معاشر الناس) قد بينت لكم وأفهمتكم وهذا على يفهمكم «

فيهن عايشة وأم سلمة (رض) ورواه ابن عقدة أيضاً بمائة وخمسة طرق ورواه الشعبي في تفسيره وابن المغازلي الشافعي في كتابه المناقب ونقل ابن كثير الشامي الشافعي عن

« بعدى ألا وان عندنا قضاء خطبتي أدعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقتة »  
 « بعدى ألا اني قد بايعت الله وعلى قد بايعني وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل »  
 « (ومن نكث فانما ينكثك على نفسه) (الآية) (معاشر الناس) ان الحج والعمرة من »  
 « شعائر الله و (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح »  
 « عليه أن يطوف بهما) (الحج) (معاشر الناس) حجوا البيت فماورده أهل بيت الا »  
 « استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا (معاشر الناس) ماوقف بالموقف مؤمن الاغفر »  
 « الله ما سلف من ذنبه الي وقته ذلك فاذا انقضت حجته استؤنف عمله عليه (معاشر »  
 « الناس) الحجاج معانون ونفقاتهم مختلفة (والله لا يضيع أجر المحسنين) (معاشر الناس) »  
 « حجوا البيت بكمال الدين والتقى ولا تنصرفوا عن المشاهدة الا بتوبة واقلاع (معاشر »  
 « الناس) اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كما أمركم الله عز وجل آمن طال عليكم الامد »  
 « فقصرتم أو نسيتم فعلى وليكم وبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدى أو من خلفه »  
 « الله منى ومنه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون ألا ان الحلال والحرام »  
 « أكثر من أن أحصيها وأعرفها فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد »  
 « فأمرت أن آخذ أبيعة عليكم و الصفة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في على »  
 « أمير المؤمنين والائمة من بعده الذينهم منى ومنه أئمة قائمهم فيهم المهدي الى يوم »  
 « القيمة الذي يقضى فيه بالحق (معاشر الناس) وكل حلال دلتكم عليه وكل حرام نهيتكم »  
 « عنه فاني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل الأفاضل ذلك و احفظوه و تواصوا به ولا »  
 « تبدلوه ولا تغيروه الا واني أجدد القول أفاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمر وبال معروف »  
 « و انهوا عن المنكر الا وان رأس الامر بالمعروف أن تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم »  
 « يحضره تأمره بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه أمر من الله عز وجل ومنى ولا أمر بمعروف »  
 « ولا نهى عن منكر الامع امام معصوم (معاشر الناس) أقرأ أن يعرفكم أن الائمة من »  
 « بعده ولده وعرفتكم أنهم منى ومنه حيث يقول الله عز وجل (كلمة باقية في عقبه) و »

محمد بن جرير الطبري الشافعي أنه قال رأيت كتاباً قد جمع فيه أحاديث غدير خم في مجلدين ضخمين وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير ونقل عن أبي المعالي الجويني

« قلت لن تزلوا ما ان تمسكتم بهما ( معاشر الناس ) التقوى التقوى واحذروا الساعة »  
 « كما قال الله عز وجل ( ان زلزلة الساعة شيء عظيم ) أذكر والممات والحساب و »  
 « الموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب ومن جاء بالحسنة أتىب »  
 « ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب ( معاشر الناس ) انكم أكثر من أن تصافقوني »  
 « بكف واحدة في وقت واحد وأمرني الله عز وجل أن آخذ من أستمتم الاقرار بما »  
 « عقدت لعلني من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه علي ما أعلمتكم »  
 « أن ذريتي من صلبه فقولوا بأجمعكم انا سامعون مطيعون راضون متقادون لما بلغت »  
 « عن ربنا ووربك في أمر علي وأمر ولده من صلبه الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا »  
 « وألسنتنا وأيدينا على ذلك نحى ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب »  
 « ولا نرجع عن عهد ولا نقض الميثاق ونطيع الله وعلياً أمير المؤمنين وولده الائمة »  
 « الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعده الحسن والحسين اللذين قد عرفتمكم مكانهما »  
 « مني ومحلها مني ومنزلتهما من ربي فقد أدت ذلك اليكم فانهما سيدا شباب أهل »  
 « الجنة وانهما الامامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله فقولوا أطعنا الله بذلك وإياك »  
 « وعلياً والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهداً وميثاقاً ما خوداً لا أمير المؤمنين »  
 « من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدر كهما بيده وأقر بهما بلسانه لا نبتغي »  
 « بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا نحن نؤدي ذلك عنك الداني والقاصي »  
 « من أولادنا وأهالينا أشهد نال الله وكفى بالله شهيداً وأنت علينا به شهيد وكل من أطاع »  
 « ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد ( معاشر »  
 « الناس ) ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس ( فمن اهتدى فلينفسه و »  
 « من ضل فانما يضل عليها ) ومن بايع فانما يبايع الله ( يدالله فوق أيديهم ) ( معاشر الناس ) »  
 « فاتقوا الله وبايعوا علياً أمير المؤمنين صلوات الله عليه والحسن والحسين و الائمة عليهم »  
 « السلام كلمة باقية بكلمة يهلك الله من غدر ويرحم من وفا ( ومن نكث فانما ينكث »

أنه كان يقول متعجباً أنني شاهدت ببعداد مجلداً في يد صحاف مكتوب عليه المجلدة الثانية والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلى مولاد و يتلوه المجلد التاسع والعشرون

« على نفسه ومن أو في بما عهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ) (معاشر الناس) قولوا الذي »  
 « قلت لكم و سلموا على علي باء مرة المؤمنين وقولوا ( سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا و »  
 « اليك المصير ) و قولوا ( ألحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ) »  
 « ( معاشر الناس ) ان فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل وقد أنزلها في القرآن »  
 « أكثر من أن أحصيتها في مقام واحد فمن أنبيئكم بها وعرفها فصدقوه (معاشر الناس) »  
 « من يطع الله ورسوله وعلياً والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً (معاشر الناس) »  
 « السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته و التسليم عليه بامرة المؤمنين أو آئمتك »  
 « الفائزون في جنات النعيم ( معاشر الناس ) قولوا ما يرضي الله عنكم من القول (فان »  
 « تكفروا أنتم ومن في الارض جميعاً فلن يضرب الله شيئاً ) اللهم اغفر للمؤمنين و »  
 « المؤمنات و اغضب علي الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين ) فنادته الاقوام »  
 « وجموع الحاضرين نعم سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا و أيدينا ثم »  
 « تداكوا على رسول الله ﷺ وعلى علي عليه السلام و صافقوهما بأيديهم فكان أول من »  
 « صافقهما الشيخان فقال ثانيهما بخ بخ لك يا بالحسن أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن »  
 « ومؤمنة ثم الثالث والرابع والخامس ثم باقى الناس عن آخرهم على قدر منازلهم (و »  
 « في رواية ابن عباس) (رض) هذه الزيادة عن قول النبي ﷺ (معاشر الناس) من أحسن »  
 « من الله قبيلاً ومن أصدق من الله حديثاً ) ان ربكم جل جلاله أمرني أن أقيم علياً علماً للناس »  
 « وخليفةً واماماً ووصياً وأن أتخذه أخاً ووزيراً ) (معاشر الناس ) ان علياً باب الهدى »  
 « من بعدى والداعي الى ربي وهو صالح المؤمنين ( ومن أحسن قولاً ممن دعا الى »  
 « الله وعمل صالحاً وقال انتى من المسلمين ) (معاشر الناس) ان علياً منى ولده ولدى »  
 « و هو زوج ابنتي و حبيبتى أمره أمرى و نهيه نهى ( معاشر الناس ) عايكم بطاعته و »  
 « اجتناب معصيته فان طاعته طاعتى و معصيته معصيتى ( معاشر الناس ) ان علياً صديق »  
 « هذه الامة وفاروقها ومحدثها و انه هارونها ويوشعها و آصفها وشمعونها وانه باب »

و أثبت الشيخ ابن الجزرى الشافعي في رسالته الموسومة أسنى المطالب في مناقب علي بن أبيطالب تواتر حديث الغدير من طرق كثيرة و نسب منكره الى الجهل والعصية و رواه المحدث البحراني في كتابه غاية المرام بتسعة و ثمانين طريقاً من طرق العامة و ثلاثة و أربعين طريقاً من طرق الخاصة (رض) ثم قال (قده) قد تجاوز الحديث حد التواتر فلا يوجد خبر قط نقل من طرق بقدر هذه الطرق انتهى و قد اعترف امام المشككين الرازي على ما هو عليه من شدة الانحراف والتشكيك في الضروريات بنزول الآية في فضل مولى الموالي عليه السلام فقال بعد ذكره وجوها لا يعابها في تأويلها (العاشر) أنها نزلت في فضل علي بن أبيطالب وأخذ النبي بيده وقال من كنت مولاه فعلي مولاه الى أن قال فلقبه عمر وقال هيناً لك يا بن أبيطالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي انتهى وقال ابن شهر آشوب (قده) ان العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر و انما وقع الخلاف في تأويله ثم ذكر خمسا و ثلاثين من علماء الجمهور و كبار المحدثين وقدماء المفسرين منهم أنهم ذكروا الحديث في مؤلفاتهم و تفاسيرهم وتلقوه بالقبول وقد ذكر شيخنا الحجة الثقة الثبت المعاصر الاميني أدام الله توفيقاته رواه على ترتيب حروف التهجي أما من الصحابة فمائة وعشرة من الاعاظم

« حطتها و سفية نجاتها انه طالوتها و ذوقرنيها (معاشر الناس) انه محنة الورى و »  
 « الحجة العظمى والآية الكبرى وامام أهل الدنيا و العروة الوثقى (معاشر الناس) »  
 « ان علياً قسيم النار لا يدخلها ولى له ولا ينجو منها عدوله و انه قسيم الجنة لا يدخلها »  
 « عدوله ولا يزحزح عنها ولى له (معاشر أصحابي) (قد نصحت لكن و لكم لا تحبون »  
 « (الناصحين) (ثم نادى يا أيها الناس بربيع صوته أسمع الجموع عن آخرهم وقال يا أيها الناس »  
 « (أيها الناس ألت أولى بكم من أنفسكم) فارفعت الاصوات من كل الجهات وقالوا بلى »  
 « اللهم بلى فنادى يا أيها الناس (ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه الأمن كنت نبيه فهذا »  
 « علي أميره اللهم وآل من وآلاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله) ثم نزل »  
 « يا أيها الناس من علامبره و أقام في الموضع ثلاثة أيام حتى أخذ البيعة لعلي عليه السلام من جميع من »  
 « معه من الرجال والنساء وقد بلغ عددهم مائة وعشرين ألف نسمة .

و المشاهير منهم وأما من كبار التابعين فأربع وثمانين و أما من علماء القوم فثلاثمائة و  
 ثلاثا وخمسين ثم عد المؤلفين في ذلك من علماء الفريقين الذين أفرده كل منهم لذلك كتاباً  
 مستقلاً وأنها هم الى ست وعشرين ثم ذكر المناشدين بالحديث الشريف وعد المحتجين  
 به في القرن الاول من الهجرة الى أواخر قرون الخلفاء العباسيين ومن أفحم به الخصماء  
 فذكر دام بقاءه في طليعتهم شخص الوصي المطلق (ع) بنفسه ثم من بعده أبنائه المعصومين (ع)  
 وأعظم الامويين والعباسيين من الخلفاء وغيرهم حتى عد اثنين وعشرين احتجاجاً  
 كلها من طرق القوم بشروحها وتفصيلها وأسانيدها وأسامي الكتب المنقول عنها بنمراتها  
 و صحائفها ثم ذكر أدام الله عزه وتوفيقه أحاديثهم في ذلك وعد المعترفين من أجلاتهم  
 بنزول آية التبليغ في يوم الغدير بشأن الحجّة البالغة والولي المطلق عليه السلام حتى أنها هم  
 الى ثلاثين الى غير ذلك مما أفاده ذلك العالم الفذ المتتبع النحرير في مجلدات عديدة  
 ضخمة ربما تبلغ ستة عشر حول حديث الغدير وآية التبليغ من تعداد الشعراء في ذلك  
 في كل قرن من الفريقين ونقض شبهات المخالفين ودفع افتراءاتهم على أهل الدين و  
 سائر ما يناسب ذلك بما لم يسبقه أحد ولا يظن أن يلحقه أحد في طول الباع وكثرة  
 الاحاطة والاطلاع واستقصاء أحوال الرواة بأبلغ بيان وأحسن . نظام فله تعالى دره و  
 عليه سبحانه أجره وجزاه الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خير جزاء الحسين و كثر  
 أمثاله من العلماء العاملين و الفضلاء المجاهدين وأقر عينه في النشاطين كما أقر به عيون  
 المؤمنين فقد استبصر بتأليفاته القيمة وبياناته البليغة في تلك المجلدات الثمينة في  
 أقطار البلاد مآة أو ألوف من عمياء المخالفين وقرظ كثيراً من تلك الصحف ملسوك  
 المسلمين وبالغ في اطرائها و الثناء عليها وعلى مؤلفها الجليل علماء البلاد وبلغاء العباد  
 و أدباء الفريقين فراجعها بأجمعها حتى تقف موقف الدهشة والحيرة من وجوه محسناتها  
 ويتضح لك أن انكار وقعة الغدير من أصلها أو التأويل في حديث المولى الذي نص عليه  
 النبي الاعظم صلى الله عليه وآله أو التشكيك في الآية الكريمة النازلة في ذلك وأمثالها من الشبهات  
 الواهية والمناقشات التافهة الساقطة على ما تقدمت الاشارة الى بعضها واستعرف بعضها الآخر  
 مقرونة بأجوبتها ونقضها انشاء الله تعالى لم يكن الا عن جهل وعناد أو جحود والحداد كما  
 نهق بذلك القوشجي في قوله ان حديث الغدير خبر واحد لا يعارض الاجماع الخ

فماترى الامر الذى لو أهلمه  
 وأي أمر يقتضى التأكيدا  
 أهمل ما به الآه أرسله  
 فيه بما يشابه التهديدا  
 فهل تراه غير نصب من يلى  
 ولاية العهد من الله العلي (٥٥٠)

(وبالجملة) فلا شبهة ولا ريب في ثبوت الواقعة المباركة وتواتر روايتها من الفريقين كما  
 لاشبهة في اشتمال الآية النازلة فيها على التأكيد والتشديد في التبليغ بل على التهديد  
 على تركه بقوله تعالى (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ثم على تطييب قلب ذلك النبي  
 الاطهر صلى الله عليه وآله وتسكين خوفه من ارتداد الامة ومعارضتهم له وتسكين رعبه (ص) من  
 ذلك بوعد عصمته بقوله سبحانه (والله يعصمك من الناس) وعليه \* (فماترى الامر) \*  
 الخطير \* (الذي لو أهلمه) \* ولم يبلغه لكان \* (أهمل) \* كل \* (ما به  
 الآه أرسله) \* وبطل جميع ما كدحه وبلغه من الفروض والسنن والاخلاق وذهب  
 كل ما تعب في سبيل الدين ورفع لواء المسلمين من الحروب والغزوات واحتماله  
 المكاره لقاء التعليمات بأجمعها سدى وصارت كلها هباء منثورا فأنصف واحكم أيها المنصف أي  
 حكم من أحكام الشرع المقدس كان بتلك المرتبة من العظمة والاهمية بحيث أنيط ابلاغ  
 غيره من الاحكام كلها أصولها وفروعها وأخلاقها وآدابها ببلاغه ومعنى ذلك أنه لا ينفذ  
 شىء منها أصلا مع فقدده فهو أساس لجميعها حتى الاصول الاعتقادية منها فضلا عن  
 الفروع العملية فرايضها وسننها وأى شىء كان قد بقى عليه صلى الله عليه وآله الى يومه ذلك وهو  
 من أيام أواخر عمره الشريف فلم يبلغه حتى احتاج في ابلاغه الى وحي جديد وأمر  
 وتشديد \* (وأى أمر) \* من شؤون رسالته صلى الله عليه وآله كان \* (يقتضى التأكيدا) \*  
 الشديد \* (فيه) \* بعد تجافيه عن ابلاغه أولا وثانيا حذرا من المناقين من صحابته  
 وافساد هم الامر عليه الى أن نزل عليه الامر الالزامي بسرعة الابلاغ من غير تأجيل  
 ولا مهلة \* (بما يشابه التهديدا) \* لتلك الذات المقدسة المنقادة لاو امر به تعالى  
 المبادرة الى طاعته والساعية في طلب رضاه والسابقة على غير ها في اجابة دعوة مولاه  
 غير مكترث باحتمال المكاره الشديدة في سبيل ذلك ولا مبال بلوم لآثم ولا عدل عادل  
 \* (فهل) \* يجوز في عقلك أيها العاقل المنصف أهل تظن ذلك الامر الخطير و



يقوم في مقامه مينا	ما كان عند الله حكماً بينا
مبلغاً عنه عن الامين عن	من فرض الفرض ومن بالسنن
محافظاً حدوده مؤدياً	حقوقه و للمحدود مجرباً (٥٥٣)

الحكم الرهيب و \* (تراه) \* أن يكون \* (غير نصب من يلي) \* بعده \* (ولاية العهد) \* المنزل عليه ﷺ \* (من الله العلي) \* حتى \* (يقوم) \* ولي عهده \* (في مقامه مينا) \* لامته من بعد رحلته جميع \* (ما كان عند الله) \* ثابتاً من المعارف الصحيحة والاحكام الحققة فيحكم لهم بها \* (حكماً بينا) \* غير مجمل ولا متشابه \* (مبلغاً عنه) \* ﷺ وهو المبلغ \* (عن الامين) \* جبرائيل عليه السلام \* (عن) \* الله تعالى وهو \* (من فرض الفرض) \* من احكامه على عباده \* (ومن) \* عليهم \* (بالسنن) \* النبوية ﷺ ومن الواضح أنه يشترط في المنسوب عنه تعالى وعن نبيه ﷺ أن يكون \* (محافظاً حدوده) \* وشرايعه من غير تعد عنها ولا زيادة فيها ولا نقيصة منها فانه لا يجوز شىء من ذلك للنبي الاعظم ﷺ بنفسه فكيف بمن يتولى النيابة عنه وعليه فكيف يجوز لمن يتصدى ذلك أن يبدع في الدين شيئاً أو يبدل برأيه حكماً أو يغير شيئاً من حلال الله تعالى وحرامه أو يخترع من نفسه أشياء (ما أنزل الله بهامن سلطان) كصلاة التراويح والتكثف في الصلاة وتحريم المتعتين وحذف فصل مهم من الاذنين وتحريفه وتبديله بغيره و ايجاب حضور الشاهدين في عقد النكاح واسقاط وجوبه في الطلاق خلافاً لله تعالى ورسوله ﷺ ونص الكتاب و أمثال ذلك مما لايسع المقام وقد ذكر جملة منها جمع من الاعلام وفي طليعتهم شيخنا العلامة المعاصر الامينى المشار اليه ادام الله تعالى توفيقاته وكيف يجوز مثل ذلك لاحد من العباد وقد قال تعالى في نبيه المقفوض اليه أمر الدين (و لو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذ نامنه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين) (النخ) وقال تعالى مخاطباً له ﷺ (قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ان أتبع الامايوحى الى من ربي) ويشترط فيه أيضاً ان يكون \* (مؤدياً) \* جميع \* (حقوقه) \* التي أمر بها من التبليغ والامر والنهي وسائر وظائف النيابة عنه تعالى التي كان النبي

مفصلاً ما جاء عنه مجملاً	لحكمة و ناشراً ما فصلاً
لا يصدر الخطاء منه أصلاً	يحكم فصلاً و يقول عدلاً
يحفظ ما أنزله الله على	قلب محمد على ما نزلنا
يعلم بالتنزيل و التأويل	من غير تحريف ولا تبديل (٥٥٧)

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بنفسه قائماً بهافي حياته \* (وللحدود) \* الشرعية \* (مجرباً) \* على أهلها  
 بعدد فانه بمواردها و مقاديرها و شروطها و كذا يشترط في النائب عنه تعالى و عن  
 نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن يكون عارفاً بالاحكام الآلهية بأجمعها مع كونه \* (مفصلاً) \* و  
 شارحاً لكل \* (ما جاء) \* و نزل \* (عنه) \* سبحانه \* (مجملاً) \* لا يفهمه  
 سائر الناس و كان ذلك \* (لحكمة) \* اقتضت اجمالها كما يشاهد في ذكر الفرائض و  
 السنن المذكورة في الكتاب فان جملها أو كلها لم تذكر فيه الا على نحو الاشارة و الاجمال  
 من غير تصريح بشرائطها و موانعها و أجزاءها و أوقاتها و سائر ما يتعلق بكل منها تفصيلاً  
 وذلك لحكم و مصالح كثيرة و لعل منها عدم سعة الوقت في بدء الاسلام لبيانها بأسرها  
 أو عدم لياقة الموجودين حين نزولها لبيانها أو الخضوع لها أو عدم استعدادهم لفهم  
 ما يلزم فهمه منها أو تهيئة حاجة الخلق الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و الوصي عَلَيْهِ السَّلَام لبيانها و عدم  
 استغنائهم عنهما في ادراك عللها و تعلم كل منها بشروطها و تفاصيلها \* (و) \*  
 بعد ذلك يجب كون الوصي عَلَيْهِ السَّلَام \* (ناشراً) \* بين الامة \* (ما فصلاً) \* من  
 شريعته ساعياً في بسطها فيهم بشرط أن \* (لا يصدر الخطاء منه) \* في شيء منهما  
 \* (أصلاً) \* و ذلك معنى العصمة اللازم ثبوتها في النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و نائبه المتعين بتعيينه  
 و بها \* (يحكم) \* في المخاصمات الواقعة بينهم حكماً \* (فصلاً) \* قاطعاً  
 للاختلافات \* (و يقول عدلاً) \* في جميعها من غير تمايل ولا انحراف و \* (يحفظ  
 ما أنزله الله على) \* مخزن أسرار و مهيبط وحيه وهو \* (قلب محمد) \* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 المخاطب بقوله تعالى ( وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك ) (النخ)  
 فلا ينسى شيئاً منه \* (على ما نزلنا) \* حرفاً بحرف \* (يعلم بالتنزيل) \* الظاهري  
 \* (و التأويل) \* الباطني \* (من غير تحريف) \* بالزيادة و النقصان \* (ولا

يقرب منه في ذرى الكمال	يتلوه في محامد الخصال
فنصب مثله به اللطف يتم	والغرض العائد للمعبد يعم
فلم يكن مبلغاً رسالته	ان لم يبين من يلي ولايته (٥٦٠)

تبديل) \* كلمة بكلمة أو جملة بجملة ولا بد أيضاً في الوصي عليه السلام النائب عن النبي ﷺ وأن ﷺ (يقرب منه في ذرى الكمال) \* وعلو الحسب والنسب و شرف العلم والعمل وذرى جمع ذروة وهي سنام الشيء و أعلاه و كذا يلزم أن \* (يتلوه في محامد الخصال) \* بحيث يكون صنوآله في مكارم الاخلاق و حسن العشرة و لين العريكة و سائر الصفات النبوية ﷺ كل ذلك بحكم العقل القطعي بلزوم التناسب و السنخية بين المنوب عنه و النائب المتعين بتعيينه (كيف لا) و الالزم القول بخطائه في التعيين أورشائه بما يصدر من النائب من التهان و العجز عن اقامة الحدود أو أداء الحقوق أو ما يكون منه من الجهل أو الخطأ أو الانحراف في القول و العمل أو النسيان الموجب غالباً للتحريف و تعالى ربنا و حاشا نبينا ﷺ عن كل ذلك و عندئذ \* (فنصب مثله) \* بعد رحلة النبي ﷺ و اجب عليه تعالى بضرورة حكم العقل و ذلك لما عرفت في باب النبوة من وجوب اللطف عليه سبحانه و معلوم أن لطفه تعالى و احسانه الى عباد الضعفاء لا يتم بإرسال الرسول فقط بعد كونه معرضاً للآفات و عروض الوفات و كون أحكامه معرضاً للاندراس و الاضمحلال بمرور الدهور أو معرضاً للتغيير و التحريف حسب اختلاف الآراء و الالهواء في مستقبل الأزمنة و الدهور فيبقى اللطف ناقصاً و الحججة منه تعالى غير تامة على أهل الاعصار المتجددة بعد رحلته ﷺ ان لم ينصب خليفة و وصياً نائباً عن نبيه ﷺ يكون موجوداً بين أظهرهم حجة عليهم و مبيناً لهم ما خفى عنهم من أحكامه و به \* (اللطف يتم) \* و الفضل و الاحسان منه تعالى يكمل \* (والغرض العائد للمعبد) \* من ارسال الرسل و انزال الكتب \* (يعم) \* الاجيال المتجددة قرناً بعد قرن و طبقاً بعد طبق بوجود الوصي بعد الوصي مع تنصيب السابق على اللاحق و تعيينه له بأمر من الله تعالى و رسوله ﷺ و عليه \* (فلم يكن) \* النبي ﷺ \* (مبلغاً رسالته) \* بنص الكتاب \* (ان لم يبين من يلي ولايته) \* من بعده و ادق ذلك بحكم العقل و النقل فهل تجد

وهل ترى أهلالهذا الامر  
 أول من و حدربه الاحد  
 قد عبدالله ولم يشرك به  
 وأشجع الورى وعنه اختبر

الا ابن عمه (على) القدر  
 و في السباق لايجاربه أحد  
 طرفة عين دون باقى صحبه  
 من أحد بدر حنين خبير (٥٦٤)

أيها المسلم المنصف \* (وهل ترى أهلاً) \* لاتقاً \* (لهذا الامر) \* الخطير من  
 كان جامعاً لتلك المحاسن والمحامد بأجمعها بعد النبي الأعظم ﷺ \* (الا ابن  
 عمه على) \* بالتسمية والحقيقة و \* (القدر) \* والمنزلة وقد قال فيه الشافعي  
 (ما أقول في رجل قد كتم أوليائه فضائله خوفاً ووجلاً و كتم أعدائه مناقبه حقداً وحسداً  
 ثم ظهر ما بين الكتمانين من فضائله ما ملأ الخافقين) ثم لاشبهة في أنه ﷺ \* (أول  
 من و حدربه الاحد) \* مع النبي الاكرم ﷺ في العالم العلوي قبل خلق الافلاك والالا  
 ملائكة ثم في العالم السفلي البشري في مبدء البعثة بل وقبلها أيضاً \* (و) \* انه ﷺ  
 \* (في) \* عرصة \* (السباق) \* الى كل خير محبوب \* (لايجاربه) \* ولا  
 يضاهيه \* (أحد) \* ولا يلحقه في المسارعة الى مرضات ربه تعالى بعد النبي الخاتم  
 ﷺ أحد من الانبياء والمرسلين (ع) والملائكة المقربين وسائر عباد الله الصالحين  
 \* (قد عبد الله) \* تعالى وحده \* (ولم يشرك) \* به من بدء وجوده وخلقه الى آخر  
 حياته \* (طرفة عين) \* اتفاقاً من الفريقين ولذلك خص (ع) لدى الجمهور بقولهم فيه  
 (كرم الله وجهه) \* (دون باقى صحبه) \* فان القوم يتبعون ذكر كل منهم بقولهم (رضى الله  
 عنه) لعلمهم بأن المؤمنين من أولئك الصحب فضلاء عن مناقبيهم قد قضاوا أكثر أعمارهم في عبادة  
 الاصنام وأكل الخبثات وارتكاب الفواحش واكتساب المآثم دون ذلك الولي المطلق (ع)  
 \* (و) \* كذا الاشبهة في أنه ﷺ كان \* (أشجع الورى) \* اجماعاً من الفريقين \* (وعنه اختبر)  
 أى استخبر مواقفه في الغزوات التي قام فيها بين يدي النبي ﷺ لنصرة الاسلام  
 و المسلمين بأمر من الله تعالى ورسوله ﷺ \* (من أحد) \* و \* (بدر) \*  
 و \* (حنين) \* و \* (خبير) \* و أمثالها على ما بسطه كتب الفريقين (ونحن قد

واستنطق الخندق من ضربته اذا اعتراك الشك في رتبته (٥٦٥)

شرحنا بمنه تعالى خلاصة كلفه في الجزء الثاني من تأليفنا تاريخ النبي أحمد عليه السلام وراجعناه وقد صح في الاحاديث المأثورة عن أهل البيت (ع) أن الملائكة قد عجبت من شجاعته وضر باته و مفاداته بنفسه الشريفة لنفس النبي الاعظم عليه السلام و مواساته له وكان عليه السلام اذا ضرب طولاً قد و اذا ضرب عرضاً قط و شق المضروب نصفين كاملين من غير زيادة بينهما ولا نقيصة وكانت ضربته (ع) فرادى لا تحتاج الى ثمانية فراجع في ذلك ما أثبتته المخالف فضلاً عن المؤلف عليه السلام (واستنطق) عليه السلام وقعة عليه السلام (الخندق) عليه السلام في غزوة الاحزاب عليه السلام (من ضربته) عليه السلام لابن عبدود فارس يليل وكان يعد بألف فارس وقد تقطعت بزيمه أفئدة جموع المسلمين فبرز اليه فارس العرب بل فارس العالمين على عليه السلام وصرعه بضربة قال فيها رسول الله عليه السلام (انها أفضل من عبادة الثقلين) أي الجن والانس الى يوم القيمة وان طاعاتهم وعباداتهم بأجمعهم الى انقراض الدهر فرع من فروعها وثمرتها من شجرتها ولعمرك الحق لولاها لما قام للدين عمود ولا اخضر له عود فراجع الكتب المطولة المعدة لشرح ذلك عليه السلام (اذا اعتراك الشك في رتبته) عليه السلام ورفعة شأنه فانه بعد بثوث أفضلية تملك الضربة بنص النبي الصادق (ص) و أشرفيتها من عبادات الجن والانس أبد الدهر تثبت أفضلية ضاربها من جميعهم ويعلم بذلك أن رتبته عليه السلام فوق مراتب كلهم بعد النبي الاعظم عليه السلام من غير استثناء وذلك لوضوح أن كمال رتبة العبد انما يكون بكمال معرفته و ان كمال معرفته سبب لفضل عبادته و عليه فاذا كان علي عليه السلام أفضل الخلائق عبادة ثبت بطريق الإين أنه عليه السلام أكمل معرفة و يثبت بذلك أنه أكمل رتبة و أرفع منزلة و أعلا مقاماً و أفضل درجة من جميع الثقلين حتى الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين عليه السلام ما خلا النبي الخاتم عليه السلام لكونه سيد الثقلين وغير داخل في ظاهر العبارة كل ذلك لقيام القرائن الحالية والمقامية الظاهرة بأدنى تأمل ويشهد لذلك قول النبي عليه السلام فيه عليه السلام حين ما برز عليه السلام لقتال عمرو مسرعاً مهرولاً (قد برز الايمان كله الى الشرك كله) فانه يشير الى كون الوصي عليه السلام أصل الايمان و حقيقته وأساسه ومنبعه وأن ايمان كل مؤمن من العلويين و السفليين عامة فرع من فروع و منتشئ منه حتى المتقدم منهم في الحياة الظاهرية

و يوم خيبر شفى عينيه  
و ائتمن الباب وأبدى ما بدي (٥٦٧)

و الوجود الخارجي على خلقته العنصري و ضربته المتأخرة فضلا عن ايمان من تأخر عنه (ع)  
و ذلك لان تلك الضربة كانت سببا منحصراً و علة تامة لانتشار دين النبي الاعظم (ص)  
و نباته و بقاءه بل و سبباً تاماً باذن الله تعالى و أمره لحياته (ص) الظاهرية التي كانت علة  
غامية لخلق الافلاك و الاملاك بمقتضى خطابه تعالى له (ص) ليلة المعراج بقوله سبحانه  
(لولاك لما خلقت الافلاك) و عليه فتكون الضربة و فاعلها صنواً للنبي (ص) في كونه علة  
غامية لوجوداتها الخارجية المترتب عليها ايمانها فهو (ع) كصنوه الاعظم (ص) سبب تام  
لها باجمعها كيف لا و قد علم المؤلف و المخالف انحصار امر الضربة و دفع جموع الاحزاب  
و ألوف المشركين في تلك الغزوة بل و في غير ها أيضاً في (ع) (و) منها (يوم  
خيبر) فان النبي <sup>صلى الله عليه</sup> حيث لم يجد له بد لا ينوب عنه في الذب عن حومة المسلمين  
ولا مندوحة عنه في حفظ حوزة الدين مع ما كان به من الرمد و الوجد الشديد بحيث لم  
يكن يبصر موضع قدمه و وجد انحصار الأمر فيه طلبه و (شفى عينيه) بريقه الشريف  
(ليفتح الله على يديه) حصون اليهود و قلاع خيبر (فأورد العدى موارد الردى) و  
و مواقع الهلاك بنفسه الشريفة و حده من غير معاون ولا مشارك و هم ألوف مؤلفة  
ذو اعدة مهيطة و حصون راسية و قصور عالية ذوات أبواب عظيمة مهولة أعظمها  
باب الحصن الاعظم المحيط بغير ها و هو صخرة صماء طولها ثمانية عشر ذراعاً يتكف  
لسد ها و فتحها أربعون نسمة من الاقوياء فتقدم اليها مولى الموالى (و ائتمن  
الباب) باصبعين من يده اليسرى بعد أن هزه و هز الحصون السبع كلها بهزه  
ثم رفعه فوق رأسه الشريف شبه الترس فدخل الحصون و هجم على أوامك الالوف الاشداء  
من اليهود و هم قد أحاطوا به من كل الجهات و أخذوا يرمونه من فوق القصور و جرابه  
الاربعة بالنبال و الاحجار و قطع النيران و هو (ع) يضر بهم بسيفه يميناً و شمالاً يفرق منهم  
الجموع و يقطع منهم الرؤس غير مكترث بهم ولا وجل ولا خائف منهم كالليلت المهاجم  
على الاغنام حتى أخضعهم أدلاء صاغرين و فتح الحصون كلها و استملك أهلها أجمعين  
فعلية و على صنوه الاعظم و آلهما الطيبين سلام الله و سلام ملائكته المقربين و سائر

خليقته من الاولين والآخرين ثم صنع (ع) ما هو أعظم من ذلك ﴿ وأبدي ﴾ من البسالة والبطولة بل المعجزة والكرامة ﴿ ما بدي ﴾ وظهر للخافقين وأدهش أهل النشاطين فانه (ع) بعد ذلك الفتح المبين رجع الى الخندق ونزل فيه حاملا لذلك الباب المهول فوق رأسه كالجسر بين طرفيه حتى عبر عليه جموع المسلمين بأحمالهم و دوابهم الى جانب الحصون وقد قيل أن طول الباب كان يقصر عن عرض الخندق بذراعين فكان (ع) ينتقل من موقفه نحو المسلمين فيحمل منهم قدر سعة الصخرة وينقلهم نحو الحافة الاخرى من الخندق وبعد نزولهم يرجع لحمل جماعة أخرى ونقلهم الى الجانب الآخر وهكذا حتى عبر بهم جميعا و قد حار الفريقان من اليهود والمسلمين و بهتوا بصنيعه وقوته حتى قال الثاني للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا للعجب يا رسول الله من قدرة على وقوته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أسر قدميه أعجب فانظر اليهما فلما نظر الرجل اليهما واذاهما مرتفعان عن أرض الخندق ولم يستقرا الا في الجو وذلك لقصر قامته (ع) و كثرة عمق الخندق و قد نظم شعراء الفريقين تلك الواقعة العظمى والغزوة الكبرى فضلا عما ذكره المؤرخون <sup>(١)</sup> والمحدثون

١ - فقد ذكرها أبو كريب ومحمد بن يحيى الازدي في أماليهما ومحمد بن اسحق « والعمادى في مغازيها والنظنزي والبلادرى في تاريخيهما والشعلى والواحدى في تفسيريهما »  
 « وأحمد بن حنبل وأبو يعلا الموصلى في مسنديهما وأحمد والسمعاني وأبو السعادات في »  
 « فضائلهم وأبو نعيم في حليته والاشنهى في اعتقاده وأبو بكر البيهقي في دلائل النبوة والترمذى »  
 « في جامعهم وابن ماجه في سننه وابن بطه في ابنته من سبع عشرة طريقاً عن جماعة من الصحابة »  
 « منهم ابن عباس وابن عمر وسهل بن سعد وسلمة ابن الاكوع وبريدة الاسلمى وعمران »  
 « ابن الحصين وابن أبى ليلا وأبى سعيد الخدرى وجابر الانصارى وسعد بن أبى وقاص وأبى »  
 « هريرة ورواها أيضاً البخارى ومسلم والطبرى وغيرهم فضلا عماروته الامامية (قدمهم) »  
 « في ذلك ومجمل الغزوة ولب ما فصلوا في ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر المسلمين وهم ألف »  
 « و أربعمائة مقاتل أن يحاصروا حصون اليهود السبعة على ثمانية برد من المدينة و »  
 « فيها أربعة عشر ألف من اليهود وكانت قد اتفقت مع حلفائها من غطفان وهم أربعة آلاف »  
 « فارس على مهاجمة المدينة وقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين فحاصرهم المسلمون »

فراجع مظانها يتضح لك ما ذكرنا من كونه «ع» بعد النبي الاعظم صلى الله عليه وآله أفضل عبادة وأكمل معرفة وأرفع درجة وأعلى منزلة من الثقلين كلهم وبذلك ثبت انحصار أمر الخلافة ولياقة الامامة فيه دون غيره فانه «ع» كان أشد بأساً وأقوى بطشاً من جميع الاولين والآخريين

« في أول يوم من المحرم سنة سبع من الهجرة وطال الحصار بضعاً وعشرين ليلة و »  
 « اليهود يرمونهم بالنبال والحجارة وكان علياً عليه السلام قد أصابه رمد شديد منعه من »  
 « الحرب وضاق على اليهود أمر الحصار وكانوا قد حفروا حول الحصون خندقاً عظيماً »  
 « الى أن خرج منهم ذات يوم جمع يتعرضون للحرب يقدمهم بطلمح مرحب الخيبري »  
 « وكان رجلاً غنياً ذا صولة شديدة ومهابة عظيمة كالجبل العظيم طويل القامة عظيم »  
 « الهامة فخرج من الحصن وعبر الخندق بمن معه من الابطال والشجعان معجباً بنفسه »  
 « متبختراً في مشيته وقد تترس على رأسه بحجرين عظيمين قد ثقبهما مثل المبيضة حيث »  
 « لم يوجد له بيضة تسع رأسه لعظمه وجعل يهدر كما يهدر البعير وكان يعد بألف »  
 « فارس ولا يشبث له مبارز وعيناه كجمرتي نار يوقد منهما الشرر وصوته كالرعد القاصف »  
 « وأخذ يرتجز بقوله .

« قد علمت خيبر أني مرحب      شاكي السلاح بطل مجرب »  
 « اذ الحروب أقبلت تلتهب      أطعن أحياناً وأحياناً أضرب »

« ولما أبصره المسلمون أحجموا بأجمعهم عن جوابه وكادت أرواحهم أن تزهق »  
 « من أبدانهم خوفاً منه ووجلا وتتابعت أنفاسهم واهتزت جوانحهم وانخلعت أفئدتهم »  
 « بزئيره وهو يطلب النزال وينادي هل من مبارز وهو كالاسد الغضوب وأخذ المسلمون »  
 « يلوذون بالنبي صلى الله عليه وآله ويترسون به وهم بين باك وجازع الى أن دعا (ع) أبابكر »  
 « وعقد له اللواء وبعثه الى النزال في جمع من وجوه المهاجرين ولما خرج الرجل »  
 « بمن معه وأبصر مرحباً وصولته امتلاً خوفاً وفزعاً وجعل يجبن أصحابه الى أن ولي »  
 « بهم مدبرين منهزمين من غير حرب ولا نزال ولما رجعوا غضب عليهم النبي صلى الله عليه وآله و »  
 « هم يؤنب بعضهم بعضاً ويذمون قائدهم ويلومونه ثم دعا النبي صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب »  
 « وناوله الراية وأرسله الى النزال بعد أن أكد عليه بالثبات وعدم الفرار فسار في جمع »



ولا يحد سيفه الماضي بحد سل مرحبا عنه أو ابن عبدود (٥٦٨)

في محامات الدين والذب عن النبي الكريم ﷺ ومن معه من المسلمين \* (ولا) كان \* (يحد سيفه الماضي) \* أى النافذ في قطع الرأس و تشطير الابدان و ازهاق

« من المسلمين و ام يكن بأسرع من أن تبع صاحبه في الهزيمة من غير حرب ولا »  
 « وقبعة واستشاط النبي ﷺ عليهما غضباً وقال ما بال أقوام يجنبون أصحابهم و يرجعون »  
 « منهزمين أما انه ليست هذه الراية لمن حملها أما لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله »  
 « ورسوله و يحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يده ثم انصرف »  
 « النبي ﷺ الى محله ورجع اليهود الى منازلهم وبات المسلمون ليلتهم يدوكون »  
 « بجملتهم أيهم يعطى الراية غداً و تناولوا بأجمعهم طمعاً في حمل الراية وهم يقولون »  
 « أما على فقد كفيتموه برمده وانه لا يبصر سهلاً ولا جبلاً ولا يرى موضع قدمه و أقبل ابن »  
 « الخطاب يقول ما أحببت الامارة حتى سمعت وعد النبي في دفعه الراية لرجل يكون »  
 « كذا ولما أصبح الصباح تبادروا الى النبي ﷺ و تناولت أعناقهم ينظرون الى عينيه »  
 « يؤمل كل منهم أن يعطاها فقام ﷺ بينهم يدبر طرفه يميناً و شمالاً ثم نادى أين على »  
 « بن ابيطالب قالوا أرمد معصب العينين قال ﷺ ها توه الى فأتوا به يقودونه فتلقاه »  
 « النبي ﷺ مستبشراً به وضمه الى صدره ثم فتح عينيه و بصق فيهما من ريقه الشريف »  
 « فلم يكن بأسرع من أن برئت عيناه كأن لم يصبه شئ ثم ناوله الراية و عممه و »  
 « ألبسه بيده الشريفة ثيابه و دعا له وأمره بالمسير الى النزال فأسرع على ﷺ في »  
 « السير نحو الحصون وحده مهرولاً راکضاً حتى انتهى اليها و رمقته اليهود فنزل جمع »  
 « من فرسانهم و أبطالهم للحرب و النزال يقدم مهم أشجعهم مرحب كالجبيل المهول وهو »  
 يرتجز بقوله :

« قد علمت خيبر أنى مرحب » الخ ...

فتقدم اليه أمير المؤمنين ﷺ وهو يرتجز بقوله ،

« أنا الذى سمئنى أمى حيدرة      ضرغام آجام و لىث قسورة »

الارواح \* (بعد) \* متناهى لا يمكن توصيف مضيه و نفوذه لمكان جودته وحسن قطعه او لا يمكن تحديده بأسه بأعداد المآت أو الالوف فلا يقال فيه أنه لا يمكن لقتل عدده محدود أو الضرب الى حد محدود فلو ضرب به الانس والجن جميعاً لم يكن يتأثر بكسر أو

عمل الذراعين شديد القصر<sup>٢</sup> كليث غابات كربه المنظرة  
 « أكيالكم بالسيف كيل السندرة أضربكم ضرباً بين القفرة »  
 « وأترك القرن بقاع جزرة أضرب بالسيف رقاب الكفرة »

« الى آخر آياته ورجزه ثم حمل (ع) على مرحب بعد أن عرض عليه الاسلام »  
 « أو الجزية وامتنع اللعين عن كليهما فهجم عليه كالاسد الياسل أو الليث الغضوب و »  
 « ضربه بالسيف على أم راسه ضربة أدهش بها الفريقين وصك برنتها أسماع العسكرين »  
 « وبرقت منها برقة أضاعت النيرين فقدبها ما على رأس مرحب من المغفرة والحجرين و »  
 « شق كلا منها نصفين حتى نزل السيف الى رأسه ثم الى أضراسه و صرته الى دبره »  
 « وشطر كلا منها شطرين كاملين سقطا يميناً وشمالاً على الارض كقطعتي جبل عظيم »  
 « فصرخ أصعابه وولوا منهزمين نحو الحصون بنا دون قتل مرحب قتل مرحب ورفع »  
 « المسلمون أصواتهم بالتكبير معجبين بصولة علي عليه السلام مدهوشين من قدرته وشجاعته و »  
 « أنشد فيه شعر أؤهم وفيهم حسان بن ثابت فأنشأ يقول .

« وكان على أرمدة العين يبتغى دواء فلما لم يحس مداوياً »  
 « شفاه رسول الله منه بتقلية فبورك مرقياً وبورك راقياً »  
 « وقال سأعطى الراية اليوم صارماً كميماً محبباً للرسول موالياً »  
 « يحب آلهي والآله يحبه به يفتح الله الحصون الاواييا »  
 « فأصفي بهادون البرية كلها عليا وسماه الوزير المواخيا »

و قال في ذلك أيضاً ابن أبي الحديد الشافعي .

« ألم تخبر الاخبار في فتح خيبر ففيها الذي اللب الملب أعاجيب »  
 « و فوز علي بالعلافوز هابه فكل الى كل مضاف ومنسوب »

اعوجاج أو صد أو فجاج و بذلك تعلم أن الدين لم يقم الا بسيفه تصديقا لقول النبي  
 ﷺ ( انما قام هذا الدين بسيف علي ومال خديجة ) «ع» فاستخبر في ذلك حملاته في  
 الوعى و اختطافه بالسيف أسود الشرى \* (وسل مرحباً عنه أو ابن عبدود) \* وكان

« الى أن قال »

« وما أنس لأنس اللذين تقدما

وفرهما والفرقد علما حوب »

« وللراية العظمى وقد ذهبها

ملا بس ذل فوقها و جلا بيب »

« الى قوله : »

« عذرتكما ان الحمام لمبعض

وان بقاء النفس للنفس محبوب »

« دعا قصب العلياء يملكها امرء

بغير أفاعيل الدنائة مقضوب »

« يرى أن طول الحرب والبؤس راحة

وان دوام السلم والخفض تعذيب »

« جواد على ظهر الجواد وأخشب<sup>(١)</sup>

تزلزل منه في النزال الا خاشيب<sup>(٢)</sup> »

« تجلى له الجبار في ملكوته

و للحتف تصعيد اليه و تصويب »

« وللشمس عين عن علاه كليله

و للدهر قلب خافق منه مرعوب »

« الى قوله »

« وأصلت فيها مرحب القوم مقضياً<sup>٣</sup>

جرازاً به حمل الامانى مقضوب »

« فأشربه كأس المنية أحوس<sup>٦</sup>

من الدم طعيمه و للدم شريب »

« لذاتك تقديس لرمسك طهرة

لوجهك تعظيم لمجدك ترحيب »

« ثقيلت أفعال الربوبية التي

عذرت بها من شك أنك مربوب »

« وقد قيل في عيسى نظيرك مثله

فخسر لمن عادى علاك و تسيب »

« عليك سلام الله يا خير من مشى

به بازل عبر المهامة خرعوب »

« و باعلة الدنيا و من بدؤ خلقها

له و سيمتلوا البدء في الحشر تعقيب » الخ

« ثم لما انهزم أصحاب مرحب الى حصونهم ردوا باب الحصن المحيط وأغلقوه »

« ١ صلب العظام ٢ - الجبال العظيمة ٣ - قاطما ٤ - أشياء غليظة ٥ - مقطوع ٦ - بطل »

« لا يهوله شيء »

يعد كل منهما بألف فارس شجاع فانظر كيف شطر مر حب اليهود وأردى بطل الاحزاب عمرواً الى غير ذلك من حملاته (ع) بين يدي النبي ﷺ في غزوة بدر الكبرى و بنى سليمان و السويق و ذى القصة و نجران و أحمد و حمراء الاسد و بني النضير و ذات الرقاع

« ثم صعدوا أعلا القموص يرمون عليا بالحجارة و السهام فثنى علياً رجله و وثب كالغزال »  
 « و عبر كالطير فوق الخندق من جانب البر الى جانب الحصن و كان بابه قطعة حجر منثور »  
 « في صخر كأكبر حجر رحي لا يفتحه ولا يسده عند الحاجة الا أربعون رجلاً قوياً »  
 « و في وسطه ثقب خفيف فدنا منه علي عليه السلام و رمى القوس من يده و مداصبعه من اليد »  
 « اليسرى و أدخلها في الثقب و شد بقوة ملكوتية حتى قلع الباب من أصله بعد ما هزه و رجته »  
 « الحصون السبع كلها بهزه فارتفعت أصوات اليهود بالزعقات و العجيج و هم بين صارخ و «  
 « مدهوش و باك و ميجروح بسقوطهم من أعالي الأماكن و القصور و احداهم صفية بنت »  
 « حتى بن أخطب رئيس اليهود التي أسلمت بعد السبي و تزوج بها النبي ﷺ فانها »  
 « سقطت من علسيرها بتلك الهزة و شج جبينها و قد أشار ابن أبي الحديد الشافعي »  
 « الى تلك الواقعة مخاطباً له عليه السلام بقوله في قصيدته العمينية .

« يا قالع الباب الذي عن هزه عجزت أكف أربعون و أربع »  
 « لولا حدونك قلت انك جاعل الارواح في الاشباح و المستنزع »  
 « لي فيك معتقداً كشف سره فليصغ أرباب النهي و ليسمعوا »  
 « و الله لولا حيدر ما كانت الدنيا و لا جمع البرية مجمع »  
 « بل أنت في يوم القيمة حاكم بين الانام و شافع و مشفع » (النخ)  
 « و بالجملة بعد ماضق الفضاء من صريخ اليهود دخل علي عليه السلام مدينتهم و قد »  
 « تترس بجحر الباب و قدر فعه بيده اليسرى فوق رأسه و هجم على جموعهم يمينه كليلث الغضوب »  
 « و هم قد حملوا عليه عليه السلام بأجمعهم رجالهم و نساؤهم صغيرهم و كبيرهم حملة رجل واحد »  
 « رميا بالسهم و النيران و قذفاً بالأخشاب و الاحجار و هو يحمل مرة عن يمينه و «  
 « يرتجز بقوله (ع) :»

« أنا علي و ابن عبد المطلب مهنذب ذو سطوة و ذو غضب »

وبدر الصغرى وبنى قريظة والمصطلق والحديبية وذات السلاسل وغيرها مما ذكرها المؤرخون وبسط شرح وقايعها المحدثون (ونحن بمنه تعالى قد ذكرنا شرح جميعها لمختصا في الجزء الثاني من تأليفنا تاريخ النبي أحمد عليه السلام وراجعوه (هذا) مع ما كان له (ع) من سائر

- « قرن اذا لاقيت قر نالم أهب  
 « رسول رب العالمين قد غلب  
 « الى قوله (ع) : »  
 « من بيت عز ليس فيه منشعب  
 « من يلقني يلق المنايا والعطب  
 « أحمى ذمارى وأذب عن حسب  
 « ثم يحمل ثانية عن يساره وهو يرتجز بقوله (ع) :  
 « أنا على البطل المظفر  
 « وفي يميني للقاء أخضر  
 « للضرب والطعن الشديد محضر  
 « اختاره الله العلى الأكبر  
 « ثم يهجم عليهم ثالثة مرتجزاً بقوله (ع) :  
 « أنا الذى أضربكم وناصرى  
 « أله حق وله مهاجرى  
 « مع ابن عمى والسراج الزاهر  
 « ضرب غلام صارم ماهر  
 « آمنت بالله بقلب شاكر  
 « ثم يحمل عليهم رابعة وهو يقول :  
 « استشهد لى بالكر والطعن راية  
 « وتعلم أنى فى الحروب اذا التظت  
 « أخوال النبي المصطفى والمنتهجب  
 « بينه رب السماء فى الكتب »  
 « وفى يمينى صارم يجلو الكرب  
 « اذكف مثلى بالرؤس يلتعب  
 « والموت خير للفتى من الهرب  
 « غشمشم القلب بذاك أذكر  
 « يلمع من حافة برق يزهر  
 « مع النبي الطاهر المطهر  
 « اليوم يرضيه ويخزى عنتر  
 « حتى تدينوا للعلى القاهر  
 « ينصرنى ربي خير ناصر  
 « أضرب بالسيف على المغافر  
 « حبانى بهالطهر النبي المهذب  
 « بنيرانها الليث هموس المجرب »

وكم له في الزهد والعبادة مما يعد خارقاً للعادة (٥٦٩)

الكاملات الحسنة ومكارم الاخلاق الحميدة \* (وكم) \* كان \* (له في الزهد) \*  
والاعراض من الزخارف الدنيوية وكذا في الطاعة \* (والعبادة) \* لربه تعالى

«ومثلي لاقى الهول في مفضعاته  
وقل له الجيش الخميس العطب طب»  
«وقد علم الاحياء انى زعيمها  
وانى لدى الحرب الغديق المرحب»  
«الى ان قتل منهم مقتلة عظيمة لم يلق منهم فارساً الاطحنه ولا بطالا الاردمه و»  
«لم يزل يفتح الحصون واحداً بعد واحد بنفسه المقدسة وحده الى أن سخرها بأجمعها و»  
«رجع خارجاً منها فتلقاه النبي ﷺ وضمه الى صدره وقبله مستبشراً به و»  
«بشره برضاء الله تعالى ورسوله ﷺ عنه فيمكي (ع) فرحاً بذلك ثم وقف في الخندق»  
«حاملاً للحجر فوق رأسه كالجسر بين حافتي الخندق حتى عبر عليه كافة المسلمين»  
«بأحمالهم ودوابهم عليه من جانب البرالى جانب الحصون ثم رمى الحجر بيسراه الى»  
«الخلف فطار الحجر في الجوف فوق رؤس العساكر ووقع ورائهم بعيداً عنهم مسافة أربعين»  
«ذراعاً وبعد ذلك اجتمع عليه سبعون نسمة من الاشداء ليحرقوه فلم يقدروا عليه»  
«وأنشأ بعضهم في ذلك»

«ان امرءاً حمل الرتاج بخيبر  
يوم اليهود بقدره لمؤيد»  
«حمل الرتاج رتاج باب قموصها  
والمسلمون وأهل خيبر حشد»  
«فرمى به ولقد تكلف رده  
سبعون شخصاً كلهم متشدد»  
«ردوه بعد تكلف و مشقة  
و مقال بعضهم لبعض أرددوا»  
«وقال الاخر منهم -»  
«بعث النبي برآية منصوره  
مع ابن حنتمة الدلام الادلما»  
«فمضي بها حتى اذا برزوا له  
دون القموص نثأ وهاب وأحجما»  
«وأتى النبي برآية مردودة  
هالا تخوف عارها فتذمما»  
«فبكى النبي لها وأنبه بها  
ودعا امرءاً حسن البصيرة مقدما»

بفنونها وشؤونها ثم كثرتها \* (مما يعد خارقاً للعادة) \* و خارجاً عن الطاقة البشرية فانها لا تقاوم مثل زهده (ع) ولا تطيق مثل عبادته وأنى لاحد من زهاد الاولين والآخريين و عبادهم أن يلحقوه في شيء منهنهما ولا عشر معشار ما كان فيه (ع) من الامرين كيف لا وقد صرح بذلك حفيده وسميه سيد الساجدين وزين العابدين (ع) و خامس البكائين من أول الدنيا الى يوم الدين فانه (ع) على ما كان عليه من الفناء في مرضاة ربه تعالى و استغراقه في ليله ونهاره في طاعته وعبادته جل وعلا كان يتأوه مختنقا بعبادته على عدم تمكنه من اللحوق بجده (ع) في الخشوع والطاعة والعبادة وهيئات هيئات من يلحق عليا (ع) و قد اجتمعت فيه الصفات المتباينة :

هو البكاء في المحراب ليلا و ضحك اذا اشتد الضراب

و كانت ثيابه في تمام السنة قميصين فقط يلبس كلا منهما ستة أشهر ولا يصيبه حر ولا برد ولم يذق مدة حياته (ع) طعم القمح ولم يشبع من الشعير وكان أدامه الملح أو الخل

«فغدى بها في فيلق و دعاه  
«فزوى اليهود الى القموص وقد كسى  
«وقال الشيخ الازرى (قده) في ذلك : «  
«وله يوم خيبر فتكات  
«يوم قال النبي انى لاعطى  
«فاستطالت أعناق كل فريق  
«فدعا أين وارث العلم والحلم  
«أين ذوالنجدة الذى لودعته  
«فأتاه الوصى أرمدعين  
«و مضى يطلب الصفوف فولت  
«وبرى مرحباً بكف اقتدار  
«ورمى بابها بقوة بأس  
ألا يصدبها وألا يهزمها  
كبش الكتبية ذا غرار مخدما  
كبرت منظرأ على من رء آها  
رآيتي ليشها و حامى حماها  
ليروا أي ماجد يعطياها  
مجير الانام من بأساها  
ففي الثريا مروعة لباها  
فسقاها من ريقه و شفاها  
عنه عالماً بأنه أمضاها  
أقوياء الاقدار من ضعفاها  
لوحمتها الافلاك منه رماها

طلق دنياه نلثا قائلا      غيرى غرى لست فيك مائلا  
 وأعلم الناس و من كمثلہ      و العقل لا يبلغ حد فضله  
 و هل يحد علم من ربه      من اصطفاه الله و اجتباه (٥٧٢)

وكان (ع) في الليالي يدور على بيوت الفقراء والمساكين يطعمهم البر والتمر وقد ﴿طلق﴾ دنياه نلثا قائلا ﴿مخاطبا لها بمضمون﴾ (غيرى غرى لست فيك مائلا) ﴿وهو قوله﴾ (ع) ﴿هيهات هيهات يادنيا غيرى غيرى فقد طمقتك نلثا لرجعة بعدها أبدا﴾ (ثم بعد ذلك) لاريب بين الفريقين ﴿و﴾ ﴿لاخلاف أنه﴾ (ع) كان ﴿أعلم الناس﴾ بعد النبي ﷺ فقد روى علماء الجهمور ذلك في زبرهم فضلا عماروته الامامية (قدمهم) و ذكر كلهم أن النبي ﷺ قال لصحابته أجمعين (أفضاكم علي) ﴿ومن﴾ يوجد ﴿كمثلہ﴾ و قد نصح لدى العموم ماروى فيه (ع) عن النبي (ص) من قوله (ص) (أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد العلم فليأت الباب) و قد رواه مسلم في صحيحه وابن حنبل في مسنده وابن المغازلي وغيرهم بطرق شتى واختلافات يسيرة فضلا عما ملئت به صحف الفرقة الامامية (قدمهم) من ذلك ﴿والعقل﴾ السليم كليل عن معرفته بحقيقته و ﴿لا يبلغ﴾ أحد ﴿حد فضله﴾ وعلو مقامه وشرف فضله الامن خلقه ثم الرسول الاعظم (ص) كما ورد عنه قوله (ص) (ياعلى ما عرفك الاله تعالى وأنا وما عرف الله الا أنا وأنت وما عرفني الا الله وأنت) كيف لا وقد جعله الله تعالى في آية المباهلة نفس النبي (ص) الذي لم يعرف كنهه الاخالقه تعالى وقد ولد (ع) في جوف الكعبة ولم يسبقه أحد ولا يداخه أحد من الاولين والآخريين بشرف الولادة في ذلك المكان المكرم قبلة المسلمين ومطاف الملائكة المقربين وكانت قوابله أربع من نساء الجنة وهي لعيا سيدة حورالجنان و سية زوجة فرعون و كلثم أخت الكلثيم موسى (ع) ومريم أم المسيح (ع) وكان قماظه من ثياب الجنة وتناول النبي (ص) من أمه عند ولادته ملفوفا بالقماط وأطعمه لعابه وغذاه بريقه ولم يزل يريه من حين ولادته طيلة حياته وعلمه ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب كما روى ذلك صحيحا عن الوصي نفسه (ع) ﴿وهل يحد﴾ بحد ﴿علم من ربه﴾ ذلك النبي الاعظم (ص) وهو ﴿من﴾ قد علم الكل أنه ﴿اصطفاه﴾



قد رجعوا اليه في الشدائد      بل هلكوا لولاه في موارد  
 ألم يقل لولا علي لهلك      فاروقهم وهل لهم في ذلك شك (٥٧٤)

الله \* لعلمه \* (واجتباها) \* واختاره لغيبه كما قال تعالى (عالم الغيب فلا يظهر  
 على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول) (النح) فهو صلى الله عليه وآله الرسول المصطفى وكذا وصيه  
 المرتضى (ع) وفي ذلك يقول الشيخ الازرى (قده) في قصيدته :

قلب الخافقين ظهراً لبطن      فرآى ذات أحمد فاجتباها  
 الى قوله طاب ثراه

انما المصطفى مدينة علم      وهو الباب من أتاه أتاها  
 وهما مقلتا العوالم يسراها      على و أحمد يمناها

(النح) وقد صح عن النبي (ص) أنه أفرغ في قلب الوصي (ع) كلما أفرغ الله تعالى في قلبه  
 من العلوم وشرح له صدره وأوحى اليه صلى الله عليه وآله (ألم نشرح لك صدرك) ويشهد لذلك  
 تسالم الكل على استغناؤه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكل في جميع القضايا والاحكام  
 وحاجتهم بأجمعهم اليه (ع) في جملها أو كلها وانهم \* (قد رجعوا اليه في الشدائد) \* من  
 الوقائع والمعضلات من القضايا والاحكام على ما سجلته تواريخ الفريقين ونعم ما قال  
 فيلسوف الاسلام نصير الملة والدين (قده) في بعض كتبه (ان حاجة الكل اليه واستغناؤه عن  
 الكل دليل على أنه امام الكل) فراجع مظانها تجد اعتراف كثير منهم أنهم حارو في كثير  
 من الاحكام الشرعية والقضايا المشككة \* (بل هلكوا لولاه في موارد) \* شتى عديدة  
 \* (ألم يقل) \* خليفتهم الثاني \* (لولا علي لهلك) \* عمر في ثلث و عشرين موضعاً  
 على ما أحصاه خطيب خوارزم في كتابه المناقب و أنشأ هو في ذلك (اذا عمر تخطأ في  
 الجواب) (ونبهه علي بالصواب) (يقول بعد له لولا علي) (هلمكت هلمكت في ذاك الجواب)  
 وهذا هو \* (فاروقهم) \* الذي رووا فيه عن النبي صلى الله عليه وآله أن الوحي ينطق على  
 لسانه) فكيف بغيره \* (وهل لهم في ذلك شك) \* بعد اعتراف أكابرهم و علمائهم  
 بذلك وهم المنحرفون عن الولي المطلق (ع) وفيهم الدخسمائه ابن حجر فانه روى  
 في صواعقه عن الدار قطيني أن عمر سئل علياً (ع) عن مسألة معضلة ولما أجابه الامام (ع)

هل غيره قال سلوني قبل أن وهل لهاهل سوى أبي الحسن (٥٧٥)

قال عمر أعود بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن (النخ) ثم راجع كتب التواريخ والاحاديث من الفريقين فهل تجد بعد النبي الاعظم (ص) أحداً ادعى علم الاولين والآخرين بل علوم أهل السموات و الارضين أجمعين و صدق دعواه بما ظهر منه في المحاكمات وفضله للخصومات ورفعه للمشاجرات بعلومه الغربية وبياناته الشافية العجيبة غير ذلك الوصي المطلق والخليفة بالحق (ع) و ﴿هل غيره قال سلوني قبل أن﴾ تفقدوني صادقاً في كلامه ﴿وهل لهاهل سوى أبي الحسن﴾ (ع) فانه لا يقول ذلك غيره الا كذاب مفتر أئيم وانه (ع) قال في خطبته الغراء (أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تستلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فتنة تهدى بآية وتضل بآية الا أنبئتكم بناعقها وقائد ها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلاً ويموت منهم موتاً استلوني عن طرق السموات فاني أعلم بهامن طرق الارض هذا سفظ العلم هذا العاب رسول الله هذا ما زقتني رسول الله زقاً فاستلوني فان عندى علم الاولين والآخرين أما والله لو نئيت لى الوسادة ثم جلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الانجيل بانجيلهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم حتى ينادى كل كتاب بأن حكم علياً في بحكم الله فوالذي فلق الحب وبراء النسمة لوستلتموني عن آية آية في ليل نزلت أوفى نهارمكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتأويلها لاخبرتكم أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فان بين الجوانح منى علما جما هاهاه الألاجد من يحمله ينحدر عني السيل ولا يرقى الى الطير (الخطبة) وقدروى ذلك وما يقرب منه وأكثر من ذلك كثير من المخالفين المنحرفين عنه فراجع صحيح<sup>(١)</sup> مسلم و

١ - (أما مسلم فقد روى) في صحيحه أن علياً قال على المنبر سلوني قبل أن  
 « تفقدوني سلوني عن كتاب الله فمامن آية الاوأعلم حيث نزلت بحضيض جبل أو سهل »  
 « أرض وسلوني عن الفتن فمامن فتنة الاوقد علمت كونها و من يقتل فيها ثم قال مسلم »  
 « وقدروى عنه نحو هذا كثير (وروى) الخطيب في أربعينه عن عمر بن الخطاب أنه قال »

الم يكن أخيراً بالمغيب بلى فقد ربي في حجر النبي (٥٧٦)

كتاب الأربعين للخطيب والاستيعاب لابن عبد البر و مشارق الانوار للبرسي  
وكتاب سليم بن قيس و شرح النهج لابن أبي الحديد و صحيح الترمذي  
ومسند ابن حنبل وغيرها وغيرها من كتب القوم وصحاحهم ومسنداتهم مما يطول المقام  
بذكر ما فيها من ذلك ومن سائر فضائله الفائقة ومناقبه الزاهرة فضلاً عما روتاه المحققون من  
أهل الحق مما لا يعد ولا يحصى \* (الم يكن أخيراً بالمغيب) \* في موارد كثيرة \* (بلى فقد)  
ذكر المحدث البحراني (قده) في مدينة المعاجز سبعين مورداً منها ولا غرو فانه (ع) \* (ربي) \*

« العلم ستة أسداس وان لعلي (ع) من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس ولقد شار كنا،  
« في السدس حتى لهو أعلم به منا (وروى) في الاستيعاب عن جماعة من الرواة و  
« المحدثين قالوا لم يقل أحد من الصحابة سلوني الاعلي بن ابيطالب (وروى) البرسي،  
« عن الحسن البصري أن الخضر لما التقى موسى وكان بينهما ما كان جاء عصفور وأخذ،  
« قطرة من البحر ووضعها على يد موسى فقال الخضر ما هذا قال انه يقول ما علمنا و  
« علم سائر الاولين والآخريين في علم وصي النبي (ص) الامي الا كهذه القطرة في هذا  
« البحر ثم قال البرسي (وروى) ابن عباس عنه أنه شرح له في ليلة واحدة من حين  
« أقبل ظلامها حتى أسفر صباحها في شرح الباء من بسم الله ولم يتعد الى السين وقال  
« لوشمت لأفقرت أربعين بغيراً من شرح بسم الله (وروى) سليم بن قيس عن أبان  
« قال جلست الى علي بالكوفة في المسجد والناس حوله فقال : سلوني قبل أن تفقدوني  
« سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت آية من كتاب الله الا وقد أقرئنيها رسول الله (ص)  
« وعلمني تأويلها (الي أن قال) دعاني رسول الله (ص) وفي يده كتاب فقال يا علي دونك هذا الكتاب  
« كتبه الله فيه تسمية أهل السعادة والشقاوة من أمتي الى يوم القيمة أمرني ربي أن أدفعه اليك (و)  
« ذكر ابن أبي الحديد (ع) في شرحه على النهج مبرهناً انه (ع) مبدء العلوم ومنهاها ومصدر  
« انشأها بأجمعها من علم الآلهي والتفسير والقراءة والفقه والمناظرة والقضاء وفصل  
« الخصوم والفصاحة والبلاغة والنحو والادب والحساب وكيميا وغيرها (وروى) في »

وفي البيان ملك البيان ولا تقس بقس أو سبحانا (٥٧٧)

من حين ولادته \* (في حبر النبي) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكل ذلك مما لا شك فيه ولا شبهة تعتبره كما لا شبهة في كونه عَلِيًّا أفصح من نطق بالضاد بعد الرسول الاعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأنه سلطان الفصاحة وأمير البلاغة \* (وفي البيان) \* للمسائل المشككة والامور المعضلة والخطب والمواعظ الشافية \* (ملك البيان) \* ويكفي شاهد لذلك ما جمعه السيد الرضي (قده) من كلماته وبياناته البليغة في كتاب نهج البلاغة وسائر خطبه الشريفة المأثورة ومنها خطبته الار تجالية المطولة الخالية <sup>(١)</sup> عن حرف الالف و الاخرى الخالية عن الحروف المعجمة وقد خرت لهما و

« جامع الاصول عن صحيح الترمذى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال أقضاكم على (وفي مسند) «  
 « ابن حنبل عن سعيد قال لم يكن أحدهم أصحاب النبي (ص) يقول سلونى الاعلى بن «  
 « أبيطالب (وروى ابن المغازلي) أن رسول الله (ص) قال أتاني جبرئيل بدرنوك من «  
 « الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدى ربه كلمني وناجاني فمعلمنى شيئاً الاوعلمت «  
 « علياً فهو باب مدينة علمي ثم دعاه اليه وقال يا على سلمك سلمى و حربك حربى وأنت «  
 « العلم بينى وبين أمتى بعدى (وروى) موفق ابن الاحمد الخوارزمى وابن حجر و «  
 « غيرهما أن رسول الله (ص) قال لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن حساب و «  
 « الانس كتاب ما أحصوا فضائل على بن أبيطالب وان الله جعل لاخى على فضائل لا «  
 « تحصى كثرة (الحديث بطوله) الى غير ذلك من أحاديث الفريقين في علمه (ع) «  
 « فقط فضالهما تواتر لدى العموم من سائر فضائله (ع) و مناقبه من وجوب حبه ووجوب «  
 « بغض أعدائه ماورد متواتراً أيضاً من معاجزه الكثيرة التي ذكر منها السيد البحراني «  
 « (قده) ٥٥٥ معجزة من طرق الفريقين وغير ذلك مما لا يحصى مطولات الصحف فضال عن «  
 « هذا المختصر فراجع التواريخ وصحاح الاحاديث تجد صحة ما ذكرنا فصولات الله عليه و «  
 « على أخيه الرسول وزوجته البتول وذريتهم الطاهرين «

« ١- وهي التي ارتجلها عند مروره (ع) على جماعة يتذاكرون بينهم في أن أى «  
 « الحروف الهجائية أكثر استعمالاً في كلام المتكلمين الى أن اتفقت آراؤهم على كونها «

كلامه دون كلام الخالق و دونه كلام ناطق (٥٧٨)

لامثالهما جباه البلغاء و حارت فيها عقول الفصحاء و خضعت لها أساتيد الأدباء \* (ع) ولا تقس \* مقامه في ذلك \* (بقس) \* ابن ساعدة الذي عاش ستمائة سنة قبل الاسلام و كان يضرب به المثل في الحكمة و البلاغة \* (أوسحمانا) \* الواثلي الذي كان أفصح من أهل قبيلته مع كون الكل منهم مشهورين بين قبائل العرب في الفصاحة و الذكاء (و أيضاً) قد شهد المنحرفون عن ذلك الولي المطلق (ع) أن \* (كلامه دون كلام الخالق) \* تعالى في اعجاز البلاغة - \* (و) \* لكن \* (دونه كلام كل ناطق) \* بعد معلمه و مربيه

« حرف الالف و أنها لا يستغنى عنها في شيء من الخطب و الكلمات فوقف عليهم الامام »  
 « (ع) و أنشأ مرتجلاً هذه الخطبة و قال ( حمدت من عظمت مته و سبغت نعمته و »  
 « سبقت غضبه رحمته و تمت كلمته و نفذت مشيئته و بلغت حجته و عدلت قضيته حمدته »  
 « حمد مقر بر بويته متخضع لعبوديته متصل من خطيئته معترف بتوحيد مستعبد من »  
 « وعيده مؤمل من ربه رحمة تنجيهِ يوم يشغل كل عن فصيلته و بنيه و نستعينه و نستترشده »  
 « و نستهديه و نؤمن به و نتوكل عليه و شهدت له شهود عبد مخلص موقن و فردته تفر يد »  
 « مؤمن متقن و وحدته توحيد عبد مدعن ليس له شريك في ملكه و لم يكن له ولي »  
 « في صنعه جل عن مشير و وزير و تنزه عن مثل و نظير علم فستر و بطن فخبير و ملك فقهر »  
 « و عصي فغفر و عبد فشكر و حكم فعدل و تكرم و تفضل لن يزول و لم يزل ليس »  
 « كماله شيء و هو قبل كل شيء و بعد كل شيء رب متفرد بعزته متملك بقدرته متقدس »  
 « بعلوه متكبر بسموه ليس يدركه بصر و لم يحيط به نظر قوي منيع بصير سميع حلِيم حكيم »  
 « رؤف رحيم عجز عن وصفه من وصفه و ضل عن نعمته من عرفه قرب فبعد و بعد »  
 « فقرب يجيب دعوة من يدعوه و يرزق عبده و يحبوه ذلطف خفي و بطش قوى و رحمة »  
 « موسعة و عقوبة موجعة رحمة جنة عريضة و عقوبة جحيم ممدودة موبقة و »  
 « شهدت ببعت محمد رسوله و عبده و صفيه و نبيه و نجيبه و حبيبته و خليله بعثه في خير »  
 « عصر و فترة كفر رحمة لعبيده و هنة لمزيدة ختم بد نبوته و شيد به حجته فوعظ و »

وهو النبي الاعظم صلى الله عليه وآله فراجع بيانات خصمائه عليه السلام ومنهم ابن ابي الحديد بل وبيانات  
المسيحيين الخارجين عن الدين الاسلامي في توصيف كلامه (ع) بما لا يوسع المقام  
نقلها فاليه تعزى كل فضيلة واليه تنتمي كل فرقة و تتجاذبه كل طائفة و انه (ع) رئيس  
الفضائل وينبوعها وسابق مضمارها ومجالي حليتها وهو مشرع الفصاحة وموردها و  
منشئ البلاغة ومولدها ومنه ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وان على كلامه (ع)  
مسحة وجمال من الكلام الربوبي وفيه عمق رائحة من المنطق النبوي صلى الله عليه وآله بل هو در  
من ذلك العقد وجدول من ذلك النهر ونهر من ذلك البحر قد جمعت فيه محاسن الالفاظ

« نصح وبلغ وكدح رؤف بكل مؤمن رحيم سخي رضى ولى زكى عليه رحمة وتسليم »  
« وبركة وتكريم من رب غفور رحيم قريب مجيب حلِيم وصيتكم ونفسى معشر من »  
« حضرنى بوصية ربكم وذكرتم بسنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية »  
« تدرى دموعكم وتقية تنجيكم قبل يوم يبليكم ويذهاكم يوم يفوز فيه من نقل وزن »  
« حسنته وخف وزن سيئته ولتكن مسئلتكم وتملقكم مسئلة ذل وخضوع وشكر »  
« وخشوع بتوبة ونزوع وندم ورجوع وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه وشبيهه »  
« قبل هرمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره وحيوته قبل موته »  
« ونشطه قبل تكبر وتهرم وقوته قبل تمرض وتسقم يمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه و »  
« ينقطع عمره ويتغير عقله ثم قيل هو موعوك وجسمه منهوك ثم جد فى نزع شديد »  
« وحضره كل قريب و بعيد فشخص بصره وطمح نظره و رشح جبينه و عطف »  
« عريته وسكن حنينه وحزنه نفسه وبكته عرسه وحضر رسمه ويتم منه ولده و تفرق »  
« عديده وقسم جمعه وذهب بصره وسمعه ومدد و جرد وعرى وغسل ونشف وسجى »  
« وبسط له وهيمى ونشر عليه كفته وشد منه ذقنه وقمص وعمم وردع وسلم و حمل »  
« فوق سرير و صلى عليه بتكبير بغير سجود وتعفير ونقل من دورم زخرفة وقصور مشيدة »  
« وحجر منجدة وجعل فى ضريح ملحد وضيق مرصود بلبن منضود مسقف بجملود و »  
« هيل عليه حفره وحشي عليه مدره وتحقق حضره ونسى خبره ورجع عنه وليه وصفيه »  
« ونديمه ونسيبه وحميمه وتبدل به قرينه وحبيبه فهو حشو قبر و رهين قفر يسعى »

و مزايا المعاني فانك ان نظرت الى ألفاظه وجدت فيها الرواء و المهابة و العظمة و  
 الفخامة و المتانة و الجزالة و الحلاوة و الطلاقة و الرقة و السلاسة بل و جدتها شيئاً معجباً  
 و كلاماً معجزاً و ان تأملت في معاني كلماته <sup>عليه السلام</sup> و خضت في بحار محاسنها و تجولت  
 في رياض معارفها و وجدت من لآئها المنضدة و أنمارها اللذيذة الطيبة ما يبرهن لك  
 عجز البشر عن معارضتها و قصورهم عن الاتيان بمثلها بل و جدتها كالكتاب العزيز في  
 عظم القدر و بعد الغور و شرف الجواهر حاوياً للعلوم كاشفاً عن السر المكتوم مبيناً  
 للخبايا مظهراً للخفايا و ألفتها بحرأ ليس له ساحل و جمأ لا يحافل لا يقاس به كلام العرب

- « بجسمه دود قبره و يسيل صديده من منخره يسحق برمته لحمه و ينشف دمه و يرم »  
 « عظمه حتى يوم حشره فنشر من قبره حين ينفخ في صور و يقوم لحشر و نشور فثم »  
 « بعثت قبور و حصلت سريرة صدور و جيمى بكل نبي و صديق و شهيد يوحد للفصل عليم »  
 « قدير و بعبيده خبير بصير فكم من زفرة تقنيه و حسرة تقضيه في موقف مهول و مشهد »  
 « جليل بين يدي ملك عظيم و بكل صغير و كبير عليم فحينئذ ياجمه عرقه و يحضره قلقه »  
 « عبرته غير مرحومة و صرخته غير مسموعة و حجته غير مقبولة تزول جريدته و تنشر »  
 « صحيفته ينظر في سوء عمله و شهدت عليه عينه بنظره و يده ببطشه و رجليه بخطوه و »  
 « فرجه بلمسه و جلده بمسه فسلسل جيده و غلت يده و سيق فسحب و حده و ورد »  
 « جهنم بكرب و شدة فظل يعذب في جحيم و يستقى شربة من حميم تشوى وجهه و »  
 « تسلق جلده و تضربه زيتته بمقمع من حديد و يعود جلده بعد نضجه كجلد جديد »  
 « يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم و يستصرخ فيبث حقه بندم نعوذ بر بقدير من شر كل »  
 « مصير و نسئله عفو من رضى عنه و مغفرة من قبله فهو ولي مسئلتى و منجج طلبتى و »  
 « من زحزح عن تعذيب ربه جعل في جنته بعزة و خلد في قصور مشيدة و ملك بحور عين »  
 « و حفة و طيف عليه بكؤوس و سكن حضرة قدس و تقلب في نعيم و سقى من تسنيم »  
 « و شرب من عين ساسمى و مزج له بزنجبيل مختم بمسك و عبير مستديم للملك مستشعرا »  
 « للسرور يشرب من خمور في روض مغدق ليس يصدع من شربه و ليس ينزف هذه »  
 « منزلة من خشى ربه و حذر نفسه و تلك عقوبة من جحد منسيه و سولت له نفسه »

العباء ولا يشبهه أفصح كلام الفصحاء ولا أبلغ أقوال البلغاء فراجع جملة عبارهم وخطبهم تجدها متضمنة أباطيل اللغو حاوية خرافات الجحد والهزل مفرغة في قالب الصياغة متكلفا بها رعاية للسجع والتفافية كأنهم جعلوا المعاني تبعا للالفاظ على سبيل قطع القامة على قدر اللباس وكم فرق بين لدى أهل المعرفة بين الامرين أوضح من شعاع النيرين (وقد تلخص مما عرفت من أمر شجاعته عليه السلام وبيانه أنه هو الناصر الوحيد للإسلام والمسلمين

« معصيته فهو قول فصل وحكم عدل وخير قصص قصص ووعظ نص تنزيل من حكيم حميد »  
 « نزل به روح قدس مبين على قلب نبي مهتدر شيد صلت عليه رسل سفرة مكرمون »  
 « بررة عدت برب عليهم رحيم كريم من شر كل عدو لعين رجم فليتضرع متضرعكم وليبتهل »  
 « مبتهلكم وليستغفر كل مر بوب منكم لى ولكم وحسبى ربي وحده »  
 « و أما خطبته الارجالية الخالية من الحروف المنقطه فقوله (ع) (أحمد الله الملك »  
 « المحمود المالك الو دود مصور كل مولود ومآل كل مطرود ساطح المهاد وموطد »  
 « الاطواد ومرسل الامطار ومسهل الاوطار عالم الاسرار ومدركها ومدمر الاملاك ومهلكها »  
 « ومكور الدهور ومكررهما ومورد الامور ومصدرها عم سماحه وكملة ركاه وهمل و »  
 « طواع السئوآل والأمل وأوسع الرمل وأرمل أحمدته حمدا ممدودا مداه وأوحده »  
 « كما وحد الاواه وهو الله لا آله للامم سواء ولا صادع لمامدله وسواء أرسل محمدا »  
 « علما للإسلام و اماما للحكام مسددا للرعاع و معطل أحكام ود وسواع علم وعلم و »  
 « حكمم و أحكمم وأصل الاصول ومهد وأكد الوعود وأوعد أوصل الله له الاكرام و »  
 « أودع روحه السلام ورحم آله وأهله الكرام مالمع لامع وسطع ساطع وطلع هلال »  
 « وسمع اهلال اعلموا رعاكم الله أصلح الاعمال وأسلكوا مسالك التحلال واطرحوا »  
 « الحرام ودعوه واسمعوا أمر الله وعوه وصلوا الارحام وراعوها واعصوا الهواء واردعوها »  
 « وصاهروا أهل الصلاح والورع وصارموار هط اللهو والطمع و مصاهر كم أظهر »  
 « الاحرار مولدا وأسراهم سوددا وأحلامهم موردا (الى قوله عليه السلام) أسئل الله لكم دوام »  
 « اسعاده وألهم كلا اصلاح حاله والاعداد لمآله ومعاده وله الحمد السرمد والمدح »  
 « لرسوله أحمد . »



قد نصر الدين لسانا ويدا      بنفسه وقي النبي أحمدا  
أليس في المييت باهى الله      به وهل باهى بمن سواه (٥٨٠)

والمحامى الفريد للشرع المتين فانه (ع) \* (قد نصر الدين لساناً) \* بخطبه الغراء  
البليغة ومواعظه الشريفة الشافية \* (ويداً) \* بجهاده وضرباته القاطعة وحملاته في  
الوفا والغزوات العظيمة الدامية حفظاً لحوزة المسلمين وذبا للكافرين و المناققين  
مضافا الي ماتسالم عليه المؤلف و المخالف من أهل النفاق واشتهر في الآفاق من أنه  
عليه السلام \* (بنفسه) \* الشريفة \* (وقى النبي أحمدا) \* ليلة خروجه صلى الله عليه وآله  
كالهارب من مكة المكرمة حين ما أحاط المشركون حول داره متفقة كلمتهم على  
قتله فنام الوصي (ع) في فراشه مليباً دعوته مفادياً بنفسه لنفسه متجهزاً للقتل والفناء  
بدلاعن نبيه صلى الله عليه وآله على ما هو دأبه في جميع الحروب والغزوات اذ كان يدور حول النبي  
الاعظم صلى الله عليه وآله ويطوف بجوانبه الاربعة كالذر حول الضوء محافظاً عليه من سيوف  
المشركين ومدافعاً عنه كيد الكافرين حين ما كان سائر صحابته ولا سيما المدعين لانفسهم  
الزعامة والخلافة من بعده منهزمين الى رؤس الجبال كالفراس الميثوث تاركين نبيهم  
في عرصه القتال كأنهم الجبال المنفوش اذ يصعدون ولا يلوون على أحد والرسول يدعوهم  
في آخرهم فلا يجيبون دعوته ولا يلبون ندائه وصرخته ولا يرحمون وحدته فما كان يشاهد  
حول النبي صلى الله عليه وآله الا ذلك الولي المطلق والوصي بالحق صلى الله عليه وآله مع نفر يسير من بني هاشم و  
بذلك باهى الله تعالى به صلى الله عليه وآله ملائكته كما باهاهم بمفاداته صلى الله عليه وآله النبي صلى الله عليه وآله ليلة هجرته  
\* (أليس في المييت) \* في فراشه تلك الليلة \* (باهى الله) \* تعالى سكان سمواته \* (به) \*  
اذ جاد بنفسه المقدسة لنفس النبي الكريم صلى الله عليه وآله على ما تفق عليه الفريقان (والجود بالنفس  
أقصى غاية الجود) \* (وهل باهى بمن سواه) \* من الاولين والآخرين بشيء من أفعالهم  
و مكارمهم (كلاثم كلا) و عليه فهو (ع) بعد النبي الاعظم صلى الله عليه وآله أفضل من جميع  
الاولين والآخرين فانه لاشرف للعبد ولا منقبة له أعلا من مباهاة الله تعالى وافتخاره به فان  
ذلك فضل ومنقبة لا يضاهاه شيء كما أن الجود بالنفس والحماية بالمهجة لا يضاهاه

حماء في البيان و الشجاعة  
 كم بث في أصول هذا الدين  
 ولم يطاول سيفه يراعه  
 من البيان الساطع المبين  
 ويدخل في الاذن ولم يستأذن  
 ويملك القلب بغير ثمن (٥٨٣)

جود ولا كرم وانه عليه السلام قد فادى بنفسه المقدسة لنفس النبي الكريم صلى الله عليه واله كما عرفت و (حماء في البيان) بلسانه الشريف ومنطقه العذب كما حماه بالسيف (و الشجاعة) التي بها أسس الملة الحنيفية و بها أقام لواء الشريعة النبوية صلى الله عليه واله (و لم يطاول سيفه يراعه) أي ولم يكن يفاخر سيفه الماضي قلمه و بيانه فان السيف على علو شأنه و عظمة آثاره لم يكن معجزة خالدة ولا حجة باقية مفحمة للخصوم في الاعصار المستقبلية وذلك بخلاف ما برز من علومه الكاملة و براهينه الساطعة و حججه القوية لآيات أحكام الدين و دحض كلمة الكفار و الملحدين و دفع شبهات الفسقة المنافقين و كذاسائر بياناته البليغة و خطبه الشريفة و درره المنثورة فانها كرامة خالدة بل معجزة باقية أبد الدهر تنبئ عن سمو مقامه و علو شأنه و قصور غيره عن اللحوق به فانظر بعين الحقيقة و راجع كتب الاحاديث و التواريخ تجد أنه عليه السلام (كم بث) و نشر من الاحكام و القضايا (في أصول هذا الدين) و استحكام أساسه أصلاً و فرعاً (من البيان الساطع المبين) الواضح لدى العقل و العقلاء و كم أوضح من تأويل الآيات و دفع الشبهات و فصل الخصومات و بيان المعضلات ما (يدخل في الاذن) بكل سهولة و سرعة (و لم يستأذن) في دخوله فيه و ذلك لعدم الحاجة في ادراك كلامه و فهم المعنى منه الى مزيد تفكير أو كثير تروى حيث أن بيانه (ع) كان حقاً و صواباً و قد قال الصادق عليه السلام (ان لكل حق حقيقة و على كل صواب نورا) و معنى ذلك أن الحق يهتدى اليه سريعاً بغير كلفة و ان ذلك الولي المطلق (ع) لقوة سلطته على البيان و علمه باستعداد كل مخاطب و مقدار ادراكهم و أفهامهم كان يلقي المطالب الدقيقة العالية على ما كانت عليه من السمو و الرفعة الى فهم السامع على قدر استعداده ذكاء و غباوة بأوضح بيان و أبلغ خطاب يستقر في الذهن (و يملك القلب بغير ثمن) كالمملوك بالغلبة لا بالشراء فيخضع له بالقبول و اندفاع الشكوك عنه خضوع العبد المملوك لسيده و ان قوة السلطة

يهديه للهدى ويكشف الظلم  
عنه اذا لم يك أعمى وأصم  
أحب مخلوق الى الله وفي  
رواية الطائر ما به يفي (٥٨٥)

على البيان بالمعنى المذكور كمال فوق الكمال و هو الذي سئله الكلیم موسى (ع) بقوله (واحمل عقدة من لسانى) فانه (ع) على ما ذكره بعض الاكابر (قد هم) سئل ربه المقدره على تقريب المعانى العالية الدقيقة الى أفهام أمته لا أنه كان ذاعقدة في اللسان التي تعد مرتبة من مراتب الخرس فان مثله (ع) يجعل عن ذلك وعن كل عيب (و بالجملة) فساطع بيان ذلك الولي المطلق (ع) يجنح القلب الى الحق و (يهديه للهدى ويكشف الظلم) (ع) الغاشية (ع) (عنه اذا) (ع) كان قلباً واعياً منزهاً عن العصبية العمياء (و لم يك أعمى وأصم) (ع) بحمية الجاهلية الظلماء (فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) فراجع أيضاً الكتب المعدة لبيان بعض ما ظهر منه (ع) من العلوم والمعجزات والقضايا العجيبة التي خرت لها جباه الافكار وتصاغرت عندها عقول ذوى الابصار وقد جمع بعض علماءنا الاخيار (قد هم) بعض قضايا العجيبة ثم ترجمه بعض آخر بالفارسية وقد طبع كل منهما في عصرنا الحاضر فاطلبهما من مظانهما وراجمهما تجد صحة ما ذكرنا وفوق ذلك وبذلك كله وبما تلونا عليك ثبت ويتضح لك أنه (ع) (ع) (أحب مخلوق الى الله) (ع) تعالى ويشهد لذلك أيضاً (ع) (ما في) (ع) الحديث المتواتر لدى الفريقين من (ع) (رواية الطائر) (ع) المشوى الذي أهدى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فعجبه و دعاربه أن يأتيه بأحب المخلوق اليه ليشاركه في الاكل فلم يتم دعاءه حتى أتى على (ع) وشاركه فيه وان ذلك (ع) (ما) (ع) يكتفى به لاثبات المطلوب (ع) (وبه يفي) (ع) فقد رواه خمسة وثلثون رجلاً من الصحابة ورواه ابن حنبل في مسنده وصاحب الجمع بين الصحاح والترمذى في جامعه وابونعيم في حلية الاولياء والبلاذرى في تاريخه والنخعي في شرف المصطفى والسمعاني في فضائل الصحابة والطبري في الولاية وابن الجوزي في الصحيح وأبو يعلا في المسند وأحمد في الفضائل والنطنزي في الاختصاص ورواه أيضاً محمد بن اسحق ومحمد بن يحيى الأزدي وسعيد المازني وابن شاهين والسدي وأبو بكر البيهقي ومالك واسحق بن عبدالله بن أبي طلحة وعبد الملك بن عمير

كم نزلت من آية في مورده      وكم جرت من آية على يده (٥٨٦)

ومسعر بن كدام وداود بن علي بن عبدالله بن عباس وأبو حاتم الرازي كلهم بأسانيدهم عن أنس وابن عباس وأم أيمن ورواه أيضاً عشرة أخرى عن رسول الله ﷺ ورواه ابن بطة في الابانة من طريقين والخطيب أبوبكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق و صنف أحمد بن محمد بن سعيد في ذلك كتابا سماه كتاب الطير وقال القاضي أحمد قد صح عندي حديث الطير وحكى أبو عبدالله البصرى عن عبدالله الجبائى أيضاً تصحيحه السى غير ذلك من علماء الجمهور ومؤرخيهم وأكابرهم ومحدثيهم الذين اعترفوا بصحة الحديث وكون ذلك الوصى بالحق (ع) أحب الخلق الى الله تعالى ورسوله ﷺ هذا مع كونهم منحرفين عنه فكيف بالموالين له من الفرقة المحقة الاننى عشرية (قدم) فقد اتفقت كلمتهم على ذلك وعلى وقوع القصة بتفاصيل وشروح مذكورة في تاسع البحار وغيره وهذا كله مضافا الى ما انتشر في كتب القوم وصحاحهم وتفسيرهم من فضائله (ع) ومناقبه وبيان ما نزل في مدحه من الآيات القرآنية كما أشرنا اليه فيما تقدم فضلا عن الاحاديث النبوية ﷺ فراجع في ذلك صحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد والصواعق وتفسير الرازي و الثعلبي و النيشابوري وابن حبيب والزمخشري والفلكي وكتاب بشائر المصطفى و المناقب لابن المغازلي و كتب البيهقي و ابن عقدة والديلمي و الحافظ و كشف الغمة والجمع بين الصحاح والواحدى والحلية لابي نعيم ورسالة الشيخ عز الدين في مدح الخلفاء و الاتقان للسيوطي ومعالم التنزيل للمبغوى وكتاب ابن سيرين والنسوى و السدى و تاريخ الطبرى وأسنى المطالب لمحمد الجزرى الشافعى وشرف المصطفى لابي حامد الشافعى و شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني وغيرها من تأليف القوم تجد فيها اعترافاتهم بفضائل ذاك الامام الميمى ﷺ على ما هم عليه من التعصب والانحراف و ترى فيها خضوعهم بالرغم منهم لما نزل في شأنه من آيات القرآن الحكيم فكم و (كم نزلت من آية في مورده) (ع) تعظيماً له وتفضيلاً بشأنه (وكم جرت من آية) (باهرة ومعجزة ظاهرة) (على يده) (مما أذن به خصمائه فراجع في ذلك ما جمعه السيد البحراني (قده) في كتابيه غاية المرام و مدينة المعاجز من طرق

الفريقين وما أبدع ما أنشأه الامام الشافعي بقوله :

لو أن المرتضى أبدى محله لأضحى الناس طراً سجداً له

كفى في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه أنه الله

ومات الشافعي وليس يدرى على ربه أم ربه الله

ثم ﴿ وهل أتى فيمن سواء ﴾ سورة ﴿ هل أتى ﴾ وقد أجمع الفريقان على نزولها فيه وفي أهل بيته (ع) ﴿ وهل سمعت ﴾ عن رواية أو حديث أن قد روى ﴿ في سواء ﴾ حديث ﴿ لافتي ﴾ الاعلى لاسيف الا ذو الفقار يوم نادى به جبرائيل عليه السلام بين السماء و الارض و أنشأ يومئذ في ذلك حسان بن ثابت قوله :

جبريل نادى معلنا والنقع ليس ينجلي والخيل يعثر بالجماجم والوشح الماي

والمسلمون أحدقوا حول النبي المرسل وإذا النداء لمن له الزهراء ربة منزل

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الاعلى

وقد روى نزول السورة المباركة فيه عليه السلام جم غفير من مشاهير القوم و مفسريهم فيهم ابن حجر و الخوارزمي و صاحب كشف الغمة و قال مجاهد قد نزل في علي سبعون آية و قال بعضهم ثلثمائة آية أو أكثر و روى ابن حنبل في مسنده عن ابن عباس أنه قال ما في القرآن آية خير الا و علي رأسها وقائد ها و شريفها وأميرها و لقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن وما ذكر علياً الا بخير و ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي و ما أنزل الله آية فيها (يا أيها الذين آمنوا) الا و علي رأسها وأميرها و روى ابن المغازلي و البغوي عن علي (ع) نفسه أنه قال ان في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي يعنى آية النجوى و هي قوله تعالى في سورة المجادلة (إذا ناجيتهم الرسول فقد مواين يدي نجواكم صدقة) (الخ) و قد روى البيهقي و مؤلف بشائر المصطفى و سائر علماء الجمهور من مناقبه (ع) ما لا يحتمله المقام و قد نقدح و لله الحمد بكل ما ذكر نافي الباب قيام الأدلة الاربعة كلها على أولويته عليه السلام بالامامة و الخلافة و أحقيته بالزعامة و الامارة ثم أضف الى تلك الأدلة

خلفه طه على مدينته  
 وهل ترى فيما على طه نزل

حيا فلا معدل عن خليفته  
 آية فضل للمشايخ الاول (٥٨٩)

دليل الاستصحاب الدال على قبح نقض اليقين السابق وحرمة فسح الامر الثابت الا يقين معاكس له وموجب يوجب فسحه (وبيان ذلك) في المقام أنه لاشبهة ولا خلاف بين الفريقين في أن الولي المطلق قد ﴿خلفه﴾ النبي ﴿طه على مدينته﴾ عند خروجه صلى الله عليه وآله الى غزوة تبوك وأنه صلى الله عليه وآله قال له عليه السلام (أما ترى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) كما ذكره البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن حنبل في مسنده وغيرهم في غيرها بطرق شتى معترفين بخلافته عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ﴿حيا﴾ فما الذي أوجب عزله و نصب غيره بعد وفات النبي الاعظم صلى الله عليه وآله الذي صرح بخلافته و نص على نصبه وأي يقين معاكس حدث بعد اليقين وأي موجب أوجب سقوطه عن لياقة الامامة والزعامة وهل ورد عن النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك نص أو نسخ أو شيء أوجب العدول عنه (كلائم كلا) (وحاشائهم حاشا) وعليه ﴿فلا معدل﴾ عن نص الرسول و ﴿عن خليفته بالحق وهو الولي المطلق ويجوز أن يكون لفظ الخليفة في المقام بالمعنى المصدرى أي لا يجوز العدول عن خلافته الى خلافة غيره ممن لم يقم على خلافته آية محكمة ولا سنة متبعة صحيحة ولم يكن له سابقة فضل أصلا في العلم ولا في العمل (هذا) مع أن احتمال عزله وتجويز ذلك على النبي صلى الله عليه وآله يوجب القدرح فيه ونسبة الخطاء اليه صلى الله عليه وآله (والعياذ بالله) في النصب على تقدير عدم لياقة المنصوب أو نسبة العيب والغلط اليه صلى الله عليه وآله في العزل بالاحدوث سبب ولا موجب لذلك على تقدير ثبوت اللياقة وحاشا مقام النبي المعصوم عن كل خطأ وشين وهو الذي (لا ينطق عن الهوى) (البح) (ثم بعد الغض) عن كل ذلك هل تجد أيها المنصف منقبه متفق عليها بين الفريقين لأولئك المتخلفين الثلاثة تكون مأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله بطرق صحيحة ﴿وهل ترى فيما على طه نزل﴾ في الكتاب الكريم من ﴿آية فضل للمشايخ الاول﴾ تدل اجماعا من الكل على خلافته أو تشعر بلياقتهم أو هل بلغك عنهم بطرق رواة ثقات مفاخر جمعة من علم أو زهد أو شجاعة أو مكارم أخرى فاقوا بها غيرهم واستوجبوا بها منص الخلافة واستأهلوا بها مسندا لامارة والامامة بعد ما سبق منهم من عبادة الاصنام

وارتكب أنواع الكفر والفسوق والآثام في أكثر أعمارهم وبعدهما ثبت فيهم من النقائص الدينية وما أبدعوا في الاحكام الآهية و الشريعة النبوية ﷺ أيام رياستهم على ما اعترف به أبناء نحلتهم و استقصى كثير من المؤرخين والمحدثين حسب وسعهم كلمات العلماء من أتباعهم في ذلك أما في الاول من مشايخهم فأمر (أحدها) أنه سمي نفسه خليفة رسول الله ﷺ وكتب بذلك الى الاطراف مع أنهم قد اتفقوا على أن رسول الله ﷺ توفي من غير وصية وانه لم يستخلف أحداً وان خلافته لم تكن بالنص بل ببيعة عمر و رضاه أربعة من رفقائه كما تقدم شرحه ويشهد لذلك قول عمر عند وفاته ان لم أستخلف فان رسول الله لم يستخلف (الخ) وعليه فدعوى الرجل أنه خليفة رسول الله ﷺ كذب صرف وقوله ذلك افتراء على الله تعالى ورسوله ﷺ ومثله كيف يصلح للخلافة الآهية والزعامة الكبرى الدينية راجع في ذلك صواعق ابن حجر (ثانيها) أنه تخلف عن جيش أسامة وقد أنفذه النبي ﷺ معه ولم يزل يكرر الامر بالخروج معه وهو في فراش الموت و يقول (جهزوا جيش أسامة لعن الله المتخلف عنه) راجع في ذلك كتاب الملل و النحل لرئيس الاشاعرة الشهرستاني وعليه فكيف يليق للخلافة من يرد أمر رسول الله ﷺ ويؤذيه بالعصيان وعدم الطاعة وهو يسمع قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول . و من يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً . ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة) هذا مع تصريح النبي ﷺ بلعن المتخلف منهم عن الجيش ومع التسالم على أنه ﷺ (لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) فأمره وحي من الله تعالى و حكم نازل منه والمخالف لذلك كافر لقوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (ثالثها) ما اتفق عليه الفريقان من قوله على المنبر بملاء من الصحابة (ان لى شيطاناً يعتريني فان استقممت فأعينوني و ان زغت فقوموني) وكيف يجوز لمن يطلب الرشاد من الناس ويستهد بهم ويستعين بهم على معرفة الاحكام أن ينتصب امامهم وهل يساوى أو يقدم مثله على من زق العلم زقاً من ريق رسول الله ﷺ وهو باب مدينة علمه و نفسه التي بين جنبيه (أمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي الا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون . هل يستوى الذين

يعلمون و الذين لا يعلمون ) ( رابعها ) ما قاله عمر في أمر خلافته ( كانت بيعة أبي بكر فلتة و قى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ) وذلك صريح في كون البيعة له خطأ عظيماً يوجب القتل أو أنه يلزم كذب الخليفة الثاني وعليه فيسقط أحدهما عن لياقة الخلافة البتة وكذا ( خامسها ) وهو اعتراف الخليفة الاول بعدم لياقته لذلك بقوله ( أقيلوني أقيلوني فلست بخير كم وعلى فيكم ) راجع في ذلك كتاب الاموال لمصنفه أبي عبد القاسم بن سلام و شارحى التجريد من أهل السنة و الكل معترفون بصحة الرواية عن الرجل فان قوله ذلك على كلا تقديرى الصدق أو الكذب يسقطه عن ذلك مع كون ذلك منه اعترافاً أيضاً بعدم جواز تقديم المفضول على الفاضل رغماً على الشارح المعتزلى و بعض أبناء نحلته من أتباع الرجل القائلين بجواز ذلك ولا يصح اعتذارهم عن اعترافه بأن ذلك من باب التواضع و هضم النفس فانه في أمر الدين غير جائز ولا يبقى (ح) وثوق بكلامه ( سادسها ) قوله عند موته ( ليتنى كنت سئلت رسول الله هل للانصار حق في هذا الأمر لا ) فان ذلك ينمى عن شكه في صحة خلافته ومعه كيف ساغ له التصدى لها ( سابعها ) قوله أيضاً في مرض موته ( ليتنى كنت تركت بيت فاطمة ولم أكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت يدي على يد أحد الرجلين فكان هو الامير و كنت الوزير ) فان تمنيه ذلك صريح في اعترافه بالاثم والخطا في كشف بيت العصمة و قدروى تعرضه لذلك البيت الشريف بالاهانة كثير من علماء القوم ومؤرخيهم كابن قتيبة في كتاب السياسة و ابن أبي الحديد في شرح النهج وغيرهما في غيرهما كما أنه صريح أيضاً في ندامته على الانتصاب للخلافة ( ثامنها ) ما انفقت عليه كلمة الفريقين من أن النبي ﷺ نفذه لاداء سورة البرائة ثم رده بأمر من الله تعالى ولم يستصلحه لادائها ومثله كيف يستصلح للرياسة العامة المتضمنة لاداء جميع الاحكام الى عموم الرعايا في سائر الاقطار ( تاسعها ) أنه منع فاطمة (ع) ارثها من أبيها رسول الله ﷺ وهي أرض فدك التي نحلها النبي ﷺ في حياته و كانت متصرفة فيها أيام حياة أبيها مدة مديدة فاتزعتها الرجل منها بدعوى رواية تفرد بها عن جميع الصحابة مع قلة رواياته وقلة علمه و كونه الغريم لحرمة الصدقة عليه و على أصحابه فنسب الى النبي ﷺ أنه قال ( نحن



معاشر الانبياء لانورث ماتر كناه صدقة) مع كون ذلك مخالفاً لمحكّمات الكتاب كقوله تعالى ( يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين . وورث سليمان داود . فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب ) ثم طلب منها الشهود على مال كيتها مع أن المتصرف بلا منازع لا يطلب منه ذلك ثم رد شهودها وجرحهم وهم أهل بيت العصمة والطهارة أولهم على أمير المؤمنين عليه السلام نفس الرسول صلى الله عليه وآله ثم السبطان الحسن والحسين ( ع ) سيديا شباب أهل الجنة ثم أم أيمن ( رض ) التي شهد النبي صلى الله عليه وآله لها بالجنة و لذلك غضبت سيدة النساء فاطمة ( ع ) عليه و على صاحبه ولم تكلمهما حتى ماتت وأوصت أن تدفن ليلاً وأن لا يحضر الشيخان جنازتها وقد اتفقت الامة على أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيها أنه يؤذيه ما يؤذيها وأنه صلى الله عليه وآله يغضب لغضبها (عاشرها) أنه وعمر قصدا احراق بيت علي عليه السلام و فاطمة (ع) لتترك البيعة لابي بكر ذكره الطبري الشافعي في تاريخه وهو من شيوخ البخارى ومسلم وذكره أيضاً ابن خزيمة في غرره و كذا ابن عبد ربه ومصنف كتاب المحاسن وأنفاس الجواهر والشهرستاني في الملل والنحل وغيرهم من متقدميهم ومتأخريهم الى غير ذلك مما ثبت في كتب الفريقين من مطاعن الرجل مما يطول المقام بذكره ( و أما ) مائت من مطاعن ثاني الشيخين فسي كتب الفريقين أيضاً (فهو) أكثر من أن يحصى في المقام (أحدها) نسبة الهجر بمعنى الهديان الى النبي صلى الله عليه وآله في مرض وفاته حيث طلب دواة وكتفاً يكتب فيه كتاباً لامته لا يختلفون بعده فمنع عمر عن احضار ذلك وقال (دعوه ان الرجل للهجر حسبنا كتاب الله) راجع في ذلك صحيح مسلم وذكر البخارى أيضاً القصة ولفظ الهجر ولكنه لم يذكر اسم القائل ثم أول الهجر بغلبة الوجود اصلاً لفساد شيخه وهيبات و أنى له ذلك (وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر) فان غلبة الوجود على تقدير ارادتها لا توجب الاعراض عنه وعدم الالتفات بشأنه وكلامه كما صنع الخليفة وولى مدبراً عنه وقال ما قال فان القول المذكور ان لم يوجب ازدياد الوجود فيه (ص) لم يكن رحمة له صلى الله عليه وآله قطعاً مع بقاء الشعور فيه ولو اراد المتأول الغلبة السالبة للشعور كان قول الخليفة ( ح ) مساوقاً لمعنى الهجر من غير تفاوت أصلاً ( ويشهد ) لارادة الخليفة ذلك وقوع الاختلاف بين الحضار وارتفاع الاصوات بينهم و

غلبة الغضب على كثير منهم من نسبة ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وهم بين موافق لقول الخليفة و موافق لطلب النبي صلى الله عليه وآله الى أن تضجر منهم وأبعدهم عن مجلسه وقال صلى الله عليه وآله (قوموا عني فإنه لا ينبغي الاختلاف عندي) (ثم كيف) لم يقل الخليفة بمثل ذلك في صاحبه الخليفة الاول حين ما استخلفه عن نفسه في وصيته في آخر رفق حياته مع شكه في عدل المنصوب و جوره بما نصه ( اني استخلفت عمراً فان عدل فذاك ظني به ورأى فيه وان بدل و جار فلكل امرء ما اكتسب ) و في ذلك قيل ( أوصى النبي فقال القوم قائلهم . قد ظل يهجر هنراً سيد البشر ) ( ولم يقولوا أبابكر لقد هجرا . ( عند الوصية اذ أوصى الى عمر ) ( وأما قوله حسبنا كتاب الله ( فقد ) أجاب عنه بعض أتباعه وهو العارف الشيرازي الشافعي في بعض كتبه الفارسية ما تعريبه أن قول الخليفة ذلك لهو أشبه شياً بقول المريض لو قال لا حاجة لي الى الطبيب مع وجود كتب الطب وان ذلك خطأ واضح فإنه لا يفهم تلك الكتب الا الخبرة من أهل الفن و انها لا تغني عن الرجوع الى من يفهمها و يستنبط منها الحقائق من مطالبها و معانيها و كيفية استعمال الادوية المذكورة فيها كما قال تعالى ( ولوردوه الى الرسول و الى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ) و ان الكتاب الحقيقي هو صدور أهل العلم و الضمائر لا خطوط الصحائف و بطون الدفاتر كما قال تعالى ( بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ) و قد قال على كرم الله وجهه ( هذا كتاب الله الصامت و أنا كتاب الله الناطق ) ( الخ ) هذا مع أن كتاب الله لا تزيد آيات أحكامه على خمسمائة و أين ذلك من عشرات الالوف بل مآت الالوف منها التي لم تستنبط الا من أحاديث النبي و أهل بيته ( ع ) انتهى ( ثانياً ) ايجاب بيعة صاحبه - أبي بكر على جميع الخلق و مخصاصته على ذلك من غير ايجاب ذلك من الله تعالى و لارسله ( ص ) و لا أمر منهما أهل كان هو أعلم بمصالح العباد منهما أو أن الامة بأسرها فوضوا أمرهم اليه و حكموه على أنفسهم و كيف جازله قصد بيت النبوة و ذرية الرسول ( ص ) باحراقه بالنار و هم و دايعه و قرناء كتابه مع أن النبي ( ص ) لم يوجب على اليهود و النصارى و المجوس و سائر فرق الكفار مبايعته و لم يقصد عقابهم على تركها بالاحراق بالنار و اكتفى منهم بأداء الجزية مع كون البيعة له ( ص ) من أصول الدين

اتفاقاً من الفريقين وليست الامامة وبيعة أبي بكر لدى القوم من أصول العقائد ولا من أركان الدين بل هي عندهم مما يتعلق بمصالح العباد في أمور الدنيا فكيف يستوجب الممتنع عن الدخول فيها للحرق والعقاب الشديد (ثم) كيف اختص استحقاق ذلك ببيت الوحي ومعدن الرسالة والتنزيل ولم يقصد والذالك بيوت سائر الممتنعين وهم وجوه الصحابة كسلمان وأبي ذر والمقداد وأمير الشيخين أسامة بن زيد وأكابر الأوس والخزرج وسائر أعلام الأصحاب (نالها) ما أبدعه في الدين خلافاً لله تعالى ورسوله (ص) وهو أمور (منها) تحريم المتعتين متعة الحيج ومتعة النساء ونداءه على المنبر بملاء من الجموع وتصريحه بمخالفته لحكم الله ورسوله (ص) بقوله (متعتان كانتا محللتين على عهد رسول الله وأنا أحرهما وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما) فكيف جازله تحريم ما أحله الله تعالى ورسوله (ص) وكتاب الله بمرئى منه و مسمع ينادى بقوله تعالى (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم) (النحل) وقد عاتب الله تعالى نبيه الاعظم (ص) وهو موع كونه (ص) مفوضا إليه أمر الدين وأنزل عليه ما يشبه اللوم على تحريمه على نفسه أكل بعض البقول تنزها عما افترت عليه المرثتان عايشة وحفصة وأغضبته بذلك من دعوى تناوله (ص) ما فيه الراحة الكريهة فخطبه ربه بقوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى مرضات أزواجك) (النخ) وكيف يسوغ لغيره نسخ حكم من أحكام الله تعالى أو تشريع حكم مخالف لحكمه سبحانه وكيف صار اتباع مثل الرجل أولى من اتباع الرسول الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى) وكيف يصح قول الرازي في ذلك حيث يقول في تفسيره (والمعتمد فعل عمر) وذلك بعد اعترافه بثبوت الاباحة كتابا وسنة واستدلاله على ذلك بقوله تعالى (وأحل لكم ما وراء ذلكم) (الاية) و بعد دفعه بعض التأويلات و التمحللات التي تكلف بها أبناء نجلته في الآية وأحاديث السنة (وروى) في جامع الاصول و نهاية ابن الاثير الجزرى وتفسير محمد بن جرير الطبرى وهم من علماء الجمهور و أتباع الشيخين عن ابن عباس أنه قال (ما كانت المتعة الارحمة راحمة الله بها هذه الامة ولولا نهى ابن الخطاب عنها ما زنى الاشقي)

(انتهى) (وفي صحيح البخارى ومسلم) عن جابر (رض) (كنا نستمتع بالقبضة من التمر و  
الدقيق أيا ما على عهد رسول الله وأبى بكر حتى نهى عمر لاجل عمر وبن الحريث لما  
استمتع) (وفي الجمع بين الصحيحين) روى من عدة طرق باحتها أيام رسول الله (ص) وأبى بكر  
وبعض أيام عمر (وفي مسند ابن حنبل) عن عمران بن الحصين قال نزلت متعة النساء  
في كتاب الله وعلماها وفعلناها مع النبي ولم ينزل القرآن بحرمة ولم ينه عنها حتى مات  
(وفي صحيح الترمذى) أن شاميا سأل ابن عمر عنها فقال هي حلال قال الرجل إن أباك قد نهى عنها  
فقال إن كان أبى قد نهى عنها وصنعها رسول الله نترك السنة وتبع قول أبى (وفي الصحيح)  
الثالث) لمسلم والبخارى والحميدى من عدة طرق جوازها وأن عمر هو الذى أبطلها بعد أن  
فعلها جميع المسلمين بأمر النبي الى حين وفاته و أيام أبى بكر (وقال محمد بن حبيب  
البخارى) كان ستة من الصحابة وستة من التابعين يفتون باباحة متعة النساء (وقال  
مؤلف كتاب الهداية) في فقه الحنفية (والتفتازانى الشافعى) في شرح المقاصد وغيرهما  
في غيرهما عن مالك امام الجمهور القول بحليتها (الى غير ذلك) من روايات القوم  
وأقوالهم واعترافاتهم يكون تحريمها لم يكن الابدعة من الرجل وكذا تحريم متعة  
الحيح فراجع في ذلك الكتب المطولة كالبحار وكتاب احقاق الحق ومنهاج البراعة  
في شرح نهج البلاغة للعلامة الخوئى (قدمهم) وفي طليعة الكل كتاب الغدير لشيخنا الحجة  
المعاصر الامينى أطال الله عمره وتوفيقه وبعرجتها و امر اجعة أمثالها من كتب الفريقين يتضح  
لك مخالفة الرجل وعصيانه لله تعالى ورسوله ﷺ وكم لهم بدع نضائر ذلك كثيرة  
(ومنها) ما أمر به من اتيان نوافل الليل في شهر رمضان جماعة مع أن النبي ﷺ  
كان يصلها في البيت فرادى وأمر بها كذلك بل نهى عن الجماعة فيها وصرح بكونها  
بدعة وضلالة كما في صحاحهم أن رسول الله قال (أيها الناس ان الصلاة بالليل في شهر  
رمضان من النافلة جماعة بدعة وصلاة الضحى بدعة ألا فلا تجمعوا شهر رمضان في النافلة  
ولا تصلوا صلاة الضحى فان قليلا من السنة خير من كثير من البدعة ألوان كل بدعة ضلالة  
وكل ضلالة سبيلها الى النار) فكان الناس يصلونها فرادى مدة حياة النبي ﷺ ومدة خلافة  
أبى بكر وروحاً من زمان عمر ثم أمر باتيانها جماعة ودخل ليلة مسجد النبي ﷺ

في شهر رمضان فرأى الناس يصلونها جماعة فقال بدعة ونعمت البدعة فاعترف بأنها بدعة وكان قول النبي ﷺ أن كل بدعة ضلالة (النخ) بمسمعه ومع ذلك حين عمل أتباعه وقرره عليه خلافاً لله تعالى ولرسوله ﷺ و سماها التراويح ( ولما انتهى أمر الخلافة الى علي عليه السلام ) سئله أهل الكوفة أن ينصب لهم اماماً يصلي بهم التطوع في شهر رمضان فأبى عليه السلام وأنكر عليهم شديداً وعرفهم أن ذلك مخالف للسنة وعصيان لله ولرسوله ﷺ فتركوه واجتمعوا لأنفسهم في المسجد وقدموا بعضهم وأتموا به وبلغ الخبر الى أمير المؤمنين عليه السلام فبعث ابنه الحسن عليه السلام بالدرة ليفرقهم فلما دخل عليهم هربوا الى الابواب وصاحوا واعمراه ( ومنها ) أنه وضع الخراج على السواد ولم يجعله النبي ﷺ ولا أبو بكر وأوجب الرجل ذلك بعد ردح من أيام خلافته ولم يكن لذلك قبله عين ولا أثر وقد ذكره بعض أتباعه في كتاب جمع فيه بدع امامه و سماه كتاب أوليات عمر فراجع سائر كتبهم الصحاح وغيرها تجد ذلك (ومنها) أنه أنكر الخمس بل حرمه على ذوى القربى من آل بيت النبوة خلافاً لمحكم القرآن وصریح قوله تعالى في سورة الانفال (وا علموا أن ماغنمتم من شىء فأن لله خمسة وللرسول ولذی القربى) (النخ) مضافاً الى ما كان بمسمعه من متواترات أحاديث النبي ﷺ وتأكيداته في ذلك (ثم) أبدع الرجل الجزية على سائر الناس بدلا عن دفع الخمس وقد جعل الله الغنيمة للغانمين والخمس على أشياء مخصوصة لاهل الخمس وجعل النبي ﷺ الجزية على كل حالم أي البالغ لحد البلوغ الشرعي ديناراً واحداً دون الصغير غير البالغ والخليفة أبدع جعلها على العموم من الكفار صغيرهم وكبيرهم كما أبدع وضع الخراج على العمران والاشجار المسماة مجموعها بالسواد وهو كل ما يعلو على الارض فأمر بكل ذلك من غير سبق له ولا أمر به من الله تعالى ورسوله (ص) ومن الواضح أن كل ذلك ليس الا بدعة وضلالة سميلها الى النار (ومنها) قضية الشورى فانه أبدع فيها أمورا ( أولها ) أنه خرج بذلك عن مذهبه ومذهب أتباعه في كون تعيين الخليفة باختيار جمهور المسلمين ولذلك ادعوا اجماعهم على تعيين صاحبه الخليفة الاول كما خرج به أيضاً عن مذهب أهل الحق وكون تعيينه بنص من الله تعالى ورسوله (ص) فهو عدل عن المذهبيين وخالف كليهما

بجعل الاختيار في ذلك لستة أنصار فقط وهم عثمان وعبدالرحمن وسعد بن أبي وقاص و طلحة و الزبير ومولى الموالى علي عليه السلام و مدحهم أولاً بقوله أن رسول الله مات و هو راض عن هذه الستة من قريش على ما رواه الشارح (١) المعتملي ثم ذمهم و طعن في كل منهم بما يسقطه عن لياقة الخلافة ثم استأهل جميعهم لها و فوض أمر تعيين الخليفة اليهم ثم الى أربعة منهم ( و ثانياً ) أنه أمر بقتل الواحد منهم ان خالف الخمسة الأخرى و قتل الاثنين منهم ان خالفا الأربعة الباقين و قتل الثلثة الذين ليس فيهم عبدالرحمن ان خالفوا الذين فيهم عبدالرحمن و ذلك لعلم الخليفة بأن عبدالرحمن لا يعدل عن ابن عمه و ختنه عثمان

١ - روى الشارح المعتملي أنه لما طعن عمر بيد أبي لؤلؤة و علم أنه ميت « استشار فيمن يوليه الامر بعده فأشير عليه بابنه عبدالله فقال لاها الله لا يليها رجلان من « ولد خطاب حسب عمر ما احتقب لاهالله لا أتحمليها حياً و ميتاً ثم قال ان رسول الله مات « و هو راض عن هذه الستة من قريش على و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و عبدالرحمن « بن عوف و قد رأيت أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم ثم قال ان أستخلف فقد « استخلف من هو خير مني يعنى أبا بكر وان أترك فقد ترك من هو خير مني يعنى « رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال أدعوهم لي فدعوههم و دخلوا عليه و هو ملقى على فراشه وجود بنفسه « فنظر اليهم و قال كلكم يطمع في الخلافة بعدى أوقال قد جائني كل واحد منكم « يهز عفرته يرجو أن يكون خليفة أفلا أخبركم عن أنفسكم قالوا قل فقال (أما أنت يا « طلحة ) فاني أعرفك منذ أصيبت اصبعك يوم أحد و البأذ ( أى العجب و الكبير ) « الذى حدث لك أفلمست القائل ان قبض النبي لننكحن أزواجه من بعده و قلت فما « جعل الله محمداً أحق ببنات عمنا منا فأنزل الله فيك ( وما كان لكم أن تؤذوا رسول « الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً ) لقدمت رسول الله ساخطاً عليك ( و أما « أنت يا زبير ) فوقعة لقس ( أى شرس سبيء الخلق ) ضجر متبر فوالله مالان قلبك « يوماً ولا ليلاً و ما زلت جلفاً جافاً مؤمن الرضا كافر الغضب شحيح يـوما انسان و « يوماً شيطان أفرأيت ان أفضت اليك فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطاناً «

و ان عثمان وعلياً لا يجتمعان في الرأى فلا جرم ينصرف الامر عن علي (ع) هذا مع أنه وصف ذلك الامام بالحق بكل ثناء وجميل ومدحه خاصة دون الباقيين وجرى الحق على لسانه ولو بالرغم منه و لذلك قال له ابنه عبد الله فما يمنعك منه فقال لا أجمع لبني هاشم بين النبوة والخلافة أو قال أكره أن أتحمّلها حياً و ميتاً ثم نسب الى الامام (ع) الدعابة بمعنى كثرة المزح والخفة افتراءً و زوراً وأعدر نفسه عن تعيينه بدعوى ذلك (و كيف كان) فهلا سئل سائل عن تجويزه قتل أولئك المرضيين عنـد الله تعالى ورسوله ﷺ بزعمه و

« و من يكون يوم تغضب اها ما و ما كان لله ليجمع لك أمر هذه الامة وأنت على هذه  
 « الصفة ( و أمأنت يا عبد الرحمن ) فانك رجل عاجز تحب قومك و ليس يصلح هذا  
 « الامر لمن فيه ضعف كضعفك و ما زهرة و هذا الامر ( و أما أنت يا سعد ) فصاحب  
 « عصية و فتنة و صاحب قنص ( أى الصيد ) و قوس و أسهم لاتقوم بقرية لو حملت أمرها  
 « و مازهرة و الخلافة و أمور الناس ( و أما أنت يا عثمان ) فوالله لسديبة خير منك  
 « هيهاً اليك كأنني بك قد قلدتك قريش هذا الامر لحيها اياك فحملت بني أمية و بنى  
 « معيط على رقاب الناس و آثرتهم بالفىء فسارت اليك عصابة من ذؤبان العرب  
 « فذبحوك على فراشك ذبحاً و الله لئن فعلوا لتفعلن ( كررها لثنا ) ( و أما أنت يا على )  
 « فوالله لو وزن ايمانك بايمان أهل الارض جميعاً لرجحتهم لله أنت لولا دعابة فيك أما  
 « و الله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح المبين و المحجة البيضاء ( فقام على <sup>عليه السلام</sup>  
 « مولياً و خرج ) فقال عمر و الله اني لأعلم مكان الرجل لو وليتموه أمركم حملكم على  
 « المحجة البيضاء قالوا من هو قال هذا المولى من بينكم ان ولو ها الا جاح سلك بكم  
 « الطريق قال له ابنه عبد الله فما يمنعك منه قال ليس الى ذلك سبيل لا أجمع  
 « لبني هاشم بين النبوة و الخلافة أو قال أكره أن أتحمّلها حياً و ميتاً ثم قال ادعوا لى  
 « أباطلحة الانصارى و لما حضر عنده قال له أنظريا أباطلحة اذا عدتم من حفرتي فكن  
 « في خمسين رجلاً من الانصار حاملى سيوفكم فخذ هؤلاء النفر بامضاء الامر و تعجيله  
 « و اجمعهم في بيت و وقف بأصحابك على باب البيت ليتشاوروا و يختاروا واحداً منهم »

دعويه على تقدير تأخيرهم في تعيين الخليفة الى ثلثة أيام وكيف استحقوا ذلك مع  
امكان حصول عذر لكل واحد منهم عن الحضور و المشاورة أو عن ابداء الرأي لعروض  
مرض أو خوف أو شيبىء آخر في تلك الايام (ثم) هلا سئله سائل عن سبب تعيين المدة  
في خصوص الثلثة أيام دون الزيادة و النقيصة (أو) عن سبب تقديم الثلثة الذين فيهم  
عبدالرحمن على ما فيه من العجز والضعف اللذين نسبهما الخليفة بنفسه اليه و اعترف  
بها فيه و ترجيحهم على الثلثة الاخر (أو) عن ادخاله عثمان في الشورى مع ما قال و

«فان اتفق خمسة و أبى واحد فاضرب عنقه وان اتفق أربعة و أبى اثنان فاضرب أعناقهما»  
« و ان اتفق ثلثة و خالف ثلثة فانظر الثلثة التي فيها عبدالرحمن و ارجع الى ما »  
« قد اتفقت عليه فان أصرت الثلثة الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها وان مضت ثلثة »  
« أيام ولم يتفقوا على أمر فاضرب أعناق الستة ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم ثم لما »  
« دفن عمر صنع أبو طاحه ما أمره به ولما اجتمع الستة و تكلموا في أمر الخلافة قام طلحة »  
« و وهب رأيه لعثمان ثم قام الزبير و وهب رأيه لعلي (ع) و خرجا من المجلس ثم وهب »  
« سعد رأيه لابن عمه عبدالرحمن و كلاهما من بني زهرة و خلاص المجلس للثلاثة ثم »  
« أخرج عبدالرحمن نفسه من الخلافة على أن يختار أحد الاثنين الباقيين لذلك و بدء »  
« بعلي (ع) و قال له أبابك على كتاب الله و سنة نبيه و سيرة الشيخين فقال (ع) بل على »  
« كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله و اجتهاد رأبي فعدل عنه الى عثمان و عرض عليه ذلك »  
« فقال نعم ثم أعاد الكلام على أمير المؤمنين (ع) ثانيا و ثالثا و لم يسمع الجواب الا كأول »  
« مرة و أعاده كذلك على عثمان و هو ينعم في الجواب فصفق عبدالرحمن على يده و »  
« قال له السلام عليك يا أمير المؤمنين و تم الامر لعثمان و لكن فسد الامر بعد ذلك بينه »  
« و بين عبدالرحمن فانه كان ينتقد على أفعال عثمان حتى غضب عليه و أخرجه من عنده »  
« و نهى الناس عن مجالسته و لم يكلم أحدهما الا آخر حتى مات عبدالرحمن و لم يكن يأتيه »  
« مدة حياته أحد الابن عباس فانه كان يأتيه و يتعلم منه القرآن و الفرائض و هذا ملخص مما »  
« ذكره المعتزلى وغيره من قصة الشورى . »



اعترف به في شأنه ولو تخرصاً بالغيب من ظهور الفساد بخلافته و صرفه مال الله في غير أهله و يستتبع ذلك سير ذؤبان العرب اليه و تهاجمهم عليه يذبحوه في فراشه ثم كرر الخليفة تخرصه ذلك ثلاثاً مقروناً بالحلف و اليمين و لم يمنعه يقينه بذلك عن تعريض عثمان للخلافة فراجع قضية ذلك اليوم بتمامها يتضح لك ما ذكرنا من مخالفة الرجل و خطآءه و عصيانه لله و لرسوله ﷺ من وجوه شتى بل بالتأمل في مسألة جعله الشورى ينقدح لك ما ترتب عليها من المفساد العظيمة كتطميع بني أمية و سائر أجناس العرب في الانتصاب للخلافة عن الله تعالى و رسوله ﷺ حتى طمع فيها معاوية بن العاهرة و جروه يزيد الطاغى و سائر بني أمية و الارذال من بني العباس بل تعلم من ذلك أن وقعة الجمل و حرب عيشة لعلى (ع) ثم وقعة صفين و حرب معاوية له أيضاً ثم وقعة الخوارج و حربهم أيضاً للوصي (ع) بل و شهادته (ع) في محراب عبادته و شهادته ولديه السبطين سيدى شباب أهل الجنة و سمي نسائهم و نهب أموالهم و سائر ما جرى عليهم من المظالم الخارجة عن حد الاحصاء التى لا تطيق الالسن ذكرها و بيانها فضلاً عن الاقلام القاصرة عن تحريرها بل و كل ما أصيب به ذراريهم و شيعتهم من الحكومتين الطاغيتين الاموية و العباسية و غيرهم من الظلمة الفجرة الى العصر الحاضر و الى عصر الفرج العام كلها لم تكن الا من آثار تلك القضية الشورية المشومة و قد تحمل الخليفة جميعها بعد موته فضلاً عما أبدعه في حياته و لاحول و لا قوة الا بالله العلي العظيم ( رابعها ) قلة معرفته بأحكام الدين و قد بلغ في ذلك الى أن أنكر موت رسول الله ﷺ عند ما قيل له أن محمداً قد مات فأنكر جواز الموت عليه ﷺ و قال والله مامات محمد حتى تقطع أيدي رجال و أرجلهم فاعترضه أبو بكر و قال له أما سمعت قول الله تعالى (انك ميت و انهم ميتون) و قوله تعالى ( و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ) فبهت عمر و سكت عن قوله ذلك و قال أيقنت بوفاته و كأنني لم أسمع هذه الآية (وأما) عدم معرفته بسائر أحكام الشريعة و رجوعه فيها وفي المعضلات من الامور و المشكلات من المسائل الشرعية بل في الواضحات من الشرايع الدينية و السنن النبوية (ص) الى أمير المؤمنين (ع) بل و الى بعض السواد من أعراب البوادي و من لم يكن من

أهل المعرفة أصلاً كالمرمة العجوزة و أفراد غير معروفين من بني مدليج وهذيل والعبد  
الأسود والرجل الشامي و أمثالهم من أهل المدينة وغيرها «فهو» من المتواترات في  
أحاديث الفريقين و قد عد شيخنا الحجة الاميني دام بقاءه في الجزء السادس من غديره  
خمساً وعشرين من أحاديث القوم في ذلك بطرقهم و هم أتباعه و أهل نحلته «وكذا» اعتراف  
الرجل مراراً على نفسه بالجهل بقوله كل أحد أعلم من عمر و كل الناس أقره منك يا  
عمر حتى ربات الجبال و حتى المخدرات في البيوت ثم عتابه على أصحابه بعدم تمييزهم  
له على خطأه اذ قال لهم تسمعونني أقول مثل القول فلا تنكروني حتى ترد علي امرأة  
ليست من أعلم النساء و أمثال ذلك «وهكذا» قوله في موارد كثيرة قد أنهاها بعض أتباعه الي  
سبعين و نداءؤه في الجموع (لولا علي لهلك عمر) (لا أبقاني الله بأرض لست فيها يا أبا الحسن)  
(اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبيضالب) (اللهم لا تنزل بي شديدة الا و أبو الحسن  
بجنيبي) (كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبيضالب) (أعوذ بالله من معضلة لا علي بها)  
(عجزت النساء أن يلدن مثل علي بن أبيضالب) و كذلك اعترافه على نفسه بالجهل بالاحكام في  
مواقع شتى (منها) عند ما حكم مرة برجم امرأة حبلى فأوقفه أمير المؤمنين «ع» عن  
ذلك لمكان الحمل حتى تضع حملها فامتنع عن ذلك و قال لولا على لهلك عمر (ومنها)  
عند ما حكم أيضا بمثل ذلك على امرأة مجنونة نبت عليها الزنا فنهبه علي «ع» بسقوط  
الرجم عنها لمكان جنونها فرجع عن حكمه معترفا بخطائه و قال أيضاً ( لا أبقاني الله  
لمعضلة ليس لها أبو الحسن) (ومنها) عند ما منع من المغالات في مهور النساء حتى رده  
الي الصواب امرأة عجوزة من سواد الاعراب الذين ليس لهم كثير معرفة و أفخمته  
بقوله تعالى ( و آتيتهم احداهن قنطاراً) (أنخ) فرجع الي قولها و اعترف على نفسه بعنم  
المعرفة ( و نظير ذلك ) افحام بعض الجهال له حين ما تسور عليهم من فوق البيت في  
الليل و أخذ يعابتهم على منكرهم فعارضوه و بينوا له خطائه و اتيانه بمنكرات ثلاثة  
أعظم مما فعلوه من المنكر الواحد ( أحد ها) التجسس و قد قال تعالى (ولا تجسسوا)  
( و ثانيها ) الدخول في دارهم بغير اذن منهم ولا تسليم عليهم و قد قال تعالى ( ولا  
تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا و تسلموا على أهلها) ( و ثالثها) التسور و قد

قال تعالى (وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون) « البقرة الآية ١٨٥ » فالحق الخجل واعتذر منهم و أقرهم على منكرهم ورجع عنهم (الى غير ذلك) من موارد خطاياهم ومواقع جهلهم بالاحكام والقضايا ومنكراته في أوامره ونواهيه وغيرها فكل ذلك لا يمكن احصائه في المقام ولا استقصائه بالتمام وقد أحصى شيخنا الحجة الاميني المعاصر أدام الله عمره و توفيقاته في أجزاء غديره قليلا من كثيرها وجمع في الجزء السادس منه نزرأ يسيرا من متشتماتها أنهاها الى مائة كاملة أو أكثر اقتصر عليها رو ماللاختصار فراجعها بتعمق وتدبر ثم راجع بعض مجلدات البحار للعلامة المجلسي و مؤلفات العلامة و القاضي نورالله (قدم) وغيرها في ذلك يحصل لك العجب العجيب من اعترافات القوم بكل ذلك في شيخيهما مع شدة تمسكهم بأذيالهما و غاية التعصب لهما و لله در الشيخ الازري « قوله » في قوله فيهما :

أى مرعى من الفخار قديما	أو حديثا أصابه شيخاها
أى أكرومة ولو أنها قلت	و دقت تراهما انتمياها
الزهد فى الجاهلية عما	عهدته الايام من جهلاها
أم لذكر أناف أم لعهود	في ذمام الاسلام قد حفظها
ان يكونا بزعمهم أسدى بأ	س فأى الفرائس افترساها
كيف لم يظفرا ولا بجريح	و يدا لليث جمعة جرحاها
ان تكن فيهما شجاعة قرم	فلاماذا فى الدين ما بذلاها
ذخراها لمنكر و نكبير	أم لأجناد مالك ذخراها

( الى آخر ما أنشده في قصيدته «قده» ثم راجع كتب القوم وأقاويلهم في اتباع الرجلين لشهواتهما في الامور الدينية حسب ما تهوى نفوسهما من تعطيل أحكام الله تعالى ولا سيما في قصة المغيرة بن شعبه و تصرفاتهما في بيت مال المسلمين و صرفه في غير مصارفه الشرعية خصوصا الثاني منهما فانه كان يهب منه ما يشاء لمن يشاء و يمنع منه من يشاء كيف يشاء حسب ما تشتهى نفسه و انه بعدا غتصابه فدك الصديقة فاطمة (ع) و انتزاع

يدها من نحلة أبيها ومنع الخمس عنها وعن ذراريها الى آخر الابد بغضآلهم جعل يعطي في كل سنة لكل من عايشة وحفصة بنته وبنيت صاحبه المستخلف له عشرة آلاف درهم و يأخذ منه لنفسه ما يشاء وبقي عليه ثمانون ألف درهم عند موته الى غير ذلك من بدعه التي لا يحتمل المقام شرحها كبدعة التكتف في الصلاة و اسقاطه فصلين مهمين من الاذان و الاقامة وهما قول (حي على خير العمل) مرتين في كل منهما والمؤذنون كانوا يؤذنون بهما طيلة حياة النبي ﷺ ومدة خلافة أبي بكر وردحاً من خلافته حتى نهى عنه وأبدع مكانه في أذان الصبح قول (الصلاة خير من النوم) وليته أبدل ذلك بما كان يستطرد أحياناً في مواعظ النبي ﷺ و خطبه لافي الاذان و الاقامة من قوله ﷺ (الصلاة عمود الدين . الصلاة معراج المؤمن . الصلاة خير موضوع) و أمثالها مما يبين فضل الصلاة و امتيازها عن غيرها ولم يبدله بتلك الكلمة الركيكة الساقطة (فتأمل جيداً) (و كذا) بدعة ايجابه حضور الشاهدين في عقد النكاح و اسقاط ذلك في الطلاق على عكس ما أوجبه الله تعالى ورسوله ﷺ ولورنا استقصاء جميعها لزمنا تسويد صحائف جملة أو مجلدات ضخمة و نعم الحكم الله و الزعيم محمد ﷺ و الموعد القيمة (ولا تسئل) عن تلونه في الاحكام و افتائه فيها بالرأى و الحدس و الظن حتى قال الشارح المعتزلى الشافعي انه كان كثيراً ما يفتى بحكم ثم ينقضه و يفتى بخلافه و قضى في الحد و في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفة الى سبعين و قيل الى مائة و كل ذلك قطرة من بحر و جدول من نهر من فضائل الشيخين امامي الجمهور و خليفتيهم اللذين لامعتمد لهم في الدين الا أقوالهما و أفعالهما و لامعول لهم فيه الاسير تهما (وان ربك لبالمرصاد) (واما ثالث خلفائهم) فالذي ذكر عنه في كتبهم و صحاحهم و مسانيدهم من مطاعنه و قبايح أفعاله و شنائع أعماله فضلاً عما ثبت منها في الموقوفات الصحاح من أحاديث أهل البيت «ع» ( فأكثر من أن يحصى) في الكتب الضخمة فضلاً عن هذا المختصر الذي لم يعد لذكرها فراجع كتاب الواقدي و روضة الاحباب لسيد المحدين و الملل و النحل للشهرستاني و شرحي المقاصد و التجريد و كتاب الفتوح لأعمم الكوفي و تفسير الفخر الرازي في ذيل آية ( و الذين يكنزون الذهب و الفضة) «الخ» و تواريخ البخاري و الطبري و ابن الجوزي و ابن الكثير

و اليافعي و الجزري و أمثالهم ممن لا يتهم في مذهب أهل السنة بالتشيع والرفض أو العداوة والعصية و يكفيك برهاننا على خروج الرجل من وظائف الشريعة المقدسة و جرئته على الله تعالى و رسوله (ص) و تجاهره بالعصيان والمخالفة لهما في أموال المسلمين و نفوسهم ما تسالم عليه الفريقان من اجتماع المسلمين عليه من أقطار الارض لكثرة مظالمه و تعديه حدود الله تعالى ثم مباشرتهم لقتله بعد أن حاصروه في داره و عرضوا عليه التوبة عن مناكيره و العهد على تركها فلم يراعها مصرأ على شنائع أفعاله تبرؤا منه و قتلوه و أعظم برهاننا على استحقاقه لذلك قعود أمير المؤمنين «ع» عن نصرته و عن الدفاع عنه بل روى أنه «ع» قال فيه (الله قتلته وأنا معه) أي أنا مع الله أحكم بما حكم الله به هذا مع كون علي «ع» يومئذ مطاعا متبعا في بني هاشم بل وفي سائر الصحابة وغيرهم من المهاجرين على عثمان ولو رأى عدم استحقاق الرجل للقتل لمنعهم عن ذلك و هو هو بطل الأبطال و سيف الله المسلول على الكفار و لذلك كتب الشيخ زين الدين أبو بكر الشاهبادي في جواب الامير تيمور الذي سئله الخوارج من ما وراء النهر أن يحكم على الناس ببغض علي «ع» و البرائة منه لفتواه بقتل عثمان فقال في كتابه (ويل لعثمان ان أفتى علي المرتضى باباحة دمه) فوقف الامير عن اجابة القوم ورجع الى قول الشيخ ولو أحببت الاطلاع على ما ذكره أتباعه فيه و اعترف به أهل نحلته من بعض مناكيره فضلا عما ثبت من ذلك بغير طرقهم فراجع أقول اللهم في ذلك التي ذكر كثيرا منها بأسانيدها و أسماء كتبها شيخنا العلامة المعاصر الاميني دام عمره و علاه أيضا في أجزاء غديره و سائر العلماء الاعلام كالمجلسي في البحار و العلامة الحلي و القاضي نور الله في نهج الحق و احقاق الحق و سيدنا الحبيب الخوئي في منهاج البراعة شرح نهج البلاغة وغيرهم من المتقدمين و المتأخرين قدس الله أسرارهم أجمعين و قد تقدم مناذر بعض شنائع أفعاله و منكراته و بدعه في صفحة (٢٦) في الهامش عند شرح قول الناظم (قده) و مدتولى الامر ذوالنورين) (الخ) «فراجع» و قد ذكر كثيرا من مظالمه أيضا سيد المحدثين في روضة الاحباب و زاد على ما عرفت من كلمات علماء القوم و اعتراف أبناء الخليفة في مظالمه و أضاف الى كل ذلك بالفارسية ما تعريبه أنه امتلئت قلوب بني زهرة و بني

هذيل حقدوا على عثمان من جهة ابن مسعود وكذا قلوب بني مخزوم من جهة عمار بن ياسر (رض) وكذا قلوب بني غفار وحلفائهم من جهة أبي ذر (رض) حتى اجتمعوا عليه من أقطار الارض وقتلوه بأشرف قتلة (وكان عمار) يقول ثلثة يشهد على عثمان بالكفر وأنا الرابع (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) راجع في ذلك كتاب الفتوح لأعظم الكوفي وهو غير متهم لدى القوم بالتشيع والرفض (وكان حذيفة) (رض) وهو من خواص الصحابة يقول ما في كفر عثمان بحمد الله أشك لكنني أشك في قتله أكافر قتل كافراً أم مؤمن خلص اليه الفتنة حتى قتله وهو أفضل المؤمنين ايماناً (وقيل) لزيد بن أرقم بأى شىء كفرتم عثمان قال بثلت جعل المال دولة بين الاغنياء وجعل المهاجرين من أصحاب رسول الله بمنزلة من حارب الله ورسوله وعمل بغير كتاب الله (الى غير ذلك) مما طعن عليه كبار الصحابة المرصين و ما ثبت في تواريخ الفريقين وأحاديثهم من مثالبه (وروى الواقدي) وهو من أبناء نجلته أنه قدمت له من ابل الصدقة فوهبها للحرث بن الحكم ابن أبي العاص (وبعث اليه أبو موسى الاشعري) بمال عظيم من البصرة فقسمه بين ولده وأهله بالصحاف فبكى زياد (ورد الحكم بن أبي العاص) الى المدينة بعد أن أخرجه النبي ﷺ منها وأبعده الى الطائف ولعنه واشتهر بطريد رسول الله وكان اللعين يتجأهر بعداوة النبي ﷺ والرسول ﷺ والوقعة فيه وكان يعيب عليه في مشيه وبالغ عثمان في اللاحاح على النبي ﷺ ثم بعده على أبي بكر وعمر أيام خلافتهم لارجاع اللعين ولم يجيبوه وزبره الشيخان في ذلك بشدة وتهديد على اعادة الشفاعة له الى أن كان أيام رياسته فأرجع الرجل الى المدينة وأكرمه ثم ولاه صدقات قضاة وبلغت ثلاثمائة ألف فوهب الخليفة كلها له واجتمع لديه وجوه الصحابة كعمار وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن يقدمهم أمير المؤمنين (ع) وكلموه في ذلك بالنصح واللين ثم بالشدة والغضب ثم بالتهديد والوعيد وبعد كل ذلك لم يزد الخليفة الاعناداً والحداداً ولم يجيبهم الى طرد اللعين وابعاده الى آخر ما ذكره هو وغيره من علماء الفريقين ومحدثهم ومؤرخهم من فطايح أعمال الخليفة بنفسه فضلاً عن أعمال عماله مما لا يحتمله المقام حتى تبرء منه الصحابة بأجمعهم وبعد أن وثبوا عليه وقتلوه تركوا جنازته ثلاثاً أيام لم يدفونوه ومنعوا من الصلاة عليه

حتى حمل جنازته مروان و ثلاثه من مواليه بين المغرب والعتمة في سواد الليل سرأو  
 دفنوه خارج البقيع بمقابر اليهود و لما عرفت الصحابة بذلك رموه بالحجارة و جعلوا  
 ينالونه بأسوء الذكر روى ذلك الواقدي وصاحب الاستيعاب بأسناده الى مالك بن أبي  
 عامر وزاد على ذلك أنه بعد مارموا جنازته على مزبلة من غير غسل ولا صلاة ثلاثه أيام  
 حمل أولئك النفر جنازته على مصرع باب يدق رأسه على الباب تق تق ولما انتهوا به  
 الى المقبرة ليدفنوه فيها سمعوا نداء قوم ينادونهم والله لئن دفنتموه هيهنا لنخبرن الناس  
 غداً فأحتملوه الى نواحي البقيع (انتهى) (وقد روي مسلم) في صحيحه أنه أمر برجم امرأة ولدت  
 لستة أشهر بعد دخولها على زوجها و نهاه أمير المؤمنين (ع) عن ذلك لا مكان الولادة  
 لستة أشهر كيجيى بن زكريا (ع) أو تمسكا بالآيتين ( وحملة وفضاله ثلثون شهراً .  
 وفضاله في عامين ) فلم ينته عثمان بذلك و نفذ أمره برجم المرأة لا مكان الزنا فرجمت  
 من غير ذنب و قد قال تعالى ( و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . هم  
 الظالمون . هم الفاسقون . و من يقتل مؤمناً متعمداً فجزأه جهنم خالد فيها و غضب الله  
 عليه و أعدله عذاباً عظيماً ) ( وفي الجمع بين الصحيحين ) أن عثمان وعلياً حجاو نهى  
 عثمان عن عمرة التمتع و فعلها أمير المؤمنين و اعترضه عثمان وقال أنا نهى الناس وأنت  
 تفعله فقال على كرم الله وجهه ما كنت لأدع سنة رسول الله ﷺ بقول أحد ( وفيه أيضاً )  
 أن النبي صلى صلاة المسافر بمنى وغيرها ركعتين وكذا أبو بكر وعمر و عثمان في صدر  
 خلافته ثم أتمها أربعاً ( وفيه أيضاً ) من عدة طرق أن النبي صلى في السفر دائماً ركعتين  
 ولكن عثمان أتمها بعد مدة من خلافته ( وفي تفسير الثعلبي ) في قوله تعالى ( ان هذان  
 لساحران ) قال عثمان ان في المصحف لحنا و استقمه العرب بالسنتهم ف قيل له ألا تغيره  
 فقال دعوه فلا تحلل حراماً ولا تحرم حلالاً ( وفي صحيح مسلم ) أن رجلاً مدح عثمان فحشى  
 المقداد على ركبتيه و كان رجلاً ضخماً عظيم الشأن كبير المنزلة حسن الرأي و قد قال  
 فيه رسول الله ﷺ ( انه قدمني قدا ) فجعل يحشو على وجه الرجل الحصى و هذا  
 يدل على سقوط مرتبة عثمان عنده و انه لا يستحق المدح مع أن الصحابة قد كان يمدح  
 بعضهم بعضاً من غير تكبير ( انتهى ) ( وروى السدي ) أن قوله تعالى في سورة النور ( ويقولون

آمن بالله وبالرسول و أطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك و ما أوآئك بالمؤمنين) الى قوله سبحانه (بل أوآئك هم الظالمون) الآيات كلها نزلت في عثمان في عهد كان بينه وبين علي وطلب علي أن يحاكمه عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأبى عثمان ورمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يقضى لابن عمه (ورواه الحميدى) أيضاً في تفسيره (وكذا روى السدى) في تفسير قوله تعالى (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) (الخ) أن الآية نزلت في عثمان و طلحة حيث أنه أراد أحدهما أن يتهود و يلحق في الشام بصديق له من اليهود و أراد ثانيهما أن يلحق فيها بصديق له نصراني و يتنصر وذلك حين ما أصيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أحد (وروى الشارح المعتزلى) عن الموقفيات قضية طويلة بينه وبين علي (ع) وفي آخره أنه ضرب عثمان عليا (ع) بقضيب له ولم يرد علي (ع) يده حتى قضى حاجته و تقنع علي (ع) بثوبه ورجع الى منزله وهو يقول الله يبنى وبينك ان كنت أمرتك بمعروف و نهيتك عن منكر (وقال الشارح) أيضاً وهو شافعي معتزلي انه صحت في عثمان فراسة عمر فانه أوطىء لبني أمية رقاب الناس و ولاهم الولايات و أقطعهم القطايع و افتتحت أرمينية في أيامه فأخذ الخمس كله و وهبه لمروان ( و طلب اليه ) عبدالله بن أسيد صلة فأعطاه أربعمائة ألف درهم و أعاد الحكم بن أبى العاص بعد أن قدسيره رسول الله ثم لم يرده أبو بكر و لا عمر ثم أعطاه مائة ألف درهم ( و تصدق ) رسول الله بموضع سوق بالمدينة يعرف بمهروز على المسلمين فأقطعها عثمان النحرث بن الحكم أخامروان ( و أقطع مروان ) فدكاو قد كانت فاطمة (ع) طلبتها بعد وفات أميها صلى الله عليه وآله وسلم تارة بالميراث و تارة بالنحلة فدفعت عنها (وحمى المراعى) حول المدينة كلها عن مواشى المسلمين كلهم الا عن بني أمية ( و أعطى ) عبدالله بن أبى سرح جميع ما أفاء الله عليه من فتح افرقية بالمغرب و هى من طرابلس الغرب الى طنجة من غير أن يشاركه فيه أحد من المسلمين ( و أعطى ) أبا سفيان بن حرب مائتي ألف من بيت المال ( الى آخر ما ذكره المعتزلى ) وغيره من المؤرخين و المحدثين من الفريقين من مطا عن الرجل و مثالبه التي لا تحصى و بدعه التي لا تعد (ومنها) احراقه المصاحف و الزام الناس بقراءة قرآن زيد بن ثابت خاصة و قدر ووا فى صحاحهم عن رسول الله (ص) أن القرآن نزل على سبعة أحرف كلها كاف شاف ( ومنها ) تقديمه الخطيبتين على صلاتي



ولست أدري ما أتى في الغار      بالعار يقضى أو بالافتخار (٥٩٠)

العديد من خلافاً لسنة رسول الله (ص) و الشيوخين (ومنها) احداثه الاذان يوم الجمعة مع كونه بدعة محدثة محرمة بعد وفات النبي (ص) والشيوخين (ومنها) أنه أعطى من بيت المال آلاف للمقاتلة وغيرهم من أقاربه وأخصائه وغير ذلك مما لا يجوز في الدين بعدما استخرجها من أيدي بني هاشم ومنعها عن أهل بيت رسول الله (ص) انتهى (وبالجملة) فلا تجد في شيء من الآيات القرآنية ولا في التواريخ والاحاديث المأثورة المثبتة لدى الفريقين ما يتضمن مدح المشايخ الثلاثة اجمالاً من الكل ولا ما يشعر كذلك بتركيبتهم سوى ما ورد بطرق جمع من الكذابين الوضاعين من أتباعهم المعروفين لدى أكبرهم و علمائهم بالكذب والفسق أو الضعف وقد جمع شيخنا الحجة الاميني المعاصر أدام الله تعالى عزه و توفيقاته في أجزاء غديره من تلك الاحاديث المكذوبة المصرحة في كلمات قدمائهم وأعلامهم بوضعها وكذب رواياتها أو ضعفهم شيئاً كثيراً أو قال بعضهم انها تنوف على أربعمائة ألف حديث ويقرب من نصف مليون فراجع تلك الاجزاء النفيسة التي لم يكتب في سالف الأزمنة مثلها ولا يظن أن يأتي في مستقبل الدهور ما يكون نظيرها فضلاً عن كونه أحسن منها أو أجمع وأبلغ فجزاه الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين (وعليه) فكيف يوثق بتلك المخاريق بعد خلو الكتب الصحيحة منها بل قد عرفت مما ذكرنا جمالاً في هذه الصحائف اعترافات أتباعهم بتلك المثالب المأثورة فيهم (نعم) بقي في المقام شيء أصفقت الامة كلها على صحته وهو نزول آية الغار في شأن الخليفة الاول منهم وهي قوله تعالى في سورة التوبة (الانصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه و أيده بجنود لم تروها) الآية (و) لكنه (لست أدري ما أتى في) قصة (الغار) وصحبة الرجل للنبي المختار (ص) (بالعار يقضى) عليه (أو) بالافتخار له على ما زعمه أتباعه حيث أنهم ملاؤا الطوامير وسودوا الصحف و قرعوا الاسماع بكون ذلك فخراً عظيماً له بوجوه لفقوها (أحدها) أن الله تعالى سماه صاحباً

أليس من صاحب في السير الرجل صاحبه خف عليه أو نقل (٥٩١)

للنبي (ص) في قوله ( اذيقول لصاحبه ) ( ثانيها ) أنه سبحانه جعله ثاني اثنين للنبي (ص) ( ثالثها ) دلالة الآية على شدة حب النبي (ص) له وكثرة شفقته عليه بتسليمته له في قوله تعالى ( لاتحزن ) ( رابعها ) تبشير له بقوله ( ان الله معنا ) ( خامسها ) نزول السكينة عليه من الله تعالى بدعوى أن رسول الله (ص) يجعل عن الحاجة الى ذلك بعد التسالم على كونه مطمئناً في القاب ساكن الجوارح والجوانح غير مضطرب ولا جازع فلا جرم يكون المشار اليه في ضمير قوله تعالى ( فأنزل الله سكينته عليه ) هو الخليفة وذلك غاية الشرف له ( ثم أضاف القوم ) الى تلك الوجوه أموراً أخرى عقلية مستنبطة بزعمهم ( منها ) أن أخذ النبي ( ص ) اياه صاحباً له لم يكن الا لشدة أنسه به وصعوبة فراقه عليه وذلك أيضاً افتخاره له ( ومنها ) أن اصطحابه له واخراجه معه انما كان لشدة اهتمامه بحفظه وسلامته و حذرا من اصابته بسوء لعلمه وَاللَّهِ عَلَيْهِ بأن الاسلام ينشلم بفقد الخليفة بل ربما ينهدم بذلك من أصله و أساسه بخلاف علي فان فقدته ليس بتلك المثابة ولذلك لم يهتم كثيراً بحراسته ولذلك أنامه في فراشه ( ومنها ) أنه « ص » قصد بذلك مكافات أبي بكر بما كان له من اليد و المنة عليه في ذبه المشركين عنه ثم اعانته بماله ثم افتدائه بعض الصحابة من ماله و اشتراؤه بلا لا وعتقه له وغير ذلك فقد روى أبو هريرة عنه وَاللَّهِ عَلَيْهِ أنه قال مالا أحد عندنا يد الاكفيناه ما خلا أبا بكر فان له عندنا يد الكافية الله يوم القيمة وانه ما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر ( الخ ) ( هذا ) ( ولكن لا يذهب عليك ) فساد كل تلك التلفيقات المستخرجة من الآية المباركة فضلا عن تلك التخريصات المخترقة ( أما ) دعوى الافتخار بالصحبة ( فواضحة ) حيث أن ذلك غير معدود لأحد في صفات الفضل والفخر أصلا لافي الشرع ولا في العرف ولا في اللغة فتبصر أيها المنصف \* ( أليس من صاحب في السير الرجل ) \* و سار معه ولو في زمن قليل و ساعات معدودة يعدلدى العرف \* ( صاحبه ) \* سواء \* ( خف عليه ) \* تلك الصحبة بأنسه معه و سروره به \* ( أو نقل ) \* عليه ذلك بسبب كراهته لصحبته فان صدق الصحاب على المرافق مع الانسان لا يدور مدار الحب والانس الموجب للفخر والشرف بواضح شهادة العرف و اللغة أما

ترى اطلاقه في الكتاب الكريم على كل من الصالح و الطالح و المؤمن و المنافق في قوله تعالى ( قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك . فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا اكثر منك مالا(الخ). وصاحبهما في الدنيا معروفان . يا صاحبي السجن . فلا تصاحبي ) وقال المتنبي ( وقد يصحب الانسان من لا يلائمه ) بل لوراجعت قصة الغار (١)

١ و مجمل ذلك على مارواه الثقات من المؤرخين و المحدثين أنه لماتعاقدت « وجوه قريش على مهاجمة النبي «ص» في داره و انتخبوا من كل قبيلة واحدا للقيام بذلك » و جمعوا المنتخبين و قد بلغوا ماينوف على ثلثمائة رجل وفيهم أبولهب عم النبي «ص» » و كان منتخبا من بني هاشم و أحاطوا بداره في العشر الاول من شهر ربيع الاول » من السنة الثالثة عشر من البعثة و حاصروه في بيته في الليل كي يهجموا عليه عند طلوع الفجر و يقطعوه بسيوفهم اربا اربا حتى تضيق دمه بين القبائل الكثيرة التي لا تطيق » بنو هاشم أن ينتقموا منهم نزل الوحي عليه بذلك و أمره الامين جبرائيل «ع» عن الله تعالى « بالخروج من مكة المكرمة وحده و التستر في الغار بخارجها حتى يأتيه الأمر من ربه » تعالى « أن يأمر عليا عليه السلام بالمبيت في فراشه فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخير الى أصحابه المسلمين » المعدودين و أكد عليهم النهي عن خروجهم من بيوتهم و عرفهم أن الله تعالى أمره بالخروج » وحده لا يكون معه أحد سوى الامين جبرائيل ثم عرض المبيت على وصيه علي عليه السلام فاستبشر » الوصي (ع) بذلك و قال أو تسلمن يا نبي الله بمبيتي في فراشك قال «ص» نعم فإزداد » نشاطا و سرورا و خر على الارض ساجدا متعفرا يشكر الله و يحمده علي تفدية نفسه » الشريفة لنفس النبي المقدسة الى أن رفع رأسه و قال امض يا رسول الله لما أمرت به » فذاك سمعي و بصرى و سو يداي قلبي و مرني بما شئت أكن فيه كمسرتك واقع منه » تحت مرادك قال «ص» و ان ألقى عليك شبيهي قال عليه السلام نعم فخرج النبي «ص» في جوف » الليل و معه جبرائيل عليه السلام من بين صفوف المحيطين بداره و لم يحس أحد منهم به و » سار نحو جبل نور و لما كان في أثناء الطريق أحس في ظلمة الليل بجرس من خلفه » فأسرع في المشي حذرا من لحقوق المشركين به و انقطع بذلك شراكه و عثرت رجله » بججر فانلقأ أبهامه و سال الدم منه و كان أول دم سال من بدنه الشريف و لحقه الشبح »

لعلت أن تلك الصحبة أوجب للرجل أكثر شين أو أعظم ذنب من وجوه شتى (أحدها) مخالفته للنبي ﷺ في الخروج من بيته بعد النهي المؤكد منه ﷺ عن ذلك لعامة أصحابه (ثانيها) ازعاج النبي ﷺ بلحقه به في العتمة حتى أسرع النبي ﷺ

« واذ هو أبو بكر فغضب عليه النبي (ص) وعاتبه على عصيان النهي عن الخروج و »  
 « قال ما أريد أن يشعر بي أحد وسئله عن سبب خروجه فقال يا رسول الله خشيت أن يستحلفني »  
 « المشركون على لقاءى إياك ولا أجد بدا من صدقهم قال «ص» ويحك يا أبا بكر أو كنت »  
 « فاعل ذلك قال إى والله لئلا أقتل أو أحلف فأخنت قال «ص» ويحك فما صحبتى ليلتى بنافعتك »  
 « قال و لكنك يا رسول الله «س» تستعشني أن أنذر بك المشركين فعند ذلك لم »  
 « يجد النبي ﷺ بدا من أخذه معه حذراً من أن يدلهم عليه ومضى به الى الغار ولما »  
 « دخلا فيه انسد بابه بحجر عظيم ونزل عليه سريراً باذن الله (تعالى) حمامتان باضتا على »  
 « الباب من حينه و ساعته ونسج عليه العنكبوت كذلك هذا (وأما) الوصى (ع) (فنام) »  
 « في فراش النبي (ص) مشتملاً ببردته الخضراء مستكيناً مطمئناً من غير خوف ولا وجل »  
 « وقد وطن نفسه على التفدية للنبي (ص) وذلك بمروئى من المشركين المحيطين به وهم »  
 « يظنونه النبي «ص» الي أن أضاء الفجر وهجموا عليه فكشف الامام ﷺ عن وجهه و »  
 « لما عوفوه جعلوا يؤلمونه بالضرب مستخبرين له عن النبي (ص) وهو يقول أما انه لو »  
 « أذن لى بالسيف لعلمتم أينما أشد وأقوى يا قوم هل أودعتموه عندي حتى تطالبوني به »  
 « إنكم أنكرتموه فهرب من بلدكم الي أن انصرفوا عنه وأخذوا يستفقدون النبي (ص) »  
 « و معهم أبو بكر ز الخزاعي و كان يقفو الآثار ويعرف مواضع الاقدام فمضى بهم نحو »  
 « الغار ولما انتهوا اليه ووجدوا على الباب بيض الحمام ونسج العنكبوت لم يشكوا »  
 « في خلو الغار منه و وقفوا بأجمعهم حائرين ولما أحس أبو بكر بهم من داخل الغار »  
 « ارتعدت فرائضه و ارتجفت جوانحه خوفاً وفزعاً وأخذ في البكاء والجزع وأخذ النبي »  
 « ﷺ يسكن روعه ويأمره بالسكوت و ينهيه عن الصريخ ويقول (لا تحزن أن الله معنا) »  
 « وهو لا يتما لك الي أن شاهد من ثقب الباب رجلا من المشركين أنه كشف عورته تجاهه »  
 « الباب و جلس يبول فازداد فزعا و جزعا حتى أشرف على الهلاك وهو يبكي برفيع »

في مشيته حذرا من لحوق العدو به وبذلك انقطع شرك نعله و عثرت رجله الشريفة بحجر فانطلق ابهامه وسال منه الدم وذلك أول دم سفك منه بعد الهجرة و ( ثالثها ) عصيانه للنبي ﷺ بعد لحوقه في أمره بالرجوع فانه ﷺ بعد معاتبته على الخروج أمره بالرجوع والاختفاء في بيته فلم يمثل الأمر واعتذر عن ذلك بخوفه من استخلاف المشركين له على لقاء النبي ﷺ و انه لا يجد بدامن الصدق في جوابهم ودلائلهم عليه فالتجأ النبي ﷺ الى اصطحابه حذرا من ذلك على ما رواه النخعي من مشاهير

« صوته ويقول قد أبصرونا يا رسول الله و النبي ﷺ يشدد عليه الأمر بالسكوت و »  
 « الطمأنينة و يقول له لو أبصرونا لما استقبلونا بعوراتهم الى أن وجد النبي ﷺ شدة »  
 « جزعه وعدم سكونه و سكوته بل وجد فيه هم الخروج والفرار ودلالة الكفار »  
 « عليه فرفس برجله المباركة جانباً من الغار فانطلق المحل كاللباب وشاهد الرجل »  
 « و رآه بحرا عظيما متلاطم الامواج فيه سفينة أو سفن عظيمة فقال له النبي (ص) ان »  
 « دخلوا علينا الغار من الباب خرجنا نحن من هنا وركبنا السفينة وهر بنائم قال (ص) »  
 « أتريد أن أريك أصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون وأريك جعفر أو أصحابه في الحبشة »  
 « يغوصون في البحر ثم مسح بيده الشريفة على عيني أبي بكر فمد في نظره حتى شاهد كل ذلك »  
 « بعينه ثم رفع رأسه نحو السماء بأمره (ص) فرآى ملائكة من النار في الجوف على »  
 « مراكب من النار و بأيديهم رماح من النار لا يحصون عدد الكثرتهم وهم ينادون يا محمد (ص) »  
 « مرنا بأمرك في مخالفتك نطحتهم ثم أخذتسمع أيضاً بأمر النبي (ص) نداء الارض والسماء »  
 « و الجبال والبحار والافلاك يقول كل منها يا محمد (ص) مرنا بأمرك في أعدائك »  
 « نهلكهم بالخسف و الغرق والحرق وأمثالها يا محمد ما أمرك ربك بدخول الغار »  
 « لبعزك عن الكفار ولكن امتحاناً و ابتلاء ليخلص الخبيث من الطيب من عباده و »  
 « إمامه بأناتك و صبرك وحلمك عنهم يا محمد (ص) من وفي بعهدك فهو من رفقائك في »  
 « الجنان ( و من نكث فانما ينكث على نفسه ) و هو من قرناء إبليس اللعين في طبقات »  
 « النيران فعند ذلك دهش أبو بكر حيرةً و عجباً و أضمر في نفسه شيئاً ولم ير كل ذلك الا »  
 « تعمية و زعم أن النبي (ص) ( . . . . ) الحديث بطوله :

الجمهور ( و روى أيضاً ) أبو القاسم بن الصباغ وهو أيضاً من علماءهم في كتابه النور و البرهان عن حسان بن ثابت أن رسول الله أمر علياً فنام على فراشه وخشي من ابن أبي قحافة أن يدلهم عليه فأخذه معه ومضى الى الغار انتهى ( رابعها ) عزمه على الخروج من الغار لغلبة الخوف عليه وان اهتدى المشركون بخروجه الى مخفر النبي ﷺ وعلموا بذلك اختفائه في الغار وان استتبع ذلك قتله ( خامسها ) عدم تصديقه النبي ﷺ في وعد السلامة وعدم انتهائه عن البكاء الشديد والجزع المفرط وعدم سكونه بصحبة النبي ﷺ مع كونه في ذاك الحرز الحرز والمخفر المصون و لذلك لما افتتخت عايشة بصحبة أميها للنبي ﷺ يومئذ قال لها عبد الله بن شداد أين أنت من علي بن أبي طالب الذي نام في مكان النبي مطمئناً مستمسكاً وهو يرى أنه يقتل وقال النبي فيه انه قد جلس جبرائيل عند رأسه و ميكائيل عند رجله و هما يقولان له بنح بنح لك يا بن أبي طالب من مثلك و قد باهى الله بك الملائكة وأنزل فيك ( ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد ) فأفحمت عايشة ولم تخرجوا با ( سادسها ) مخالفته للنبي (ص) في الامر بالسكوت و النهي عن الحزن والصريخ بقوله ﷺ ( لا تحزن ) فانه كما ورد في الخبر لم ينته بذلك ولم يردد به الاجزاء ( مضافاً ) الى ما قيل من أنه لاشبهة في كون حزنه يومئذ قبيحاً منه وما والا لم يكن النبي ﷺ ينهاه عن ذلك فانه يجعل عن النهي عما هو حسن أو مباح فتأمل <sup>(١)</sup> ( سابعها ) عدم اعتباره بما شاهد من كرامات الله تعالى لنبيه ﷺ كيميض الحمام ونسج العنكبوت على باب الغار من وقته و ساعته و لا يمارى من معاجز النبي ﷺ نفسه على ماورد في التواريخ والاحاديث من أنه (ص) رفس برجله الشريفة جانب الغار فانفلق المحل بذلك فرأى الرجل بحاراً فيها سفن عظيمة و شاهد جعفر بن أبي طالب وأصحابه في بحر الحبشة يغوصون فأراه النبي (ص) كل ذلك ثم أراه في الجوملائكة غلاظاً شداداً بأيديهم عواميد الحرب ورماح من النار لا يحصون عدداً وهم ينادون النبي (ص) ويستأذونه في هلاك أعدائه ثم أسمعهم كلام الارض والجيال

١ - وجهه أنه منقوض بآيات عديدة ناهية له عن الحزن نهى تسليمة واشفاق كقوله تعالى ( ولا تحزن عليهم انما نعد لهم عدداً ) ( ولا يحزنك قولهم ) وأما لهما .

والبجار والسماء و الافلاك وكلها تناديه (ص) وتستأذنه في هلاك المشركين بالخسف والغرق والحرق وأمثالها وهو يأبى عن الاذن في شئىء من ذلك والرجل شاهد كل ذلك وسمع الاصوات كلها باعجاز النبي (ص) فلم يعتبر شيئاً منها ولم يزد بها الا اضطراباً ووحشة وقد أضمر في نفسه ما أضمر واطلع النبي (ص) على ضميره وغضب عليه الى غير ذلك من وجوه القبح والفساد التي ترتبت على تلك الصحبة فراجع القصة بتمامها \* (و) أما دعوى الافتخار بكونه \* (ثاني اثنين) \* للنبي (ص) فهي ايضاً واضحة الفساد فان ذلك ليس الا \* (حكاية العدد) \* والعدد موضوع لتعداد كل شئىء حسنا كان المعدود بتمام أفراده أو قبيحا كذلك أو باختلاف \* (وليس) \* ذكر العدد \* (فيما يقتضي الفضل) \* للمعدود \* (يعد) \* بواضح شهادة العرف و العقل أليس قد ذكر الله تعالى أعداداً في الكتاب لتعداد الشهور و الشهود و الضأن و المعز و البقر و الابل بقوله سبحانه (ثمانية أزواج من الضأن اثنين و من المعز اثنين - و من الابل اثنين و من البقر اثنين . شهادة بينكم - اثنان ذوا عدل منكم . ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا) (وح) فأى وقع له مباهاة الرأى بامامه أنه ثاني اثنين للنبي (ص) يريد بذلك أنه تلو النبي (ص) في الشرف و الفضل و هيئات من ذلك ثم هيئات (بل ربما يقال) أن قوله تعالى (ثاني اثنين) لو كان يدل على كون اللاحق تلواً للسابق في الفضل و الشرف لزم دلالة على أفضلية الرجل من النبي (ص) وذلك لو ضوح كونه حالاً من ضمير النصب في (أخرجه) و المراد منهم ما شخص واحد قطعاً و لا شبهة في كون الضمير راجعاً الى النبي (ص) و يحسب ان يكون هو الثاني للرجل في الفضل (و العباد بالله) و لا يقول بذلك مسلم بل و لا غير المسلم و بذلك يتضح الجواب ايضاً عن المباهاة بتبشير النبي (ص) له بقوله (ص) (ان الله معنا) حيث أن الله تعالى مع كل شئىء و مع كل أحد (ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم و لا خمسة الا هو سادسهم و لا أدنى من ذلك و لا أكثر الا هو معهم أينما كانوا . و قال الله انى معكم . والله معكم و لن يترككم أعمالكم . و هو معكم أينما كنتم ) و حيث أن الرجل كان مع النبي (ص) و كان الله تعالى مع نبيه (ص) صح قوله (ان الله معنا) فأى دلالة فيه على فضل الرجل و أى منقبة تثبت له بذلك (وأما) ما اختلقوه من أن النبي (ص) انما أخذ معه لشدة أنسه به أو للمحافظة عليه

حذرا من انهدام الاسلام يفقده (فكل منهما) أيضاً واضح الفساد بعد كونهما تخرصاً بالغيب بلا شاهد ولا دليل وكونهما دعوى بلا برهان وذلك لوضوح أن أنسه وَاللَّهِ سَعْدٌ لم يكن الا في الاختلاء بربه تعالى وان نشاطه وسروره انما كان بصاحبه الامين جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ ولذلك كان «ص» يقول لبلال (رض) في اوقات الصلاة (أرحنا يا بلال) أي بالاذان حتى يستأنس بربه بالاستشغال بالصلاة تخلصاً من وحشته من الناس واجتماعهم لديه وكان يقول في دعائه وسجوده ( ارحم ذلي بين يديك وتصرعي اليك ووحشتي من الناس وأنسي بك يا كريم ) فهو «ص» كان يستوحش من مجالسة عامة الناس حتى خواص أصحابه فضلاء ممن خالفه في نفس تلك الليلة وعصاه في أمور شتى على ما عرفت ولذلك أيضاً كان دأبه الانفراد والاختلاء بنفسه قبل البعثة في جبل حراء مدة حياته ليستأنس بعبادة ربه تعالى أو يجالس صاحبه الامين عَلَيْهِ السَّلَامُ ولاريب ظاهراً في ازدياد ولعه وحرصه (ص) على الانس بربه والصحبة لامين وحيه في تلك الليلة وهي ليلة خروجه من وطنه وموعد مغادرة أهله وأحبته خائفاً متستراً منكسراً فان الظاهر المقطوع به عدم رغبته في تلك الحالة وفي تلك الليلة الى صحبة غير الامين جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ «ع» وقد صح في حديث أهل البيت «ع» أنه قال له الامين تلك الليلة ( يارسو ل الله ان ربي أمرني أن أكون صاحبك في مضر بك وفي الغار الذي تدخله الى أن تنيخ ناقتك على باب أبي أيوب الانصاري أي في المدينة (ثم كيف يعقل) انهدام الاسلام وانقلاعه من أصله بفقد الرجل وقد تأسست قواعده وشيد بناؤه بتأييد من الله عز وجل ومساعي النبي الاعظم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أيام كفر الخليفة وعبادته الاصنام وان الكفيل بحماية الدين وحراسته والمتعهد لرفع مناره و اعلاء كلمته هو الله جل وعلا ( ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . و يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ) (وهكذا الجواب ) عمال فقوه من قصد مكافات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الرجل على يده ومنته فان ذلك بعد كونه أيضاً تخرصاً بالكذب و تنمياً بالغيب و دعوى بلا برهان يكذبه ماورد في أحاديثهم من أن الرجل كان في الجاهلية بغاية الفقر وأنه عجز عن القيام بمؤنة أبيه عثمان المكنى أبو قحافة الذي عمى في أواخر أيامه وترك ما كان مشغولاً به من صيد القمارى والدباسى لمعيشته فتركه ابنه أبو بكر من جهة فقره والتجأ الى عبد الله بن جذعان من وجوه مكة لمعيشة نفسه وصار منادياً على مائمه (وروى ابن



حجر في صواعقه ) أن أباقحافة لما بلغه خبر خلافة ابنه دهش عجباً وقال هل رضى بذلك بنوعيد مناف و بنو المعيرة فقيل له نعم فقال اللهم لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت ( هذا مضافاً ) الى ما قيل من أن النبي ﷺ يجعل قطعاً عن كونه رهين منة أحد من الخلائق بل له الفضل الجسيم والمنة العظمى على جميعهم كيف لا وقد أيتمه الله تعالى عن أبيه (ع) قبل ولادته وكذا عن أمه (ع) في صغره كى لا يثبت عليه منة لهم مفضلاً عن غيرهما (ثم) بعد كل ذلك لا يذهب عليك ( ولا يفتك ما حوى ) \* قوله تعالى في الآية المذكورة ( فأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ) \* ( من لطف ) \* بين في بيانه أمر الغار بحيث يقتضى \* ( تعداده في ) \* مثال الرجل وقد حده لافي مناقبه ومدحه فانه من \* ( موحبات ) \* الوهن له ومثبتات \* ( الضعف ) \* في ايمانه بعد التسالم على افراد الضمير في ( عليه ) الرجوع الى النبي ﷺ قطعاً بقريضة السياق بينه وبين الضمائر المتقدمة عليه والمتعقبه له في قوله تعالى ( الا تنصروه ) فقد ( نصره ) الله اذ ( أخرجه ) الذين كفروا ثاني اثنين - ( اذ يقول لصاحبه ) - ( وأيده ) وتوهم رجوعه الى الرجل بدعوى استغناء الرسول ﷺ عن نزول السكينة عليه فاسد جداً وقد وقع التصريح بنزولها عليه (ص) في قوله تعالى في نفس السورة ( ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ) ومثله في سورة الفتح مع تبديل ثم بالفاء بقوله تعالى ( فأَنْزَلَ اللَّهُ ) ( النخ ) ( وبذلك ) كله ينقدح لك ضعف ايمان الرجل ان لم يكن خارجاً عن المؤمنين باعتبار عدم نزول السكينة عليه في الآية المبجوت فيها مع ما عرفت من وقوع التصريح في تلك الآيتين بنزولها على كافة المؤمنين بعد نزولها على النبي الكريم (ص) وكذا التصريح في موضعين آخرين من سورة الفتح أيضاً بنزولها على سائر المؤمنين عامة ( أو لهما ) قوله تعالى ( هو الذى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم ) ( النخ ) و ( ثانياً ) قوله تعالى ( لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ) وليت شعري لماذا أخرج الخليفة في آية الغار عن نزول السكينة عليه وأى شىء يستفاد من ذلك ( فتفطن وتأمل ) في ذلك جيداً انتهدى الى اللطف المشار اليه ( وأما ) التسالم على كونه ﷺ مطمئن القلب ساكن الجوارح والجوانح غير مضطرب ولا جازع ومثله لا يحتاج الى نزول السكينة عليه ( فهو صحيح ) لو قيل بعروض الاضطراب له خوفاً من هلاك نفسه حيث أنه «ص» يجعل عن ذلك بعد وعد

فلا أروم بعد خير الرسل خليفة الا ابن عمه علي (٥٩٣)

ربه تعالى له بالحفظ والسلامة وليس المدعى ذلك بل نقول كما ورد عن أهل بيته (ع) (و هم أدري بما في البيت ) أنه «ص» أصابه الهم والحزن واضطراب الجوانح خوفاً على ابن عمه ووصيه النائب في فراشه ومهجة قلبه المفادى له بنفسه وخذراً عليه من اصابته بسوء من المشركين وبذلك أنزل الله تعالى عليه السكينة والطمأنينة في القلب بشارة سلامة الوصي عليه السلام ودفاع المشركين عنه بجبرائيل وميكائيل (ع) وبذلك تثبت كثرة شفقة الله تعالى عليه عليه السلام وكثرة شفقته على ابن عمه ووصيه عليه السلام وكفى لهما بذلك فخراً وشرفاً و كم للوصي عليه السلام من مراتب الفخر ودرجات الشرف ما هو أعظم من ذلك كابتلاءه ريسق النبي عليه السلام عند وفاته لاستلام علومه ودافع العصمة والامامة منه عليه السلام ثم مفاداته له بنفسه في جميع حروربه وغزواته و المحافظة عليه والدفاع عنه في جميع لياليه وأيامه الى أن واره في لحده بعد تجييزه و تكفينه بيده وأعظم من كل ذلك صعوده (ع) في عام الفتح على كتف ذلك النبي الاعظم عليه السلام وهو موضع وضع الله تعالى عليه ليلة المعراج يداً شريفة خلقها بقدرته فأحس النبي الكريم عليه السلام من وضعها على كتفه برودة في قلبه وقد وضع الوصي «ع» بأمر من الله تعالى ورسوله عليه السلام قدمه على ذلك الموضع و ارتفع لكسر الاصنام وانزالها عن الكعبة المعظمة ولم يرض النبي عليه السلام بصعوده على شئى الاعلى ذاك الموضع المقدس ليمين للعالمين فخره و شرفه وعلو قدره و مقامه و في ذلك أنشد شاعرهم .

ان مولانا النبى أخبرنا	ليلة المعراج لما صعده
وضع الله بكتفي يده	فأحس القلب أن قد برده
وعلي واضع أقدامه	في محل وضع الله يده

(وح) أفهل يقاس عليه «ع» أحد من الاولين و الآخريين هيهات هيهات حتى الانبياء و المرسلين «ع» و الملائكة المقربين «ع» فضلا عن المشايخ المذكورين و أمثالهم ممن قضاوا أكثر أعمارهم في عبادة الاصنام مع المشركين (وعليه) (فلا أروم بعد خير الرسل) نائباً عنه و وصياً و (خليفة

يكون للناس كما كان كأن  
لم يفقدوه في الفروض والسنن  
خليفة من قبل الله بلا  
فصل كما بينه مفصلاً  
وكان يتقى من البيان  
من مضمير لوتره و الشاني (٥٩٦)

الا ابن عمه علي عليه السلام ولا يذهب عليك أن كلمة (علي) لوجعل بدلا عن كلمة (ابن) و أريد منه ذات الوصي (ع) و اسمه الشريف كما هو ظاهر العبارة -لزم نصبه حسب القواعد العربية كما هو واضح وان ذلك فيه ما لا يخفى من اختلاف السجع بين المصارعين (أولا) ثم سقوط المبيت عن نظم الشعر (ثانيا) (وح) فالأفوق جعله و صفامع ضم لام العهد اليه بقولنا (الا بن عمه العلي) تشديداً للمصرع ثم اشارة الى الولي المطلق و الخليفة بالحق الذي هو علي بالذات والصفات وبالاسم والمسمى وبمكارم الاخلاق كلها ومحامد الخصال بأجمعها. ومن الواضح أن ذلك أقرب الى التفضيم والى تعظيم تلك الحججة البالغة (و كيف كان) فهو (ع) المتعين لمنصب النيابة عن ذلك النبي الطاهر المعظم و هو المنحصر فيه أمر الوصاية عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله فان مثله يلزم أن صلى الله عليه وآله (يكون) ملاذاً و ملجأ صلى الله عليه وآله (لنناس) في أمورهم و خصوصياتهم الدنيوية و معارفهم المدنية و أحكام معادهم الآخروية صلى الله عليه وآله (كما كان) النبي الاصيل صلى الله عليه وآله كذلك في حياته صلى الله عليه وآله (كأن) الناس صلى الله عليه وآله (لم يفقدوه في) تعلم صلى الله عليه وآله (الفروض والسنن) منه و اكتساب مكارم الاخلاق و محاسن الآداب من معاشرته و لا شبهة أنه صلى الله عليه وآله خليفة من قبل الله على لسان النبي الاعظم صلى الله عليه وآله بالادلة الثلاثة بل الاربعة صلى الله عليه وآله (بلا) واسطة و لا صلى الله عليه وآله (فصل) أحد بينهما صلى الله عليه وآله (كما بينه) الله سبحانه في الآيات التي تقدمت الاشارة اليها بياناً صلى الله عليه وآله (مفصلاً) على ما شرحه كتب الفريقين صلى الله عليه وآله (و كان) النبي صلى الله عليه وآله بعد نزول الامر عليه بالاجهار بأمر الوصي (ع) و اعلان خلافته للملا صلى الله عليه وآله (يتقى) المنافقين صلى الله عليه وآله (من البيان) الصريح جهراً لعموم المسلمين حذراً صلى الله عليه وآله (من مضمير) غضب الخلافة و القاصد المبطن صلى الله عليه وآله (لوتره) بفتح الواو بمعنى أخذ الثار منه أو بمعنى قطع نسله و يجوز أن يكون بالكسر بمعنى الجنابة عليه بعد رحلته صلى الله عليه وآله بظلم أهل بيته (ع) فانه (ص) كان يخفى ما يوحى اليه من أمر الخلافة حذراً من تظاهر أو آتكم المنافقين و مجاهرتهم بالتكذيب الموجب لاجترائهم

فلم يزل في حيرة حتى نزل  
يوم الغدير قائماً بنفسه  
حذار أن يصاب من تأخيره  
فاستقبل الملاّ ومنهم سئلاً  
يا أيها النبي بلغ ما نزل  
علي الحدوج في هجير شمسه  
ما أبدت الآية من تحذيره  
أست أولى بكم قالوا بلى (٦٠٠)

﴿و﴾ خوفاً من ارتداد الحديثين بعهد الاسلام لوقاحة ﴿الشانى﴾ الذى كان ينتهز الفرصة لغصب الخلافة و تعاقد مع أصحابه في حياة النبي ﷺ على ذلك حتى نزل فيهم قوله تعالى (أم أبرمو أمراً فانا مبرمون أم يحسمون أنالانسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون) بعد أن عرف نبيه ﷺ بنفاقهم فقال تعالى (ومن حولكم من الاعراب منافقون و من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) (الخ) ثم أشار تعالى الى نصب الولى المطلق (ع) مخاطباً للامة كلها بقوله تعالى ( لقد جئناكم بالحق و لكن اكثركم للحق كارهون) ولذلك وقع النبي ﷺ في فكرة طويلة وأصابه هم شديد لوقوعه بين محذورين ﴿فلم يزل في حيرة﴾ وفكرة للمبادرة الى اطاعة ربه وامتنال أمره بالتبليغ مع عدم أمنه من شر المنافقين حوله ﴿حتى نزل﴾ قوله تعالى ﴿يا أيها النبي بلغ ما نزل﴾ الى آخر الآية الشريفة الحاوية للتهديد على التأخير ثم العصمة له (ص) على ما تقدم شرحه في المتن والهامش فعند ذلك نهض (ص) ﴿يوم الغدير قائماً بنفسه﴾ النفيسة ﴿على الحدوج﴾ بمعنى أقتاب الجمال ﴿فى هجير شمسه﴾ وشدة رمضائه والهجير وقت شدة الحر عند الزوال أو بعده ﴿حذار أن يصاب من﴾ تأجيل التبليغ و ﴿تأخيره﴾ عن يومه ووقته بذهاب أتعابه كلها في سبيل تبليغ سائر الاحكام ومعنى ذلك سقوطه (والعياذ بالله) عن منصب الرسالة و مقام التبليغ وان ذلك هو ﴿ما أبدت الآية﴾ ودلت عليه ﴿من تحذيره﴾ منه بما يشبه التهديد مع وعد العصمة له من الناس فعند ذلك شد أزره وأكد عزمه ﴿فاستقبل الملاّ ومنهم سئلاً﴾ برفيع صوته ﴿أست أولى بكم﴾ من أنفسكم ﴿قالوا بلى﴾ على ما تقدم شرح ذلك متناً وهامشاً ولا يذهب عليك عدم صحة المصراع الاول حسب القواعد العربية لكون سئل متعدياً بنفسه ولا موقع لكلمة منهم فى المقام الآن

من كنت مولاه فمولاه علي	فقال عن أمر من الله العلي
من أمتي وعاد من عاداه	فيا الهي وآل من وآله
منهم فلا مجال للمكابرة	وهو حديث أثبتوا تواتره
لكن حب الشيء يعمي ويصم (٦٠٤)	ومن سهام الشك معناه سلم

يقال بكون كلمة من هنا تأكيداً لزيادة على ما تتجمله سعة العربية ولكن لو أبدل المصراع بقولنا (فاستقبل الملا ونادى ساءلاً) اندفع المحذور وكان أبلغ (وبالجملة) \* (فقال) \* وَاللَّهِ عَلَيْهِ فِي نِدَائِهِ \* (عن أمر من الله العلي) \* أبلغكم \* (من كنت مولاه) \* ونبيه \* (فمولاه) \* وأميره من بعدى \* (علي) \* ثم رفع (ص) رأسه نحو السماء ودعا بما يقرب مضمونه من قوله \* (فيا الهي وال من وآله) \* وأحبه \* (من أمتي وعاد من عاداه) \* و أبغضه \* (وهو حديث) \* اعترف الجمهور جلاً أو كلاً بصحة علي ما عرفت فيما تقدم \* (وأثبتوا) \* في صحاحهم وسائر كتبهم \* (تواتره) \* لفظاً أو معنى بطرق صحيحة لديهم ورواة ثقة \* (منهم فلا مجال للمكابرة) \* من جاحد عنيد أو جاهل بليد لا في سنده كما تقدم بيانه ولا في دلالة لوضوح كونه محكماً غير متشابه ولا سيمامع احتفاف الواقعة والآية الشريفة والخطبة المباكرة المتقدمة بالقرائن القطعية الحالية والمقالية واقتران كل منهما بالشواهد الواضحة والبراهين القوية المثبتة لما هو الحق المطلوب من دلالتها علي جعل الخلافة الكبرى واثبات الزعامة العظمى والامامة العامة للولي المطلق والوصي بالحق (ع) علي ما أشرنا إلى بعضها فيما تقدم وستعرف بعضها الآخر في المقام مع زيادة توضيح لما تقدم عند نقض مانع به بعض النصاب من خصمائه الالءاء كالتوشحي وصاحب المواقف والرازي امام المشككين ونفر آخر من أبناء نحلتهم وبذلك يتضح لك أنشاء الله تعالى أن حديث الغدير أدل دليل وأقوى برهان علي خلافته (ع) عن الله تعالى ورسوله (ص) من غير فصل ولا واسطة \* (و) أنه بعد سلامة سنده علي ما عرفت من \* (سهام الشك) \* وسوسة العناد \* (معناه) \* أيضاً \* (سالم) \* لدى كل منصف غير معاند وخلص من ريب التشكيك والتأويل \* (لكن) \* كيف الحيلة مع الجاحد العنيد والمتعامى عن مشاهدة الحق الصحيح والمغرم في حب الباطل القبيح وان \* (حب الشيء يعمي) \*

فأجملوا المولى ولم يبالوا فيه فقد أعماهم الضلال (٦٠٥)

عن رؤية الحق \* (ويصم) \* عن استماعه فضلا عن اتباعه (وكيف كان) فقد رام جمع من أو أمك المنتسبين الى الاسلام والمنحرفين عن الصواب أن يحرفوا الحديث عن اثباته للولاية المطلقة و يناقشوا فيه من حيث الدلالة بعد العجز والياس عن التشكيك فى السند بالرغم منهم \* (فأجملوا المولى) \* المصرح به فى الحديث الشريف أي حكموا باجماله وعدم صراحته فى ذلك بل بالغ بعضهم فى الوقاحة فحكم فيه بعدم الظهور فى المطلوب فضلا عن الصراحة ولفقوا لترويح باطلهم شبهات هى أشبه بالخرافات \* (ولم يبالوا) \* بانتقاد العقلاء واعتراضهم على كل منها ونقضهم \* (فيه) \* ولا عزو \* (فقد أعماهم الضلال) \* عن طريق الحق وأصمهم عن اتباعه جميعهم المفرط للباطل وان عمدة تلك الشبهات ثلاثة (أحداها) أن المراد من المولى فى الحديث هو المحب أو الناصر والمعنى أن من كنت محبا أو ناصرا له فعلى محبه أو ناصره ويشهد لذلك دعاؤه عَلَيْهِ السَّلَامُ وأخيرا وسئواله الرب تعالى أن يحب محب علي ويعادى عدوه وينصر ناصره ويخذل خاذله (على بعض النسخ) فان ظهور وحدة السياق بينه وبين قوله من كنت مولاة أقوى شاهد على ذلك وأين ذلك عن النص على الخلافة أو الظهور فيها (لا يقال) أن ذلك يستلزم لغوية كلام النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ لوضوح حب المؤمنين بعضهم لبعض وان بثوت ذلك فى الكتاب والسنة لمن الواضحات لقوله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) أي أحبباء وقول النبي (ص) فيهم (وهم يدعى من سواهم) بمعنى نصرته بعضهم لبعض وعليه فتفسير المولى فى كلامه ذلك بما ذكر يلزم القول باستدراكه ونعوذ بالله من ذلك (فانه يقال) أن الحديث قد أفاد ما هو أكثر من ذلك فانه أثبت لعلي مزية عن غيره بتنزيله منزلة نفسه الموجب لبثوت حكم شرعي على عموم المؤمنين من جهته وهو وجوب حبه على سميل وجوب حب النبي (ص) فان ذلك أمر زايد على ما ثبت كتابا وسنة وهو فوق ما تضح لدى العموم من الاخبار لبثوت الحب بينهم أو وقوع النصرته من بعضهم لبعض وبذلك يندفع توهم اللغوية عن كلامه (ص) فى الحديث (والجواب) ماتقدم عند بيان نزول آية الولاية وما ذكرناه هناك مشروحا (ومجمل ذلك) أن التأمل التام فى وقعة الغدير وما حوته من المزايا الغربية والامور المهمة يرشد الى

في اثبات أن وقعة الغدير أقوى برهان على خلافة علي (ع) - ١٥٣ -

فساد الدعوى المذكورة بكل وضوح لمن لم يكن أعمى البصر والبصيرة وينبئ عن بلوغ القحمة للعدو العنيد في العداوة للحق السيد الى حد انكار الواضحات فـان اشتمال الآية الشريفة النازلة فيها على التهديد الشديد المساوق لما ذكر آنفا من سقوطه (ص) عن درجة النبوة (والعياذ بالله) على ترك التبليغ أو تأجيله عن تلك الساعة الرمضاء وفي ذلك النهار المحتشد فيه جموع القبائل ثم ارتعاد النبي (ص) ونزوله في تلك الصحراء اللقيفة بالاشواك المشققة والمدمية للكعب القاسية ولم يكن النزول فيها معهوداً قط وكان ذلك منه (ص) بعد تجافيه عن التبليغ وبعد الاستمهال لذلك أولاً وثانياً حذرأمن ارتداد الجموع وخوفاً من ذهاب أتباعه في سبيل الدين كلها سدى حتى نزلت عليه آية العصمة من كيد المنافقين وأذهبت عنه الوحشة من اجترائهم على التظاهر بالتكذيب وبذلك شدأزره وبادر مسرعاً الى إطاعة أمر ربه تعالى خوفاً من غضبه ونادى برفع صوته (ص) (أيخوا راحلتي فوالله لأبرح حتى أبلغ رسالة ربي) الى أن نزل وأمر برجوع المتقدم ولحوق المتأخر من الجموع ثم أمر بنصب أفتاب الجمال حتى صارت كمنبر رفيع ذي درجات عشرة أو اثنتي عشرة فصعد عليها وأنشأ تلك الخطبة الطويلة الغراء منادياً بها برفع صوته يسمعها جميع الحاضرين وهم مائة وعشرون ألف نسمة ويكرر فيها التوصية بعلي عليه السلام ويؤكد عليهم فيها اطاعة أمره ونواهيهم ويحذرهم فيها عن عصيانه ومخالفته وعن الانحراف عنه ويشدد عليهم ببلاغ الغائبين ثم انحنى من فوق منبره وأخذ بعضد على عليه السلام وانتزع من الارض ورفع فوق رأسه حتى بان بياض ابطنها وأراه للجماهير كلهم وبالغ في رفع صوته وهو يقول (أأست أولى بكم من أنفسكم) فارتفعت الاصوات من كل الجهات كأنما (زلزلت الارض زلزالها) وقالوا بأجمعهم (بلى أألهم بلى) فقال (ص) (من كنت مولاه فهذا علي مولاه ومن كنت أنا نبيه فعلى هذا أميره) وأثبت له جميع ما هو من شئون الإمامة والزعامة العظمى والخلافة الكبرى عنه وعن ربه تعالى في خطبته وبعدها ثم دعاه في الآخر بما يناسب شأن الملوك وولاية العهد من بعدهم الى غير ذلك مما تقدمت الاشارة اليه (أوضح دليل) وكل من تلك الامور (أقوي شاهد) وأبين برهان على ارادته (ص) انشاء أمر جديد فان شيئاً منها لا يناسب من مثله (ص) الا لاستدراك شيء عظيم

مختص بعلي عليه السلام دون سائر اقاربه وأهل بيته وقد نزل به الامر الايجابي الفوري بيومه وساعته والافلم يكن موقع لتلك الخطبة الطويلة وتلك التأكيدات الشديدة لتثبيت النصر له أو وجوب حبه لو ضوح كل ذلك لدى العموم بنصوص الكتاب والسنة على ما ذكره الخصم عن لسان المعترض من قوله (ص) (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياً وبعض) وأمثاله وقول النبي (ص) فيهم (وهم يد على من سواهم) وكذا ما ورد في الكتاب والسنة من وجوب حب أهل بيته (ع) خاصة نظير قوله تعالى (قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى) وقول النبي (ص) في مواقع شتى (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي) وقوله (ص) على ما ذكره ابن حجر في صواعقه (أذكر كم الله في أهل بيتي) الى غير ذلك مما ورد في كتاب المناقب وسائر صحاح القوم وصحف الفريقين من وجوب توقيرهم وتعظيمهم وحرمة مخالفتهم وعصيانهم والتقدم عليهم فان كل ذلك كان مما قد سبق منه مراراً عديدة في مواضع كثيرة أسمعها للحاضر والبادي كما يعرفه المتتبع وبذلك كله يندفع جواب الخصم عن الاعتراض بلزوم لغوية كلام النبي (ص) من قوله ان الحديث أثبت لعلي مزية (النخ) فان ميز علي عليه السلام عن سائر المؤمنين بشدة حبه لله تعالى ولرسوله (ص) وشدة حبهما له أيضاً كان أمراً واضحاً لدى العموم قد أعلن به النبي (ص) يوم الاحزاب وفي مواقع أخرى كثيرة مع أن ذلك لم يكن يحتاج اعلانه أو اثباته الى شيء من تلك المقدمات ولاتلك الاهتمام ولم يكن مقتضياً لانشاء تلك الخطبة الحاوية لتلك المضامين وتلك التأكيدات ولم يكن التهاون في تبليغه موجباً لذهاب أتعابه هباءً منثوراً ولا مستلزماً لبطلان سائر تبليغاته ورسالته وأرسالته بصيغة الجمع على ما ذكر في الكشف كما دلت عليه الآية الشريفة ولم يكن محذور في بيانه كي يوجب خوف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ابلاغه ويتجافى عن الاجهار به أولاً ثانياً حتى يبشره ربه بالامن والعصمة من الناس ولا هو أمر يكمل به الدين وتم به النعمة على ما صرح بذلك قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) وقد صح نزوله يومئذ بخمسة عشرة طريقاً من الخاصة (قدم) وستة طرق من العامة (فقد روى ذلك) صدر أئمتهم موفق بن أحمد في كتاب فضائل



أليس يكفي في بيان المولى      تقديم قوله ألسنت أولى

كيف ولا حاجة للمبيان      بعد امتناع سائر المعاني (٦٠٧)

أمير المؤمنين عليه السلام بأسناده عن أبي هريرة عن أبي سعيد الخدرى ( ورواه أيضاً ) إبراهيم بن محمد الحموي من أعيان علمائهم بطريقين ( ورواه ) كذلك أبو نعيم في كتابه الموسوم بنزول القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بطريقين ( و كذا رواه ) صاحب كتاب المناقب الفاخرة وكلاهما من مشاهير القوم فراجع تلك الكتب فضلاً عن متواترات كتب الخاصة في ذلك ( و ح ) فلا محيص بعد الغرض عن ظهور لفظ المولى في المعنى المطلوب لولم نقل بصراحته ولا مندوحة ( ح ) من حمل كلامه ( ص ) على انشاء أمر خطير وابداء معنى حادث عظيم لم يسبق اعلانه للعموم صوتاً له ولشدة اهتمامه ( ص ) بالامر في ذلك المقام المهور عن اللغووية وليس ذلك الاما عرفت من منصب الخلافة الكبرى والزعامة العظمى ( بل ربما يستفاد ) من نفس آية التبليغ مع غض النظر عن تلك الشواهد والقرائن الحالية والمقامية والمقالية كون ذلك الامر الخطير أصلاً من أصول الدين قريناً للتوحيد والنمو حيث علق عليه قبول الفروع وصحتها بأجمعها حتى الاركان المهمة العظيمة منها كالصلاة والزكاة والحج وأمثالها باعتبار تلازم عدمه لعدمها ( هذا كله ) مع قبح توجيه الخطاب ( ح ) الى الناس لو أريد من المولى المحب والناصر ضرورة أنه ينبغي ( ح ) أن يخاطب بذلك شخص علي ( ع ) فقط فإنه يكون هو المولى بمعنى المحب بزعم الخصم ويكون ( ح ) ظاهر الحديث بل صريحه أنه من كنت أنا محباً له فعلي محب له أى يجب على علي أن يحب كل من أحبه النبي ( ص ) أو أنه ينصره و عليه فيكون ذلك من وظائف علي ( ع ) ويجب توجيه الخطاب اليه ولا موقع لمخاطبة غيره ولا الدعاء لمن نصره ولا على من خذله ( ثم ) بعد الغرض عن كل ذلك \* ( أليس يكفي في بيان ) \* معنى \* ( المولى ) \* و ارادة تأسيس الخلافة منه في الحديث مانص عليه النبي الاعظم ( ص ) من \* ( تقديم قوله ألسنت أولى ) \* بكم من أنفسكم ( الخ ) بلى ثم بلى ضرورة أن وحدة السياق بين الكلمتين المولى وأولى في عبارة واحدة يسيرة بحكم العقلاء وشهادة العرف أوضح دليل على كون المراد من كليهما شيئاً واحداً وهو

ما ذكر أولاً من الاولوية بالانفس فضلاً عن غيرها والافلم يكن وجه لذكر المتقدم ولا تناسب بينه وبين المتفرع عليه أصلاً بل يكون (ح) في العبارة من البشاعة ما لا يخفى ومن الركاكة ما يجعل عنه كلام أدنى عاقل فضلاً عن كلام النبي الاعظم (ص) (وأما) ما استشهد به الرجل لارادة المحب من المولى وهو دعاء النبي (ص) أخيراً للوصي (ع) بقوله (ص) اللهم وال (النخ) (فهو) شاهد عليه لاله حيث أن مثل الدعاء المذكور انما يليق بمن يكون عظيماً في مركزه مهاباً في قومه زعيماً في رعيته كبيراً في قبيلته ذا أولياء محبين و أعداء حاسدين (فانه لمثله) ينبغي الدعاء بالخير لمن نصره و طلب الخذلان لمن خذله و اللعن على من نصب له حيث أن (كل ذى نعمة محسود) كما ورد في المأثور (و أما) من يكون خامل الذكر من غير هيبية و لا سلطان أو يكون محباً لعموم الناس و محبوباً لديهم (فلا موقع) حين الدعاء له لذكر أعدائه و خاذليه و الدعاء عليهم و ان المحب للمؤمنين بقلبه من غير امامة و لا زعامة فهو في غنى عن نصرتهم في حبه لهم و لا يخاف عليه من الخذلان في ذلك بل لا معنى لذلك لدى العرف أصلاً كما هو واضح فراجعهم و استخبرهم عن ذلك (ولاعزو) في اختلاف المراد من كلمة وال بمعنى أحب وكلمة المولى بمعنى الاولى مع ما بينهما من قرب المبدء و الاشتقاق و حسن السياق (فان) اطلاق اللفظ على أحد معنیه ثم تعقيبه بملئه و ارادة معنيه الاخر منه مع تناسب بين المعينين و تقارب بين اللفظين في عبارة واحدة متصلة (ليعد) عند أهل الفن من وجوه البلاغة و المحسنات البديعية التي يعرفها أهل المعرفة (مضافاً) الى امكان دعوى كون ذلك دعاء مستأنفاً في الآخر منقطعاً عما قبله و ذلك بخلاف أول الحديث وهو قوله (ص) (ألسنت أولى) (النخ) فانه لا يمكن دعوى انقطاعه عما تعقبه وهو قوله (ص) (من كنت أنانيه فعلي أميره) (وذلك لوضوح) كونه كالتوطئة و المقدمة لما يتلوه و وضوح التناسب و اتحاد السياق بينهما (ووضوح) البشاعة و الركاكة في الكلام على تقدير دعوى الخصم على ما ذكرنا (وعليه) فلو سلمنا اشعار الدعاء الاخير بمازعه فهو قاصر جداً عن معارضة دلالة المتقدم على خلافه (هذا) مع الغنى عن تلك الشواهد لارادة المطلوب في المقام و يقين ارادة الاولى بالنفوس من كلمة المولى في المقام (كيف) لا (ولا)

حاجة للميان) \* في اثبات ذلك في الحديث \* (بعد امتناع) \* ارادة \* (سائر المعاني) \*  
 المذكورة<sup>(١)</sup> للمولى في كتب اللغة وقد أشرنا الى بعضها فيما تقدم وذكرنا عدم امكان  
 ارادة شيبى، منهافي المقام ولولم يكن على خلافها قرينة أصلاً فضلاً عما عرفت من قيام القرائن  
 القطعية الكثيرة على فساده \* (اذ لايشك) \* عرفاً \* (في اتحاد المولى) \* المذكور مرتين  
 في صدر الحديث وذيله بقوله وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ (من كنت مولاه فعلي مولاه) ووحدة المراد منه \* (معنى) \*  
 وان المتسالم معنا على ارادة الاولى بالنفوس من الاول منهما لا محيص له عن التسالم  
 أيضاً على ارادة ذلك من الثاني كذلك بشهادة العقلاء والعرف ولا مهرب له من ذلك الا بدليل  
 قطعي أو بالخروج من حكم العقل والعرف وهيئات هيئات وأنى للمخصم من برهان قطعي على  
 ذلك وقد عرفت البراهين القطعية على خلافه وان أرغم بذلك أنفه وأنف عن الخضوع  
 للحق السيد والله على سوء ضميره وخبث سريرته لشهيد وعليه \* (فكان) \* الوصي  
 بالحق (ع) \* (كالنبي) \* المطلق (ص) \* (أولى) \* بالمؤمنين من أنفسهم وأموالهم و  
 تلك هي الخلافة الكبرى والزعامة العظمى ليس الا (فتفتن) (الثانية) من الشبهات الخرافية  
 أن كلمة أولى للتفضيل وهي على وزن أفضل وكلمة مولى اسم مكان أو اسم آلة على وزن  
 مفعول ولم يعهد استعمال أحدهما بمعنى الآخر لافي العرف ولا في اللغة بل المعهود المتيقن

- ١- وقد أنهاها بعضهم الي ماينوف على العشرة (١) الناصر ومنه قوله تعالى (لبئس  
 'المولى) (٢) النصير ومنه قوله تعالى (لامولى لهم) (٣) الوارث ومنه قوله تعالى (و  
 لكل جعلنا مولى) (٤) القائم بالامور ومنه قوله تعالى (بل الله مولاكم) (٥) العاقبة ومنه قوله  
 'تعالى (ماؤاكم النازهي مولاكم) (٦) ابن العم ومنه قوله تعالى (واني خفت الموالى) وكذا  
 'قول الشاعر مهلابني عمنامها موالينا) (٧) مايلي الشيبى من خلفه (٨) مايلي الشيبى من قدامه  
 (٩) مالك الرق (١٠) المعتق بالكسر (١١) المعتق بالفتح (١٢) المحب (١٣) الولى وان  
 'امتناع ما عدى الاربعة وهي الاولين والآخرين في معنى الحديث لواضح وقد عرفت مما ذكر  
 'آنا امتناع ارادة الثلثة من تلك الاربعة أيضاً ما عدى الاخير في الحديث الشريف و (ح)  
 'فينحصر الامر فيه من غير التماس قرينة حالية أو مقالية ولا حاجة الى تلك الشواهد المقامية .

ولا يكون مفعول مستعملا في أفعال بل في المحل استعمالا (٦٠٩)

هو التنافر التام بينهما ويشهد لذلك عدم صحة استعمال أحدهما في موضع الآخر فلا يصح أن يقال زيد مولى من عمرو بدلا من قوله أولى من عمرو تفضيلا ولا العكس بأن يقال زيد أولى عمرو بدلا من مولى عمرو كما لا يصح اقتران أحدهما بما يقترب به الآخر من أداة الجر أو الاضافة كما عرفت في المثالين وعليه فلا يمكن القول بارادة الاولى من كلمة المولى في قوله صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (من كنت مولاه) (النخ) (والجواب) (أولا) منع ما ذكره من عدم صحة استعمال أحدهما في موضع الآخر فهذا شيخه القوشجي نقل عن أبي عبيدة في قوله تعالى (مولاكم النار) أن ائمة اللغة فسر والمولى فيه بالاولى أى أولاكم النار ثم استدل على صحة ارادة ذلك منه بقول النبي صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أيما امرأة نكحت بغير اذن مولاها (النخ) وقال ان المراد منه هو الاولى بها وهو المالك لتدبير شؤونها ثم قال ومثله في الشعر كثير (وثانياً) بعد الغض عن ذلك (نقول) أن عدم صحة استعمال أحدهما موضع الآخر لا يدل على وجود التنافر والتضاد بين معنيهما فان وحدة المعنيين لا تلازم صحة تبادل الاستعمالين ولا صحة اقتران أحدهما بما يصح اقترانه بالآخر منهما ولا يلزم من ذلك جريان أحكام أحدهما على صاحبه فان ذلك كله من عوارض اللفظ وهي أجنبية بأجمعها عن المعنى ولا مانع من اطلاق اللفظين المترادفين مع ما بينهما من التنافر الظاهري على الواحد الحقيقي مع عدم صحة استعمال أحدهما موضع الآخر في بعض المقامات حيث أنه لكل استعمال مقام خاص كما في الضمائر فان المتصلة منها مرادفة للمنفصلة وربما لا يصلح استعمال أحدهما في موضع الآخر فلا يصح في مثل انك عالم أن يقال ان أنت عالم فان الاستعمال توقيفي لا يجوز التعدي عما وردت به الرخصة فيها من أهل اللغة ولذلك اشتهر بطلان القياس في اللغة حتى عند أهل القياس فضلا عن غيرهم ونظير ذلك لفظ الصلاة بمعنى الاركان المخصوصة المرادف لمثله بمعنى الدعاء على المشهور فلا يصح اقتران أحدهما بما يصح اقتران صاحبه به حيث أن الاول منهما لا يتعدى باللام فلا يقال صلى له وانما يتعدى بكلمة على فيقال صلى عليه وذلك بخلاف الثاني فانه في مقام طلب الخير لا يتعدى الا باللام فيقال صلى له بمعنى دعائه ولو عدت بعلی أفادت ضد ذلك كما في

فهيئة المولى على ماهي له      وضعاً ففي محلها مستعملة  
و من يكون مورد الولاية      كان هو الاولى بلاعناية (٦١١)

قولك دعا عليه ( وهكذا ) الامر في العلم والمعرفة فان الشارح الرضي (قده) قدصرح  
بترادفهما مع أنه قد قيل أن العلم قديتعدى بمفعولين دون المعرفة (فتامل) (وثالثاً) ليس المدعى  
في المقام مازعمه الخصم من استعمال مولى في الحديث في معني أولى \* (ولا) \*  
نقول أنه \* (يكون مفعول مستعملاً) \* بمقتضى الترادف \* (في) \* موضع  
\* (أفعل) \* ولم ندع الوحدة الحقيقية بين معنيهما على سبيل وحدة المعنى بين لفظي  
الانسان والبشر كي يتوجه عليه الاعتراض بذلك بل المدعى المطلوب انما هو التلازم  
بين المعينين على سبيل التلازم بين الانسان والضاحك مثلاً مع ما بينهما من الاختلاف في المفهوم  
و الحقيقة وأين ذلك عن دعوى الوحدة الحقيقية المفهومية بينهما المصححة لاستعمال  
أحدهما في موضع الآخر وكم بينهما فرق واضح وبذلك يتضح لك أن لفظ مولى في  
الحديث انما في \* (المحل) \* من قرينه قد \* (استعملاً) \* لما بينهما من التلازم  
(وبعبارة أخرى) أن الاولى بالتصرف على ما ذكر انما هو تفسير لمادة مولى فقط بمعنى  
من له الولاية والاولوية بالتصرف التي هي منصب الاله لا أنه تفسير لمجموع المادة و  
الهيئة منه كي يصح استعماله في موضعه أو بالعكس وليس كل منهما عين الآخر لا في  
الموضوع ولا في المفهوم بل هما متغايران في كلا الامرين ولكنهما متلازمان بالتساوي  
وعليه \* (فهية المولى) \* باقية \* (على ماهي له) \* من المعنى \* (وضعاً) \* ولكنها  
ملازمة لمعنى قرينها وهي كلمة الاولى \* (ففي محلها مستعملة) \* أي انها في الحديث  
قد أريد منها ما أريد من كلمة المولى وان ذلك هو التلازم المدعى \* (و) \* وذلك لما عرفت  
من أن \* (من يكون مورد الولاية) \* المطلقة مق غير تقييدها بشيء \* (كان هو الاولى) \*  
بالنفوس وغيرها \* (بلاعناية) \* القرينة ولا تكلف مجاز في العبارة بل لو أريد غير ذلك  
من معانيه لا حتاج الى قرينة دالة عليه صارفة عما ذكر (الثالثة) ما ذكره بعضهم من أنه  
بعد تسليم التلازم بين المولية والاولوية وثبوتها لعلى لا يكون ذلك نصاً في ارادة  
الاولى بالتصرف مثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاحتمال ارادة ثبوت الولاية له في بعض الامور

كالاولوية بالاتباع عند اختلاف الآراء أو الاولوية بمتابعة النبي واختصاصه به أو قربه منه و أمثالها كما قال تعالى ( ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ) حيث أن المراد منه أولويتهم بمتابعته لأولويتهم به من نفسه (وعليه) فيكون المستفاد من الحديث كون علي أعلم و أقضى من غيره وانه أولى بالاتباع فتاويه و أحكامه في موقع التشاجر والاختلاف وذلك مما لا ينكر ولا نزاع ولا اختلاف فيه بل يمكن دعوى ظهور ذلك من الحديث حيث أنه كثيراً ما يستعمل لفظ أولى في المحاورات ولا يراد منه الا الاولوية في بعض الامور دون السيادة على الاموال والانفس (ثم) لو أنكر الظهور فلا أقل من الامكان والاحتمال وكفى بذلك ناقضاً لدلالته أو ظهوره في ارادة الخلافة الكبرى والامامة و الزعامة العظمى (والجواب) ما عرفت من أن اطلاق لفظ المولى وظهوره في معناه الحقيقي يثبت لدى العقلاء ارادة معنى ملازم للاولوية التامة بالنفوس فضلاً عن غيرها ولا سيما مع ما ذكرنا من قيام القرآني القطعية على ذلك و هي كثرة التأكيدات و شدة الاهتمام من الله تعالى في التبليغ والمسارة و ما أصيب به النبي ﷺ من الخوف من ذلك و ما وقع منه من الحذر والتجافي من تبليغه ثم نزوله ﷺ في تلك الصحراء القفر في تلك الساعة الرمضاء وانشأته تلك الخطبة الطويلة الغراء مع تكرير التوصية فيها بوصيه علياً ثم رفعه فوق رأسه وأمره على الحاضرين ببلاغ الغائبين ثم اقامته بجميع من معه من القبائل والعشائر في تلك البادية ثلاثة أيام وأمره للجموع كلهم رجالهم ونسأهم بالبيعة لعلي عليه السلام وخطابه بامرة المؤمنين وغير ذلك من الشواهد البينة على ارادة تاسيس أمر خطير وبيان شيء جديد لم يكن معلوماً لدى العموم والالزم استدراك تلك الامور و لغويتها ولا سيما مضامين تلك الخطبة الشريفة ومنها كلامه ﷺ (أستأولى بكم) (الخ) مشيراً به الى قوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين) (الخ) فان تتميم ذلك بقوله سبحانه (من أنفسكم) (كتميم كلام النبي ﷺ بقوله (من أنفسكم) أقوى برهان على ارادة الاولوية بالتصرف في النفوس والاموال منهم على سبيل سلطتهم بأنفسهم عليها بل أقوى وأشد من ذلك وبذلك يفرق بين ذلك وبين قوله تعالى (ان أولى الناس بابراهيم) (الخ) فانه لو كان متمماً بكلمة (من نفسه) كما في المقام لتوجه الاعتراض وأفاد ذلك ما أفاده الحديث

ألم يبيخ في الغدير عمر (٦١٢)

وليت شعري ما يقول المنكر

والآية فكم فرق واضح بينهما وبينه فلا موقع للقياس ولا مشابهة أصلاً (ثم بعد الغرض) عن كل ذلك أيضاً ليت سائل يسئل المعترض أهل هو أعرف بمدى ليل الانفاظ و نكات المعاني ودقائق الاشارات والاستعارات في ذلك الحديث الشريف وأعلم من أولئك البلغاء الذين حضروا ذلك المشهد المهور و هم وجوه العرب العرباء و طليعة العرفاء البلغاء وفي مقدمتهم عمر بن الخطاب الذي قد سبق جميع الحضار في البيعة لعلي «ع» بعد أمر النبي ﷺ على الكل بذلك فكان هو أول من تقدم لبيعته فصاحجه وقال له (بيخ بك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) \* (وليت شعري ما يقول المنكر) \* لدلالة الحديث على المطلوب المدعى \* (ألم يبيخ في الغدير عمر) \* أهل ينكر أيضاً تهنة امامه لامام الحق (ع) وهل يمكنه أن يجحد أيضاً ببعته للوصي المطلق «ع» وهيئات من ذلك ثم هيئات الا أن يخرج عن مذهبه ويخالف اجماع أهل نحلته ويكذب مشايخ أهل طريقته ويعرض باتا عن كتب أصحابه ويتهرب من رواة أحاديثهم الذين قد اتفقوا على ذلك على ما ذكره الغزالي وهو عالمهم الشهير في كتابه سر العالمين في المقالة الرابعة منه حيث قال بعد ذكر الاختلاف في أمر الخلافة مانصه (لكن أسفرت الحججة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته صلوات الله عليه في يوم الغدير باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر ببيخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضاء وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهواء لحب الرياسة و حمل عمود الخلافة و عقود البنود (أى الاعلام الكبيرة) و خفقان الهواء في قعقة الرآيات واشتباك ازدهام الخيول و فتح الامصار و سقايم كأس الهواء و عادوا الى الخلاف الاول فنبذوا الحق ورآء ظهورهم و اشتروا به نمناً قليلاً فيئس ما يشتررون (انتهى) (وقد روى) حديث التهنة يوم الغدير جم غفير من علمائهم و أكابرهم و محدثيهم في صحاحهم و مؤلفاتهم ينوف على ستين على ما أحصاه شيخنا الحججة الثقة الثبت المولى المعاصر الامينى آدم الله تعالى تأييداته في الجزء الاول من غديره فقد ذكر نص كل منهم بعين عبارته عن كتابه المعلوم المسمى مع ذكر سند ما رواه بطريق واحد أو أكثر وفيهم (احمد بن جرير

الطبرى) في كتاب الولاية (٢) و أحمد بن محمد الطبرى الخليلي) في كتاب مناقب  
علي بن أبي طالب عليه السلام (٣) وفي كتاب النشر والطنى) (٤) والمولوى اللكهنوى) في مرآت  
المؤمنين (٥) والمؤرخ ابن خاوند شاه) في روضة الصفا (٦) والمؤرخ غياث الدين) في  
حبيب السير (٧) والحافظ أبو بكر بن أبي شيمية في المصنف (٨) وأحمد بن حنبل) في  
مسنده (٩) والحافظ أبو العباس) الشيبانى النسوى صاحب المسند الكبير (١٠) والحافظ  
أبو يعلى الموصلى) في مسنده (١١) والحافظ أبو جعفر الطبرى) في تفسيره (١٢) و  
الحافظ أحمد بن عقدة الكوفى) في كتاب الولاية (١٣) والحافظ أبو عبد الله المرزبانى  
البغدادى في كتابه سركات الشعر (١٤) والحافظ على بن عمر الدار قطنى) على ما حكى  
عنه ابن حجر في صواعقه (١٥) والحافظ ابن بطة الحنبلى) في كتابه الابانة (١٦) و  
القاضى أبو بكر الباقلانى في كتاب التمهيد (١٧) والحافظ أبو سعيد الخرخوشى) في  
تأليفه شرف المصطفى (١٨) والحافظ أحمد بن مردويه في تفسيره (١٩) وأبو اسحق الثعلبى)  
في تفسيره الكشف والبيان (٢٠) والحافظ ابن السمان الرازى) على ما حكاه محب  
الدين الطبرى في الرياض النضرة و الشنقيطى في حياة على ابن ابى طالب عليه السلام  
(٢١) والحافظ أبو بكر البيهقى) على ما حكاه ابن الصباغ المالكي في الفصول  
المهمة (٢٢) والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي) (٢٣) والفقهاء أبو الحسن بن المغازلى)  
في كتاب المناقب (٢٤) وأبو محمد أحمد العاصمى) في زين الفتى (٢٥) والحافظ أبو  
سعد السمعانى) في فضائل الصحابة (٢٦) وأبو حامد الغزالي) في سر العالمين (٢٧) و  
الشهرستانى) في الملل والنحل (٢٨) وأخطب الخوارزمى) الحنفى في مناقبه (٢٩)  
(وأبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى) في مناقبه (٣٠) وفخر الدين الرازى الشافعى) في تفسيره  
الكبير (٣١) وابن الاثير) في النهاية (٣٢) والنطنزى) في الخصائص العلوية (٣٣) وعز الدين  
الشيبانى) في أسد الغابة (٣٤) والحافظ الكنجى الشافعى) في كفاية الطالب (٣٥) و  
شمس الدين سبط ابن الجوزى الحنفى) في تذكرته (٣٦) وعمر بن محمد الملا) في  
وسيلة المتعبدين (٣٧) ومحب الدين الطبرى الشافعى) في الرياض النضرة (٣٨) والحمونى)  
في فرائد السمطين (٣٩) ونظام الدين القمى النيسابورى) في تفسيره السائر الدائر (٤٠)



الخطيب ولى الدين) فى مشكاة المصابيح (٤١) وجمال الدين الزرندي) فى درر السمطين (٤٢) وأبوالفدا) فى البداية والنهاية (٤٣) وتقى الدين المقرئى المصرى) فى الخطط (٤٤) ونور الدين المالكى) فى الفصول المهمة (٤٥) والقاضى نجم الدين الشافعى) فى بديع المعانى (٤٦) وكمال الدين الميبرى) فى شرح الديوان (٤٧) السيوطى) فى جمع الجوامع (٤٨) ونور الدين السهمودى الشافعى) فى وفاء الوفا (٤٩) وشهاب الدين القسطلانى) فى المواهب اللدنية (٥٠) وعبدالوهاب البخارى) فى تفسيره (٥١) وابن حجر) فى صواعقه (٥٢) وعلى بن شهاب الهمدانى) فى مودة القربى (٥٣) ومحمود الشىخانى القادرى) فى الصراط السوى (٥٤) وشمس الدين الشافعى) فى فيض القدير (٥٥) والشيخ أحمد باكثير الشافعى) فى وسيلة المآل (٥٦) وأبو عبد الله الزرقانى المالكى) فى شرح المواهب (٥٧) وحسام الدين السهارنبورى) فى مرافض الرافض (٥٨) ومحمد البديخشانى) فى مفتاح النجا (٥٩) والشيخ محمد صدر العالم) فى معارج العلا (٦٠) وأحمد العمرى الدهلوى) فى كتابيه قرة العينين وازالة الخفا (٦١) والسيد محمد الصنعانى) فى الروضة الندية (٦٢) ومحمد ميمى الكهنوى) فى وسيلة النجاة (٦٣) وولى الله اللكهنوى) فى مرآت المؤمنين (٦٤) ومحمد محبوب العالم) فى تفسير شاهى (٦٥) وأحمد الزينى الشافعى) فى الفتوحات (٦٦) والشيخ محمد حبيب الله المالكى) فى كفاية الطالب الى غير ذلك من علماءهم ومحدثيهم (وان عبارات) أولئك كلهم ونصوصهم فى ذكر حديث الغدير<sup>ع</sup> وتهنئة أبى بكر وعمر ثم بقية الصحابة وسائر الجموع لأمير المؤمنين<sup>ع</sup> بشبوت مولوته و حصول أمر جديد خطير له وهو خلافته الكبرى المدلول عليه بكلمة أصبحت وأمسيت (مقاربة) بل صرح ستة عشر من أولئك المذكورين بعد نقلهم الحديث والتهنئة أنه بعد تمامية النبى<sup>صلى الله عليه وآله وسلم</sup> خطبته ذلك اليوم ونزوله من على منبره لم يزل من موضعه ولم يفارق عليا<sup>ع</sup> حتى نزل قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) ثم أمر<sup>صلى الله عليه وآله وسلم</sup> بنصب خيمة خاصة لعلى<sup>ع</sup> وأجلسه فيها وأمر على جميع الافواج أن يدخلوا خيمة على<sup>ع</sup> ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين ويباعونه على ذلك فتزاحمت الجموع لامتهال أمره وكلمادخل عليه فوج وهنتوه وبيعوه استبشر النبى<sup>صلى الله عليه وآله وسلم</sup> وهو يقول (الله

أكبر على اكمال الدين و اتمام النعمة و رضى الرب برسالتي و بالولاية لعلي بن أبي طالب من بعدى و كان ذلك يوم الخميس الثامن عشر من شهر ذي الحجة من سنة حجة الوداع (هذا كله) مع اجماع الامامية كلهم (قد هم) على كل ما ذكر من اثبات الخلافة الكبرى في ذلك اليوم للموصي بالحق عليه السلام استناداً الى المتواتر من أحاديث أهل البيت (ع) (وهم أعلم بما فيه) (وح) أفهل يجوز لدى أدنى عاقل أن يكون تلك التها نى من جميع تلك الجموع المحتشدة ولا سيما مع تصديرها بكلمة (أصبحت) الظاهرة بل الصريحة فى حدوث أمر جديد و منصب عظيم لذلك الحجة الكبرى عليه السلام ثم نزول الآية الشريفة على أنر الامر ثم استبشار النبي صلى الله عليه وآله وحمده وشكره على طبق ما صرحت به الآية الكريمة من اكمال الدين و اتمام النعمة و رضى الرب برسالته و بولاية خليفته عليه السلام و مع اقامته صلى الله عليه وآله بكل القبائل و الافواج فى تلك الوادي الرمضاء يومين أو ثلاثة ابتغاء بيعة الجميع و لم يعذر أحداً منهم عن الدخول على علي عليه السلام و البيعة له و لاعن التسليم عليه بإمرة المؤمنين الى سائر ما هنالك من الدلالات الواضحة و الايات الباهرة كلها (قد أريد) بها ثبوت ما هو أوضح و واضح و بياضه أبشع مستدرك و هو حب علي عليه السلام للمؤمنين أو حبه لهم مع عدم اختصاص ذلك كله به عليه السلام بل يجب على المؤمنين جميعاً حب بعضهم لبعض و اعانة بعضهم بعضاً (وهل ينسب) مثل ذلك الى عمل النبي صلى الله عليه وآله واهتمامه و خطبته فى ذلك و أوامره الاكيدة بعدها بالبيعة و التهنئة و الخطاب للموصى عليه السلام بالإمرة (وهل يتفوه) باحتمال ذلك الا أحقق بليد أو جاحد عنيد (ثم أضف) الى تلك الشواهد والبراهين مع ما تقدمها من دلالة لفظ المولى وغيرها ما أنشده الشعر آء فى ذلك اليوم بمحضر النبي صلى الله عليه وآله بعد استيذانهم منه لذلك وما نظموه فى ذلك بيومه أو بعده نظير حسان بن ثابت <sup>(١)</sup> وقيس بن سعد بن عبادة <sup>(٢)</sup> وغيرهما بعد ما تضح لديهم ارادة النبي صلى الله عليه وآله اثبات الزعامة و الوصاية و الخلافة للمولى الحجة عليه السلام (ثم أضف) الى ذلك أيضاً قصة حارث <sup>(٣)</sup>

«(١) أما حسان فبعد اذن النبي صلى الله عليه وآله له فى النظم فى ذلك انشأ أمر تجلا قوله»

«يناد يهم يوم الغدير نبيهم

بخم و أسمع بالنبي مناديا»

«وقد جاءه جبريل عن أمر ربه

بأنك معصوم فلا تك وانبا»

الفهري التي رواها ثلثون من علماء الجمهور و محدثيهم و مؤرخيهم فسي صحفهم و صحاحهم وذلك بعد قطعيتهما وثبوت صحتهما لدى الامامية عامة (قدم) استناداً الى ما تواترت في ذلك أحاديث أئمتهم أهل البيت (ع) (مضافاً) الى مانظمه في ذلك شعر آء الفريقين فقد روى

«و بلغهم ما أنزل الله ربهم  
فقام به اذ ذاك رافع كفه  
وقال فمن مولاكم ووليكم  
«آهك مولانا و أنت و لينا  
فقال له قم يا علي فاني  
فمن كنت مولاه فهذا وليه  
فخص بها دون البرية كلها  
«هناك دعا اللهم وال وليه  
ويارب أنصر ناصريه لنصرهم

٢) (وأما قيس بن سعد) رئيس الخزرج و سيد الانصار و هو الشجاع الجواد ذوالشرف و المجد في الجاهلية و الاسلام فأنشأ مر تيجلا قوله

«قلت لما بغى العدو علينا  
«حسبنا ربنا الذي فتق النصره  
«و علي امامنا و امام  
«يوم قال النبي من كنت مولاه  
«انما قاله النبي علي الامه

«(وأما) سائر ما أنشده نظماً بلغاء الفريقين في ذلك و هم العرب العرباء الازكياء  
«المدركون لمغازي الالفاظ و العارفون بمد اليل الكلام و اشاراته (فخارج) عن حد  
«الاحصاء في هذا المختصر و قد أحصى المولى العلامة المعاصر الاميني أيده الله تعالى حسب  
«وسعه جماعاً كثيراً و عدداً كثيراً منهم في كل قرن في مجلات غديره الضخمة القيمة فراجعها  
«فضلاً عن متواترات المروي من تلك القصة نشرأ في كتب الفريقين ٣) (وأما) قصة حارث»

القصة من علماء أهل السنة و حفاظهم ( ١ أبو عميد الهراتي ) في تفسيره غريب القران  
( ٢ ) وأبو بكر النقاش الموصلي ) في تفسيره شفاء الصدور ( ٣ ) والثعلبي النيسابوري ) في

«فعلى ماتواترت أيضاً في كتب الفريقين هي أنه لما شاع وذاع في الاقطار و طارفي الامصار»  
«خبر نصب الولي عليه السلام في غدير خم بلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فركب ناقته»  
«وجاء حتى أناخ راحلته بالابطح ثم قال يا محمد أمرت ان تشهد ان لا اله الا الله و»  
«أنك رسول الله فقبلناه منك وأن نصلي خمساً ونزكي أموالنا فقبلناه منك وأن نعوم شهر»  
«رمضان في كل عام فقبلناه منك وأن نحج فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي»  
«ابن عمك وفضلته على الناس وقلت من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شيء منك أو من»  
«الله فاحمرت عينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال ثلثاً والله الذي لا آله الا هو انه من الله وليس مني»  
«فولى الحرث دبره وقال اللهم ان كان ما يقول محمد حقاً فأرسل علينا من السماء حجارة»  
«أو اثنتا بعذاب أليم فوالله ما بلغ ناقته حتى رماه الله من السماء بحجر وقع على هامته و»  
«خرج من دبره وسقط على الارض ميتاً وأنزل الله تعالى فيه ( سئل سائل بعذاب واقع )»  
«(الخ) وقد نظم الشعراء في ذلك كثيراً ومنهم أبو محمد العوفي الغساني حيث يقول

هو اليوم مولى رب ما قلت فاسمع  
ينادي رسول الله من قلب موجه  
فقال معاذ الله لست بمبدع  
كما قال حقابي عذاباً فأنزل  
بجندلة فانكبت ناو بمصرع

يقول رسول الله هذا لامتي  
فقال جحود ذو شقاق منافق  
أعن ربنا هذا أم أنت اخترعته  
فقال عدو الله اللهم ان يكن  
فعوجل من أفق السماء بكفره

«وقال» آخر في أرجوزته

في أمره من أوضح البرهان  
فمن هناك ساءه و غمه  
مخبطاً من شدة الظغينة  
فبآء بالعذاب و النكال

«و ما جرى لحرث النعمان  
على اختياره لامر الامة  
حتى أتى النبي بالمدينة  
«و قال ما قال من المقال

( الى غير ذلك مما قيل في ذلك نظماً و شراً من المتقدمين والمتأخرين من الفريقين

تفسيره الكشف والبيان (٤) والحاكم أبو القاسم الحسكاني ( في دعاة الهداة ( ٥ ) وأبو بكر يحيى القرطبي ) في تفسيره سورة المعارج ( ٦ ) وشمس الدين بن الجوزي الحنفى ( في تذكرته ( ٧ ) والشيخ ابراهيم اليميني الشافعى ) في كتابه الاكتفاء ( ٨ ) والحموينى ( في فرائد السمطين ( ٩ ) والشيخ محمد الزرندي الحنفى ) في كتابيه معارج الوصول ودرر السمطين ( ١٠ ) وشهاب الدين أحمد دولت آبادى ( في هداية السعداء ( ١١ ) وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ( ١٢ ) والسيد نور الدين الشافعى ) في جواهر العقدين ( ١٣ ) وأبو السعود العمادى ( في تفسيره ( ١٤ ) وشمس الدين الشريينى الشافعى ) في تفسيره السراج المنير ( ١٥ ) والسيد جمال الدين الشيرازى ( في كتابه الاربعين ( ١٦ ) والشيخ زين الدين المناوى الشافعى ) في فيض القدير ( ١٧ ) والسيد ابن العيدروس اليميني ( في العقد النبوى ( ١٨ ) وأحمد بن باكتير الشافعى ) في وسيلة المآل ( ١٩ ) والشيخ عبد الرحمن الصفورى ( في نزهته ( ٢٠ ) والشيخ برهان الحلبي الشافعى ) في السيرة الحلبية ( ٢١ ) والسيد محمود القادري المدني ( في الصراط السوى ( ٢٢ ) وشمس الدين الحنفى الشافعى ) في شرح الجامع الصغير ( ٢٣ ) والشيخ محمد صدر العالم ( في معارج العلى ( ٢٤ ) والشيخ محمد محبوب العالم ( في تفسير شاهى ( ٢٥ ) وأبو عبد الله الزرقانى المالكي ) في شرح المواهب ( ٢٦ ) والشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي الشافعى ) في ذخيرة المآل ( ٢٧ ) ومحمد بن اسماعيل اليماني ) في الروضة الندية ( ٢٨ ) والسيد مؤمن الشبلنجى ( في نور الابصار ( ٢٩ ) والشيخ محمد عبده ) في تفسير المنار ( ٣٠ ) وابن هشام ) في سيرته ( وهذا ) ماظفر نابه من أسماء علماء الجمهور و أسماء كتبهم المعترفة بصحة قصة الحرث ورمى الله تعالى اياه بججر من السماء نزل على دماغه و خرج من دبره فوقع ميتا وذلك بطلب منه ذلك من ربه بغضاً وحسداً لاهير المؤمنين عليه السلام فنزل فيه من وقتته وساعته قوله تعالى ( سئل سائل بعذاب واقع ) ( الخ ) ( وقد انقدح ) بذلك أنه لا ينبغي أن يعاب بنجاح ابن تيمية وأذنبه أعداء على عليه السلام وخصمائه بل أعداء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم الذين بذلوا جهودهم وألقوا وسوسهم للتشكيك في تلك القصة المتواترة لدى الفريقين بوجوه واهية خرافية مذكورة في الجزء الاول من غدير شيخنا الاميني دام بقاءه مقررة باجوبتها

الشافية الكافية فراجعها (وحسبك) في كفر ابن تيمية ما ذكره فطاحل علماء أهل نخلته من أهل السنة وفي مقدمتهم محمد البخاري الحنفى حيث حكموا بتبعيده وكفروه وكفر من يطلق عليه لقب شيخ الاسلام على ما ذكره الشوكاني في البدر الطالع (وهل يبقى) أدنى في شك في سند حديث الغدير أوفي دلالة لفظ المولى على الخلافة الكبرى بعدما رواه رؤساء مذهب أهل السنة وحكم فطاحل علمائهم بتواتره وصحته وسكنوا اليه ونفوا عنه كل شك وريبة (فقدرناه) علي ما وقفنا عليه وأشرنا اليه مائة و عشر صحابي (ورواه الحافظ السجستاني) عن مائة وعشرين صحابياً (والحافظ أبو العلاء) الهمداني بمأتين وخمسين طريقاً من غير ما رواه التابعون ومن بعدهم في الاجيال المتأخرة (وقد أفرد شمس الدين الجزري) رسالة في اثبات تواتره ونسب منكره الى الجهل (وقال ضياء الدين المقبلي) في كتابه الابحاث المسددة بعد ذكره بعض طرق الحديث فان لم يكن هذا معلوماً فمافي الدين معلوم (وقال العاصمي في زين الفتى) انه حديث تلقته الامة بالقبول وهو موافق بالاصول (وقال الغزالي في سر العالمين) أنه أجمع الجمهور على متنه واتفق عليه أهل السنة (وقال البخاري في نزل الابرار) أنه حديث صحيح مشهور ولم يتكلم في صحته الامتعصم جاحداً لا اعتبار بقوله وان صدره متواتر - وانه حديث صحيح قد أخطأ من تكلم في صحته - وانه حديث مشهور كثير الطرق جدا (وقال اللوسي في روح المعاني) في مواضع شتى منه نعم ثبت عندنا أنه صحيح قاله في حق علي - حديث صحيح متواتر لا مرية فيه - متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أمير المؤمنين رواه الجهم الغفير عن الجهم الغفير - ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم أى علم الحديث - وأمثال تلك العبارة المتكررة في مواضع كتابه المذكور (وهكذا) التشكيك في دلالة الحديث على ما عرفت من الزعامة العظمى والخلافة الكبرى فان التشكيك فيها لا يكون الا من عناد وعداوة النبي صلى الله عليه وآله وآله أو من الجهل والحمق وكيف يجوز أن يكون المراد من المولى المجعول في ذلك اليوم بالجعل التشريعي هو الحب القلبي مع وضوح كون الحب أمراً تكوينياً غير قابل لذلك بالضرورة (وكيف كان) فلامحيص للخصم العنيد والجاحد البليد من الاعتراف بكل

وقل له قد اعترفت أنه عدى      مولى الورى فما عدى مما بدى  
فهو حديث واضح المحجة      لم يبق للخصم الالدحجة  
قد حصص الحق به واتضح      مثل اتضح الشمس في رادى الضحى (٦١٥)

ما ذكر من وجوه شتى ولا أقل من جهة صيانة تهنئة امامه لامام الحق عليه السلام عن اللغوية والاستهجان فحاججه بذلك \* (وقل له قد اعترفت) \* ولو مرغماً \* (أنه عدى) \* وأصبح \* (مولى الورى) \* عامة ومولى امامك خاصة باعترافه وتهنئته بعد نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتصريحه بذلك \* (فما عدى مما بدى) \* أى فما جاوز به عن بيعته لامام الحق عليه السلام وما صرفه وما منعه عما كان بدى وظهر له من وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوصي عليه السلام حتى عدل عنه الى نصب غيره (أو أن المعنى) فأى شئى عدى وأوجب عدول الخصم الايتم مما بدى له و ثبت لديه بكل وضوح من حقية الامام بالحق عليه السلام وما السبب في الانصراف عنه الى غيره (وكيف كان) فالكلمة المذكورة مثل رائج لكل من يفعل فعلا باختياره ثم يرجع عنه وينكره بلا مقتض ولا سبب وان أول من أنشأها هو أمير المؤمنين عليه السلام عند ما بعث اليه الزبير يسئله أن يبايعه ثانياً بعد نكته البيعة الاولى (فقال) الامام عليه السلام لرسوله (قل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدى مما بدى) ولله در السيد الناظم (قده) فى تضمين نفس العبارة انشريفة الجارية مثلاً فى الميت تشبيهاً للرجل بالزبير فى نكث البيعة وارتداده بعد عقد الطاعة (وبالجملة) \* (فهو حديث واضح المحجة) \* ولا ريب فيه ولا شبهة تعتمده لافى سنده ولا فى دلالة (والمحجة) الجادة المستقيمة وانه بعد وضوحه التام \* (لم يبق للخصم الالدحجة) \* فى انحرافه عن الحق الى غيره والاد هو شديد العداوة كثير الجدل \* (قد حصص) \* أى تميز وظهر \* (الحق به واتضح) \* بحيث لم يبق فيه خفاء أصلاً \* (مثل اتضح الشمس فى رادى الضحى) \* أى حين ارتفاعها بوقت الضحى والحمد لله وله المنة على اتباع الحق الواضح وان أرغم بذلك أنف المعاند (ثم انه) يتبع ذلك الحديث الشريف ما يوازنه فى اثبات خلافة تلك الحجة الكبرى والاية العظمى عليه السلام ويوازنه ان لم يكن أقوى منه سنداً ودلالة

وقد أتى فيه حديث المنزلة      فما لهارون جميعاً فهوله  
 الا النبوة التي استثنها      عنه النبي فهومنتهاها (٦١٧)

على ذلك \* (و) \* هو ما \* (قد أتى) \* وثبت \* (فيه) \* عليه السلام متواتراً أيضاً وهو  
 \* (حديث المنزلة) \* المروى بمائة طريق من طرق أهل السنة وسبعين طريقاً من الامامية  
 (قدم) وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له (يا علي أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي)  
 وعليه \* (فما كان لهارون) \* من الفضائل والفواضل \* (جميعاً فهوله) \* تصديقاً  
 للتشبيه وتثبيتاً للتنزيل المطلق في كلامه (ص) من غير تقييد وجه الشبه والتنزيل بشيء أصلاً  
 (وبذلك) يعلم أنه لا يشذ فيه عليه السلام من فضائل هارون عليه السلام شيء لا قليل ولا كثير \* (الا  
 النبوة التي استثنها) \* صريحاً \* (عنه النبي) \* صلى الله عليه وآله وسلم حيث أنها ختمت به (فهومنتهاها)  
 وخاتمتها (وقد روى) الحديث البخارى ومسلم في صحيحيهما وابن حنبل في مسنده  
 بعدة طرق (فراجع) في ذلك كتاب غاية المرام للسيد البحراني (قده) (وذكر الشارح  
 المعتزلى) في شرح الخطبة القاصعة من نهج البلاغة أنه مجمع على روايته وسيأتي  
 نصه قريباً انشاء الله تعالى (وبالجملة) فلاشبهة في تواتره سنداً لدى الفريقين بل ولا ريب  
 أيضاً في دلالة على الخلافة الكبرى لما عرفت من كون مقتضى التنزيل على نحو الاطلاق  
 من غير تقييد هو الوحدة في الدرجة والمنزلة وكون الوصي «ع» شريكاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 على نحو اشتراك الكليم «ع» وأخيه هرون «ع» في جميع الوجوه الا ما علم عدمه  
 من الاشتراك في الوالدين أو ما استثنى في نفس الحديث وهي النبوة وبذلك ثبتت وزارته  
 له صلى الله عليه وآله وسلم وخلافته عنه كما كان هارون «ع» وزيراً لأخيه و نائباً وخليفة عنه في  
 أمته وقد رواه أيضاً السيد البحراني (قده) في غاية المرام بمائة طريق من العامة و  
 سبعين طريقاً من الخاصة كما ذكرنا فمن العامة من ذكرنا وهو البخارى ومسلم و  
 أحمد بن حنبل ثم عبد الله بن أحمد بن حنبل ثم ابن المغازلى الشافعي في مناقبه ورزين صاحب  
 كتاب الجمع بين الصحاح الستة وأبو داود في سننه والترمذى في صحيحه وابن شيرويه  
 الديلمي في كتاب الفردوس وموفق بن أحمد صدر أئمتهم وأخطب خطبائهم الخوارزمي  
 في كتاب فضائل أمير المؤمنين «ع» وصاحب المناقب الفاخرة والحافظ بن محمد مؤمن



الشيرازي في تفسير ( عم يتساءلون ) والسمعاني في فضائل الصحابة وابن مسكويه صاحب تاريخ حوادث الاسلام ذكر ذلك في كتابه نديم الفريد و ابراهيم بن محمد الحموي في كتابه المعروف وعلي بن أحمد المالكي في الفصول المهمة و محمد بن طلحة الشامي الشافعي في مطالب السؤل وابن أبي الحديد الشافعي في شرح نهج البلاغة في أحاديث صفيين وبعض آخر من مشايخهم في مصنفاتهم فقد ذكر كل أولئك المذكورين الحديث الشريف بطرق شتى عديدة وشرح طويل عدى ما ذكره علماء الخاصة و محدثوهم و مؤرخوهم من طرقهم إلى أهل البيت « ع » و قد ذكر كثير من علماء الجمهور زيادات في الحديث و منهم صاحب كتاب الاربعين عن الاربعين باسناده إلى ابن عباس (رض) قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لجماعة عنده أما علي بن أبي طالب فسمعت رسول الله يقول فيه نلت خصال لوددت أن لي واحدة منهن وكان أحب إلي من الدنيا وما فيها كنت أنا و أبو بكر و أبو عبيدة و جماعة من الصحابة إذ ضرب النبي بيده على منكب علي و قال يا علي أنت أول المؤمنين ايماناً و أول المسلمين اسلاماً و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلى غير ذلك مما يطول المقام بذكره فراجع تلك الكتب تجد فيها من ذلك ما تقر به عين المؤمن المؤلف و يرغب به أنف الجاحد المخالف و قد نظم ذلك أيضاً شعراء الفريقيين في كل قرن و قد أحصى جمعاً كثيراً منهم شيخنا الحجة الاميني المعاصر دام بقاءه في أجزاء غدیره و في طليعتهم حسان بن ثابت الذي أنشأ في ذيل آياته يوم خيبر في قصة اعطاه النبي ﷺ الراية للموصى (ع) قوله .

فخص بهادون البرية كلها علياً و سماه الوزير المواخيا

و قد روى دام تأييده في الجزء الثاني من الغدير تلك الايات نقلاً من أحد عشر من علماء العامة و اثنين وعشرين من أعيان علماء الامامية (قدم) ثم أتبع ذلك بأبيات سائر الشعراء في ذلك في القرون المتأخرة ( و بالجملة ) فالتوقف في سند الحديث المذكور البالغ فوق حد التواتر أو الاعتراض عليه أو التأمل في دلالة علي الخلافة الكبرى بل ما هو أعظم منها لا يصدر الا من الجاهل البليد أو الجاحد العنيد ( وهكذا ) ماورد في شأن ذلك الحجة الكبرى (ع) من أخوته للنبي الاعظم ﷺ وفيه (٣٧) حديثاً من

طريق الجمهور و(٣٤) حديثاً من طريق الامامية (قدم) و(٤) أحاديث من الخاصة ثم كونه (ع) خير الخلق بعد رسول الله ﷺ وخير البشر وخير الامة فقيه من طريق المخالفين (٢٣) حديثاً و من طريق الخاصة (١٧) حديثاً ثم كونه كنفس الرسول ﷺ و كرأسه من بدنه ففيه (٣) أحاديث من طريقهم و(٣) من طريق الامامية (قدم) ثم قول النبي ﷺ فيه علي مني وأنا منه فيه من طريقهم (٣٥) حديثاً ومن طريق الخاصة (٦) أحاديث ثم أمره اياه بتبليغ سورة برآة و عزل أبي بكر عن ذلك معللاً بأن علياً عليه السلام منه عليه السلام وفيه من طريقهم (٢٣) حديثاً ومن طريق الخاصة (١٦) فان كلا من تلك الاحاديث الصحيحة المرورية بطرق الفريقين يعاضد حديث المنزلة ويشبث للموصى (ع) جميع فضائل النبي ﷺ و فواضله و يحكم باشتراكهما في جميع درجات الكمال و محامد الخصال فضلاً و شرفاً و أدباً و حسباً و درجة و منزلة كما كان كل ذلك بين موسى (ع) و هارون (ع) عدى ما ذكر من الامرين المنتفذين بالنص و بالعلم القطعي (هذا) مضافاً الى ما ورد أيضاً في كتب الفريقين من نصوص النبي ﷺ على امامته و وصايته و خلافته و سائر مناقبه (ع) بعبارات مختلفة في مواضع شتى بطرق عديدة ففي بعضها أنه و رسول الله ﷺ خلقا من نور و احد و أنه لولاهما و فاطمة و الحسنان (ع) لما خلق الله تعالى آدم (ع) و الجنة و النار و لا العرش و لا الكرسي و لا السماء و لا الارض و لا الملائكة و لا الانس و لا الجن و أنه تعالى خلق الملائكة من نوره و وجهه على عليه السلام وفيه من طريق القوم (١٩) حديثاً و من طريق الامامية (قدم) (١٤) وفي بعضها أنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و أمير البررة و الامام و الحجة و الوصي و الخليفة وفيه (٤٢) حديثاً من طرقهم و (٣٨) من طريق الخاصة (قدم) و في بعضها أنه (ع) و الائمة الاحد عشر من ولده «ع» حجج الله على خلقه من بعد رسول الله ﷺ وفيه (٩) أحاديث من طرقهم و (١٩) حديثاً من طرق الخاصة و في بعضها نص رسول الله ﷺ على أنه (ع) و أبناءه المعصومين الاحد عشر من ولده (ع) خلفاؤه و أوصيائه و الائمة من بعده و فيه (٦٥) حديثاً بطرق الجمهور و (١٩) حديثاً بطرق الامامية (قدم) و يتبعها ما يقرب من ذلك

بعبارات أخر وفيه أيضاً من طريق القوم (٢٩) حديثاً ومن طريق الامامية (قدم) (٣٢) ثم يتبعها أيضاً ما ورد من نص النبي ﷺ علي وصيته عليه السلام بالخصوص ثم وصاية أبنائه المعصومين (ع) عن جدهم وأبيهم وفيه أيضاً من طرق القوم (٧٠) حديثاً ومن طرق الامامية (قدم) (١٠٠) ثم أضيف الي ذلك ما ثبت أيضاً في موثقات الفريقين من نصوص النبي (ص) علي سائر مناقبه وفضائله كقوله (ص) (مثل علي في هذه الامة مثل قل هو الله أحد) فيه من العامة (حديثان) ومن الخاصة (٦) وقوله (ص) فيه (ع) (لا يحبك المؤمن ولا يبغضك المنافق) وفيه من العامة (١٦) حديثاً ومن الخاصة (٦) وقوله ﷺ فيه أنه سيد المسلمين وسيد العرب وسيد الاوصياء وسيد الخلائق بعد النبي (ص) وسيد في الدنيا وسيد في الآخرة وفيه من طرقهم (٢٣) حديثاً ومن طرق الامامية (قدم) (٦) وقوله (ص) فيه (ع) أن النظر الي علي عبادة وذكره عبادة وفيه من طريق القوم (٣) أحاديث ومن طريق الامامية (قدم) (١٠) وهكذا ما ثبت لدى الامة جمعاً مما ورد في شأنه عليه السلام (كحديث رد الشمس<sup>(١)</sup>) له وتكلمها معه

« (واجمال) تلك الاحاديث المسطورة في كتب الجمهور بطرقهم العديدة وقد اعترف »  
 « أعلامهم وأكابرهم بصحتها وثبوتها علي ما هم عليه من الانحراف عن ذلك الولي المطلق (ع) »  
 « فضلاء مرواه علماء الامامية ومحدثوهم (قدم) في ذلك بطرق صحيحة وثيقة بشروح »  
 « و تفاصيل كثيرة (هو) ما نشير اليه في المقام مختصراً ملفقاً (أما) حديث رد الشمس »  
 « (فقد رواه) ابن المغازلي الشافعي (مرة) باسناده الي أسماء بنت عميس (وأخرى) الي »  
 « أبي رافع (ورواه أيضاً) موفق بن أحمد وهو من فضلائهم (مرة) باسناده عن أبي ذر أحمد »  
 « بن علي بن بندار (وأخرى) باسناده عن ذلك الولي المطلق (ع) نفسه في حديث احتجاجه »  
 « علي أهل الشورى (وثالثة) باسناده أيضاً عن أسماء بنت عميس (ورابعة) بطريق »  
 « آخر أيضاً عن أسماء (وخامسة) بطريق آخر عن ابن عباس (رض) (ورواه أيضاً) »  
 « ابراهيم بن محمد الحموي بنى وهو من علماء القوم باسناده أيضاً عن أسماء »  
 « (الي غير ذلك) من رواتهم ومحدثهم المعترفين بصحة الواقعة بل وتكررها أيضاً »  
 « (وملخص الكل) ملفقاً أن رسول الله ﷺ رقد بصهباء غزاة خيبر بعد أن صلى »  
 « الظهر وبعث علياً عليه السلام في حاجة و لما رجع وكان النبي ﷺ قد صلى العصر ولم »

(وحدیث) تکلم أصحاب الکهف معه أيضاً (وحدیث) السطل والمنديل والابريق وسد النبی ﷺ الابواب كلها عن مسجده الابابه (وقوله ﷺ) فيه الصلاة انه الصديق الاکبر وأنه افضل الصديقين وقوله ﷺ انا وعلی من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى و قوله ﷺ له يا علی انا وانت ابوا هذه الامة يا علی أنت أخى ووصیى و وارثى لجمک من

«ياحق علی (ع) الصلاة فوضع النبی ﷺ رأسه علی فیخذ علی (ع) ونام فلم يتحرك»  
 «علی (ع) كراهة أن يزجج النبی ﷺ عن نومه الى أن غربت الشمس ولما استيقظ»  
 «قال (ص) صليت يا أبالحسن العصر قال لا يا رسول الله فقال (ص) اللهم انه كان في طاعتك»  
 «وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت الشمس ولها خوار حتى وقفت علی الجبال»  
 «وعلی الارض فقام علی (ع) وتوضأ وصلى العصر ثم غابت فاذا النجوم مشتبكة . (و»  
 «روى) ذلك الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهاني أحد اعلام القوم في حدیث»  
 «احتجاج أمير المؤمنين ﷺ علی أهل الشورى من مناقب نفسه الشريفة وفضائله وقد»  
 «هم يصدقونه في جميع ما يذكره فكان فيما قال أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها»  
 «حتى صلى صلاة العصر غيري قالوا لا (وروى) مجاهد أنه قيل لابن عباس (رض) ما»  
 «تقول في علی كرم الله وجهه فقال ذكرت والله أحد الثقلين سبق بالشهادتين و صلى»  
 «القبليتين وبابيع البيعتين وهو أبو السبطين الحسن والحسين وردت عليه الشمس مرتين»  
 «من بعد ما غابت عن القبليتين وجرى السيف ناريتين وهو صاحب الكرتين فمثله في»  
 «الامة مثل ذى القرنين ذلك مولای علی بن أبي طالب (وروى) حدیث رد الشمس عليه»  
 «(ع) جمع كثير من وجوه علماء الامامية (قدم) باختلافات يسيرة وزيادات غير كثيرة»  
 «منهم (المفيد) (قدمه) في أماليه (والشيخ) (قدمه) في مجالسه و(الكلينى) في الكافي»  
 «(والسيد المرتضى) في عيون المعجزات بطريقين (وصاحب مناقب المناقب) أيضاً بطريقين»  
 «(وأبوعلی الطبرسى) في كتاب اعلام الوري (و ابن بابويه) في الخصال وفي من لا»  
 «يحضره الفقيه (والسيد الرضى) في الخصائص (والثقة الثابت محمد بن العباس بن»  
 «ماهيار) في تفسيره (و ابن شهر اشوب) في المناقب بطرق ثلثة و أمثالهم (قدم)»  
 «جميعاً (ويظهر) من رواياتهم أن الامر وقع مرتين أو ثلثاً (احداها) بعصر النبی (ص)»

لحمي ودمك من دمي وسلمك سلمى وحر بيك حربي والايمن منخالط لحمك ودمك كماخالط  
 احمي ودمي وانت غداً على الحوض خليفتي وانت تقضى ديني وتنجز عداتي وشيعتك على  
 منابر من نور مبيضة وجوههم حولي في الجنة ولولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون من بعدى (النخ)  
 ثم حديث حملة رضي الله عنه له على كتفه لقلع الاصنام عن الكعبة (وحدث) الطير المشوي (وحدث)

«على ما سمعت من روايات العامة ومضامين الكل متقاربة (وفي بعضها) ان النبي (ص)»  
 «لما استيقظ من رقدته وردت الشمس ثم غربت أمر (ص) الحسن بن ثابت أن ينشد»  
 «في ذلك فارتجل الرجل قوله ( لا يقبل التوبة من تاب الابح بن أبي طالب ) ( أخي »  
 «رسول الله بل صهره والصهر لا يعدل بالصاحب) ( يا قوم من مثل علي وقد ردت »  
 «عليه الشمس من غائب ) ( وثانيتها) بعد وفاته (ص) بما يقرب من ثلثين سنة على مارواه »  
 «جويرية بن مسهر قال أقبلنا مع أمير المؤمنين (ع) بعد قتل الخوارج بنهران حتى اذا »  
 «صرنا بارض بابل وقد وجبت صلاة العصر فصاح المسلمون يا أمير المؤمنين هذا وقت »  
 «العصر قد دخل فقال (ع) هذه ارض مخسوف بها وقد خسف الله بها ثلثا وعليه تمام »  
 «الرابعة و هي احدى المؤتفكات و أول ارض عبد فيها الوثن وقد هلك فيها مائة »  
 «ألف ومأتان ولا يحل لنبي أو وصي نبي أن يصلي فيها فمن أراد منكم أن يصلي فليصل »  
 «فقال المنافقون نعم هو لا يصلي ويقتل من يصلي (يعنون أهل النهروان) فمال الناس »  
 «الى جنبى الطريق يصلون وسار أمير المؤمنين (ع) فمضيت خلفه وقلت والله لا أصلي »  
 «أو يصلي هو ولا تبعنه ولا قلدهه صلاتي اليوم وقطعنا أرض بابل فوالله ماجز ناجس سوى »  
 «حتى غابت الشمس واحمر الافق فشككت ودخلني من ذلك أمر عظيم فالتفت الى و »  
 «قال يا جويرية شككت قلت نعم يا أمير المؤمنين فنزل ناحية وتوضأ وأمرني بالاذان »  
 «والاقامة فأذنت وأقمت على الطاعة فقام (ع) وتحركت شفته بكلام لم أفهم ما هو »  
 «كأنه كلام العبرانية فنظرت والله الى الشمس قد خرجت ولها صرير عظيم قد طلعت »  
 «بين جبلين حتى وقفت في مركزها من صلاة العصر فقام (ع) وكبر وصلى وصلينا و رأنا »  
 «ولما فرغنا غابت الشمس كالفرس الجواد كأنها سراج وقع في طشت وعاد الليل واشتبكت »  
 «النجوم فالتفت (ع) الى وقال أذن أذن العشاء يا ضعيف اليقين فقلت أنا أشهد أنك وصي »

خاصف النعل (وحدِيث) التفاحة (وحدِيث الاترجة) (وحدِيث) السفرجلة (وحدِيث) اللوزة (وحدِيث الرمان) (وحدِيث) قميص هآرون الذى أهدى له (وحدِيث) تسليم الملائكة عليه ليلة بدر (وحدِيث) نداء المنادي من السماء يوم بدر لافتى الاعلى لاسيف الاذوالفقار (وحدِيث) معرفة الملائكة له (وحدِيث) كونه هو المنادى يوم القيمة (وحدِيث) كونه يومئذ

«رسول الله (ثلاثا) لقد ضل وهلك وكفر من خالفك (الحدِيث) (والى ذلك) أشار ابن «  
 «أبى الحدِيد الشافعى المعتزلى فى قصيدته العينية بقوله (يامن له ردت ذكاه ولم يفز»  
 «بنظيره من قبل الايوشع) (وأما حدِيث تكلم الشمس معه) (ع) (فقد روى أيضاً) «  
 «بطرق الفريقين (أما) من الجمهور فقد رواه صدر أئمتهم الخطيب الخوارزمى فى كتابه فضائل «  
 «أمير المؤمنين (ع) (ثم) الحموينى ابراهيم بن محمد وهو أحد أعيان علمائهم (ثم) «  
 «شيرويه الديلمى وعبدوس الهمداني وغيرهما على ما ذكره ابن شهر اشوب فى كتاب «  
 «الفضائل (فروى) كل منهم ذلك بأسانيد الوثيقة والمضامين المتقاربة أنه لما «  
 «فتح الله مكة المكرمة لنيه الاعظم (ص) وتهيأ جنده الى هو ازن قال النبى (ص) «  
 «للوصى (ع) قم يا على وانظر الى كرامتك على الله تعالى كلم الشمس اذا طلعت فانها «  
 «تكلمك فقام على (ع) وتوجه اليها وقال ألسلام عليك أيها العبد المطيع لله ورسوله «  
 «فأجابته الشمس وقالت وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحيته على خلقه يا أمير «  
 «المؤمنين وامام المتقين وقائد الغز المحجلين يا على أنت وشيعتك فى الجنة يا على أول «  
 «من تنشق الارض عنه محمد ثم أنت وأول من يحيى محمد ثم أنت وأول من يكسى «  
 «محمد ثم أنت فانكب على على الارض ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع شكر الله تعالى «  
 «وأخذ رسول الله برأسه يقيمه ويمسح وجهه وهو يقول له قم يا جيبى وارفع رأسك «  
 «فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله بك حملة العرش وأهل سمع سموات ثم «  
 «قال (ص) أ الحمد لله الذى فضلني على سائر الانبياء وأيدني بوصيى سيد الاوصياء (الخ) «  
 «(واما) من طريق الامامية (قد هم) فقد ورد فى ذلك ستة أحاديث بأسانيدهم المعتبرة عن «  
 «جابر وعن عمار وعن أبى ذر وعن عبد الله بن مسعود وعن ابن عباس (رض) وغيرهم و «  
 «الكل حاوية لزيادات على ما ذكر وقد أسقطها الجمهور (وفى بعضها) أن الشمس «

أحد الركب من الأربعة دون غيرهم من الأولين والآخرين (وحدِيث) كونه يومئذ حامل لواء

«كلمته ثلاث مرات (وفي بعضها الآخر) سبع مرات . وفي كثير منها أنه خرج علي (ع)»  
 «إلى حيال البقيع حين بزوغ الشمس بأمر النبي (ص) وخرج معه أبو بكر وعمر في»  
 «جماعة من المهاجرين والانصار حتى وقف علي (ع) على نشر من الارض وخاطب الشمس»  
 «عند طلوعها بقوله (ع) (السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له) فسمع القوم بأجهمهم»  
 «دوياً من السماء وجواباً من الشمس تقول (وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن»  
 «يا من ينجي محبيه ويوثق مبغضيه يا من هو بكل شيء عليم) فصعق القوم من ذلك ثم»  
 «رجعوا إلى النبي (ص) وقالوا له أنت تقول أن علياً بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس»  
 «بما خاطب به البارئ تعالى نفسه ثم أخبروه بما سمعوا منها فقال النبي (ص) نعم هو»  
 «أول من آمن بالله وبى وآخر الناس عهداً بى يغسلنى ويكفنى ويدخلنى قبرى و»  
 «هو من ظهر على علمى كله وعلى مخزون سرى وهو بطن سرى والمستبطن لعلمى»  
 «وهو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن والاحكام والتنزيل والتأويل والناسخ»  
 «والمسنوخ والمحكم والمتشابه المشكل وما شاكل ذلك وصدقت الشمس فى كل ذلك»  
 «(ثم توجه النبي) (ص) إلى الوصي (ع) وقال (لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قلت»  
 «النصارى فى عيسى لقلت فيك مقالا لاتمر بملاء الأخذ والتراب من تحت قدميك يستشفون»  
 «به أنت عيبة علمى وخزانة وحى ربي وأولادك خير الاولاد وشيعتك هم النجباء) فقام»  
 «القوم وانصر فواو قال بعضهم لقد أوقعنا محمد فى طحياء وقال بعضهم الآخر لا يزال يرفع»  
 «خسيصة ابن عمه وينوه باسمه (وأما تكلم أصحاب الكهف معه) (ع) فقد ورد بخمسة»  
 «طرق من العامة وخمسة أيضاً من طرق الخاصة (قد هم) والمضامين أيضاً متقاربة فقد»  
 «ذكره من علماء الجمهور (القيمه الشافعى) ابن المغازلى فى كتابه مناقب أمير المؤمنين»  
 «(ع) (ثم الثعلبى) (ثم المجاهد) (ثم أبو اسحاق) ابراهيم بن أحمد القزوينى فى تفسيره»  
 «سورة الكهف على ما ذكره ابن طاوس (قده) (ثم معمر) على ما ذكره صاحب ثاقب»  
 «المناقب بأسنادهم عن أنس بن مالك وابن عباس (رض) (والمخلص الملقب من الكلكل)»  
 «أنه أهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بساط من خندف فبسطه أنس فى المسجد بأمره (ص) ثم»

الحمد وولي الحوض وساقيه وقسيم الجنة والنار وقول النبي (ص) فيه (أنا مدينة العلم

« دعابأبي بكر وعمر وعثمان والزبير وعبدالرحمن وسعد وأجلسهم في أطرافه ثم دعا  
« علياً (ع) وأجلسه بينهم في وسطه ثم توجه النبي ﷺ نحو السماء وقال (ألهم انك  
« أمرت الريح أن تطيع لسليمان بن داود فأطاعت فأذن لها ترفع هذا البساط في الهواء)  
« ثم توجه (ص) الى علي (ع) بعد أن ناجاه طويلاً وقال يا أبا الحسن قل ياريح الصبا  
« احملينا والله خليفتي عليك وهو حسبي ونعم الوكيل قال أنس وكان جالساً معهم على  
« البساط فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لما قال علي كما أمره النبي ﷺ جاءت ريح  
« غير مؤذية فرفعت البساط وما كان الا هيئة حتى صرنا في الهواء والبساط يدف بنا دفاً  
« ثم نادى علي (ع) ياريح الصبا ضعينا فاذا نحن في الارض فأقبل علي (ع) علينا وقال يا  
« معاشر الناس أتدرون أين أنتم وبمن قد حللتم قلنا لا فقال (ع) أنتم ببلاد الروم عند  
« أصحاب الكهف الذين كانوا من آيات الله عجباً فمن أحب أن يسلم على القوم فليقم  
« فأول من قام كان أبو بكر وسلم عليهم فلم يجبه أحد منهم فانصرف وجلس مجلسه ثم  
« قام عمر فسلم عليهم ولم يرد واعليه جواباً ولم يزل كل من معنا يقوم واحد بعد واحد  
« ويسلم عليهم ولم يسمع أحد منهم جواباً الى أن قام أمير المؤمنين (ع) بنفسه وأصغى باذنه عند  
« ذلك طويلاً وسمعنا من أهل الكهف وهمة شديدة فنادى علي (ع) السلام عليكم يا أصحاب  
« الكهف فتية آمنتم بربكم فسمعناهم قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيها الامام وأخا  
« سيد الانام اقرء محمداً منا السلام فقال (ع) أيتها الفتية ما بالكم لم تردوا السلام على  
« أصحاب رسول الله قالوا يا أبا الحسن قد أمر نانا لأنسلم الاعلى نبى أووصى نبى وأنت  
« خير الوصيين وابن عم خير النبيين وأنت أبو الائمة المهديين وزوج فاطمة سيدة نساء  
« العالمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم فلما استتم القوم كلامهم أمرنا علي (ع)  
« بالجلوس في مجالسنا ثم نادى ياريح الصبا احملينا فاذا نحن في الهواء ثم قال (ع) يا  
« ريح ضعينا فاذا نحن في الارض ثم ركز الارض برجله فاذا نحن بعين ماء فقال (ع) معاشر  
« الناس توضعوا للصلاة فانكم تدركون صلاة العصر مع النبي ﷺ ولما توضعوا أمرنا  
« بالجلوس على البساط ثم أمر الريح بحملنا فاذا نحن في الهواء ثم أمر الريح أن يضعنا فاذا نحن



وعلى بابها) على ما أخرجه في منتخب كنز العمال بهامش الجزء الخامس من مسند

«في مسجد رسول الله (ص) وقد صلى ركعة واحدة فصلينا معه ما بقي من الصلاة فوافيناه وهو يقرأ»  
 «(أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجيباً) (وأما) ما ذكره علماء الامامية»  
 «(قدم) في ذلك (فهو) يقرب مضا مينيها من تلك الاحاديث الجمهورية ولكنها بوجه أبسط»  
 «وزيادات قد سقطت في احاديث القوم (فقد ذكر ذلك) السيد ابن طوس (قده) في كتابه سعد»  
 «السعود (وذكره أيضاً) السيد المرتضى (قده) في عيون المعجزات (ثم ابن الماهيار»  
 «محمد بن العباس) (قده) في تفسيره (ثم ابن شهر اشوب) (قده) في كتاب المناقب بطريقتين»  
 «(و الملق) من الزيادات فيها أن أهل البساط بعد استماعهم رد السلام من أهل الكهف»  
 «على امير المؤمنين عليه السلام أخذوا بالبكاء وقاموا اليه فزعين معتذرين يقبلون راسه وهم»  
 «يقولون قد علمنا ما أراد رسول الله بذلك ثم بايعوه بامرة المؤمنين وشهدوا بالولاية»  
 «بعد النبي صلى الله عليه وآله ثم بعد رجوعهم الى انمدينة استشهد هم النبي صلى الله عليه وآله بما راوا فقال»  
 «أبو بكر ومن معه نشهد يا رسول الله كما شهد أهل الكهف ونؤمن كما آمنوا فكبر»  
 «النبي صلى الله عليه وآله ثم قال لهم (لا تقولوا سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ولا»  
 «تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين والله لئن فعلتم تهتدوا وما على الرسول الا»  
 «البلاغ المبين وان لم تفعلوا تختلفوا ومن وفى لله وفى الله له ومن يكتم ما سمعته فعلى»  
 «عقبه ينقلب ولن يضرك شياً أبعد الحجة والمينة والمعرفة خلف والذي بعثني بالحق»  
 «قد أمرت أن أمركم ببيعته وطاعته فبايعوه وأطيعوه بعدى ثم تلايها الذين آمنوا أطيعوا»  
 «الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) يعنى على بن أبيطالب فقال القوم بأجمعهم»  
 «يا رسول الله قد بايعناه وشهد علينا أهل الكهف فقال صلى الله عليه وآله ان صدقتم فقد سقيتم ماء»  
 «عذباً وأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً وسيكون طريق بنى»  
 «اسرائيل فمن تمسك بولاية على بن أبيطالب لقيني يوم القيامة وأنا عنه راض قال»  
 «سلمان (رض) فجعل القوم ينظر بعضهم الى بعض وأنزل الله في ذلك اليوم (ألم يعلموا»  
 «أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب) فاصفرت وجوه القوم بذلك و»  
 «نزل أيضاً قوله تعالى ( يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور والله يقضى بالحق ) ثم»

أحمد بن حنبل (ص ٣٠) ونقله ابن حجر في صواعقه (ص ٧٣) والحاكم في مستدركه (ج ٣ ص ٢٦) والذهبي في تذكرته (ص ٢٨ ج ٤) ثم زاد ابن حجر في الحديث قوله ( و أبو بكر مجراها ) ( أو أساسها ) وعمر حيطانها و عثمان سقفها ) ثم قال وان كلا من الاساس والحيطان والسقف أعلا من الباب ( فتأمل و اضحك ) ( وفي المنتخب أيضاً ) عن النبي (ص) ( أعلم أمتي من بعدى على بن أبي طالب ) ( وأخرج السيوطي ) في الجامع الصغير (ج ١ ص ٤٢) والحاكم في المستدرک (ج ١ ص ١٢٨) وأحمد بن حنبل في مسنده (ص ١٠٢ ج ٢) عن النبي (ص) أنه قال ( ستفترق أمتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية والباقية في النار ) ( واستخرج بعض الناس مطابقة عدولفظ الفرقة في الحديث الشريف بحساب الجمل مع عدد لفظ الشيعة وهي المنصرفة الى شيعة على (ع) في الاطلاقات العرفية (فتبصر) ( وأخرج السيوطي ) أيضاً في الجامع (والحاكم) في المستدرک ( و ابن حجر في الصواعق ) عن النبي (ص) أنه قال ( مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك ) ( أو قال (ص) ( غرق ) ( أو هوى ) ( الى غير ذلك ) مما لا يسع المقام ذكر أعدادها فضلاً عن ذكر متونها بطرقها الكثيرة من الفريقين و كذلك ماورد في شأن مديحه عليه السلام من الايات الكريمة القرآنية المفسرة به عليه السلام لدى الفريقين

« أخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم صحيفته حمراء وقال لهم اكتبوا شهادتكم فيها بما رأيتم وسمعتهم »  
« فنزل قوله عز وجل (ستكتب شهادتهم و يسئلون) أى يوم القيامة و كان أنس في جملة »  
« القوم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس تشهد لابن عمي بها اذا استشهدك قال نعم يا رسول الله »  
« الله ولما ولي أبو بكر الخلافة و الناس حوله و فيهم أنس استشهده أمير المؤمنين عليه السلام »  
« عن فضيلة البساط و عين الماء فكتم الشهادة و قال قد نسيت يا على لكبرى فقال عليه السلام »  
« يا أنس ان كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله لك رماك الله ببياض في »  
« وجهك و لظاً في جوفك و عمأ في عينك فلم يقم من مقامه حتى برص و عميت عيناه »  
« و ما كان يقدر على الصيام قط لان الزاد لم يكن يبقى في جوفه و لم يزل كذلك حتى »  
« مات بالبصرة و كان يبكي و يقول أصابتنى دعوة العبد الصالح و حلف أن لا يكتم منقبة »  
« و لا فضلا لعلي بن أبي طالب أبدا و أعرض عنه كثير من الناس لما بلغهم عن رسول الله »

على ماأشرنا الى بعضها فيما تقدم وان أحبيت الاطلاع عليها بطرقها وأعدادها فراجع كتاب غاية المرام ومجلدات الغدير لمولانا الحججة الاميني دام فضله ومجلدات البحار وأمثالها من كتب الاحاديث والتفاسير والتواريخ (وبذلك كله) يتضح لك كون الوصي عليه السلام بمنزلة النبي صلى الله عليه وآله بل هو نفسه التي بين جنبيه كما ورد عنه (ص) وصرحت به آية المباهلة وانه مشاكل ومشارك له في جميع الامور من شؤون الكمال والعصمة ومحامد الخصال الجممة

« صلى الله عليه وآله أن الله تعالى لا يبلي مؤمناً بالبرص والجذام (هذا) (وأما فضيلة السطل و «  
 « المنديل ) فقد وردت أيضاً بطرق العامة والخاصة ( أما من الجمهور ) فقد ذكرها «  
 « جمع من أكابرهم و محدثهم وفيهم ابن المغازلي الشافعي ثم صاحب كتاب المناقب «  
 « الفاخرة ثم موفق بن أحمد وغيرهم بأسنادهم عن أنس بن مالك وابن عباس (رض) «  
 « والمضامين متقاربة ( ومجملاً ) أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر ذات يوم علي أبي بكر وعمر «  
 « أن يمضيا الى دار علي عليه السلام و يسئلاه عما كان منه في ليلته وقال صلى الله عليه وآله لهما اني «  
 « علي أثر كما فانصرف الرجلان نحو داره (ع) ثم قام النبي صلى الله عليه وآله وقال من يحبني و «  
 « يحب أهل بيتي فليتبعني قال ابن عباس (رض) فاتبعناه بأجمعنا وكان ذلك بعد صلاة «  
 « العصر وكان النبي صلى الله عليه وآله على رواية أنس قد أبطن في ركوعه في الركعة الاولى حتى «  
 « ظن القوم أنه صلى الله عليه وآله قدسهى وغفل الى أن رفع رأسه الشريف وأوجز في بقية صلاته «  
 « ولما كمل صلاته استفقد علياً عليه السلام فاذا هو في آخر الصفوف ثم لما اجتمعا سئله «  
 « النبي صلى الله عليه وآله بمحضر القوم عن سبب تأخيره عن الصلاة فقال علي عليه السلام اني لاستحيي «  
 « يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله ان الله لا يستحيي من الحق حدث الناس بما رأيت قال نعم فذاك «  
 « أبي وأمي يا رسول الله اني أردت الماء للطهارة فناديت فضة ثلثا لتأتينى بالماء فلم «  
 « تجبني فوجهت الحسن والحسين في طلب الماء فأبطأ علي فأتيت منزل فاطمة فاذا «  
 « بهاتف من ورائي يقول يا أبا الحسن دونك الماء فتوضأ به فالتفت فاذا أنا بسطل من «  
 « ذهب فيه ماء وعليه منديل فتوضأت وشربت منه فوجدته أحلا من العسل و أبيض «  
 « من الثلج وفيه رائحة الورد ثم قطرت علي رأسي منه قطرة فوجدت بردها علي «  
 « فوادي فتبسم النبي صلى الله عليه وآله في وجهه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم قال يا «

و طهارة الذات و حسن الصفات (ومن هنا) صح توصيفه عليه السلام بكونه أخاً للنبي صلى الله عليه وآله على ماجرت العادة به عند العرب من اطلاق الاخوين على كل متشاكلين في المهمات من وجوه الشبه أما ترى قول أحد المتخاصمين لدى داود عليه السلام واطلاقه لفظ الاخ على صاحبه حيث يقول (ان هذا أخي له تسع و تسعون نعجة) (الخ) و قد صح كونهما جبرائيل عليه السلام و ميكائيل عليه السلام وليس بينهما نسب و لارحمية (و كذا) قول اليهود لام المسيح عليه السلام (يا أخت هارون) (الخ) و لم يقصدوا بذلك الاثبات فضل الحسب و مشاركتها له في الشرف الموجب لاشتداد اللوم و العتب عليها المازعموه فيها من الفحشاء دون اشتراكها له في النسب و الرحمة (ضرورة) أن ذلك بنفسه فقط لا يوجب لها فضلا ولا يستجلب لوماً و لاعتباً لو لافضل المشبه به و قصد اشتراكها له فيه (و بالجملة) لم يختلف اثنان في حديث المنزل سنداً و لدلالة حتى أن الناصب ابن روز بهان الاصبهاني على شدة عناده و انحرافه عن مولى المولى عليه السلام قد اعترف بذلك بالرغم منه حيث يقول ان حديث المواخاة مشهور معتبر معول عليه و لاشك أن علياً أخو رسول الله (الخ) (وقد علم بذلك كله) أنه لا يعبا بنهيق القوشجي الناصبي في تشكيكه في الحديث من حيث السند و دعويه عدم تواتره

«أبا الحسن الأسرك ان السطل من الجنة و الماء و المنديل من الفردوس الاعلا و الهاتف،  
 «بك جبرائيل و الذي مندلك ميكائيل من مثلك يا على و جبرائيل يخدمك و الذي نفس محمد  
 «بيده لم يزل اسرافيل و اضعايده على ركبتى يأمرنى بالابطاء في الركوع حتى تلحق الصلاة،  
 «معنى ان الله تعالى و ملائكته يحبونك من فوق السماء (هذا) كله ملخص ما ذكره و»  
 «رواه علماء الفريقين فقد رواه أيضاً من علماء الامامية (قدم) ابن بابويه و الشيخ  
 «البرسي و ابن شهر اشوب و صاحب ثاقب المناقب و غيرهم (رض) بشرح مفصلة (و أما حديث  
 «سد الابواب) عن مسجد النبي صلى الله عليه وآله بأمر من الله تعالى و رسوله صلى الله عليه وآله الاباب على  
 «عليه السلام (ففيه) ٢٩ حديثاً من طرق الجمهور و ١٥ حديثاً من طرق الامامية (قدم)  
 «(أما) من الجمهور فقد رواه (عبدالله بن أحمد بن حنبل) عن أبيه و عن  
 «غيره بطرق ثلثة (ثم ابن المغازلى) الفقيه الشافعي بثمان طرق (ثم الحافظ  
 «أبى زكريا (ثم محمد بن اسحاق) بطريقين (ثم ابن شيرويه) في كتاب الفردوس»

وكونه خبيراً واحداً (الخ) فان ذلك يكشف عن غاية جهله وحمقه أو شدة جهوده و  
نصبه (و بعد كل ذلك) ان جمعاً من أولئك النصاب جرياً على عادتهم من تحريف الكلم

«(ثم أبوالمظفر السمعاني) في كتاب مناقب الصحابة (ثم أبو المؤيد موفق بن أحمد) «  
«بخمسة طرق (ثم الدهلي) (ثم ابراهيم بن محمد الحموي) في فرائد السمطين بستة»  
«طرق (ثم صاحب المناقب الفاخرة) (وأما من الامامية) (قدمهم) فقد رواه جمع كثير»  
«من العلماء والمحدثين بطرق كثيرة وفيهم (ابن بابويه والمفيد والطوسي) (قدمهم)»  
«(واجمال الكل) ملففاً أنه كان لنفر من أصحاب رسول الله (ص) أبواب شارعة في»  
«المسجد فخرج النبي (ص) الى المسجد وبعث الى أبي بكر وعمر وعثمان وحمزة و»  
«عباس (رض) وسائر من كان له باب الى المسجد وأمرهم جميعاً بسد أبوابهم الاباب»  
«علي (ع) وكان النبي (ص) قد بناه علي (ع) بيتاً في المسجد بين بيوته فشق على بعض الصحابة»  
«ميز علي (ع) في ذلك حتى تقدم اليه عمه حمزة (رض) وقال يا رسول الله تخربنا وتمسك»  
«علي بن ابيطالب فقال (ص) لو كان الامر الي ما جعلت من دونكم من أحد والله ما»  
«أعطاه اياه الا الله ثم أتى اليه (ص) عمه العباس واعترض عليه بذلك فقال (ص) والله يا»  
«عماه ما سدت عن أمري ولا فتحت عن أمري (ووجد) كثير من الصحابة في أنفسهم من»  
«تفضيل علي (ع) فنادى منادى رسول الله (ص) الصلاة جامعة ولما اجتمعوا سعد (ص)  
«علي المنبر ولم يسمع منه تجميد ولا تعظيم ونادى برفيع صوته أيها الناس ما أناسد دنتها»  
«ولأنا فتحتها بل الله عز وجل سدها ثم قرأ (ص) (والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما»  
«غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) ان الله أوحى الى نبيه موسى أن»  
«ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه الاموسى وهارون و ابناهارون وان الله أوحى الى «  
«أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه الا أنا وعلى وابنا علي) وانه تعالى (أوحى الى موسى»  
«وأخيه أن تبوء القوم كما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة) وأمر موسى»  
«أن لا يسكن مسجده ولا ينسكح فيه ولا يدخله الا هارون وذريته وان علياً مني بمنزلة»  
«هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينسكح فيه النساء الاعلى»  
«وذريته فمن ساء فها هنا . وأوماً بيده الشريفة نحو الشام ثم قال (ص) لعلي (ع) لك في»

عن مواضعه وحرصاً على جحود مناقب ذلك الحجة العظمى عليه السلام بعد عجزهم عن انكار سند الحديث أو التشكيك في تواتره اللفظي أو المعنوي التجئوا الى بذل الجهد في القاء الشبهة في دلالة على الامامة والخلافة المتصلة وخبطوا في ذلك خبط عشواء <sup>(١)</sup> بأمر هي أشبه شياً بالمغالطة (أحد ها) منع افادته عموم المنزلة الشامل للخلافة حيث أن لفظ (بمنزلة هارون) فيه مفر دمضاف الى العلم الشخصي وواقع في حيز الاثبات ومثله لا يفيد العموم اتفاقاً وانما غاية الاطلاق ولا يفيد ذلك الاثبات بعض منازل هارون من موسى لعلى من النبي وربما يمكن دعوى كونه اشارة الى منزلة معهودة بين النبي (ص) وحضار مجلسه فأشار بحديثه الى تلك المنزلة المعهودة بالذكر أوفى الذهن ولا اقل من احتمال ذلك وكفى به تقصيراً للاستدلال (وبشهادة) لعدم ارادة عموم منازل هارون من

«هذا المسجد مالي وعليك فيه ما على وأنت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عدااتي»  
 «وتقاتل على سنتي كذب من زعم أنه يحبني وهو يبغضك. (وقد روى) هذا الحديث  
 «ابن عمر بن الخطاب حين سألته نافع مولى عمر من خير الناس بعد رسول الله فقال ما  
 «أنت لأملك خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه فقال نافع من  
 «هو قال علي بن أبي طالب فان النبي سد أبواب المسجد بأجمعها وترك باب علي وقال له لك في هذا  
 «المسجد مالي (الخ) (وروى) ابن أحمد بن حنبل بإسناده عن عمر بن الخطاب أنه قال  
 «لقد أوتي علي ابن أبي طالب ثلاثان أو تيتها لكان أحب الي من أن أعطي حمر النعم جوار»  
 «رسول الله في المسجد والراية يوم خيبر ولم يذكر الثالث وقال ابن عمر كنا نقول خير  
 «الناس بعد رسول الله أبو بكر ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلث خصال لان تكون لي واحدة منهم»  
 «أحب الي من حمر النعم زوجته رسول الله ابنته وولدت له وسد الابواب الاباه في المسجد»  
 «وأعطاه الراية يوم خيبر (الى غير ذلك) مما ذكره المخالفون المنحرفون عنه (ع) من  
 «فضائله وفواضله فضلاء عن المؤمنين المحبين له فراجع الكتب المفصلة»

(١) «العشواء الناقة التي في بصرها ضعف تخبط يديها عند المشي لاتنوق شيئاً وخباط  
 «عشوات أى يخبط في الظلام والامر الملتبس فيتجحر في أمور مظلمة لا يهتدى اليها»  
 «فيمشى فيها على غير بصيرة (منه)»

من اختلاف النسب المعلوم (٦١٨)

وليس يأتي القدر في العموم

موسى قطعية انتفاء الاخوة الصلبية النسبية بين علي والنبي وهي منزلة من منازل التنزيل مع ثبوتها بين موسى وأخيه (لا يقال) أن الاستثناء بقوله (ص) (الأأنه لاني بعدي) (الخ) دليل ارادة العموم من المستثنى منه وهو كلمة (بمنزلة) الواقعة قبل الاضرورة عدم صحة الاستثناء من الفرد الواحد (فانه يقال) أنه لا مانع من القول بارادة الاستثناء من كلمة (الا) في الحديث بمعنى لكن فيكون ما بعده كلاماً مستقلاً برأسه وعليه يكون المعنى أن علياً له منزلة مني كمنزلة من منازل هرّون من موسى لكن اعلموا أنه لابني بعدي وأين ذلك من دلالة علي خلافة علي عن النبي نحو خلافة هرّون من موسى (والجواب) أن عدم استفادة العموم من المفرد الواقع في الكلام المثبت انما يكون فيما اذا لم يعارضه دليل الحكمة كما في قوله تعالى (أحل الله البيع) فإنه لو أريد منه حلية فرد واحد مبهم من أفراد البيع من غير عهدله في الذكر السابق ولا في الخارج لزم فيه اللغو وفيه مثله يجب بمقتضى الحكمة حمل المفرد على العموم صوتاً لكلام الحكيم عن ذلك (وكذا) في الحديث الشريف (ودعوى) امكان العهد فيه (واضحة الفساد) لوضوح عدمه في الذكر قبلاً ولا في أذهان السامعين الراوين له وقد بلغوا في الكثرة فوق حد التواتر وقد اختلفوا في مواقع صدوره من النبي ﷺ وذلك يكشف عن تكرر قوله ﷺ ذلك في مواضع كثيرة وعليه كيف يمكن دعوى امكان العهد فضلاً عن اثباته (وأما) خروج فرد من المنازل وهو الاخوة الصلبية من ذلك (فلا يضر) بعمومه ولا يسقط حجتيه وشموله لسائر أفراد اتفاقاً من أهل الفن من الاصوليين واللغويين (أما ترى) اتفاقهم على أن خروج البيع الربوي مثلاً أو الكالي بالكالي من البيع الحلال لا يضر بشمول البيع المذكور في الآية الشريفة وعمومه المستفاد من الحكمة لسائر أفراد (و) عليه فلاموقع لاعتراض الخصم على عموم لفظ المنزلة في الحديث أو شد أزره في افككه بخروج فرد واحد من أفرادها فانه (ليس يأتي القدر) والنقص (في العموم) الثابت فيه (من) جهة (اختلاف النسب المعلوم) بين المنزل والمنزل عليه بل ان ذلك مما يؤكّد المطلوب فان صحة التنزيل و بلاغته انما

و آية العموم الاستثناء وليس في اتصاله خفاء (٦١٩)

تتحقق بتنزيل الاخوة الاتخاذية منزلة الاخوة النسبية فانه لو كان النبي ﷺ والوصي  
 عليهما السلام مشاركين في الابوين على نحو موسى عليهما السلام و هارون عليهما السلام لم يكن للتشبيه حسن  
 ولالتنزيل بلاغة بتلك المرتبة لكون ذلك (ح) توضيحاً للمواضع لدى السامعين لاحتمال  
 اختصاص التنزيل بخصوص النسبة فيكون مستهجنناً لغواً و أما مع فقد تلك النسبة في  
 المنزل وثبوتها في المنزل عليه يكون الكلام في أعلا مراتب البلاغة والحسن باعتبار  
 لزوم أقوائية وجه الشبه في المشبه به و عليه يكون المستفاد من الحديث الشريف  
 ان علياً في الخلافة و الزعامة و الرياسة الدينية و الوزارة و العضدية و الناصرية  
 و الاخوة و غيرها بمنزلة النسبة الصلبية و الاخوة الحقيقية التي كانت بين موسى عليهما السلام  
 و هارون عليهما السلام (ثم بعد الغرض عن كل ذلك) ان ما ادعاه الخصم من عدم افادة المفرد الواقع  
 في الكلام المثبت و عدم دلالة علي العموم انما يصح في المفرد النكرة و أما المصدر المضاف  
 فلا شبهة لدى الكل ظاهراً في افادته العموم مطلقاً في النفي و الاثبات كما لو قيل مثلاً علمي  
 أكثر من علمك و عقلي أحسن من عقلك فانه لا ريب في افادتهما العموم في متعلقهما و  
 معناه ان علمي بكل شيء و عقلي في كل شيء أكثر أو أحسن و نظيرهما ما في الحديث  
 ان قيل بكون لفظ المنزلة بمعنى المرتبة مصدراً ميمياً كما هو الظاهر بل المتيقن  
 و عليه فلا شبهة في افادتها بنفسها العموم و لومع الغرض عن دليل الحكمة \* (و آية  
 العموم) \* فيها ما تعقبه من \* (الاستثناء) \* فانه لا يصلح الا مع عموم المستثنى  
 منه كما صح ذلك في المثالين بأن يقال مثلاً علمي أكثر من علمك الا في الفقه و عقلي  
 أحسن من عقلك الا في أمر المعيشة مثلاً ولا ريب في ذلك أيضاً قولاً واحداً كما اعترض  
 الخصم بذلك على نفسه و دعوى تأويل كلمة الا بكلمة لكن و جعل ما بعدها كالأما منقطعاً عما  
 قبلها تخرس بالكذب و فاسد لكون ذلك مخالفاً للاصل و منافياً لظاهر الكلام فانه ليس  
 بمجموع الحديث لدى العارفين بأساليب الكلام الا كالأما واحداً منتظماً ببعضه ببعض  
 متصلاً ذيله بالصدر منه \* (و ليس في اتصاله خفاء) \* لدى أهل المعرفة و الفهم  
 (و توهم) كون ما بعد الاستثناء أجنبياً عما قبله باعتبار أن نفي النبوة بعد الخاتم ﷺ



فان ما استثنته الا قد حذف      مكثفيا عنه بما لها ردف  
 اذ هو علة للاستثناء      فذكره سبيل الاكتفاء  
 بل سوق الاستثناء بهذا النسق      يثبت معنى في الوصي المطلق  
 من كونه أهلا لما استثناءه      لولم يكن حدا لمنتهاه (٦٢٣)

لا ارتباط له بمنازل هرون من أخيه المثبتة قبل الاحتق يستثنى منها وان سلم ارادة العموم من المنزلة فلا محيص من كون الابعنى لكن كما ذكره الخصم ومعناه الاستدراك ولازم ذلك كون ما بعده كلاماً مستأنفاً برأسه مستقلاً ( فاسد جداً ) \* ( فان ما استثنته ) \* كلمة \* ( الا ) \* وهو المستثنى لم يذكر في العبارة بل \* ( قد حذف ) \* منها \* ( مكثفيا عنه بما ) \* قد ذكر بعدها وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم ( انه لاني بعدى ) الذي \* ( لها ردف ) \* و بها اقترن وكفى به نائباً عن المحذوف و دليلاً عليه \* ( اذ هو علة للاستثناء ) \* ومعنى ذلك أنه لولا امتناع وجود نبي بعدى لكان علي شريكاً لي في كل ما كان هرون شريكاً لأخيه حتى النبوة ولكن بسبب تحتم الخاتمية لي في العلم الأزلي انتفت النبوة عن علي وعليه فيكون مفاده أن علياً شريك لي في جميع المنازل الامنزلة النبوة ( وح ) فالمستثنى بظاهر العبارة ظهوراً أيضاً كالصراحة انما هو النبوة المحذوفة التي هي أحد أفراد المنزلة العامة المتقدمة على الا \* ( فذكره ) \* أي ذكر ما وقع بعد الا وهو علة انتفاء النبوة عن الوصي عليه السلام \* ( سبيل الاكتفاء ) \* وسبب الاستغناء عن ذكر المستثنى والتصريح به في العبارة وكم لذلك من نظير في كلمات العرب و أقوال الشرع كتاباً وسنة فان حذف المعلول اكتفاء عنه بذكر العلة شايح ذائع في كلماتهم نظير قول القائل مثلاً لا أكرمك الا أن تجيئني أي لا أكرمك أبداً في زمان من الأزمنة الا في وقت مجيئك بحيث يكون المجيء علة للاكرام \* ( بل ) \* لو تعمقت في الحديث الشريف وتعمقت فيه لعلمت قطعياً \* ( ان سوق الاستثناء بهذا النسق ) \* البالغ حد البلاغة باعتبار تعليل انتفاء النبوة عن الوصي عليه السلام بوجود المانع وهو خاتمية الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم لا بعدم المقتضى في الوصي عليه السلام \* ( يثبت معنى ) \* شاهخا ورتبة رفيعة \* ( في الوصي المطلق ) \* والولي بالحق عليه السلام \* ( من كونه أهلا لما استثناءه ) \* أي لانتفاء النبوة ألق أخرجهما قبلها \* ( لولم يكن ) \* الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم \* ( حداً

لمنتهاه) \* فان تعليل عدم الشيء بوجود المانع يكشف عن تمامية المقتضى وعدم نقص في اقتضائه والالزم التعليل به لسبقه في العلية وألوية تأثيره في انعدام المقتضى (بالفتح) من تأثير المانع (وح) يكون تعليل عدمه بوجود المانع مستهجناً ركيكاً جداً كما لو علل مثلاً عدم نطق الجماد بوجود مانع عن ذلك و قد اعترف بذلك ابن ابي الحديد الشافعي في شرح الخطبة القاصعة من نهج البلاغة حيث يقول ان النبي قال في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الاسلام مخاطباً لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الأأنه لابني بعدى فأثبت له جميع مراتب هارون و منازل هارون عن موسى فإذا هو وزير رسول الله وشادأزره ولولا أنه خاتم النبيين لكان شريكاً في أمره (انتهى) (ثانيها) أن عموم المنزلة ومشاركة علي لهارون في جميع مراتبه بعد تسليمها لا يثبت لعلي الامامة والخلافة الكبرى والنيابة التامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع الامور حتى الاولية بالانفس فان ذلك فرع نبوتها في المنزل عليه وهو هارون عليه السلام و دعوى نبوتها فيه في حيز المنع فانها لا تجامع النبوة التي هي أشرف من الامامة بمعنى النيابة ولاشبهة في نبوته و مشاركته من أخيه الكلیم عليه السلام في الوظيفة فلا يمكن فيه دعوى النيابة عن أخيه بل كان عدلاله وأصيلاً في نبوته و النائب غير الاصيل و هما أمران مختلفان بل متضادان و أما قول موسى له (أخلفني في قومي) فليس معناه القيام بوظائف النيابة ولا جعله نائباً عنه بل المراد منه التأكيد عليه في القيام بوظائف النبوة والاهتمام بشؤون الامة أكثر من اهتمامه بذلك أيام حضور أخيه الكلیم و عليه فلم تكن النيابة والامامة منزلة من منازل هارون كي يدعي مثلها لعلي (والجواب) (أولاً) منع التنافر والتضاد بين النبوة والامامة فانهم قد يجتمعان وقد يفرقان والنسبة بينهما عموم من وجه فهما ليسا بمتنافرين ولا متلازمين فان النبوة منصب مجعول من الله تعالى وأمر متقوم بالتبليغ عنه سبحانه بالاطوسط بشر بينهما والامامة معناها القيادة وهي أيضاً منصب مجعول من الله تعالى لمن كان لاثقافها بجمعه مفترض الطاعة على العباد فهي كالنبوة رياسة عامة منه سبحانه على جميع الناس كما ذكرها اللغويون فاذا أخذت لابشرط امكن اجتماع النبوة والرسالة واذا أخذت بشرط الامتنع ذلك ويشهد لصحة الاجتماع قوله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام ( اني جاعلك للناس اماماً ) أى يأتون

بك و يتبعونك و يأخذون عنك و انما خوطب بذلك حين كونه نبياً و قد اجتمع كلاهما في كثير من الانبياء (ع) و بذلك فضلوا على من لم يجتمع فيه الامر ان من سائر الانبياء (ع) كما قيل و لعل اليه الاشارة بقوله تعالى ( و لقد فضلنا بعض النبيين على بعض ) ( و بالجملة ) فالنبي بمنزلة المبلغ عن السلطان و الامام بمنزلة القائد العام للجنود و المنصبان قد يحوزهما شخص واحد و قد يحوزهما اثنان بشهادة العرف العام و الخاص أجمع بلا تنافر بينهما ولا تلازم و اذا اجتمع المنصبان في واحد جازله تفويض أحدهما الى غيره ولا سيما في غيبته وان كان ذلك بأمر من السلطان أو ترخيص منه له في ذلك كما فوض الكلبي (ع) ذلك عند غيبته الي أخيه بقوله (أخلفني في قومي) فانه (ع) كان حازياً للمنصبين باعتبار كونه نبياً مرسل الى جميع الامة وذا كتاب وشرعية ناسخة لما قبلها واما أخوه هارون (ع) فمع كونه أكبر منه عمراً لم يكن بتلك المثابة مع كونه مشار كآله في النبوة ولم يكن حائزاً لمنصب القيادة و الامامة بمعنى الاولوية قبل استخلاف الكلبي (ع) اياه ولذلك وهب له أيام غيبته تلك الرياسة الكبرى التي كانت له و فوض اليه السلطة العظمى نيابة عنه و هكذا الامر في النبي الخاتم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و جعله النيابة و الخلافة لوصيه الاعظم (ع) بلا شبهة ولا ريب نزولا تحت عموم المنزلة و تشبيهاً لصحة قياسه (ص) لوصيه المقيس على وصي الكلبي (ع) (ثالثها) مانهق به بعضهم من ان استخلافه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي بعد تسليمه و تسليم كونه بمعنى النيابة المطلقة و الاولوية العظمى لا يلازم استمراره الى بعد وفات الاصيل لو لم يقتضي عدمه باعتبار انقطاع سلطة الاصيل و زعامته المرادفة لامامته فيتبعه الوكيل في سقوط امامته الناشئة عن النيابة و لأقل من احتمال ذلك فيحتاج اثبات الاستمرار الى دليل صريح و برهان قوي واضح ولا يكفي في ذلك حديث المنزلة فانه فرع ثبوت ذلك في المنزل عليه وان المناقشة فيه أيضاً ومنعه بمكان من الامكان فانه لم يعلم استمرار منصب الخلافة لهارون (ع) لو كان يعيش بعد أخيه موسى (ع) ولم يمكن اثبات ذلك الا بدليل خاص متين واذ ليس فليس بل الظاهر عدمه باعتبار ظهور قوله (أخلفني) في اختصاص الخلافة عنه بحال حياته دون ما بعده على نحو الاستمرار ( لا يقال ) أن انعزال النائب بموت المنوب عنه انحطاط لمقامه و نقض

وليس سبق موت هارون على موت الكلیم یوجب التأملًا  
فان من ولی النبی المرسل من ربه خلیفة لا یعزل (٦٢٥)

لشأنه ربما یوجب نفور الطباع منه ولذلك قیل أن عزل أرباب المناصب فی حد القتل لهم وعليه فلا یمکن ذلك فی المناصب الالهیة ولا یجوز منه تعالی عزل من نصبه الا عند سقوط لیاقته وأهلیته للمنصب بصدور فسق منه (وح) فاحتمال انعزال هارون (ع) عن الخلافة بموت أخیه علی تقدیر حیاته بعده موهوم فاسد وذلك لمعلومیة بقاء الالهیة فیہ (فانه یقال) أن ذلك فیما اذالم یجبر نقصه بجعل منصب آخر له یمکن كمنصبه أو أشرف منه وأما لو ثبت له ذلك بعد عزله فلا حرج ولا نقص وحيث أن النبوة كانت ثابتة لهارون (ع) وهی منصب أشرف من منصب النیابة فلم یكمن عزله أو انعزاله بعد أخیه لو كان یمیش بعد وفاته حطاً فی قدره ولا نقصاً لشأنه ولم یكمن فیہ حظر ولا منع وجوازه یمکن من الامکان كما یمکن دعوی العلم بانعزاله عن الخلافة والنیابة بعد رجوع أخیه الكلیم (ع) من غیر توجه نقص الیه بعد انجبار ذلك بمائت له من النبوة كما عرفت وعليه فلا مانع من احتمال اختصاص نیابة علی بأیام حیاة النبی ﷺ وغیبهته الی غزوة تبوك وغیرها ومعها فلا بد لدعوی الاستمرار له بعد وفات النبی ﷺ من دلیل صریح كما عرفت بل الظاهر عدمه بمقتضى التنزیل فان المنزل علیه وهو هارون (ع) لم یكمن خلیفة ونایباً عن أخیه الا فی حیاته لوضوح سبق وفاته علی وفات أخیه الكلیم (ع) (و) (الجواب) أنه (لیس سبق موت هارون علی) مائت من (موت الكلیم یوجب التأملًا) فی التنزیل ودلالته علی الاستمرار فیما نحن فیہ ولا یقتضى ذلك تفاوتاً بین الخلیفتین فان محط الكلام هو ثبوت التنزیل وعموم المنزلة ولا یفرق فی ذلك بین كونهما متوافقین أو مختلفین فی سبق وفاتهما علی الاصل أو تأخرهما عنه فی ذلك كما هو واضح (وأما) استمرار الخلافة للنائب بعد وفات الاصل (فیکفی) فی اثباته حکم الاستصحاب المتسالم علی حجیته لدى العقلاء بأجمعهم بل وعند غیرهم أيضاً من السواد والبهائم الصائمة ما لم یعلم نقض الحکم السابق وانقطاع ما کن وانقلابه عما کان ولا سیمافی المناصب المجعولة من قبله تعالی (فان من ولی النبی المرسل) أى جعله

النبي ﷺ ولياً من بعده وخليفة عنه في أمته بأمر (من ربه) (خليفة) (أبدية) (لا) (لا) يمكن أن (يعزل) أصلاً لأن العالم بالعواقب والخير بمغيبات الأمور يستحيل أن يوهب وظيفة النيابة عنه وعن نبيه ﷺ لمن يعلم سقوط أهليته ولياقته عنها في المستقبل من حياته كما أنه يستحيل منه تعالى عزل من وهب له ذلك مع استمرار الأهلية واللياقة فيه فإن ذلك لا يكون الاعيئاً ولغوياً مع بقائه على ما كان عليه من شرائط اللياقة (وتعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً) وذلك مضافاً إلى ما ذكره الناصب اعتراضاً على نفسه من كون ذلك خطأ بقدر المنسوب وإهانة له وذلك ظلم فاحش مع استمراره على الأهلية وشرائطها (يجل ربنا تعالى عن ذلك أيضاً) (ودعوى جبر ذلك بجعل منصب آخر له يكون أشرف من ذلك (فاسدة) فإن ذلك على تقدير تسليمه إنما يصح فيما إذا امتنع اجتماع المنصبين كما توهمه الناصب في المقام وأما مع إمكان اجتماعهما بل مع التسالم على وقوع الاجتماع في هارون (ع) فضلاً عن إمكانه فلا يكون هناك جبر عن النقص والاشبهة في حصول الإهانة له باسقاطه عن أحد المنصبين اللذين كان واجداً لهما وحائزاً لكليهما وبذلك يحصل القطع باستمرار خلافة هارون (ع) بعد وفاة أخيه لو كان يعيش بعده (هذا كله) مع أخصية الدعوى عن المدعى فإن الجبر المذكور قد اختص بمقتضى دعواه بهارون (ع) وأمثاله ممن يجبر كسره بشبوت النبوة له و مفاد ذلك أن خليفة الخاتم ﷺ الذي هو خلو عن ذلك لم يجبر بمثله وإن القول بذلك مع استلزامه لنسبة العيب واللغو إليه سبحانه إن قيل ببقاء اللياقة في الوصي المطلق (ع) بعد وفات النبي ﷺ أو نسبة الخطأ إليه تعالى أو الجهل في نصبه أولاً إن قيل بسقوطه بعد النبي ﷺ عن ذلك (و نعوذ بالله من كل ذلك) (مستلزم) للقول برضاة تعالى ورضاء رسوله ﷺ بالحط في قدر الوصي ﷺ والإهانة له بالعزل أو الانعزال عن تلك الموهبة العظمى والخلافة الكبرى ومن الواضح أن القول بذلك إن لم يكن كفراً فهو خروج عن المذهب أعادنا الله تعالى من كل ذلك (وأما دعوى الناصب) ظهور قول الكلیم (ع) لآخيه (أخلفني في قومي) في الخلافة الموقته بأيام حياته كدعوى سقوط الخلافة عنه بعد رجوع الكلیم (ع) (وكذا دعوى)

والموت لا يكون للمنصب حد  
فانه تلو النبوة التي  
كيفية وهذا الامر مما لا يحد  
ان مات من فاز بها لم تمت  
فالنص لما ساق هذي المنزلة  
للمرتضى تم و دام الامر له (٦٢٨)

اختصاص خلافة الوصي عَلَيْهِ السَّلَامُ بأيام خروج النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ الى تبوك (فكلها) كذب وبهتان ودعاوى فارغة عن البيعة والبرهان واحتمالها ساقط جداً بما عرفت من الدليل والبيان وحجية الاستصحاب لدى كافة أهل العرفان (وأفسد) من كل ذلك (دعوى) انقطاع سلطة الاصيل وزعامته وامامته بالموت ثم تفريع انقطاع خلافة النائب وامامته على موت الاصيل (و) ان بطلان ذلك من أوضح الواضحات لوضوح أن (الموت لا يكون للمنصب) الالهى (حدا) <sup>(١)</sup> من غير فرق في ذلك بين منصب النبوة ومنصب الامامة فان كليهما من واد واحد ويشترط في كل منهما ما يشترط في الاخر من الاهلية واللياقة بشهادة قوله تعالى (لا ينال عهدى الظالمين) وعهده تعالى عبارة عن موهبته المناصب وهو عام (وح) فاللزام اتصاف كل من النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ والوصي عَلَيْهِ السَّلَامُ بشرائط الاهلية (كيف لا) (وهذا الامر) وهو المنصب المجمعول منه تعالى (مما لا يمكن) أن (يحد بعد) ونهاية لما عرفت من وجوه الفساد أو الكفر المتفرع على القول به حتى القول بسقوط الخليفة عن منصبه بموت اصيله (فانه تلو النبوة التي) لا تبطل (ان مات من فاز بها) وهو شخص النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ فانه (لم تمت) ولم تنسخ نبوته بضرورة الدين واجماع المسلمين واتفاقاً من سائر العقلاء أجمعين ويشهد لكون المنصبين عدلين متساويين وقرنين موهبتين من الله سبحانه لمن يشاء من عباده وأن أمر الوظيفتين وجعلهما بيده تعالى خاصة دون غيره من خلقته ما نطق به الايات العديدة القرآنية بعد اجتماع أهل الحق على ذلك حيث أنه خص في تلك الايات الكريمة جعل الخليفة والامام بذاته المقدسة دون مشاركة أحد أو مشاورته فقد أوحى الى الملائكة (ع) قوله تعالى (انى جاعل فى الارض خليفة) و الى الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ قوله سبحانه (انى جاعلك للناس اماماً) و الى داود عَلَيْهِ السَّلَامُ (انا

(١) لا يذهب عليك لزوم نصب كلمة حد لكونه خبراً لقوله لا يكون و لكن الامر سهل لجواز الوقف عليه لضرورة الشعر ويغترف فيه ما لا يغترف في غيره

جعلناك خليفة في الارض) وقال تعالى في السكيم (ع) وأخيه (وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً) ويتفرع على ذلك أنه ليس أمر جعل الخليفة ونصبه و عزله بيد غيره تعالى كما أن جعل النبي ﷺ وموهبة صفة النبوة له أيضاً مختص به سبحانه وقد قال تعالى (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة) (القصص) (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ الأمامين) (الاحزاب) (وقد اتضح) بكل ذلك بطلان دعوى الرجل وقوله أن اثبات استمرار الخلافة للوصي (ع) بعد النبي ﷺ يحتاج الى دليل \* (فما النص) \* المذكور في الحديث الشريف \* (لماساق هذي المنزلة) \* الشامخة \* (للمرتضي تم) \* المدعى المطلوب \* (ودام الامر له) \* أدياً على سبيل ابدية النبوة لمن حازها بحكم العقل والشرع والعرف بل واجماع العقلاء في حكمهم ببقاء ما كان على ما كان الا أن يعلم بالقطع واليقين نقضه و ثبوت خلافه و عليه فالقول بجواز اختصاص خلافة الوصي عليه السلام بأيام حياة النبي ﷺ لا يصدر الا من جاهل معتوه أو جاحد عنود \* (كيف) \* لا \* (والاستثناء) \* بقوله (ص) (الا أنه لا نبي بعدى) \* (لا موقع له) \* بل ولا محصل له \* (ان خص بالحياة تلك المنزلة) \* السامية فان نفيه النبوة بعده ظاهر بل صريح في اثبات الخلافة والامامة للوصي عليه السلام من بعد وفاته ﷺ والافلاتناسب بين اثباتها له عليه السلام حال حياة نفسه ونفي النبوة بعد وفاته ولو كان مراده (ص) نفي النبوة عن الوصي عليه السلام أيام نبوته وحياته لكان ينبغي أن يقول (ص) (الا أنه لا نبي معي) (فتأمل جيداً) في تلك الدقيقة والاشارة العميقة وبذلك يتضح لك أيضاً بطلان ما نصح به بعض آخر بشبهة أخرى هي (رابعا) وهي أنه بعد تسليم دلالة الحديث على خلافة علي وامامته بعد النبي (ص) لا يستفاد منه الا ثبوت ذلك له في الجملة من دون تعرض فيه لكون ذلك قبل انتصاب الخلفاء كي تبطل بذلك خلافتهم وترفض امامتهم أو أن ذلك بعدهم وان خلافة علي في الجملة مما لا شبهة فيها ولا نزاع وان الحديث بعد تسليم جهاته لا ينفي امامة السابقين عليه ولا يثبت انحصار الامر فيه بعد النبي (ص) (وجه وضوح البطلان) أنه بعد ثبوت عموم المنزلة واستمرار ذلك أدياً

فالمرتضى للمصطفى وزير  
وللذين آمنوا أمير  
وكم لطف نص أو كناية  
فيمر له الإمرة والولاية (٦٣٣)

يشبه نفوذ تصرف الوصى عليه السلام ووجوب طاعته واتباع حكمه في الامة كلها بحيث لا يشذ منهم أحد حتى المتخلفين الثلاثة فلا نفوذ لاحكامهم وتصرفاتهم المخالفة له (ع) و معنى ذلك بطلان امامتهم وحرمة تقدمهم عليه أو معارضتهم له وعليه عليه السلام (فالمرتضى) (ع) وحده فقط عليه السلام (للمصطفى وزير) بلا فصل وهو خليفته (ص) في حياته وبعد وفاته (ص) بمقتضى الاستصحاب والاصل وحكم الشرع والعقل مضافاً الى اجماع أهل العدل عليه السلام (و للذين آمنوا أمير) مطلق بنصوص النبي (ص) في مواضع عديدة وتخصيصه (ص) امره المؤمنين به (ع) خاصته ونفي ذلك عن غيره مطلقاً وحرم التلقب به اعلى كافة الخلائق بعده ولم يجوز في صريح خطبته الغديرية لاحد من الاولين والاخرين أن يلقب بها حتى الائمة المعصومين (ع) من بعده وذريته فضلاً عن غيرهم وقد ورد في الحديث الصحيح أن من رضي أن يوصف بامرأة المؤمنين غير علي (ع) فهو مأبون عليه السلام (وكم لطفه) (ص) في ذلك وفي حصر الخلافة فيه (ع) من بعده موصولاً غير مفصول عليه السلام (نص) صريح عليه السلام (أو كناية) عليه السلام أبلغ منه مثبتة لانحصار الامامة الكبرى والزعامة العظمى عليه السلام (في من له الامرة) عليه السلام على المؤمنين عليه السلام (والولاية) عليه السلام عليهم بمعنى أوليته بهم من أنفسهم كالنبي (ص) نفسه مثلاً بمثل وحذو النعل بالنعل والقذة بالقذة (فراجع) في ذلك كتب الفريقين ولا سيما صاحب المخالفين وتفسيرهم وتواريخهم وموتقات صحفهم وقد ذكروا من ذلك شيئاً كثيراً اعلى ما هم عليه من الانحراف عن ذلك الولي المطلق والامام بالحق (ع) فضلاً عما روى في ذلك جم غفير من علماء الامامية (قدمهم) كالعلامة المجلسي في بحاره وابن شهر آشوب المحدث في مناقبه والسيد البحراني في غاية المرام من كتبه وشيخنا الحجة الاميني المعاصر في غديره وأجزاء مؤلفاته وغيرهم في غيرها مما يطول المقام بذكر أساميهم المباركة و تعداد مؤلفاتهم الشريفة في ذلك فضلاً عن ذكر ما فصلوه ونقلوه من طرق الفريقين من مناقب ذلك الحجة الكبرى والخليفة العظمى (ع) وفضائله المتفق عليها والمتلقاة بالقبول لدى الامة كلها وهي الخارجة عن حد الاحصاء اعلى ما رواه الخطيب الخوارزمي عن



و فيه في رواية متبعة لم يجز الصراط الامن معه (٦٣٤)

رسول الله (ص) أنه قال (لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب) وروى الصدوق (قده) في أماليه عن سعيد بن جبير أنه قال ابن عباس (رض) جواباً عن من سئله عن علي (ع) واختلاف الناس فيه (جئت تسئلني عن خير خلق الله من الامة بعد محمد جئت تسئلني عن وصي رسول الله ووزيره وخليفته وصاحب حوضه ولو آثمه وشفاعته والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً وأشجارها أقلاماً وأهلها كتاباً فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب من يوم خلق الله عز وجل الدنيا الى أن يفينها ما بلغوا معشار ما أتاه الله تبارك وتعالى) انتهى (وفيه) (عليه السلام) قد ورد (في رواية متبعة) \* بطرق عديدة مقبولة لدى الجمهور أنه \* (لم يجز الصراط) \* وهو الجسر الممدود على شفير جهنم ولا محيص لجميع الخلائق علويها وسفليها من الورود به والمرور عليه ولا يمر عليه أحد سالماً \* (الامن) \* كان \* (معه) \* كتاب ولاية علي (عليه السلام) يكون أماناً له من لهب جهنم ومن السقوط فيها عند العبور وصكأله لدخول الجنة (فقد رواه المحدث البحراني) (قده) في غاية المرام بعشرة طرق من الجمهور وسبعة طرق من الامامية (قدم) فمن العامة (موفق ابن أحمد) في كتاب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) بإسناده من طريقين عن ابن عباس (ص) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ثم ابن المغازلي) من عدة طرق بأسانيد مختلفة عنه (عليه السلام) (ثم ابن شيرويه) في كتاب الفردوس بإسناده عن عمر بن الخطاب عنه (عليه السلام) (ثم الحموي) بإسناده عنه (ص) أيضاً (مضافاً) الى (مارواه) من طرقهم أيضاً ابن شاذان وابن شهر آشوب (قدهما) في كتاب الفضائل (ومارواه) سائر الثقات من الامامية (قدم) من طرقهم الى أهل البيت (ع) و مضامين الكل متقاربة (ومحصل مجموعها) أنه اذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب (ع) على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة فوقه عرش رب العالمين ومن صفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجري من بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته وهو يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار وان ملكين يقعدان بأمر الله تعالى على الصراط

فلامر لايعد و أبا تراب بالعقل و السنة و الكتاب (٦٣٥)

فلايجوز عليه أحد الابيرة أمير المؤمنين ومن لم تكن له براءة منه كبه الله على منخره في النار وذلك قوله تعالى ( وقفوهم انهم مسؤولون ) فسئله (ص) أبوسعيد الخدرى عن معنى البراة (فقال) (ص) كتاب مكتوب فيه لاله الا الله محمد رسول الله وأمير المؤمنين على بن ابيطالب وصى رسول الله وان جبرائيل (ع) يجلس على باب الجنة ولايدخلها الا من معه جواز من علي بن ابيطالب الى غير ذلك مما لا يحتمله المقام (ثم اذ قد عرفت) أفضلية ذلك الحججة الكبرى والاية العظمى (ع) بعد النبي ﷺ وأولويته من جميع الخلائق بالخلافة و الزعامة حسب مقتضى الأدلة القطعية من العقل و النقل كلها ( اتضح لك ) انحصار أمر الخلافة فيه ﴿ فالامر لايعد و أبا تراب ﴾ ولا يتجاوز عنه الا من بعده الى أبنائه المعصومين (ع) فهو (ع) وحده خاصة خليفة بلا فصل عن النبي (ص) ﴿ بالعقل ﴾ و قيام براهينه الساطعة كما عرفت ﴿ والسنة ﴾ بأحاديثها المتواترة ﴿ والكتاب ﴾ بآياته المحكمة العديدة مضافا الى ما ذكرنا من أجماع الفرقة المحقة على ذلك والحمد لله على هدايته لدينه و التوفيق لما دعا اليه من سبيله و على اتباع نبيه (ص) و حججه (ع)



## (المقصد الثاني)

في بيان صحابة النبي (ص) وانقسامهم الى مؤمن ومنافق (اعلم) أن الجمهور ذهبوا الى وجوب تعظيم عامتهم وقالوا ان القدح في أحدهم اثم وفسق وقال بعضهم أنه يوجب الكفر ويجوز القتل واستدلوا على ذلك بظواهر آيات دلت على عظم شأنهم الموجب للثناء عليهم كقوله تعالى (والسابقون الا ولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضی الله عنهم ورضوا عنه الخ) في سورة التوبة وقوله سبحانه في الواقعة (و السابقون السابقون أولئك المقربون) (الخ) وقوله جل وعز في سورة التحريم (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه الخ) وقوله عز من قائل في آيتين من سورة الفتح (محمد رسول الله والذين معه أشد آء على الكفار الخ) وقوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الخ) ثم لفقوا في ذلك أحاديث موضوعة نسبوها الى النبي ﷺ كروايتهم عنه (ص) (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم . لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدأ أحدهم ولا يضيفه . أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله فيوشك أن يأخذه . أصحابي أمنة لأمتي فاذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون . أكرموا أصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب . لا تمس النار مسلماً رأي ورأي من رأيي . مثل أصحابي في أمتي كالملاح في الطعام ولا يصلح الطعام الا بالملاح . ما من أحد من أصحابي يموت بأرض الابعث قائداً ونوراً لهم يوم القيمة . أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) الي غير ذلك مما ورد في أساطيرهم عن أبي هريرة وأبي بريدة وأنس بن مالك وعبدالله بن عمرو وعائشة وحفصة وأضرابهم وذلك أخذوا يقدسون كل من انتمى الى صحبة النبي ﷺ ولو في أيام قليلة وأزمة يسيرة ثم لما عثروا على ما تواتر لدى الفريقين وتحقق لدى الامة عامة من صدور كثير من المنكرات الشرعية من كثير منهم ولم يمكن القوم انكارها ولا تكذيبها لم يجدوا بداً

من تأويلها بوجوه خرافية زعموها دافعة للذم عن مرتكبيها واذا أعيتهم التأويلات أيضاً فيما صدر عن بعضهم التجاؤوا الى الدفاع عنهم بدعوى اجتهاداتهم فيما وقع منهم من عظائم المحرمات و كباائر المنكرات الموجبة لغاية الفسق أو الكفر فزعموا لهم الاجر والمشوبة على ارتكابهم تلك الكبائر وذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه وآله في المجتهدين أن المصيب منهم له أجران والمخطيء منهم له أجر واحد (ولكنه) غير خفي على أدنى عاقل فساد تلك الدعوى والتأويلات وكذب تلك التلفيقات التي نسيبها الى النبي الاعظم (ص) على ما استعرف ذلك انشاء الله تعالى وأماما روى عنه (ص) في المجتهد فلا شبهة عقلا و نقلا في أن المراد منه هو المجتهد في الفروع الشرعية الباذل جهده في استخراج الاحكام الفرعية من الكتاب والسنة فانها هي التي لا يوجب الخطاء فيها كفراً ولا زندقة ولا مخالفة محكمات الكتاب ومتواترت السنة ولا معارضة الحكم البات من العقل ولا محذور في الخطاء فيها أو في العمل بها عند عدم ادراك الواقع وعدم اصابة الصحيح من حكم الله الواقعي في المسئلة ولامانع من كون مثله مأجوراً على بذل جهده واستفراغ وسعه في طلب الحكم الفرعي الحقيقي الثابت من الشرع المقدس في الموضوع الكذائي فان العقل (ح) لا يحكم بقبح اثنائه على تعبه ذلك وان أخطأ في اصابة الواقع ولم يدر كه بعد السعي وبذل الجهد في تحصيله وأين ذلك من ارتكاب أكبر المحرمات الشرعية وأفضع المنهيات الدينية الالهية الموجب فعلها غاية الفسق أو الكفر والخروج عن الدين بنص الكتاب وآياته المحكمة والسنة المتواترة و اجماع الامة وتصديق العقل وحكمه القطعي بالقبح وكيف يجوز الاجتهاد في أصول الدين والمذهب فضلا عن المشوبة على الخطاء فيها مع وضوح أن تجوز ذلك يفتح باباً واسعاً من العذر لجميع فرق الكفار والمشركين وسائر الملحدين والمنافقين في انحرافهم عن الدين القويم وتم لهم الحجة بذلك على ربهم في عدولهم عن الصراط المستقيم بدعوى الاجتهاد وهل يتفوه بذلك مسلم أو هل يقول بذلك أدنى عاقل ولا سيما من يدعي الايمان بالكتاب الكريم فأين اذاً قوله تعالى (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . والله الحجة المبالغة) وأمثالهما من الايات المحكمة المثبتة لانتقاع أعداء العميد في مخالفاتهم الكتاب والسنة والعقل أم كيف يستتر أو يرمم ما وقع من عيشة في وقعة الجمل وغيرها وما صدر

من معوية في وقعة صفين و ماهو أفضح منها من اثاره الفتنة و ايقاد نيران الحروب على  
على أمير المؤمنين عليه السلام و هو امام زمانهما و خليفة نبيهما بالعقل و النقل و اجماع  
الامة عامة ثم تظاهرهما بتكفير ذلك الامام المطلق عليه السلام وعداوته و اباحة دماء كل من  
يشتمى اليه أو يحبه ولو بالتهمة و دعوى الزور و شهادة الباطل و الكذب و الافتراء ثم نشر  
سبه و لعنه في جميع أقطار الأرض في المعابد و المساجد و على المنابر و المآذن و في  
المدارس و المجامع و الزام أفراد الامة بذلك في دبر كل فريضة ألف مرة حتى ربي عليه  
الصغير و هرم عليه الكبير و استمر ذلك في البلاد بين العباد عادة جارئة كفريضة واجبة أو  
طبيعة خامسة بما ينوف على ثمانين سنة مضافا الى ما سبق منهما في عصر النبي صلوات الله عليه من ايذاءهما  
لشخصه المقدس بأثناء شتى (أحدها) بذاتة اللسان و الاهازية به (ص) و الافتراء عليه (ص) كما  
صدر من المرمة و صاحبته حتى نزل فيهما آيات التهديد و التشبيه بالمرتدين الكافرين تحت  
نبيين مكرمين و هما زوجتا نوح عليه السلام و لوط (ع) كقوله تعالى ( يا نساء النبي من يأت  
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ) ( النخ ) يا نساء النبي ان اتقيتن فلا  
تخضعن بالقول ( النخ ) . يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها  
فتعالين أمتعن و أسر حكن سرا حاً جميلاً ( الاحزاب ) ان تتوبا الى الله فقد صغت  
قلوبكما و ان تظاهرا عليه فان الله هو مولاة و جبريل و صالح المؤمنين ( النخ ) . ضرب الله مثلا  
للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عباد ناصحين فخانتاهما  
( النخ ) ( التحريم ) الى غير ذلك مما نزل فيها وفي أمثالها على ماهو المذكور في تفاسير  
الفريقين و تواريخهما و أحاديثهما فراجع مظانها و ابتغ شرح كل ذلك من مواقعها و  
صحفها ( ثانيها ) اعلان الحرب عليه صلوات الله عليه و قصد قتله و اطفاء نوره و اراقة دمه و اخماد ذكره  
كما كان ذلك مراراً عديدة من معوية و أبي سفيان الذي اختلف مع ثلثة أخرى من المشركين  
في أبوتهم لمعاوية فهما اللذان كانا حاملي لوآء فرق الكفار و المشركين المحاربين لرسول الله  
صلوات الله عليه في جميع غزواته فهل يمكن رتق ما فتقه أولئك المنافقون و أشباههم من المتظاهرين  
بالاسلام حقناً لدمائهم أو طمعاً في امارتهم مع ابطانهم الكفر بشهادة انتقامهم من  
رسول الله صلوات الله عليه بظلمهم لعترته (ع) و خصوصاً معوية و ما فعل بالامام الثاني وهو الحسن

السيط الاكبر (ع) بعد شهادة أبيه عليه السلام من أنواع المظالم والهتك والسب وغصب الحق الى أن دس اليه السم الناقع وقتله به ثم أبدع في الدين ما أبدع و بدل من أحكامه ما بدل وغير ما غير وحلل وحرّم على حسب هو آه وشهوته أهل مثله و مثل أبيه ومن حذاخذ وهم من سائر المنافقين الذين تظاهروا بالاسلام ولو في أيام قليلة من عصر النبي صلى الله عليه وآله واجتمعوا حوله في أواخر أيام حياته (ص) خوفاً من بطشه أو طمعاً في الجاه بعده مع ما علم فيهم من ابطانهم الكفر والعداوة والحسد له (ص) ولاهل بيته (ع) فهل مثلهم يترحم عليهم ويحكم بتزكيتهم وعدالتهم ووثاقتهم ويستوجبون الثناء الجميل والاجر العظيم برؤيتهم النبي (ص) ووجودهم في عصره على ما صرح به بعض القوم بقوله (ان كل من أدرك النبي و تظاهر بالاسلام (فهو) صحابي عدل ثقة مستوجب للثناء والاجر و كذا (التابعين) لهم في العصر الثاني بعد النبي (ص) ويجب تزكيتهم جميعهم) (الخ) وهيئات هيئات من ذلك (فأين) اذا (ماورد) في محكمات الكتاب ومتواترات السنة الدالة على انقسام الصحابة الى قسمين مع ذم المنافقين منهم مع التنصيص بكذبهم أو ايدآتهم النبي صلى الله عليه وآله أو كونهم جواسيس للكفار نحو قوله تعالى (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهدناك لرسول الله الى قوله تعالى والله يشهدان المنافقين لكاذبون) وقوله سبحانه (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن) الخ مع قوله جل وعلا (ان الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) ثم قوله عز من قائل (ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردو على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين) الخ (وفيكم سماعون لهم) الى غير ذلك مما ورد في محكمات الكتاب فضلاً عن متواترات السنة من التقسيم المذكور للمتشرفين برؤيته المباركة الفأثرين بشريف محضره فضلاً عن التابعين لهم من أهل العصر الثاني بعده صلى الله عليه وآله وفيهم جرو معوية و هو اللعين يزيد المحلل نكاح المحارم والمجاهر بار تكاب الفواحش والمنكرات كشرب الخمر واللعب بالقرود وانكار رسالة النبي صلى الله عليه وآله والاستهزاء بالوحي السماوي وقتل أفلاد الرسول صلى الله عليه وآله و سبى عترته وهتك حرمانه على ما تقدمت الإشارة الى بعض مناكيره فكيف ينسب اليه الاسلام أو الى أتباعه وأمثاله أو الى من يحكم بوثاقته ذلك الرجس الزنيم وعدالته وصحة رواياته و أحاديثه المنقولة بلسانه على ما قدمنا نقله عن

وقد أتى في محكم الكتاب  
أصحابه من بهم الدين اعتمر  
ما يقتضى فضيلة الاصحاب (٦٣٧)

الغزالي وتصريحه بكل ذلك (أم كيف) يجوز الترحم عليه وعليهم لمجرد كونهم في عصره  
(ص) أورؤيتهم له أو تسميتهم بالصحابة والتابعين (ولعمر الحق) ان كل ذلك اجترأ على  
الله تعالى ورسوله ﷺ بل خروج عن الدين وتكذيب للكتاب والسنة ومعارضة لقوله  
تعالى ( ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من  
بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) وذلك مع تسميته تعالى المنافقين اخوان الكفار  
في آيات عديدة كقوله تعالى في سورة الحشر ( ألم ترالى الذين ناققوا يقولون ل اخوانهم  
الذين كفروا من أهل الكتاب النخ ) أليس قد نهى الله تعالى نبيه ﷺ عن الصلاة على  
جنائزهم والقيام على قبورهم ثم سماهم فسقة كفاراً بمجرد تخلفهم عن الجهاد معه ﷺ  
كما قال تعالى في سورة التوبة ( فرح المخلفون (المخالفون خ ل) بمقعدهم خلاف رسول  
الله الى قوله سبحانه ( ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله  
ورسوله وما تواواهم فاسقون النخ) وذلك بعد قوله تعالى فيهم ( استغفر لهم أولا تستغفر  
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) (وبالجملة) فالحكم بتزكية جميعهم  
ولا سيما ممن يدعى أدنى مراتب الاسلام فضلاء ممن يزعم كونه عالماً من علماءهم لمن  
الغرائب (وأعزب) من ذلك افتراء الكذاب المفتري على الفرقة الامامية (قد هم) بأنهم  
يكفرون جميع صحابة النبي ﷺ ويمبرؤن منهم أجمع ( سبحانه اللهم هذا بهتان عظيم)  
فان ذلك أشنع وأفظع من سابقه ومن الواضح أن كلا المذهبين غى وضلال وهما بين  
افراط وتفریط و ان مذهب الحق والقول الفصل هو القول الاوسط وهو ما أفاده السيد  
الناظم بقوله ( قد ه ) \* (رقى ذرى المجد) \* أى سنامه وعلوه \* ( سيد البشر) \* أى  
بسيبه ﷺ \* ( أصحابه ) \* لكن لاجمعيهم بل بعضهم وهم \* (من بهم الدين اعتمر) \*  
بنيانه وبسيوفهم وبذلهم مبهجهم شيدت أركانه \* ( وقد أتى في محكم الكتاب ) \* على  
ما تقدمت الاشارة الى بعض نصوصه فى ذلك ذكر \* ( ما يقتضى فضيلة ) \* بعض

تقلدوا دين النبي العربي و بايعوا الله على يد النبي (٦٣٨)

﴿ الاصحاب ﴾ المتصفين بالفضائل والفواضل من الصفات والمنعوتين بمحاسن الآداب وكرم الذات كقوله تعالى في سورة التوبة بعد ذكر المنافقين (لكن الرسول و الذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم و أنفسهم و أولآئكم لهم الخيرات و أولآئكم هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها ذلك الفوز العظيم ) وقوله سبحانه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار و الذين اتبعوهم باحسان) الى آخر ما تقدم ذكره من الآيات الشريفة ونظآئرها الكثيرة فانه هم الذين ﴿ تقلدوا دين النبي العربي ﴾ واتخذوه كالقلادة في العنق ملازمين له ﴿ و بايعوا الله ﴾ على اُتضية نفوسهم وبذلك مهجهم وكانت تلك البيعة منهم ﴿ على يد النبي ﴾ بيعة مع الله سبحانه فقد قال تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم) ولكن كان هناك من صحابته من لم يكن بتلك الصفات ونزل فيهم من الذم والتهديد أيضاً محكمات الآيات على ما أشرنا الى بعضها وسنشير أيضاً الى بعضها الآخر عند تعرض السيد الناظم (قده) لها وبذلك يتضح لك صحة ما ذكرنا من انقسامهم الى قسمين بل وسيوضح لك انشاء الله تعالى ما ثبت كتاباً وسنة من أن المؤمنين في عصره أيضاً انقسموا بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم الى قسمين (فمنهم) من ثبت واستقام على ايمانه واطاعة أمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعده معه في اتباع وصيه والاقْتداء بخليفته المنصوب من قبله (ومنهم) من ارتد عن دينه بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ونكث ببعثه له ونقض عهده معه في ذلك وقد نزل في كل من الفريقين أيضاً آيات في الكتاب الكريم فقال تعالى في الفريق الموفين بعهدهم (الذين يوفون بعهدهم ولا ينقضون الميثاق) والموفون بعهدهم اذا عاهدوا . وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) وقال عز و علا في الفريق الآخر ( و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم . ومن يرتد منكم عن دينه (الخ) ومن نكث فأنما ينكث على نفسه (الخ) . أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون . الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى قوله تعالى أولآئكم هم الخاسرون) الى غير ذلك من محكمات الكتاب في شأن الفريقين



فمن وفى بعهد نال المنى	ومن حفاضل ضللاً لا بيناً
فصحبة النسي أعلى رتبة	لكل من قام بحق الصحبة
وهي لمن بها تحلى حلية	و بغية ومنية و غنية
ولا ينال المرء فضل الصحبة	ان يكن الشيطان أعمى قلبه
وما على المدح من الكتاب بدل	لا يقتضى صونهم من الزلل (٦٤٣)

فضلاً عما ورد في ذلك في السنة المتواترة بين الفريقين. وستأتيك الإشارة الى بعضها انشاء الله تعالى وعليه \* (فمن وفى) \* بعد وفاة النبي ﷺ \* (بعهد) \* الذي عاهده به في عصره و أيام حياته و لم يرتد عن دينه \* (نال المنى) \* من الاجر العظيم وهو المستوجب للشأن الجميل والترحم عليه والمدح له جيلاً بعد جيل \* (و) \* أما \* (من حفا) \* ونقض العهد ونبذ وراء ظهره فانه ليس له شيء من ذلك كله وانه قد \* (ضل) \* عن الحق \* (ضلالاً بيناً) \* وكيف كان \* (فصحبة النبي أعلا رتبة) \* من حيث الفخر والشرف ولكن ذلك انما يفيد \* (لكل من قام بحق الصحبة) \* ولم يضيعها بالنفاق أو الارتداد \* (فهى لمن) \* فاز \* (بها) \* و \* (تحلى) \* بحليها \* (حلية) \* وزينة \* (وبغية) \* لمبتغى الحق والرشاد \* (ومنية) \* لمؤمل الجنة والاجر والسداد \* (وغنية) \* و خلاص من شد آتد يوم المعاد \* (ولا ينال المرء فضل) \* تلك \* (الصحبة) \* القيمة الشريفة \* (ان يكن الشيطان أعمى قلبه) \* بحب الجاه والمال والانغمار في الشهوات وان من الواضح ان ما نزل من تلك الآيات في فضلهم \* (وما على المدح) \* لهم \* (من الكتاب بدل) \* فانما هو من جهة ايمانهم فان تعليق الحكم على الوصف يشعر بالعلوية على ما اشتهر عند الكل وان ما أخبر به لهم فيها من الفلاح واعداد الجنات والخيرات وثبوت الرضامنه تعالى والقرب وأمثالها لم يرتب شيئاً منها على مجرد الصحبة فقط مطلقاً بل على اتصافهم بالايمان والمساابقة اليه كما هو واضح كوضوح أن ايمانهم المسبب للمدح \* (لا يقتضى صونهم) \* وعصمتهم أبد الدهر \* (عن الزلل) \* والعصيان حتى في عصر النبي ﷺ و أيام حياته فضلاً عن صونهم

فان مدحهم على الايمان لا يمنع الذم على العصيان  
وبيعة الرضوان تقتضى الرضا لمن وفى بما به الله قضي (٦٤٥)

بذلك عن الارتداد بعد وفاته \* (فان مدحهم على الايمان) \* بما هو هو \* (لا يمنع  
الذم على العصيان) \* لعدم التمانع بين وجوديهما بدأً وختماً وسيمامع تهاجم الشهوات  
(ويتحصل من ذلك كله) أن المدح والثناء منه تعالى معلول للايمان يدوم بدوامه و  
يفنى بفنائمه وليس حدوث الايمان علة لبقائه ولا للعصمة عن الذنوب وعليه فلا تراحم  
بين الايمان وبين ارتكاب بعض الذنوب كما لا تلازم بين حدوثه وبقائه ولا تنافي بين  
المدح على أحدهما والذم على الاخر منهما (وح) فلا وحشة من القول بارتكاب بعضهم  
المعاصي المسيبية للذم في حياة النبي ﷺ فضلا عن الوحشة من القول بارتداد بعضهم  
وكفر كثير منهم بعد وفاته ﷺ ويشهد لذلك قوله تعالى ( ان الذين آمنوا ثم كفروا  
ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ) (النج) وبذلك كله  
يتضح لك الجواب عما استدل به الخصم من آية الرضا عن أهل البيعة تحت الشجرة  
\* (و) \* هي \* (بيعة الرضوان) \* فانها أيضاً \* (تقتضى الرضا) \* الا \* (لمن وفى بما) \*  
حكم \* (به الله) \* و \* (قضى) \* من الايتمام بخليفته المنسوب من قبله بعد نبيه  
ﷺ ويشهد لذلك قوله تعالى (ومن نكث فانما ينكث على نفسه) كما تقدم ذكره  
(وأما) مالفقه الخصم من الاحاديث الظاهر عليها أثر الوضع (فمع) اختصاصها بروايتهم  
وعدم استشمام مضامينها من شىء من روايات أهل البيت (ع) الذين هم أدري بما فى البيت  
(لا اعتبار بها أصلاً) بعد معارضتها لمحكمات الكتاب ومتواترات السنة نحو قوله تعالى  
(ان أكرمكم عند الله أتقاكم) . ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر) ونظائرهما مما لم  
يفرق فيه بين عصر دون عصر ولم يختص المدح فيه للموجودين فى زمان دون زمان  
(ومما يؤيد) كون تلك الموضوعات مفتريات على النبي ﷺ (قوله ص) فى الحديث  
المجمع عليه ( لقد كثرت على الكذابة) وما جرى مجراه مما دل على نفوره واشميرازه  
(ص) من كثير من صحابته ومن ايذائهم له حتى نزل فيهم (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا  
بيوت النبي الا أن يؤذن لكم . الى قوله تعالى ولا مستأنين لحديث ان ذلكم كان يؤدى

النبي فيستحيى منكم . الى قوله سبحانه وما كان لکم أن تؤذوا رسول الله . الى قوله  
عزمن قائل . ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذاباً  
مهيناً) (الاحزاب) ( ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن (النخ) الى غير ذلك من  
الايات الكثيرة الدالة على ايداء كثير منهم له (ص) وعليه كيف يمكن مدحه (ص) لجميعهم  
وتزكيتهم لكافتهم حتى الذين لعنهم الله تعالى بكذبهم عليه أو نفاقهم أو ايدائهم له أو عصيانهم  
لاوامره ونواهيته كما أشير الي ذلك في قوله تعالى (ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ الا  
بعيداً) (ثم كيف يمكن) أمره بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ بالاعتداء بكل منهم مع ما كان بينهم من الاختلافات  
والبغضاء والشحناء حتى أعقبت فتنة السقيفة ووقعة الجمل وصفين والخوارج وغيرهم من  
الحروب الدامية (أم كيف) يعقل أن يأمر الامة أجمع الى آخر الابد بجمعهم بعدم محكمات  
الكتاب ونصوصه المتسالم عليها بين الفريقين المصرية بنفاق كثير منهم وارتداد بعض  
المؤمنين منهم بعد وفاته مردفاً كلها باللعن عليهم والبرائة منهم على ماستاتيك الاشارة  
الى بعضها عند تعرض السيد الناظم (قده) لها (هذا) مع مائت في رواية تلك الملققات  
من الفسق وتعمد الوضع للاحاديث المكذوبة وقد اعترف بذلك بعض أعظمهم فراجع  
تاريخ (١) رواية تلك التلفيقات وسائر من روى البخاري وأضرابه أحاديثهم في صحاحهم

«(١) فإن (أحدهم) أبو هريرة الذي أكثر البخاري وأهل نحلته من رواياتهم عنه وقد»  
«روى البخاري بنفسه فيه في الجزء الاول من صحيحه ص ٢٢ أنه قد ضحج الناس من كثرة»  
«أحاديثه واتهموه بالوضع وقال مسلم في صحيحه في الجزء الاول ص ٨٦ أن أبا هريرة»  
«أثبت التجسيم والضحك لله (تعالى) في ما رواه من رواية طويلة ذكر فيها أن الناس»  
«يروونه كرويتهم للشمس والقمر وروى عنه في الجزء الثاني من صحيحه ص ٣٠٨ خرافات»  
«تصك الاسماع من قبيل ضرب الكليم ملك الموت حتى فقأ عينيه عند ما نزل لقبض»  
«روحه وأمثال ذلك وقال سراج الدين البلقيني أن كل ما تفرد به أبو هريرة من الاحاديث»  
«فهو باطل لا يقبل ثم ضبط بمقتضى التاريخ والحديث جميع أوقات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلته ونهاره»  
«ثم قال فهذا ليله وذاك نهاره ففي أي وقت تفرد به أبو هريرة مع بعده عنه في الحسب»

عنهم تزاد يقيناً بكذب تلك الموضوعات وكونها مفتريات (وايضاً) ان العقل والاعتبار لا يساعدان على صحة مضامين تلك المذكورات حيث أنه لاشبهته بحكم العقلاء في-

«والنسب حتى روى عنه هذه الاخبار المتكثرة (انتهى) ولقد عدت رواياته في صحاح»  
 «القوم وغيرها فبلغت ٥٣٧٤ مع أنه قد أسلم في السنة السابعة من الهجرة وكان أمياً في»  
 «الكتابة على ما رواه البخاري في الجزء الاول من صحيحه ص ٢٠ فنقل عنه أنه قال ما من»  
 «أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني الا ما كان من عبد الله بن عمر فإنه يكتب»  
 «وأنا لا أكتب (انتهى) وانه كان يقول لولا أن الناس رموني بالكذب لحدتتهم عن رسول الله»  
 «ﷺ أكثر مما حدثت وقد ألفت سيدنا الحججة المعاصر العاملي المولى شرف الدين»  
 «دامت بركانته في تاريخ حياة الرجل كتاباً مستقلاً وسماه باسم الرجل (أبو هريرة)»  
 «فراجعه واعجب من مناكير أحاديثه وأكاذيبه (فمنها) حديث نزول الرب (تعالى) في»  
 «كل ليلة الى السماء الدنيا (ومنها) أن جهنم لا تمتلى حتى يضع الله رجله فيها (ومنها)»  
 «أن الله خلق آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً (ومنها) أنه (تعالى) يأتي هذه الامة يوم»  
 «القيمة في غير صورته التي يعرفونه ويقول لهم أنا ربكم فيكذبونه ويستعيذون بالله منه»  
 «ثم يأتيهم بصورة يعرفون فيعيد قوله فيصدقوه (ومنها) خرافات نسبها الى المعصومين»  
 «من الانبياء (ع) وادعى غضب الله (تعالى) عليهم بها مما يميزه عنه أدنى مسلم فضلاً عن»  
 «عصمهم الله (تعالى) من كل شين ومعصية (ومنها) ما نزل به الى بنى أمية وملوك عصره»  
 «و أعوانهم مما تضحك به الشكلى (ومنها) ما لا يسمع المقام الاشارة اليها فضلاً عن ذكرها»  
 «و انما يجلب الحبر والورق والتمر عن التحديث بها (فعليه كذبه) عامله الله بعدله (هذا)»  
 «مع ما ذكره في الاستيعاب وغيره من دنائة حسبه ولسامة نسبه وشدة جهله وغباوته»  
 «ونسبائه فكان يحدث يوماً بحديث وينكره يوماً آخر ويحدث بما يناقضه ولم يعرف»  
 «له اسم في الجاهلية ولا في الاسلام و انما كني بأبي هريرة لما كان عنده من هرة صغيرة»  
 «يلعب بها على ما ذكره ابن قتيبة وغيره وكذا الفيروز آبادي في قاموسه ولم يكن»  
 «تظاهره بالاسلام عصر النبي ﷺ الاثلث سنين فكيف حاوى تلك الاحاديث الجمعة مع»  
 «أن عايشة على شدة اتصالها بالنبي (ص) و ملازمتها له في السفر والحضر والخلا و»

أفضلية من آمن بالله تعالى ورسوله ﷺ و خلفائه (ع) في عصر الانقطاع عنهم و عن مشاهدة معاجزهم و كراماتهم فتراه موقناً بهم خاضعاً لهم مطيعاً لاوامرهم و نواهيهم ساعياً في معرفة أحكامهم مهاجراً من وطنه مفارقاً أهله و عشيرته منقطعاً في بلاد الغربية

« الملاء و طول معاشرتها له لم يزد جميع ما عد من أحاديثها عنه (ص) على ٢٢١٠ وكذا،  
 « سائر الصحابة كالشيخين و ابن عمر و أنس و أمثالهم مع كونهم أسبق منه اسلاماً و  
 « أكثر منه ملازمة للنبي (ص) فان جميع ما روى عن أبي بكر على ما عده الحفظه ١٤٢ «  
 « حديثاً و كل ما أسند الى عمر ٥٣٧ و كل ما لعثمان ١٤٦ و كل ما روى عن علي عليه السلام  
 « ٥٨٦ و مجموعها ١٤١١ حديثاً و ذلك كله يقرب من خمس ما رواه أبو هريرة (ثانيهم) «  
 « ابن عمر الذي بايع يزيد بن معاوية طوعاً و رغبة بعد ارتكابه قتل أفلاذ الرسول (ص) و «  
 « سببه عترته و كان يحرض أولاده و أتباعه على الاعتصام بحمل يزيد على ما في مسند «  
 « أحمد ص ١٢١ و روى عنه البخاري في الجزء الاول من صحيحه ص ١١٧ أنه قال رأيت «  
 « النبي (ص) في بيت حفصة على الغائط مستدبر القبلة بعدما روى في نفس صحيحه ص ٢٦ «  
 « عن النبي (ص) حرمة استقبالها و استدبارها عند الغائط و قد اتفقت الامة على ذلك «  
 « (أيضاً) (ثالثهم) عايشة و سيأتيك بيان بعض أحوالها عند تعرض السيد (قده) له (انشاء الله) «  
 « (تعالى) (رابعهم) أبو موسى الأشعري الذي كان مشتهراً بأنحرافه عن علي أمير المؤمنين «  
 « عليه السلام و كراهته له و شماتته بالحسن السبط عليه السلام في مرضه عند عيادة الأشعري له «  
 « (خامسهم) أنس بن مالك الذي كتم الشهادة بوقعة الغدير و دعا عليه علي (ع) فأصيب «  
 « بالبرص و العما (سادسهم) عمران بن حطان الخارجي الذي مدح قاتل علي (ع) بقوله «  
 « (ياضربة من تقى ما أراذبها الا يبلغ من ذى العرش رضوانا) «  
 « (اني لا ذكره يوماً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزاناً) «  
 « (لله المرامى الذي سفكت كفاه مهجة شر الخلق انسانا) «  
 « (أمسى عشية غشاها بضرته مما جناه عن الاثم عريانا) «  
 « الى غير ذلك من كفرياته لعنه الله (تعالى) (سابعهم) عكرمة مولى ابن عباس و كان «  
 « أيضاً خارجياً كذوياً يضرب به المثل على ما حكاه ابن خلكان في تاريخه و الشهرستاني «

النائية بكل شوق ورغبة مفادياً بنفسه ونفيسه لتعلم شريعتهم واتباع طريقتهم بعد تكثر المذاهب السخيفة وانتشار الاكاذيب المفتريات على النبي ﷺ وأهل بيته (ع) اطول مدة الانقطاع عنهم وامتداد الغيبة فأين فضل أولئك المجاهدين في سبيل الدين والمتحمليين المشاق الصعبة للمحافظة على شريعة سيد المرسلين ﷺ والباذلين جهدهم في نشر أحكامه وتعليمها للمساكين من المسلمين عن فضل أولئك الاولين وان كانوا مغبوطين بالتشرف بمحاضره ومجالسه الشريفة والفوز بمشاهدة أنواره النيرة لكنهم لم يتجرعوا

«في ملله ونحله وقد كذب أحاديثه العطاء ويحيى ابن سعيد ومالك وابن سعد وروى ابن حجر»  
«كذبه على ابن عباس وقال قاسم ان عكرمة كذاب يحدث غدوة بحدِيث يخالفه عشية و»  
«قال الحافظ في تهذيب التهذيب أن أيوب أنكر صلاته وانه لما مات تركت جنازته على»  
«باب المسجد لم يصل عليها أحد من الناس ولم يشهد لها الا السودان (ثامنهم)»  
«سمرة ابن جندب الخارجي أحد ولاة معوية وقد قتل ثمانية آلاف من المسلمين فيهم»  
«أربعون رجلاً قد جمع كل منهم القرآن كله وان أمره في سفك الدماء لمشهور وروى»  
«ابن حنبل في الجزء الأول من مسنده ص ٢٥ أنه كان يبيع الخمر أيام خلافة عمر الى»  
«غير ذلك مما ورد في طعنه (تاسعهم) المغيرة ابن شعبه المشتهر لدى العموم بالكذب»  
«والفسق والفجور (هؤلاء) وأضربهم رواية أحاديث صحاح القوم وخصوصاً البخارى»  
«المعانند المبعض لأمير المؤمنين على عليه السلام وصحيحه أوثق لدى القوم من سائر صحاحهم»  
«و أولئك رواية ما في مجلداته الاربعة من كتابه وهم المعول عليهم لديه في أحاديثه وهم»  
«أصدق وأوثق عنده من أحاديث الصادقين عتره رسول الله ﷺ وذريته المعصومين»  
«(ع) ولذلك لم يذكر في شىء من مجلدات تأليفه ما يستشمن منه أدنى فضل ومنقبة»  
«لامير المؤمنين عليه السلام وأبناؤه الطاهر بن خلفاء الرسول واولاد ذكيد المتول (ع) فحشره الله»  
«(تعالى) مع مواليه وعامله بعدله يوم يلاقيه ولقد أنصف وأجاد أحد أعلامهم وهو أبو بكر»  
«بن شهاب الدين حيث أنشد فيه».

هذا البخارى امام الفسفة

» قضية أشبه بالمرزفة

صحيحه واحتج بالمرجئة

» بالصادق الصديق ما احتج في

تعصمهم مدى المدى عن خلة (٦٤٦)

و هل ترى البيعة منهم علة

الغصص ولم يتحملوا المشاق في معرفة الاحكام عشر معشار الاخرين المنقطعين وذلك لسهولة الامر على اولئك السابقين بالاستعلام منه صلى الله عليه وآله وسلم أو من خلفائه الموجودين بين أظهرهم ومن الواضح أن (أفضل الاعمال أحمرها) وأصعبها فكيف يقاس فضلهم على فضل الاخرين الذين آمنوا بسواد على بياض وخضعوا الماسطر من الاحاديث بالحجر على الورق من غير تشرف بشرف لقياء نبينهم صلى الله عليه وآله وسلم وخلفائه الطاهرين (ع) ولا مشاهدة معاجزهم وكراماتهم (أم كيف) يفضل أولئك المتقدمون عليهم لمجرد تقدم عصرهم (هذا) مع أن التقدم أو التأخر في الزمان خارج عن قدرة الفريقين و أجنبي عن ارادتهما فكيف يفضل أحدهما على الآخر بما هو كذلك وان فرض كونه أمرا عبادياً فضلاً عما ليس كذلك فإنه لا يفخر ولا فضل لمن يقوم به الامر القهري الخارج عن ارادته كما هو واضح لدى العقلاء ( وبالجملة) لاعبرة بتقدم المتقدمين في العصر لولا ايمانهم و بيعتهم (كما لاعبرة) بايمانهم به صلى الله عليه وآله وسلم و بيعتهم له ان لم يشبوا عليه \* (و هل ترى البيعة منهم) \* له صلى الله عليه وآله وسلم \* (علة) \* موجبة لعصمتهم بعد ها عن كل ذنب و خطيئة أو تراها موجدة فيهم ارادة قوية أو قوة قهرية \* (تعصمهم مدى المدى) \* أي مدة العمر \* (عن) \* كل \* (خلة) \* دنية وعن كل صفة رذيلة كي يستحيل بذلك صدور منكر منهم بعد ذلك وبذلك يستوجبون

مران وابن المرثمة المخطئة»

«ومثل عمران بن حطان او

حيرة أرباب النهي ملجئة»

«مشكلة ذات عوار الى

مغذة في السير أو مبطئة»

«وحق بيت يمهته الوري

بفضله الآي أنت منبئة»

«ان الامام الصادق المجتبي

لم يقترف في عمره من سيئة»

«أجل من في عصره رتبة

تعديل من مثل البخاري مائة»

«قلامه من ظفر ابهامه

« للهم وال من وآلى علياً وعادم من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله كما»

« دعاه بذلك نبيك المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم . »

كيف ومنهم من تعاطى المنكرا  
و آية حوت من التمثيل  
حوت صفات من بها تحلى  
و فى الوعى فر و ولى الدبرا  
ما جاء فى التوراة والانجيل  
فاق الانام شرفاً وفضلاً (٦٤٩)

كل الثنآ هيات ثم هيات من ذلك \* (كيف) \* يتفوه بذلك ذو مسكة \* (و) \*  
من الواضح لدى العموم أن بعضاً \* (منهم من تعاطى المنكرا) \* وان كثير أمهم ارتكب بعد تلك  
اليعة أقبح القبائح وأكبر الكبائر \* (وفى الوعى) \* و الغزوات مع النبى ﷺ  
\* (فر) \* منهزماً عنه \* (وولى الدبرا) \* نحوه وتركه بين الاعداء غير مبال بقتل  
نبيه مع سلامة نفسه كما قال تعالى فى غزوة حنين (ثم وليتم مدبرين اذ تصعدون ولا  
تلون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم) (الخ) ثم قال تعالى فيهم (ومن يولهم  
يومئذ دبره الامتحراً للقتال أو متحيزاً الى فئة فقد بآء بغضب من الله و مأواه جهنم وبئس  
المصير) وكذا فى غزوة أحد وغيرها من غزواته ولاينا فى ذلك كله ما فى آخر نفس  
السورة الحاوية لذكر اليعة وكذا ما فى سورة الفتح و هو قوله تعالى (محمد رسول  
الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله  
ورضواناً سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) فانه \* (و) \* ان كانت \* (آية حوت من  
التمثيل) \* وتشبيه الصحابة بالزرع المونق المعجب للزرع والمغيظ للكفار على  
\* (ما جاء) \* و نزل \* (فى التوراة والانجيل) \* وكانت بظاهرها عامة لجمعهم و  
قد \* (حوت صفات) \* شريفة عالية أثبتتها لهم و من الواضح أن \* (من) \* اتصف  
\* (بها) \* و \* (تحلى) \* بحليها قد \* (فاق الانام شرفاً وفضلاً) \* مع ما صرح به  
أيضاً فى ذيل الاية الشريفة من المغفرة والاجر العظيم لهم فان تمام الاية قوله سبحانه  
(ذلك مثلهم فى التوراة و مثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فأزره (أى أخرج فراخه  
أورقه فأعانه وقواه حتى صار غليظاً بعدما كان رقيقاً) فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب  
الزرع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً  
عظيماً) وذلك لان صدرها و ان كان يفيد ظهورها فى التعميم لجمع من كان مع النبى



لكنما الموصول للعهد وقد  
عد كأن لم يك من لها فقد  
فالوصف قد جرى على ما عم في  
ظاهرة و لطفه غير خفي  
والوعد في الآية منه سبقا  
للصالحين منهم لا مطلقاً (٦٥٢)

صَلَّى عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ  
من الصحابة \* (لكنما) \* غير خفي على الفطن المنصف أن \* (الموصول) \*  
في قوله تعالى (والذين آمنوا معه) إنما هو \* (العهد) \* و الإشارة الى من كان  
حاوياً لتلك الصفات السامية بقرينة صلته الواقعة عقبيه وهي جملة (آمنوا معه) فإن تقييده  
بتلك الصلة يفيد اختصاص تلك المناقب الموجبة للمدح والثناء الدنيوي والمغفرة والاجر  
الآخري بخصوص المؤمنين المتصفين بتلك الصفات وبذلك يعلم عدم ارادة التعميم  
من صدرها لجميعهم حذراً من التهافت ولا يمكن العكس لكون الذيل أخص من الصدر  
ويجب حمل العام على الخاص ولا عكس كما هو واضح \* (و) \* عليه فكأنه تعالى  
\* (قد) \* أعرض عن غيرهم في الذكر \* (عد) \* من لم يكن حاوياً لتلك الصفات  
عدمًا صرفاً \* (كأن لم يك) \* من الصحابة \* (من) \* خلا منها \* (لها فقد) \*  
(ولا يتوهم) أيضاً شمول وصف الايمان لجميعهم كي يقال أنه بظهوره في العموم يعارض  
ظهور الموصول في العهد أو يقدم عليه (وذلك) لوضوح أن عموم الصلة يمتنع عموم الموصول و  
لا تكون دائرة عمومه أوسع من دائرة عموم الموصول فإن عموم التابع في طول عموم المتبوع  
متفرع عليه لافي عرضه كي يعارضه و بعد تسليم كون اللام في الموصول في المقام للعهد  
الذكري و مخصوصاً بخصوص الحاوي لتلك الصفات لا موقع للتوهم المذكور و عليه  
\* (فالوصف قد جرى على ما عم) \* له الموصول \* (في) \* مقام الارادة منه حسب  
\* (ظاهرة) \* المتبع لدى العقلاء دون الزايد مما أريد منه \* (و) \* بذلك تعرف  
أن \* (لطفه غير خفي) \* على غير الغبي على ما أشير اليه فإن فيه إشارة الى أن غير  
الحاوي لهما لم يتشرفوا حقيقة بشرف الصحبة ولم يفوزوا باستحقاق التمجيل و التعظيم  
ولم يستوجبوا المغفرة و الاجر العظيم و ان أطلق عليهم لفظ الصحابة بظاهر الحال لدى  
بعض الانعام \* (و) \* يشهد لما ذكر من ارادة العهد من الموصول و تبعية الصلة له  
في العموم ما ترى من أن \* (الوعد) \* بالمغفرة و الأجر العظيم المذكور \* (في الآية) \*

وهل ترى جميع من كان معه  
 كيف وفي أصحابه منافق  
 وما قد حوى من الصفات جمعه  
 و فاسق به الكتاب ناطق  
 ومن زنى و للخمر شربا  
 منهمكا و للفسق ارتكبا (٦٥٥)

الشريفة \* (منه) \* تعالى \* (سبقا) \* وثبت \* (للمصالحين منهم) \* خاصة بقوله  
 تعالى ( و عملوا الصالحات منهم ) \* (لا) \* لجميعهم \* (مطلقا) \* بصراحة كلمة  
 (منهم) في التبعيض (وح) فهل تعتقد \* (وهل ترى جميع من كان معه) \* عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلِهِ  
 الصحابة حاويا لكل \* (ما قد حوى) \* قوله تعالى في الآية المذكورة \* (من الصفات) \*  
 الحميدة و \* (جمعه) \* بأسره \* (كيف) \* يكون ذلك \* (و) \* قد اتفق  
 الكتاب والسنة بل واجماع الامة أيضاً على أنه كان \* (في أصحابه منافق) \* غير  
 مؤمن في الباطن وان تظاهر بالاسلام \* (و) \* كان فيهم أيضاً \* (فاسق) \* بعمله مع  
 كونه مسلماً ألم يكن فيهم الوليد بن عتبة الذي نزل فيه باعتراف الميضاوى بذلك في  
 تفسيره قوله تعالى ( ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ) (النخ) وكذا أبو سفيان وجروه معاوية  
 و أبي بن كعب وأضرابهم الكثيرة الذين ثبت في تواريخ الفريقين وأحاديثهم أنه كان فيهم  
 من استهزء بالنبي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلِهِ \* (ومن زنى) \* ونزل فيه (الزانية والزاني فاجلدوا) (النخ)  
 وقوله تعالى ( واذناديتم الى الصلاة اتخذوها هزواً ولعباً ) و منهم من كان غير مبال  
 بالنهي عن السكر وخصوصا في حال الصلاة \* (و للخمر وشربا) \* واشتغل بالصلاة و  
 هو سكران بعد نزول قوله تعالى ( لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى ) و هجر في صلاته  
 و أشد أبياتاً كفرية حتى أن الزمخشري <sup>(١)</sup> عالم القوم نسب ذلك الى الخليفة الثاني

« (١) فإنه روى في كتابه ربيع الابرار أنه بعد نزول الآية شرب الخمر من شره »  
 « من المسلمين و شر به عمر ثم أخذ لحي بعير و ضرب به رأس عبد الرحمن و شجبه ثم قعد ينوح »  
 « علي قتلى بدر بقوله . »

« كآنى بالقليب قليب بدر  
 « أي وعدنا ابن كبشة أن سنحى  
 « وينشرنى اذا بلت عظامي »  
 « من القنيات والشرب الكرام »  
 « وكيف حياة أصداء وهام »

فليست الصحبة من حيث هي      عاصمة عن ارتكاب المعصية  
 ولا سبيلها سبيل التوبة      بحيث لا يقدر فيها الحوبة (٦٥٧)

وفيهم من كان ﴿منهمك﴾ في المنكرات أي مجدداً فيها متمادياً بها ﴿وللفجور﴾  
 والفواحش ﴿ارتكبها﴾ وقد ملئت كتب الفريقين من ذكر ماصح من مناكير كثير  
 منهم فقد روى مسلم في صحيحه أنه افترى بعضهم على عائشة وهي عرض النبي ﷺ  
 الفاحشة والافك ونزل فيهم قوله جل وعلا (ان الذين جاؤا بالافك عصابة منكهم) وروى  
 البخاري في صحيحه أن كثيراً منهم كانوا يقطعون على النبي ﷺ خطبته في نهار  
 الجمعة ويتفرقون عنه كأنهم الجراد المنتشر لحضور مجامع الطبل والصنق ونزل فيهم  
 قوله تعالى ( و اذا روات تجارة اولهوا انفضوا اليها وتر كوك قائماً ) وذكر مثله النيشابوري  
 في تفسيره وغيره في غيره وروى الحميدى في الجمع بين الصحيحين أنه (ص) تضجر من  
 كثير من أصحابه في مواقع شتى وغضب على خالد بن الوليد و فعله بينى خزيمة بقتله  
 رجالهم غدراً وسميه نساءهم جوراً وتبرء النبي ﷺ من فعله ثلثا بقوله ﷺ (اللهم  
 انى ابرء اليك مما صنع خالد) وفيه أيضاً في حديث أنه (ص) أخبر ابن عوف ببعض  
 ما يحدث بعد وفاته الى أن قال ﷺ ( ثم تنافسون ثم تتحاسدون ثم تتبادرون ثم تتباغضون  
 (الخ) الى غير ذلك مما رواه القوم واعترفوا بنفاق كثير من أصحابه (ص) وارتكابهم  
 الكبائر في حياته وبعد وفاته واخباره بما يجري منهم على عترته ووصيه وأهل بيته (ع) من  
 الظلم والغدر والقتل والاسر وعليه ﴿فليست الصحبة﴾ له (ص) ﴿من حيث هي﴾  
 هي بنفسها وان طالت ﴿عاصمة﴾ قهرية ﴿عن ارتكاب المعصية﴾ واقتراف الذنوب  
 الموبقة ﴿ولا سبيلها سبيل التوبة﴾ الماحية للكبائر الماضية أو المانعة عن الآثام المستقبلية ﴿

«الامن مبلغ الرحمن عني      بانى تارك شهر الصيام»  
 «فقل لله يمنعى شرابي      و قل لله يمنعى طعامى»

«وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج مغضباً يجرد آفة حتى انتهى اليه ورفع شيئاً»  
 «كان في يده ليضربه فقال عمر أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله الى آخر ما ذكره»  
 «الز مخشري»

أليس منهم من أتاهم أفان  
 ألم يكن ولي عن الزحف وفر  
 وهل نسيت عصابة الأفك ومن  
 ويلمزون و ينادونك من  
 أكثرهم وغادروا خير البشر  
 في عصمة النبي بالافك طعن (٦٦٠)

﴿ بحيث لا يقدح فيها الحوبة ﴾ المتقدمة أو المقارنة أو اللاحقة بحكم العقل و الكتاب  
 و السنة و لا يمكن انكار ذلك كما لا يمكن انكار وقوع المنكرات من بعضهم في عصره  
 بل بمحضه الشريف بمرئى منه (ص) و مسمع فضلا عما بعد رحلته صلى الله عليه وآله ﴿ أليس  
 منهم من أتاهم ﴾ التعريض بقوله تعالى ﴿ أفان ﴾ مات أو قتل انقلبتم أعقابكم أم أوليس  
 منهم من كانوا يتهمونهم في أخذ الصدقات ﴿ ويلمزون ﴾ أى يعيبونه و ينالونه باللسان  
 و العين و الإشارة و يطالبونه منها أكثر من سهامهم حتى نزل فيهم قوله تعالى ﴿ ومنهم من  
 يلمزك في الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يستخطون ﴾ ثم أوليس منهم  
 من كان يناديه (ص) برفيع الصوت من وراء حجراته مصرحاً باسمه المقدس بكل وقاحة  
 و قلة آداب ﴿ و ﴾ نزل فيهم قوله تعالى ﴿ ان الذين ﴾ ﴿ ينادونك من ﴾ و رآء  
 الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾ حتى نهاهم الله تعالى عن التصريح باسمه الشريف عند  
 الخطاب بقوله تعالى ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ﴾ (النخ) حيث أن  
 ربه تعالى وهو الخالق له صلى الله عليه وآله لم يصرح باسمه السامى عند مخاطبته ولم يذكره فى محكم  
 كتابه كله عند نداءه بالألقاب الشريفة تفخيماً له بقوله سبحانه (يا أيها النبى . يا أيها  
 الرسول . يا أيها المزمّل . يا أيها المدثر . طه . يس . حم . ن ) و أمثال ذلك على خلاف  
 سائر الانبياء (ع) على ما تقدمت اليه الإشارة ثم نهاهم أيضاً عن رفعهم الاصوات بمحضه و عن  
 الجهر بالكلام لديه (ص) بقوله عز من قائل ( يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم  
 فوق صوت النبى و لا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم و أنتم  
 لا تشعرون ) ﴿ ألم يكن ولي ﴾ كثير منهم الدبر ﴿ (عن الزحف) ﴾ فى الغزوات  
 معه (ص) ﴿ وفر ﴾ عن الجهاد بين يديه ﴿ أكثرهم و غادروا خير البشر ﴾ و تركوه  
 بين جموع المشركين و نقضوا عهده و خانوا بيعته على ما انفقت عليه تواريخ الفريقين  
 و أحاديثهم ﴿ وهل نسيت عصابة الأفك ﴾ و هم ﴿ من ﴾ نسبوا الزنا (والعياذ بالله)

وفي حديث حوضه شهادة ثبت رد البعض وارتداده (٦٦١)

الى عايشة على ما أشرنا اليه \* (وفي عصمة النبي ﷺ) \* وعرضه \* (بالافك) \* والقول الكذب البالغ نهاية السوء \* (طعن) \* حتى أبته وحيره (بين) الغض عن ذلك والسكوت الكاشف عن قلة الغيرة وعدم المبالاة بذلك (وبين) الافشاء الموجب للمعار والفضيحة وقصة ذلك<sup>(١)</sup> مشهورة متسالم عليها بين العامة والخاصة \* (و) \* كذا ما ثبت من طرق الفريقين وورد \* (في حديث حوضه) \* (ص) فانه أيضاً متفق عليه لدى العموم وفيه \* (شهادة) \* صريحة \* (ثبت رد البعض) \* من أصحابه يوم القيمة عن حوضه \* (و) \* تخبر بكل وضوح عن \* (ارتداده) \* بعد رحلة النبي ﷺ ووفاته فقد روى ذلك البخاري<sup>(٢)</sup> في صحيحه بطرق عديدة عن أبي هريرة وعن أنس وعن سهل بن

(١) (اما) العامة فقد روت أن قوله تعالى ( ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم ) ،  
 ( الخ ) نزل في عايشة ومارية في غزوة بني المصطلق ( وقال أبو علي ) ان عايشة «  
 » ضاع عقدها في الغزوة وكانت قد خرجت من هودجها لقضاء الحاجة فرجعت طالبة «  
 » له وحمل القوم هودجها على بعيرها ومضوا ظناً منهم أنها فيه ولمارجعت عايشة وجدتهم «  
 » قدر حلوا فجلست مكانها حائرة في أمرها وكان صفوان من وراء الجيش ولما انتهى «  
 » اليها عرفها وأناخ لها بعيره فركبته وجعل الرجل يسوقه حتى انتهى بها الى الجيش «  
 » وكانوا قد نزلوا فقام أحد المنافقين يشيع في الناس أنها باتت مع الرجل حتى أصبحت «  
 » ثم جاء يقودها والله ما نجت منه ولا نجا منها (وروى الخاصة) (قدم) عن الباقر «  
 » عليه السلام أنه لما مات ابراهيم ابن رسول الله ﷺ حزن عليه النبي ﷺ حزناً شديداً «  
 » فقالت له عايشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح فغضب النبي ﷺ وبعث «  
 » علياً عليه السلام وأمره بقتل جريح ولما انتهى اليه عرف جريح في وجهه الشر وهرب منه «  
 » وصعد على نخلة وصعد على علي عليه السلام في أثره فرمى جريح بنفسه الى الارض وبدت عورته «  
 » فاذا ليس له مال للرجال ولا للنساء (الحديث) .»

(٢) فانه روى في الجزء الرابع من صحيحه عن النبي ﷺ أنه قال يرد على «  
 » يوم القيمة رهط من أصحابي ويحلون عن الحوض فأقول يارب أصحابي فيقول انك لا علم لك بما»

وما ادعوه أنهم الأولى عن الزكاة امتنعوا دعوى بلا (٦٦٢)

سعد وعنه أسماء بنت أبي بكر وعن العلابن المسيب ورواه أيضاً الثعلبي في تفسيره والحميدى في الجمع بين الصحيحين فضلاً عما روتاه الخاصة بطرق وثيقة (ثم) ان بعض النصاب حيث لم يجدوا طريقاً لتكذيب أحاديث الردة التجأوا الى تأويلها وادعى بعضهم كابن رزبهان اتفاق أهل نحلته على أن المراد منها ليس الا القبائل التي كانوا من صحابته رضي الله عنهم في حياته ثم امتنعوا بعد رحلته عن دفع الزكاة الى أبي بكر وبذلك سمو امرتين ومعنى ذلك اثبات سلامة جميع من كان حوله من صحابته (ص) عن الارتداد وجوب تعظيمهم وتزكيتهم بأجمعهم (و) أنت خير بفساد ذلك من وجوه (أحدها) أن (مادعوه) في معنى الارتداد (أنهم هم الأولى) أى أولئك الذين (عن الزكاة امتنعوا) ولم يدفعوها لابي بكر (دعوى بلا) برهان وانها تخرص بالغيب ولا قيمة لمثلها في سوق الاعتبار لدى العقلاء (ونانها) أنه اشترط بعضهم في الصحابي وصحة اطلاق اللفظ عليه اقامته مع النبي صلوات الله عليه مؤمناً به مدة لا تقل عن سنة أو سنتين مع حضوره في غزواته بما لا يقل عن مرة أو مرتين ومن المعلوم المشتهر في التواريخ الصحيحة على ما ذكره صاحب الفتوح أن القبائل الكثيرة من بنى حنيف وبنى كندة وغيرهم الذين امتنعوا عن دفعها للرجل لعدم اذعانهم بخلافته لم يحصل فيهم الشرط ولم يحضروا بأجمعهم شيئاً من غزوات النبي (ص) فلم يصح اطلاق الصحابة عليهم ولا يمكن ارادتهم من المرتدين من الصحابة (ونالها) بعد الغض عن ذلك ان القوم اشترطوا أيضاً في الصحابي نباته على الايمان مدة حياته بحيث لو ارتد عن ذلك انتزع عنه الاسم

«أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أعقابهم القهقري (وروى بطريق آخر) قوله رضي الله عنه بينا»  
 «أنفاقهم فاذأزمره حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم يأمر بهم الى النار وأنا»  
 «أسأله عن شأنهم فيقول انهم ارتدوا وبعدك على أدبارهم القهقري فلأرأه يخلص منهم»  
 «الامثل حمل النعم (وروى) مثله أيضاً في الجزء الثالث من صحيحه (ومثله)»  
 «مارواه الثعلبي والحميدى بزيادة قوله رضي الله عنه سحقاً سحقاً لمن غير بعدى (وروتها»  
 الامامية) (قد هم) أيضاً بطرق شتى (فراجع)»



فهل ترى أمر الوري يلقى الى  
 و يتركون من هو الاحق  
 أمثالهم فينصبون الاول  
 من اينما دار يدور الحق (٦٦٤)

غدرأ لغضاضة كانت بينهما في الجاهلية وقطع رأسه وشرب الخمر في قحف رأسه ونكح زوجته في ليلته وأمر بقتل جنوده بأجمعهم بليلة واحدة غدرأ بعد أن أكرمه وأكرم جنوده شيخ القبيلة بالطعام والشراب وغيرهما ولذلك لمراجع خالد بجنوده الى الخليفة الاول استشاط الخليفة الثاني غضباً عليه وهم بقتله قصاصاً عن جنائبه بأولئك المسلمين وسائر منكراته بأعراضهم وأموالهم ومنعه الخليفة الاول عن القصاص معتذراً بأن خالد أنصره وسيفه وعضده ومشيد خلفته ( وبالجملة ) فلا شبهة في أن الذين امتنعوا عن دفع الزكاة الى الرجل في بدء أمره لم يكونوا مرتدين وكانوا من أهل الشهاداتين قآئمين بوظائف الدين من الصوم والصلاة وغيرهما وانهم لم ينكروا وجوبها كى تصدق عليهم الردة و لذلك فرقها بنوحنيف في فقر آتهم ثم بعد الامتناع لم يستمروا عليه وانما أخروادفعها الى حين استقرار الامر كما ذكرنا ويشهد لذلك اعتذار الخليفة عن قتل رجالهم وسبى نسآتهم وهتك أعراضهم ونهب أموالهم ترميماً لعمل ناصره وعضده بأنهم لم يدفعوهاله فقال والله لو منعوني عقالا لقاتلتهم بالازتداد ( وبذلك ) يعلم أن تهمة أذنبه لهم بذلك ليس الا كذباً محضاً ورجماً بالغيب بهتاناً وزوراً وقد قال تعالى ( انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون ) ( ثم اذ قد ثبت ) لك كل ما ذكرنا كثرة وجود المناقين في أصحاب النبي ﷺ ( فهل ترى ) \* أنه ﷺ يترك \* ( أمر الوري ) \* أبدأ الدهر و \* ( يلقى ) \* زمامهم \* ( الى ) \* أو أئتك الفسقة و \* ( أمثالهم فينصبون الاول ) \* بآرائهم السخيفة وشهواتهم المردية ثم يلحقهم الهمج الرعاع أتباع كل ناعق ( تارة ) بدعوى كون المنصب بأهوائهم أصلح للامة ( وأخرى ) بدعوى الاجماع ( وثالثة ) بألوية الاول لا نتصابه في محراب النبي ﷺ اماماً في مرضه وألوية الآخرين بالنص من سابقهما وبتلك المختلقات يجعلون الثلثة أئمة واجب الاتباع \* ( ويتركون من هو الاحق ) \* بها بعد اعترافهم بذلك وتواتر أحاديثهم بأنه ﷺ \* ( من أينما دار يدور الحق ) \* معه ( فقد روي في ذلك ) علماء الجمهور ١٥ حديثاً ورواه أيضاً علماء الامامية ( قد هم ) بأحد عشر طريقاً وان من علماء القوم



في الإشارة الى بعض ما ثبت لدى الفريقين من فضائل الوصي (ع) - ٢١٩ -

ومحدثيهم (ابراهيم الحمويني) (ورزين) امام الحرمين في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث منه عن صحيح البخاري (وموفق بن أحمد) (والزمخشري) في ربيع الاربار (وعامر الشعبي) الناصبي المنحرف عن أمير المؤمنين عليه السلام (ومن علماء الخاصة) (قدم) الشيخ الطوسي في أماليه (وابن بابويه) بطرق شتى ومضامين أحاديث الفريقين متقاربة مروية عن أم سلمة (رض) و(عن عبد الله) بن عباس (رض) و(أبي سعيد) الخدرى (وأبي ليلى) (وأبي أيوب) الانصارى (وأبي ثابت) مولى أبي ذر (رض) (وحذيفة) (وعن أبي بكر) وعن علي (ع) نفسه (وجابر بن عبد الله) (رض) (وأبي ذر) (رض) (وميمونة) بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلهم عن رسول الله (ص) (وما لخص الكل) بأسقاط المكررات ومقدمات تلك الاحاديث أنه (ص) قال (علي مع الحق و القرآن والحق والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ورحم الله علياً والحق معه حيث دار اللهم أدر الحق معه حيث دار) (وقال) (ص) ستكون من بعدى فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه الفاروق الأكبر الفاصل بين الحق والباطل (وقال) (ص) لعمار (رض) ستكون بعدى في أمتي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصم (وأشار الى علي) (ع) فإن سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادى علي وخل عن الناس يا عمار ان علياً لا يردك عن هدي ولا يدلك علي ردى يا عمار طاعة علي طاعتى وطاعتى طاعة الله عز وجل يا عمار تملك الفئة الباغية و أنت مع الحق والحق معك يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحاً من درو من تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله يوم القيمة وشاحاً من نار (علي) أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الى يوم القيمة وهو الامام والخليفة بعدى فمن تمسك به فاز ونجى ومن تخلف عنه ضل وغوى يلى تكفيني وتغسيلي ويقضى ديني وأبوسبطيني (الخ) علي مع القرآن والقرآن مع علي خليفتان نصيران لا يفترقان حتى يردا على الحوض فأسألهما ماذا اختلف فيهما (علي) قسيم الجنة والنار من فارق علياً فقد فارقنى ومن فارقنى فقد فارق الله عز وجل (علي) آية الحق وراية الهدى (علي) سيف الله يسله على الكفار والمنافقين) الى آخر ما ذكره من أمثال ذلك وأضعافها وأعظم منها بما

علمي الاعلي تقى و فضلا      آية ربه العلي الاعلا  
فأخروه في وفور فضله      و علمه و نسكه و نبيله  
وقدموا المفضول والعقل استقل      بقبحه و الذكر بالمنع نزل (٦٦٧)

يضيق المقام عن الاشارة الي فهرستها فضلا عن ذكر كل منها بطولها ولعمرك الله هو (علي الاعلي) من جميع المخلوقات بعد النبي الاعظم (ص) في مكارم الصفات بأجمعها ومحامد الخصال بتمامها ولا سيما (تقى و فضلا) \* علي ماتسالم عليه الفريقان واتفقت عليه كلمة الامة عامة بحيث لا يقدح في ذلك نباح بعض النصاب المعادين له وانه (ع) \* (آية) \* من (ربه العلي الاعلا) \* أنزله لتمييز الحق عن الباطل وبه يعرف الخبيث من الطيب كما قال له النبي (ص) في الحديث المثبت المشهور (يا علي أنت أخي ووصي ووارثي لحكمك من لحمي ودمك من دمي وسلمك سلمى و حربك حربى والايمان مخالط لحكمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وأنت غداً علي الحوض خليفتي وأنت تقضي ديني وتنجز عدائي وشيعتك علي منابر من نور مبيضة وجوههم حولي في الجنة وهم خير آنى ولولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدى (الي آخر الحديث الشريف) (وبعد كل ذلك) أعرض عنه أكثر المتظاهرين بالاسلام وأبرزوا ما في قلوبهم من الاحقاد عليه بسبب قتل أقاربهم المشركين وهلاك الكافرين بسيفه في غزوات النبي (ص) ببدر وحنين وخيبر وغيرها بأمر من الله ورسوله (ص) \* (فأخروه في وفور فضله) \* المتسالم عليه لدى عموم المسلمين بل وغيرهم \* (و) \* كثرة (علمه) \* الذي تلقاه من ريق النبي (ص) ومص لسانه المقدس وقد تعلم منه ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب حتى صار باب مدينة علومه المتلقاة من ربه تعالى ثم ما أشبهه به في كثرة عبادته \* (ونسكه) \* وزهده بل وكذا في حذاقته \* (ونيله) \* وستعرف بعض اعتراضات كثير من خصمائه المنحرفين عنه (ع) بكل ذلك انشاء الله تعالى فضلا عن اجماع الموالين له (ع) وتواتر أحاديثهم بكل ذلك (فانتظر) ثم لم يقنع أولئك المنافقين التابعين للشهوات والمتكالمين علي حطام الدنيا والمتفانين في طلب الجاه و المال بالاعراض عنه بعد النبي (ص) حتى تجرأ علي الله تعالى ورسوله (ص) \* (وقدموا) \* عليه من هو \* (المفضول) لاقل خدامه وبالغ بعضهم في الوقاحة ونسب ذلك الي الله تعالى فقال

أليس أوحى الله فيما نزلنا      على النبي أفمن يهدي إلى  
 و السر فيما اقتحموه بين      الحق مر وعلى خشن (٦٦٩)

الحمد لله الذي قدم المفضول على الفاضل (النخ) مشيراً إلى تقدم الثلاثة عليه (ع) \* (و) \* من الواضح لدى كل ذي دراية أن \* (العقل) \* قد \* (استقل) \* في الحكم \* (بقبحه) \* بل \* (والذكر) \* الحكيم أيضاً \* (بالمنع نزل) \* وحكم على طبق العقل بقبحه بل حكم أيضاً بقبح التساوي بين الفاضل والمفضول في قوله سبحانه ( قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الالباب ) فضلا عن تقديم المفضول على الفاضل وقد تقدم في المقصد الاول ما ينتفع به في المقام (فراجع) ثم راجع الايات القرآنية الدالة على وجوب تقديم الفاضل على المفضول ولزوم اختيار الراجح على المرجوح \* (أليس أوحى الله فيما نزلنا) \* في كتابه الكريم \* (على النبي) \* العظيم (ص) من قوله عز وجل \* (أفمن يهدي إلى) \* الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون) وأى طريق تسلكون وفي أى واد تهيمون وأى حكم عقلي أو شرعي أو عرفي أو غيرها تتبعون في تقديم الجهال المبحت على باب مدينة علم النبي ﷺ وصنوه وصهره المتعلم في حجره جميع علومه والمدافع عنه في جميع غزواته والباءت في فراشه والقائم على كتفه لكسر أضنام المشركين أعدائه وهو خامس أهل بيته تحت كسائه ومغسله ومكفنه بيده والمواري له في لحده وقاضي ديونه و منجز عداته وأبو ذريته ووارثه ولحمته وأخوه في الشرف والحسب وابن عمه من الأبوين في النسب إلى غير ذلك مما اختص به دون الأولين والآخرين و سائر الخلائق أجمعين \* (والسرفيما) \* ارتكبه القوم و \* (اقتحموه) \* خلافاً لله تعالى ورسوله ﷺ ونقضاً لحكم العقل \* (بين) \* واضح لدى التأمل فيما أشرنا إليه من أحقادهم عليه وما في ضمائرهم وقلوبهم من حمية الجاهلية و عصبية الكفر لقتلهم ببدر و حنين مضافاً إلى ما كان هو ﷺ عليه من التمسك التام في الاحكام والاموال وغيرها بالحق الحقيقي من غير زيغ ولا ميل لحميم ولا قريب و \* (الحق مر) \* على أهل الباطل \* (وعلى خشن) \* في ذات الله تعالى على ما وصفه النبي ﷺ بذلك لاتخاذها في الله لومة لائم ولا يردده عن الحق عنل عادل يعدل في الرعية ويقسم بالسوية ألقريب والبعيد

يبغى رضاه الله لارضاهم      فالامر لايجرى على هواهم  
 لكنه كالمصطفى في الخلق      يحظى بليته المطيع المتقى (٦٧١)

عنده سواء والظالم عنده مهان ذليل حتى يأخذ منه الحق والمظلوم عنده عزيز حتى يأخذ له بحقه وانه (ع) في كل ذلك وفي جميع تقلباته وسائر حركاته وسكناته ﴿يبغى رضاه الله لا رضاهم﴾ كما أخبر الله تعالى بذلك في سورة هل أتى النازلة فيه وفي أهل بيته (ع) اتفاقاً من الفريقين وذلك بعدما طووا جميعاً صائمين ثلاثة أيام وأطعموا فطورهم للمسكين و اليتيم والاسير فأخبر سبحانه عن نواياهم و ضمائرهم في عملهم ذلك بعد حكايته قصتهم بقوله تعالى ( ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً) فقال عز من قائل حكاية عنهم ( انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولاشكوراًانا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً ) وان القوم حيث عرفوه كذلك وعلموا انه ان انتهت اليه الرياسة لا يجيبهم الى ما يطلبون ولا يتعدى حدود الله تعالى ورسوله ﷺ الى ما يطعمون ﴿فالامر لايجري﴾ عندئذ ﴿على هواهم﴾ وانه (ع) لا يتبع شهواتهم و رغبتهم انحر فواعنه و مآلوا الى غيره ممن لم يكن كذلك ونعم الحكم الله والزعيم محمد ﷺ والموعود القيامة وان قصة ذلك الحججة الكبرى ﷺ مع أخيه عقيل وخشونته في ذات الله تعالى مشهورة مذكورة في نهج البلاغة علمي<sup>(١)</sup> ما ذكره هو ﷺ بنفسه (فراجع) و ﴿لكنه﴾ ﷺ مع تلك الخشونة في ذات الله ابتغاء مرضاته كان ﷺ في مكارم الاخلاق واللين والرافة بالعباد ﴿كالمصطفى في الخلق﴾ الحسن والحلم العظيم بحيث كان ﴿يحظى بليته﴾ (المطيع) أي بدنومه ويحبه ويسعده و يبلغ مرامه منه ﷺ بسبب لينه وبشاشته ﴿المطيع﴾

﴿١﴾ فانه (ع) قال في بعض خطبه ( ولقد رأيت عقيلاً أخي وقد أهلك حتى استماحني من بر كم صاعاً ) الى قوله ﷺ ورأيت أطفاله شعث الالوان من ضرهم كأنما اشمازت وجوههم من قرهم) الى قوله ﷺ فأحميت له حديدة - ثم أدنيتها من جسمه « فضح من ألمه فقلت له نكلك الثواكل يا عقيل أتان من حديدة أحماها إنسانها للعبه » و تجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتان من الاذى ولا إن من لظى ) الى آخره  
 « كلامه ﷺ »

الم يكن من حسنه أصابه      سهم الذي رماه بالدعابة  
فكان للورد شراباً عذباً      و للطواغيت عذاباً صعباً (٦٧٣)

لله \* (المتقى) \* المتحذر من عذابه وغضبه ويشهد لذلك افتراء عدوه عليه بكثرة المزح كذباً وزوراً \* (الم يكن من حسنه) \* في العشرة مع الناس وخلقه العظيم في احتمال المكاره منهم \* (أصابه) \* من قوس الحسد \* (سهم الذي رماه بالدعابة) \* بضم الدال بمعنى المزاح وما يستملح فان الخليفة الثاني عند رحلته حار في تعيين الخليفة من بعده وكان كل ما عرض عليه أحد من الصحابة رماه بشيئ يوجب انحطاطه وعدم لياقته لذلك حتى عرض عليه تعيين ذلك الحجة الكبرى (ع) فرماه بذلك حيث لم يجد فيه من النواقص شيئاً يمكن الصاقه به وذلك مما يبرهن خلوه عليه السلام عن كل نقص وشين حتى عند من نظر اليه بعين الحقد والحسد فضلاً عن غيره فانه قد صح قول الشاعر (وعين الرضاعن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدى المساويا) و أعظم من ذلك مدح معوية عليه السلام وهو أعدى عدوه وألد خصمائه وهو المنشدأ بيأتايز كيه فيها ومنها ما نسب اليه (الفضل ما شهدت به الأعداء والحسن ما شهدت به الضراء) (وبالجملة) \* (فكان للورد) \* بكسر الواو وهو الوارد على الماء عطشانياً \* (شراباً عذباً) \* أي حلواً طيباً لاملوحة فيه بحيث ساغ مشر به لكل وارد عليه ولا يستوحش منه الضعيف بل يستأنس بمجالسه كل بعيد وقريب \* (و) \* لكنه عليه السلام كان \* (للطواغيت) \* الفجرة والفراغة الفسقة \* (عذاباً صعباً) \* أي مصوبواً منحدرأ عليهم كالصاعقة النازلة المحرقة لهم (الي غير ذلك) من فضائله وفواضله التي لا يجمعها ولا يستقيمها الكتب الضخمة ولا يحصيها الصحف الجمة كيف لا وقد قال في ذلك ابن أبي الحديد الشافعي المعتزلي (ما أقول فيمن كتم فضائله أعدأؤه كمدأؤه وحسداً وأخفى مناقبه أولياءؤه خوفاً وجلالاً وقد ظهر بين الكتمانين من فضائله عليه السلام ماملأ الخاقين) أهل يجوز في حكم العدل والانصاف باللمسلمين أن يؤخر مثله بعد النبي صلى الله عليه وآله عن الخلافة والامارة ويحرم عن ميراثه ويقدم عليه غيره الذي كان أجنبياً عن النبي صلى الله عليه وآله في حسبه ونسبه وبعيداً عنه في جميع كمالته ومحامد صفاته بدعوى اجماع الامة مع كونها دعوى فاسدة وقولاً زوراً

وهل ترى اجماعهم لو انعقد	و المرتضى بمعزل الافند
كيف ومن قام به الاجماع	من دون كره همج رعاع
أوغالب عليه حب المال	أو طالب لخفقة النعال (٦٧٦)

وكذباً محضاً ثم \* (وهل ترى اجماعهم لو انعقد) \* يوم السقيفة وسلمنا ذلك أهبل يفيد ذلك شيئاً \* (و المرتضى بمعزل) \* عنهم على ما تصافق عليه الامة ولم يختلف في انزاله و اعراضه اثنان وهل يكون ذلك \* (الافند) \* و خرافة فاسدة و جهل و نقصان عقل و كذب و ضعف رأى يوجب اللوم و الندامة \* (كيف) \* لا وقد صبح أن وجوه الصحابة كبنى هاشم أجمع وسلمان وأبي ذر ومقداد وعمار رئيس قبيلة الخزرج سعد بن عبادة وأضرابهم لم يبايعوا الرجل الا كرهاً وذلك بعدمدة مديدة من تصديه الامر وأما السواد \* (و) \* هم \* (من قام به الاجماع) \* على زعم القوم وبايعوه \* (من دون كره) \* ولا اجبار فهم \* (همج رعاع) \* والهمج ذباب صغير كالبعوضة يسقط على وجوه الغنم والحمير وعلى أعينها ويستعار للجهلة والاسقاط من الناس ومثله الهيج بمعنى البق والرعاى بفتح الراء العوام والسفلة ومنه كلام أمير المؤمنين عليه السلام في أمثالهم (همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح) فان الذين بايعوا الخليفة الاول بسعي من الثانى ومن سالم مولى أبى حذيفة وعبيدة بن الجراح كان جلمهم بل كلمهم على أصناف ثلاثة (فمنهم) السواد بمنزلة وحوش البر الذين لم يكونوا من أهل الحل و العقد ولم يميزوا الصحيح عن السقيم ولم يعرفوا شر آتظ الخلافة (ومنهم) الطامعون فى الزخارف الدنيوية \* (أو) \* من هو \* (غالب عليه حب المال) \* نظير أبى سفيان وأتباعه من الامويين وغيرهم فأطمعهم المؤسسون الثلاثة فى ذلك بشرط البيعة (ومنهم) من هو حريص على تحصيل الرئاسة والجاه \* (أو طالب لخفقة النعال) \* وتبعية الناس له وسيرهم ورآهم نظير بشير بن سعد وأمثاله من وجوه الخزرج فانه حذراً من انتهاء الرياسة لسعد بن عباد بن سيد الخزرج وكان بينهما غضاضة ثم اتفاه من تقدم أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس له مع انحرافه عن ذلك الحججة الكبرى وما كان فى قلبه من الحسد والعداوة له بادرالى بيعة الرجل وأمر أتباعه بذلك أيضاً وبذلك نالوا الاكثرية

فضعضوا ركن الهدى واغتصبوا  
وامرته وار تكبوا ما ارتكبوا  
وأذوا البتول فيما صنعوا  
كأنهم نص الاذى لم يسمعوا (٦٧٨)

ثم ادعوا الاجماع على خلافته كذباً وزوراً \* (فضعضوا ركن الهدى) \* بأكثرية الآراء وقد قال تعالى في آيات كثيرة ( وأكثرهم لا يعقلون . وأكثرهم لا يشعرون . وأكثرهم لا يؤمنون . أو ما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ) ثم اتفق أو أمك الاصناف الثلاثة على ظلم حجة الله الكبرى عليه السلام المنصوب خليفة عنه تعالى و عن نبيه عليه السلام و المجعول أميراً بالحق على كافة المؤمنين الى يوم القيمة \* (واغتصبوا) \* مقامه المكين \* (وامرته) \* المخصوصة به \* (وارتكبوا ما ارتكبوا) \* من البدع و أنواع التحريف والتغيير واقتراف عظام الآثام \* (وأذوا البتول) \* (ع) وهي الصديقة الطاهرة \* (فيما صنعوا) \* بها من انتزاع فدكها وكانت نجلة أبيها لها وأخذهم ميراثها منه عليه السلام وعزمهم على احراق مسكنها بمن فيه وهم أفلاذ كبد الرسول عليه السلام وأخرجوا الوصي علياً عليه السلام بردائه الى المسجد ليبيع الرجل كرهاً وهددوه بالقتل ان امتنع عن ذلك ثم لما لم يمكنهم ذلك جهاراً أمر واخالد بن الوليد بقتله غدراً وغيلة الى غير ذلك مما فعلوا من الظلم به عليه السلام وبأهل بيته (ع) على ما ذكر في كتب الفريقين ( فقد روى ) كل ذلك من طريق الجمهور في أحاديث كثيرة فضلاً عما روى ذلك من طريق الامامية (قدمهم) (أما) حديث اخراجه (ع) من بيته ملبياً و امتناعه عن البيعة لابي بكر وهمم قتله فقد روى في ٣١ حديثاً من طريق القوم وفي خمسة أحاديث من طرق النخاسة (وأما) أمرهم خالداً بقتله غدراً فقد روى في حديثين من رواة الجمهور ومثل ذلك في حديثين أيضاً من رواة النخاسة (قدمهم) (وان) رواة أحاديث اخراجه عليه السلام كرهاً بعد مهاجرتهم على بيته عليه السلام يقدمهم الخليفة الثاني وخالد بن الوليد وعبدالرحمن بن عوف وثابت بن قيس وأسيد بن حصين وسلامة بن سلامة وأضرابهم ( لكثيرة ) و في طليعتهم الخليفة الاول بنفسه حيث قال في مرض وفاته في كلام طويل له (أما اني لاءأسف الاعلى نلت فعلتهن وددت أني لم أفعلن الى قوله وددت أني لم أكن كشفت عن بيت فاطمة وتركته ولو أغلق على حرب وددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قدذفت الامر في عنق أحد

الرجلين عمر أو أبي عبيدة الى قوله ووددت أني سألت رسول الله فيمن هذا الامر فكنا لاننازعه أهله ( الخ ) وروى ذلك محمد بن جرير الطبري ونصر بن مزاحم في كتاب الصنفين والمبرد في الكامل عن عبدالرحمن بن عوف ورواه أيضاً احمد بن عبدالعزيز بطريق عن أبي الاسود و بطريق آخر عن مسلمة بن عبدالرحمن وسعد بن أبي وقاص وعن الشعبي وعن عاصم بن عمر بن قتادة وعن أبي بكر الخليفة وعن ابن شهاب وعن عمر بن شيبة وعن النضر بن سهيل وعن اسماعيل بن مجالد وعن عايشة وعن الليث بن سعد وعن يعقوب عن رجاله ( ورواه ) أيضاً ابراهيم الثقفي الذي هو من أعظم القوم بطريقه الى احمد العاملي مرة والى الزهري أخرى والى بريدة ثالثة والى موسى بن عبدالله رابعة والى عدى بن حاتم خامسة ( ورواه ) البلاذري أيضاً بطريقه أولاً الى عون و ثانياً الى ابن عباس و ثالثاً الى عايشة ورابعاً الى عقبه بن سنان ( وروى ) ذلك كثير من المحدثين ورواة السير فيهم الجوهري ومصنف كتاب أنفاس الجواهر وكتاب الصراط المستقيم و ابن قتيبة وغيرهم فراجع في ذلك شرح المعتزلي على النهج وكتاب الشافعي للسيد المرتضى (قده) وصحيح البخاري ومسلم وغيرهما فضلاً عما ذكره الامام بنفسه عليه السلام في بعض <sup>(١)</sup> خطبه في نهج البلاغة ومارواه علماء الامامية ومحدثوهم (قدهم) والكل متقاربة <sup>(٢)</sup> المضامين ومتفقة المعنى على أن جمهور الصحابة بعد وفات النبي عليه السلام آذوا بنته (ع) و صهره عليه السلام و سبطيه (ع) كأنهم \* (نص الأذى) \* من الكتاب و السنة لم يسمعوا أوليس قدصح و تواتر لدى الفريقين قول رسول الله عليه السلام في ابنته الصديقة (ع) أن

« (١) منها قوله عليه السلام ولقد تقمصها (أي الخلافة) ابن أبي قحافة و هو يعلم أن محلي ه  
 « منها محل القطب من الرحي فنظرت فإذا ليس لي معين الا أهل بيتي و ضننت بهم »  
 « عن الموت وأغضيت على القذى و شربت على الشجى فصبرت على أخذ الكظم و على أمر »  
 « من طعم العلقم الى آخر الخطبة و سائر خطبه (ع) »

« (٢) و حاصل تلك الاحاديث و ما يخصها على ما رواه الشافعي المعتزلي عن جماعات »  
 « كثيرة من أرباب السير بعد اسقاط المكررات مضافاً الى ما تقدم منافي المقصد الاول »  
 « من الامامة في هامش شرح قول الناظم (قده) (فانه سار اي قاع الفتن) (الخ) هو أنه »



بل سمعوه ووعوا وانقلبوا لكي يتم أمر من قد نصبوا (٦٧٩)

فاطمة بضعة مني وهي روجي التي بين جنبي من آذائها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن أحبها فقد أحبني ومن أبغضها فقد أبغضني ومن أسخطها فقد أسخطني ومن أرضاها فقد أرضاني (ع) أولم يسمعوا قوله تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً) في سورة الاحزاب (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) في سورة التوبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) الاحزاب فراجع صحاح القوم و مسنداتهم و سائر مؤلفاتهم فضلا عن صحف الامامية (قدم) تجد فوق حد التواتر مما ورد عن النبي ﷺ في ذلك أترى أن أولئك المهاجمين بيتهما و الغاصبين حقها و الهاتكين حرمتها و الملبين بعلمها و الساعين في ايذاءهم يسمعون كل تلك الاحاديث هيئات ثم هيئات (بل سمعوه ووعوا) ذلك كله (و) لكن (انقلبوا) على أعقابهم مرتدين راجعين الى عصر الجاهلية كما أخبر الله تعالى عنهم سلفاً بقوله سبحانه (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) (الخ) و تناسوا تلك النصوص المؤكدة من النبي الاعظم ﷺ (لكي يتم أمر من قد نصبوا) و

«بعدهما تصدى أبو بكر الخلافة امتنع علي عليه السلام و كثير من وجوه الصحابة عن البيعة له»  
 «وفيهما سلمان و أبودر و المقداد و عمار و الزبير و أبو سفيان و خالد بن سعيد و العباس بن عبد»  
 «المطلب و جميع بني هاشم و جعلوا يترددون الى علي عليه السلام فقام عمر مع خالد بن الوليد»  
 «بأمر من أبي بكر و انصرفا في عصابة الى دار علي عليه السلام و نادى عمر علي باب الدار فقال»  
 «والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة أو لأحرقن عليكم البيت فخرج اليه الزبير مصلاً»  
 «بالسيف فاعتقه زياد بن ليث و رجل آخر فبدر السيف من يده فآخذه عمر و ضرب»  
 «به الحجر فكسره و خرجت فاطمة (ع) فصرخت و ولولت و جعلت تبكي و تصيح ثم قبض»  
 «القوم على الزبير ثم دخل عمر على علي عليه السلام و قال له قم فيايح فتلكأ على»  
 «عليه السلام و احتبس و أبي أن يقوم فجعل عمر يدفعه حتى أخرجه و أخرجه سائر من كان هناك»  
 «من الرجال و أحاط بهم القوم و أخذوهم بتلابيبهم و أخرجوهم من الدار عنفاً و ساقوهم»

فانقلبوا به على أعقابهم  
ولا تكن في ريبة مماظهر

والذكر قد أخبر بانقلابهم  
منهم وهم أصحاب سيد البشر (٦٨١)

جعلوه خليفة عن نبيهم \* (فانقلبوا) \* بذلك وارتدوا \* (به على أعقابهم) \* فاكثين عهد الله تعالى ورسوله ﷺ بيوم الغدير وغيره \* (والذكر) \* الحكيم كما عرفت في الآية المذكورة \* (قد أخبر بانقلابهم) \* قبل وقوعه \* (ولا تكن في ريبة) \* وشك أو عجب \* (مماظهر) \* ووقع \* (منهم وهم أصحاب سيد البشر) \* وكانوا قد سمعوا منه وصاياه المؤكدة في بضعته الطاهرة وفي بعلها وأولادها (ع) مضافاً الى ماصك أسماعهم من الايات القرآنية في شأنهم (المثبتة) كون مودتهم وحبهم أجر الرسالة كقوله تعالى (قل لأستلكنكم عليه أجراً الا المودة في القربى) (أو الميمنة) لكونهم نفس النبي ﷺ وابنيه ونسائه كما في آية المباهلة (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم

«سوقاً عنيفاً فاجتمع الناس وامتلات شوارع المدينة بالرجال حتى أدخلوا علياً عليه السلام ومن معه من المهاجرين والانصار وسائر بني هاشم على أبي بكر وهددوا علياً (ع) بالقتل»  
«ان لم يبايع وهو يقول معاشر المسلمين على م تضرب عنق رجل من المسلمين لم يتخلف»  
«ليخلاف ثم رفع رأسه الى السماء وهو يقول اللهم اشهد ثم توجه باكياً الى قبر النبي ﷺ»  
«وقال (يا بن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) وجعل يكرر ذلك ثم قال عليه السلام لعمر»  
«احلب حليباً لك شطره والله ما حرضك على امارته اليوم الا ليؤمرك غداً وقامت فاطمة»  
«(ع) في لمة من نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر وقالت له يا أبا بكر ما أسرع»  
«ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ﷺ والله لا أكلم عمراً حتى ألقى الله تعالى وقام»  
«أبو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال ان بيعتي كانت فلتة وقي الله شرها وخشيت»  
«الفتنة وأيم الله ما حرصت عليها يوماً قط ولو قد لدت أمراً عظيماً مالي به طاقة ولا يدان»  
«الى آخر كلامه وقال الشارح المعتزلي وحق لابي بكر أن يندم ويتأسف على كشف»  
«بيت فاطمة (وروى) ابراهيم الثقفي عن رجاله أنه والله ما يبايع على حتى رأى الدخان قد»  
«دخل بيته (وروى المعتزلي) عن جماعة أن عمر ضرب فاطمة بالسوط وضرب الزبير بالسيف»  
«وعن الزهري أنه ما يبايع على (ع) الا بعد ستة أشهر وما اجتري عليه الا بعد موت فاطمة»

أليس أصحاب الكليم من فدوا أنفسهم في الدين بعدما هتدوا  
 واتبعوا موسى على برهانه و خاصموا فرعون في سلطانه  
 للسامري اتبعوا و شيدوا و اتخذوا العجل الها يعبد  
 واستضعفوا من قد تولى أمره و من به شد الاله أزره (٦٨٥)

و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ) ( الخ ) ( أو الحاكمة ) بولايتهم على ما تقدم بيانه  
 من قوله تعالى ( انما وليكم الله ورسوله الخ ) ( أو المظهرة ) لظهارتهم من قوله سبحانه  
 ( انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ) وغيرها مما يأتي بيانه عند تعرض الناظم لها انشاء  
 الله تعالى فالعز و ولاوحشة من ارتداد بعض الصحابة بعد كل ذلك فقد تبعوا في ذلك الامم الماضية  
 \* ( أليس أصحاب الكليم ) \* <sup>ط</sup> \* و هم \* ( من ) \* كانوا متفانين في حب نبيهم و  
 كانوا في غاية التمسك بشريعته بحيث \* ( فدوا ) \* و قتلوا \* ( أنفسهم في ) \* سميل  
 \* ( الدين ) \* و كان ذلك \* ( بعدما هتدوا ) \* و تابوا عن كفرهم و معاصيهم السالفة  
 و بلغ تمسكهم بالدين الى أن استسلم العصاة منهم للقتل و باشرت آبؤهم و أبناءهم  
 و اخوانهم و عشيرتهم قتلهم رغبة في اطاعة نبيهم و توبة الى ربهم و طلب المراضاة و امثالاً  
 لامره بقوله ( فاقتلوا أنفسكم ) كما قال تعالى ( و اذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم  
 أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ) ( الخ ) فأجلوا عن سبعين  
 ألف قتيل و كان القتل شهادة لمن قتل و توبة له كما كان ذلك كفارة لذنوب من بقي منهم  
 \* ( و اتبعوا ) \* بعد ذلك \* ( موسى على ) \* أثر \* ( برهانه ) \* و معاجزه اتباعاً  
 تاماً \* ( و خاصموا فرعون ) \* و جادلوه بكل شدة و جرأة على شدة بأسه و سطوته  
 \* ( في سلطانه ) \* و احتملوا من أذياه المكاره العظيمة و عرجوا المدارج الصعبة و  
 بعد كل تلك الامور ومع رسوخ الايمان القوي في ضمائرهم و شرارهم كيف  
 ارتدوا عن الدين \* ( للسامري اتبعوا و ) \* ضلاله \* ( شيدوا ) \* و تسويله عاضداً و دعوته الى  
 الشرك أجابوا \* ( و اتخذوا العجل الها يعبد ) \* من دون الله تعالى و ذلك لغيبة  
 نبيهم <sup>ط</sup> عنهم أياماً قليلة للاختلاء بربه تعالى و مناجاته مع عدم انقطاعه الابدي عنهم  
 \* ( واستضعفوا ) \* خليفته وهو \* ( من قد تولى أمره ) \* في غيبته \* ( و ) \* كان

أخاه هرون وكادوا مذ أمر  
 وكم هم من ذينك النورين  
 به أمره أن يقتلوه فاصطبر  
 راؤا من الآيات راى العين  
 وجاء حذو النعل بالنعل يقع  
 فى هذه الامة ما قبل وقع (٦٨٨)

\*(من به شد الاله أزره)\* أى قوى به ظهر موسى عليه السلام اجابة لسؤاله بقوله (ع) (أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى) أعني \*(أخاه هرون)\* فاجتمعوا عليه وأذوه بما أمكنهم من الاهانة والسب والضرب المؤلم حتى أشرف على الهلاك \*(وكادوا مذ أمر)\* عليهم \*(بأمره)\* أى بما أمر به أخوه الكليم (ع) \*(أن يقتلوه)\* طغياناً وارتداداً \*(فاصطبر)\* على ماناله منهم وذلك قوله لآخيه بعد رجوعه (يا بن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى) (النخ) (وح) فما ظنك بأولئك المنافقين من الصحابة وقدا قطع عنهم النبى صلوات الله وسلامته عليه أبديامع ما هم عليه من التجبر والتكبر خصوصاً على مثل الحججة الكبرى والوصى بالحق (ع) الذى يرونه بظاهر الحال فقيراً فى المال غير متمائل معهم حسب أهو آئهم وقد ملئت قلوبهم عليه غيظاً و غضباً كثيرة من قتل من أشياخهم المشركين بسيفه فى غزواته مع النبى الاعظم صلوات الله وسلامته عليه ولم يكونوا كاصحاب الكليم عليه السلام متمسكين بالدين ولا مفادين لنبيهم النفس والنفيس على ما تقدم بيان كل ذلك فان أمة الكليم عليه السلام كم خاطروا بأنفسهم حباً فيه و امتثالاً له و اتباعاً لشريعته فى بدو أمرهم وكيف كانوا متقادين له ولاخيه هرون عليه السلام \*(وكم هم من ذينك النورين)\* النيرين \*(راؤا من الآيات)\* الباهرات والمعجزات والكرامات \*(راى العين)\* حتى أحبوها جداً وأطاعوهما فى كل شئى حقاً وخالفوا العدو القاهر المسيطر عليهم وجادلوه ثم هاجروا أوطانهم تبعاً لذينك النبيين المعظمين واقتحموا البحر معهم واحتملوا أشد المكاره وأمر المصائب فى سبيلهما وصبروا على كل مانالهم من فرعون وقومه (بذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم) النخ و بعد كل ذلك غرروا وضلوا على يد السامرى من غير طمع فيه ولا خوف ولا وجل منه فكيف لو غلب عليهم أحد الامرين كما غلب على أولئك المتعقبين لهم من هذه الامة المقتفين آثارهم وهم المتلقبون بلقب الصحابة (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين) وصدق الله تعالى ورسوله صلوات الله وسلامته عليه فيما صح \*(وجاء)\* عنه صلوات الله وسلامته عليه

حرب علي حرب من ولاة  
فالمخصم لله و مصطفىاه (٦٨٩)

مشتا من السنة المستفيضة أو المتواترة في كتب الفريقين أن كل ما وقع في الامم السابقة مطلقاً أو في أمة الكليم عليه السلام لا بد مثله عليه السلام (حذوا النعل بالنعل) و القذة بالقذة عليه السلام (يقع) و يكون عليه السلام (في هذه الامة) مثل عليه السلام (ما) كان عليه السلام (قبل) ذلك و نظيرها عليه السلام (وقع) في سالف الايام كما قال تعالى في سورة الانشقاق بعد الحلف و الايمان الاربعة (لتركنن طبقاً عن طبق) علي ما صح تفسيره عن اهل البيت (ع) أي (لتسلكن سبيل من كان قبلكم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء حذوا النعل بالنعل و القذة بالقذة لا تخطون طريقهم ولا يخطى شبر بشبر و ذراع بذراع و باع ببايع حتى أن لو كان من قبلكم دخل حجر ضب لدخلموه) و روى مثله البخاري في صحيحه و الحميدي في الجمع بين الصحيحين بطرق شتى عن أبي هريرة و أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم (ورواه) أيضاً الشارح المعتزلي في شرح النهج بطرق مختلفة عنه عليه السلام و القذة بالضم و التشديد ريش السهم أو أنها الطريقة يضرب بها المثل لكل شيئين متساويين استواء القذة بمثلها و قطعها لهدفها الواقعة عليه المصيبة له (و كيف كان) فيشهد لتلك الاحاديث ما صح أيضاً و تواتر في كتب الفريقين عنه عليه السلام أنه قال (ستختلف أمتي من بعدى علي ثلث و سبعين فرقه كما اختلفت أمة الكليم من بعده علي احدي و سبعين فرقة و اختلفت أمة المسيح عليه السلام علي اثنين و سبعين فرقة) و قدر في ذلك كثير من علماء القوم كموفق بن احمد و ابن مردويه وغيرهما في عدة كتب بطرق شتى مديلا جملها بل كلها بقوله عليه السلام (واحدة منها في الجنة وهم اتباع علي و شيعته و البقية في النار وهم الغالون فيه و المعادون له و المنحرفون عنه و هم اعداؤ الله و رسوله) فان ذلك و ما بمعناه من احاديث الاختلاف يثبت بكل وضوح ارتداد كثير من الامة من الصحابة أو التابعين أو غيرهم بل تثبت كفرهم بانحرافهم فقط عن الولي المطلق عليه السلام فضلا عن كفر المعادي له و أعظم من ذلك و أثبت منهما كفر من يتجاهر بسبه عليه السلام أو البر آفة منه و لاشبهة في شئ من ذلك و أعظم من ذلك أيضاً الحرب معه بأن يشهر عليه السيف أو على أصحابه و أعوانه من غير فرق بين أن يقتل أو يقتل حيث أنه لا ريب عقلا و نقلا و كتاباً و سنة في أن عليه السلام (حرب علي حرب من

وقدر ويناورو واعن النبي	حربك حربى فى صحاح الكتب
وهل ترى حرب الاميرالا	حرب انذى امره وولى
فنسبة الحرب الى السلطان	ومن يلى امرته سيان (٦٩٢)

(ولاه) \* الامر وجعله أميراً بعده و خليفته عنه و هو رسول الله ﷺ على ما تقدم بيانه  
 مفصلاً \* (فالمخصم) \* لهم \* (الله) \* رسوله الذى هو \* (مصطفاه) \* ومنتجبه  
 (ولا يذهب عليك) \* أن فى الشطر شبهة الوقفة ان قرء الخصم بسكون الصاد بمعنى الخصيم  
 الا أن يقرء بالكسر بمعنى شديد الخصام ولو قيل بدل الشطر (فالله خصمهم و مصطفاه)  
 زالت الشبهة و الامر هين (و كيف كان) فالسنة المتفق عليها بين الفريقين صرحت بذلك  
 \* (وقدروينا) \* بطريق أهل البيت (ع) و هكذا الجمع و بطرقهم \* (روواعن النبي) \*  
 ﷺ \* أنه خاطب علياً عليه السلام بقوله ﷺ (حربك حربى) \* و سلمك سلمى  
 وقد صح ذلك \* (فى صحاح الكتب) \* للفريقين فراجع فى ذلك تاسع البحار و  
 غاية المرام وغيرهما من الكتب المطولة المعدة لذلك تجد المتواترات فى ذلك من  
 الفريقين بعد ما عرفت فيما تقدم من الايات الدالة على اقتران ولايته بولاية الله تعالى و  
 رسوله ﷺ و وجوب طاعته على سبيل طاعتها كقوله تعالى (انما وليكم الله و رسوله  
 و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون) على ما تقدم شرحه  
 و قوله سبحانه (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الامر منكم) و قوله جل و علا (فاسئلوا  
 أهل الذكر) (النخ) فالذكر هو رسول الله ﷺ لقوله تعالى (قد أنزلنا اليكم ذكر رسول  
 يتلو عليكم آيات الله) (النخ) و على عليه السلام من جملة أهل بيته بل هو اكبرهم و افضلهم و لا شبهة  
 بحكم العقل أيضاً بعد النقل أن حربه حرب رسول الله ﷺ \* (وهل ترى) \* فى  
 حكم العقلاء و العرف أن يكون \* (حرب الامير) \* على الجيش \* (الا) \* بمنزلة  
 \* (حرب) \* الملك \* (الذى امره عليهم و ولى) \* القيادة له و فوض الامر اليه (وح)  
 \* (فنسبة الحرب الى السلطان) \* الذى هو القائد الاعلى و هو مؤمر الامير \* (و)  
 نسبه الى \* (من يلى امرته) \* و قيادة جيشه \* (سيان) \* وان عدو كل منهما عدو الاخر

في بيان لزوم تزكية الصالحين من الصحابة لا المنافقين منهم  
 فمن بغى على كفرا      لكفر من بغى على خير الورى  
 ويستحق اللعن فالعنه بلا      تأمل و ضل من تأملا  
 وان تسلم عن عايش فهى امرأة      وليتني استطعت فيها التبرئة (٦٩٥)

منهما وعليه ﴿فمن بغى على علي﴾ بالحرب أو السب وأمثالهما لا شك أنه قد ﴿كفرا﴾  
 بمن أمره وهو النبي الأعظم ﷺ وذلك ﴿لكفر من بغى على خير الورى﴾ اجماعاً من  
 المسلمين عامة بعد ثبوت التلازم بين الأمرين عقلاً ونقلاً وبذلك ينقدح حكم الناكثين  
 للبيعة مع امام الحق عليه السلام وهم طلحة والزبير ومن تبعهما من أصحاب الجمل والقاسطين  
 الجائزين وهم أهل صفين والمارقين الخارجين عن الدين وهم أهل نهر وان فان كلهم  
 بغوا على الوصى عليه السلام و حاربوه وسبوه وتبرؤا منه فكل منهم كافر باغ على رسول الله  
 ﷺ ولا شبهة أن الباغي عليه ﴿يستحق اللعن﴾ من الله تعالى ورسوله ﷺ و  
 أوليائه (ع) ﴿فالعنه﴾ أيها المسلم تبعاً لهم ان كنت مؤمناً بهم ﴿بلا﴾ وحشة  
 ولا ﴿تأمل﴾ في ذلك ﴿(وضل من تأملا)﴾ فيه بعد قوله تعالى « فلعنة الله على  
 الكافرين . ولعنة الله على القوم الظالمين . ولعنة الله على الفاسقين . ولا تحسبن الله غافلاً  
 عما يعمل الظالمون الخ . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ) وأمثالها الكثيرة  
 مضافا الى دعاء النبي ﷺ له يوم الغدير ( اللهم وآل من وآله و عباد من عاده ) على  
 ماتقدم ذكره وقوله ﷺ في متواترات أحاديث القريقتين ( يا علي وليك وليي وعدوك عدوي )  
 وسائر ماورد في ذلك عنه ﷺ وكيف يجوز التأمل في ذلك أم كيف يجوز الترحم  
 على أولئك الفسقة الكفرة على ما هو دأب كثير من الجمهور بعد قوله تعالى ( ما كان  
 للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرابي من بعد ماتبين لهم  
 أنهم أصحاب الجحيم ) ﴿وان تسلم عن عايش﴾ زوجة رسول الله ﷺ وخرجها  
 الي حرب وصيه عليه السلام في سبعين ألفاً من بنى أمية وغيرهم وقتالها الشديد في البصرة  
 من العراق مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى قتل من المسلمين ستة عشر ألف نسمة ﴿فهي﴾  
 حيث أنها ﴿امرأة﴾ ناقصة العقل والايمان وحظ الميراث على سبيل سائر النساء  
 ولكونها حرم النبي ﷺ وعرضه قد جف اليراع عن التعرض لها أو التكلّم فيها ﴿و

ليمتنى استطعت فيها التبرئة) والاعتذار عنها أو المستر على شنايع أفعالها يومئذ وما صدر منها من المنكرات (أحدها) تبرجها بين أجناب الرجال ووحوش الاعراب الاندال وهي حرم النبي ﷺ وعرضه (ثانيها) اصطحابها ألوف العسكر الجرار من الحجاز الى العراق لحرب اما مها وولي أمرها ووصي النبي ﷺ بعلمها وهي يومئذ فتية شابة بنت اثنين و أربعين سنة ولم تكن عجوزة هرمة لا يلتفت اليها (ثالثها) رفع صوتها بين الجيوش تدور عليهم تحرضهم على القتال وفي مسامعها نداءؤه تعالى (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول الى قوله سبحانه وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى . يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن الخ وقوله جل وعلى وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن التي قوله عزم من قائل ولا يضربن بأرجلهن ليعلمن ما يخفين من زينتهن وقوله عز وجل في العجائز الهرمة (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن) (الخ) فكيف بالشابة الجميلة (رابعها) عصيانها لله تعالى ورسوله (ص) بمباشرة القتال وقيادتها للمساكر وقد أسقط الله تعالى الجهاد عن النساء حتى البوادي فمنهن وحرم عليهن القتال حتى مع الكفار والمشركين فكيف بخروجهن الى حرب المسلمين والقتال مع خليفة الله ورسوله (ص) أمير المؤمنين ﷺ من غير موجب ولا علة ولا شبهة ولا حجة سوى الدعوى الكاذبة وهي الطلب بدم عثمان مع أنها لم تزل تحرض الناس على قتله و تنادي في القبائل (أقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً لقد أبلى سنة رسول الله وهذا قميصه لم يبيل بعد) و كان لفظ نعثلاً اسماً ليهودي أعرج فكانت عايشة تسمى عثمان باسمه وتشبهه به لعرجه ولم تزل تجاهر بكفره والبغض والمعاداة له حيث أنه قطع عنهما كان الشيخان أبوها وصاحبه افتراضها من القطائع في كل سنة وميزاها عن سائر المسلمين وعن نساء النبي (ص) بأموال كثيرة عينها لها في كل موسم مما كان يجبي اليهما من أموال المسلمين ولما قتل عثمان بأيدي المسلمين و اجماعهم وبتحريض عايشة وأمرها فرحت بذلك كثيراً واستبشرت طويلاً ثم سئلت عن الخليفة بعده ولما أخبروها بقيام علي ﷺ بالأمر واختيار المسلمين له انتفخت



وليت مذعوت كلابهاوت أوورعت في الف طه ورعت ( ٦٩٦ )

أوداجها وار تجت وولوت غيظاً و غضباً عليه عليه السلام وكرهاً فيه واستعدت لجره الى أن جمعت الجموع وخرجت بهم الى قتاله ولم تزل تعاديه الى الغاية و تعبس عند ذكره و تنفر عن التصريح باسمه وكانت تنفي عنه إمرة المؤمنين ولم تكن غايتها القصاص والانتقام من قتلة عثمان والالكان ينبغي أن تتوجه بعسكرها نحو مدينة الرسول (ص) التي كانت مجمعاً لقاتليه دون البصرة والعراق التي خرجت اليها مضافاً الى أنها لم تكن ولية الدم ولم يكن بينها وبين المقتول نسب ولا قرابة ولا الشركة في العشيرة فانها كانت تيمية والمقتول أموي (وبالجملة) فمن الواضح أنه لم يكن خروجهما ذلك لحب في المقتول ولانتهامه كرهاً في أمير المؤمنين عليه السلام و عداوة له و عصياناً لله تعالى ومخالفة له و لرسوله (ص) في تأكيدهما عليها بالاختفاء في بيتهما واحتجاجها و آء أستارها واخفائها صوتها عن أجانب أبناءها أمة بعلمها (ص) فقد أخرج أبو نعيم في كتاب الفتن و ابن مسكويه في تجارب الامم و ابن قتيبة في السياسة والامامة وغيرهم في غيرها من كتب الفريقين أنها لما انتهت بعسكرها الجرار الى ماء الحوئب في طريقها الى البصرة للحرب نبجها كلاب الحوئب فسئلت محمد بن طلحة عن الموضع فقال ماء الحوئب فقالت ما أراني الاراجعة فاني سمعت رسول الله (ص) يقول لنساءه كأنى باحد يكن قد نبجها كلاب الحوئب ثم توجه الى وقال فاياك أن تكوني أنت يا حميراء (الخ) وقد صح أن طلحة والزبير وابنيهما أقاموا أربعين شهاده زور شهدها عند ها أنه ليس الموضع ماء حوئب فسارت بجنودها الى أن دخلوا البصرة وقتلوا جمعاً من عمال أمير المؤمنين عليه السلام وأخر جوامعها الحاكم نائبه عثمان بن حنيف بعد أن أوجعه ضرباً و نشفوا الحية ثم نهوا بيت مال المسلمين و عملوا ما عملوا فليتها ماتت قبل أن يصدر منها شيء من ذلك \* (وليت مذعوت) \* وصاحت \* (كلابها) \* عند ماء الحوئب \* (وعت) \* أي عقلت عن غفلتها وفاق من سكرتها و ذكرت ما سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك تحذيراً لها أوليتها (ورعت) \* أي كفت عن القتال رغبة في \* (الف) \* النبي \* (طاه) \* ومدارته \* (ورعت) \* خواطره الشريف

أوقرت في بيتها ألم تكن سامعة وقرن في بيوتكن  
 أوحفظت أبناءها من العمى أوحقنت ماسفكت من الدما  
 أوسترت ماصدرت من السلف ولا تسلني عنه فاليراع جف (٦٩٩)

في حبه صلى الله عليه وآله لوصيه (ع) صلى الله عليه وآله (أ) صلى الله عليه وآله ليتهاصنات عزهاو صلى الله عليه وآله (وقرت) صلى الله عليه وآله في بيتها حفظاً للهدوء  
 وان كانت خالفت خليفة عصرها ونقضت بيعته صلى الله عليه وآله (ألم تكن) صلى الله عليه وآله هي من نساء النبي  
صلى الله عليه وآله أولم تكن صلى الله عليه وآله (سامعة) صلى الله عليه وآله منازل فيهن خطاباً لهن من قوله تعالى صلى الله عليه وآله (وقرن في  
 بيوتكن) صلى الله عليه وآله الخ على ما تقدمت اليه الاشارة ولا ريب أن الامر فيه للجواب وأن مخالفته  
 اثم عظيم ومعصية كبيرة اوليتها اكتفت بمعصية نفسها بنقض بيعته الخليفة بالحق و  
 الخروج عن طاعته ولم تحتمل أوزار غيرها صلى الله عليه وآله (وحفظت أبناءها) صلى الله عليه وآله المسلمين صلى الله عليه وآله (من العمى)  
 والضلال بل الكفرو الهلاك الابدى بالقتال للولي المطلق وامامهم بالحق ولم تخرج بهم  
 الى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله بحرب وصيه وخليفته صلى الله عليه وآله (أ) صلى الله عليه وآله أنها ذالم تراع شيئاً من ذلك كله  
 فيما ليتها كانت تراعي حفظ النفوس المحترمة عن القتل والهلاك الدينوى فكانت  
صلى الله عليه وآله (حقنت ماسفكت من الدماء) التي حرم الله تعالى ورسوله (ص) سفكها حتى قتل بسبب  
 خروجها من الصحابة والتابعين في تلك الواقعة ما ينوف علي اثنين وثلاثين ألفاً صلى الله عليه وآله (أ)  
 ليتها بعد الغض عن كل ذلك كانت باحتفائها في بيتها صلى الله عليه وآله (سترت) صلى الله عليه وآله على (ما صدرت من)  
 قدمائها صلى الله عليه وآله (السلف) من قبائح المنكرات المنبئة عن غاية بغضهم وعداوتهم لمن كان  
 نفس الرسول (ص) وضجيع البتول (ع) ولا ينبغي لنا في المقام شرح ما صدر منها ومن  
 أسلافها زليداً على ما ذكر على نحو الاشارة صلى الله عليه وآله (ولا تسلني عنه فاليراع) صلى الله عليه وآله أي القلم صلى الله عليه وآله (جف)  
 عن التعرض لشرح كل من منكراتهم حتى المتفق عليها بين الفريقين فضلاً عن غيرها  
 كل ذلك حفظاً على الهدوء ورغبة في السلام لابنائها واتباعها ان جنحو ذلك امتثالاً امره  
 تعالى (وان جنحو للسلام فاجنح لها وتوكل على الله الخ) ويكفي من ذلك ما رواه  
 الغزالي والحميدى في الجمع بين الصحيحين وغيرهما من أبناء نحلتهما أنه بلغ الامر  
 بها وبشريكها حفصة بنت الخليفة الثاني من سوء صحبتها لرسول الله (ص) الى حد  
 ضرب الله تعالى لهما مثلاً بامرأة نوح (ع) وامرأة لوط (ع) اللتين كانتا كافرتين مع

كونهما زوجتي نبيين معصومين (ع) وذلك قوله تعالى (ضرب الله مثلاً للذين كفروا المرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين) فلا عرو ولا عجب في كفر المرتتين مع عصمة بعلمها وان أعظم منها صفر آء بنت شعيب النبي (ع) وكانت زوجة الكليم موسى (ع) وحرمه فانها بعد وفاة بعلمها خرجت في جند كثيف وحاربت وصيه يوشع النبي (ع) بن نون ولقد أجاد الفاضل الأزري (قده) في ديوانه بقوله في زوجة النبي صلى الله عليه وآله:

يوم جاءت تقود بالجمل العسكر	لا تنقي ركوب خطاها
وألحت كلاب حوئب نبحاً	فاستدلت به على حوباها
يا ترى أى أمة لنبي	جاز في شرعه قتال نساها
أى أم للمؤمنين أسامت	بينهما ففرقتهم سواها
شتتهم في كل شعب وواد	بئس أم عنت على أبناها
نسيت آية التبرج أم لم	تدر أن الرحمن عنه نهاها
حفظت أربعين ألف حديث	و من الذكر آية تنساها
ذكرتنا بفعلها زوج موسى	اذ سعت بعد فقده مسعاها
قاتلت يوشعاً كما قاتلته	لم تخالف حمراًؤها صفراها
و استمرت تجر أردية الله	والذى عن آئها ألهاها

والظاهر أن مراده من البيت الأخير أنها لم تندم بعد انتهاء الحرب وبعدها جوعها إلى مكة مخذولة منكوبة قد تناولتها الالسن من كل جانب باللوم والعتب على خروجهما وفعالها الشنيع فلم يحصل منها استغفار ولا توبة عما وقع منها من منكراتها ولم ترجع عن غيرها وضلالها ولم تعدل عن عداوة وليها وامامها وان ادعى ذلك بعض أتباعها ومجيبها ترميماً لمنا كبرها وسترأ على شنايعها بل انها استمرت على ما كانت عليه من البغض والعداوة لأمر المؤمنين عليه السلام وسائر العترة الطاهرة (ع) بعدد جوعها عن حرب البصرة خائبة خاسرة والدليل على ذلك خروجها مرة ثانية يوم شهادة الحسن المجتبي عليه السلام وهو السبط الأكبر فركبت البغل وأقبلت بجندها الجرار من بنى أمية ومنعت عن طواف الجنائزة المقدسة بقبر جده

و غشها طلحتهم فالخير بمعزل عنه كذا الزبير (٧٠٠)

رسول الله ﷺ و جعلت تنادي برفيع صوتها يا بني هاشم نحوا جنازتكم عن بيتي  
 (هذا) مع أن مقبرة النبي ﷺ لم تكن الاحجرة المختصة به لم يشاركه فيها أحد  
 لا عايشة ولا غيرها وقد نيشتها من قبل وأمرت بضرب المعاول عند مدفنه الشريف لدفن  
 أسيها وصاحبه من غير أن تستأذن لذلك ورثته وهم أهل بيته الطاهرون «ع» أو سائر  
 المسلمين على اختلاف المذهبين وانها لم يكن لها دار ولا بيت ملك في المدينة وكان  
 النبي ﷺ قد أسكنها في احدى حجراته التسع غير حجراته المختصة به (ص) وأشار  
 (ص) ذات يوم الى حجرتها وقال (ان ثلثي الفتنة تخرج من هنا من حيث يطلم قرن الشيطان  
 ولما عترضت جنازة السبط (ع) تقدم اليها ابن عباس (رض) لينصحها ويردعها  
 عن ذلك وقال فيما قال لها (تجملت تبغلت وان عشت تفيلت لك التسع من الثمن  
 وفي الكل تصرفت) فغضبت من ذلك وأمرت جنودها برمي الجنازة وحاملها بالسهام  
 فأقبلت سهامهم كالليل المظلم وأصابت الجثة المقدسة منها سبعة أسهم وأصاب النعش  
 سبعين وعند ذلك رجع بنو هاشم بجنازة سيدهم ﷺ نحو المقيع ودفنوه فيها من غير حرب  
 ولا مقاتلة اطاعة لاما مهم الحسين ﷺ راجع في ذلك صحيح البخاري و سائر كتب  
 الفريقين تجد صحة ما ذكرنا بأجمعه بل تجد في التواريخ و كتب الاحاديث من منكراتها  
 اكثر مما ذكر بكثير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (و) لا ريب أن الذي  
 «غشها» وأوردها مورد الفضيحة والهلاك انما هو طالح القوم وهو المزكي لديهم و  
 المعدود عندهم في العشرة المبشرة (وحاشا رسول الله ﷺ أن يبشر مثله بالجنة) وهو  
 «طلحتهم» الشهير لديهم بطلحة الخير «فالخير» المنتسب اليه «بمعزل عنه» «كذا  
 الزبير» ابن عمه النبي ﷺ وهو الذي صرفه ابنه عبدالله عن أهل البيت (ع) بعد  
 ما كان منهم وطال ماذب بسيفه عن وجه رسول الله (ص) فشارك صاحبه طلحة في الارتداد  
 بعد النبي (ص) ببعض الوصي ﷺ وحربه وكانا في مقدمة جيش عايشة يوم حرب البصرة  
 فهما اللذان سببا تلك الحروب الدامية العظمى وأسسا اهراق ألوف الدماء في تلك

هما اللذان هتكافى الدين      و أججا نار و غى صفيين  
كل بغى في هتك إلف طه      يوم طوت في السير ما طواها  
فليتها عقتها ولم تلم      ولم تزل عن سميلها قدم (٧٠٣)

الداهية الكبرى و ﴿هما اللذان هتكافى الدين﴾ باخراج حرم النبي (ص) من بيتها في مكة المكرمة و بقيادة الجيش لها الى البصرة و ايقاع تلك الفتنة و البلية بل و هما اللذان سببا أيضاً اجترآء معوية على حرب أمير المؤمنين عليه السلام ﴿و أججانار و غى صفيين﴾ أي أوقداو ألهبانار الحرب في تلك الواقعة أيضاً فانها و ما تعقبها من حرب النهروان و شهادة أمير المؤمنين عليه السلام و ما أصيب به هو و ولده (ع) من بعده من أنواع الظلم و الطغيان و القتل و الاسر لم تكن الامن آثار مساويهما و فروع اجترآءتهما على خليفة الله تعالى و رسوله (ص) و ﴿كل﴾ من الرجلين ﴿بغى﴾ في نقض بيعة ولى الله تعالى و جاوز الحد ﴿في هتك﴾ حرمة ﴿اللفطه﴾ و حميميه و أنيسه و هو لبن عمه و صهره و وصيه الذي كان النبي (ص) يألف به و لا يألف بغيره مثل ما يألف ويستأنس به و لا يكرم أحداً مثل ما كان يكرمه و يحترمه و ذلك ﴿يوم طوت﴾ المرأة المراحل ﴿في السير﴾ و تبعت ﴿ما طواها﴾ الرسلان ﴿فليتها عقتها﴾ أي قطعتها عن كونها ابنتين لها و أبعدهن عن الصلة بهما ﴿ولم﴾ تطعهما في ذلك فلم تك ﴿تلم﴾ على البناء للمفعول أي لم تصر باطاعتها ما مورد اللذم و العتاب و لانصبا للسوء و العقاب ﴿و﴾ ليتها ﴿لم تزل﴾ منها ﴿عن سميلها﴾ و طريقها للخير ﴿قدم﴾ و لكنه بالأسف و الحسرة على ما صدر منهما من كبر المعاصي التي قد اشفق على كثير منها الفريقان (و ان أدب) الفرقة الامامية و حسن مكارم الشيعة الاثنى عشرية (قدم) و اكرامهم للنبي الاعظم (ص) و احترامهم له (يقضى) السكوت عن عرضه و حرمة و ترى الكل يلهجون بلسان الحال بقولهم (فيا حميرا سبك محرم لاجل عين ألف عين تكرم) و أمرها الى الله تعالى و نعم الحكم الله و نعم الزعيم محمد صلى الله عليه و آله و سلم و نعم الموعد القيمة

بعد علي آية الرحمن  
والتان ثالث شهيد الامة  
هما امامان بنص أحمددا  
أول شبليله امام تان  
أبوالكرام الحجج الائمة  
قاما بأعباء الهدى أو قعدا (٧٠٦)

## (المقصد الثالث)

في بيان سائر خلفاء النبي (ص) (بعد علي) (عليه السلام) الذي هو (آية) الله (الرحمن) العظمى وحجته الكبرى وهم أحد عشر اماماً واحداً بعد واحد وهم أولاده المعصومون (ع) أولهم (أول شبليله) وهو السبط الاكبر المسمى بالحسن والملقب بالمجتبي و هو (امام تان) وقد انتقلت اليه الخلافة عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان عمره يومئذ ٣٧ سنة منها ٧ سنين كان مع جده (ص) ومنها ثلثون سنة أيام خلافة أبيه (عليه السلام) بعد النبي (ص) ومنها أيام خلافته عشر سنين بعد أبيه (ع) فكانت مدة حياته (ع) ٤٧ سنة ومضى شهيداً بسم ناقع علي بدزوجه جعدة وقد دس السم اليها معوية بن أبي سفيان ووعد بها علي قتل الامام (ع) أن يزوجه لابنه يزيد ولم يف لها به ثم قام بالخلافة من بعده أخوه الحسين (ع) (و) هو الشبل (الثان) والسبط الاصغر لرسول الله (ص) والشبل بالكسر ولد الاسد وهو (ثالث) الأئمة الطاهرين (ع) الذي صار (شهيد الامة) الملعونة وهو (أبوالكرام) التسعة و (الحجج الائمة) المعصومة صلوات الله عليهم أجمعين وقد انتقلت اليه الخلافة بعد أخيه وعمره يومئذ ٤٧ سنة وقام بالامر ايضاً عشر سنين فكانت مدة حياته ٥٧ سنة ومضى شهيداً مع جماعة من اخوته وأولاده وأقاربه وأصحابه بأرض الطف من العراق في سنة ٦١ من الهجرة المباركة وهم عطاشا وقطعوا بالسيوف إرباً إرباً بأيدي آل زياد وآل مروان وبنى أمية بأمر من يزيد بن معوية ثم لاريب لدى الفرقة المحقة الامامية (قدمهم) في أن هما (امامان) معصومان من كل زلل وخطأ وخليفتان من الله تعالى ورسوله (ص) على الخليقة جمعاء (بنص) النبي (أحمددا) (ص) في الحديث المتفق

عليه بين الفريقين سواء (قاهما بأعياء الهدى) أي بحمل أنقال الهداية ومشاق الحرب بالسيف كما قام به الحسين عليه السلام (أو قعدا) عنه عن ذلك بالصلح مع العدو كما فعله الحسن (ع) بالصلح مع معاوية حقناً لدماء أقراره وشيعته القليلين ومصلح كثيرة أخرى فان كلا منهما لم يأت بما أتى به إلا بأمر من الله تعالى وأسوة بجددهما رسول الله (ص) فانه (ص) كان أحياناً يصالح العدو كما في غزوة الحديبية التي صالح فيها المشركين يقدمهم أبو سفيان وأحياناً يحار بهم كما في سائر غزواته وربما اختفى عنهم في الغار ثلثه أيام وربما تحصن في شعب أبيض طالب (ع) أربع سنين كل ذلك لمصالح وفتية اقتضاها أمر احياء الدين ولعل منها انتظار توبة بعض الكفار أو المنافقين ورجاء رجوعهم الى الحق واليقين أو انتظار خروج من في أصلابهم من المؤمنين أو تمامية الحججة عليهم وعلى غيرهم أو أمثال ذلك فان كلا منهما يوجب الصبر والصلح كما أن اليأس عن كل ذلك والعلم بعدم وجود شئ من تلك المصالح يوجب الحرب والقتال اقامة للمعروف وازالة للمنكر ولذلك كله تأسى أيضاً أبوهما أمير المؤمنين عليه السلام قبلهما برسول الله (ص) في صبره وسكوته يوم السقيفة وفي مواضع أخرى ثم في قيامه بالحرب يوم الجمل ويوم صفين ثم في صلحه مع أصحاب النهروان في بدء الامر ثم قتاله معهم في السنة الثانية فان كل ذلك لم يكن منه عليه السلام إلا بأمر من الله تعالى ورسوله (ص) وعلمه بمصالح الأوقات المختلفة ومقتضيات الأسرار المكنونة التي أخبره النبي صلى الله عليه وآله بها وعلمه ايهاها وهكذا الأمر في سكوت الائمة من ولده المعصومين (ع) وصبرهم على مكاره الدهر واحتمالهم المصائب والمظالم من سلاطين عصرهم وسائر الظالمين مع قدرتهم الكاملة على دفعها عن أنفسهم وعن شيعتهم وأهاليهم بإذن الله تعالى حيث أنهم (ع) بأجمعهم خلفاً عن سلف أخذوا علم المنايا والبلايا عن جددهم رسول الله (ص) وتادبوا بأدابه الجميلة وتعلموا منه مكارم أخلاقه الفاضلة الشريفة وكان هو (ص) عالماً بما كان وما يكون الى يوم القيمة بتعليم له من ربه تعالى وهو المصطفى المرئى بيد قدرته جل و على (وبالجملة) لم يكن سكوت أحدهم عن العدو أو صلحه معه جبنياً أو عاجزاً كما أن قتالهم عند الاقتضاء لم يكن توحشاً ولا ظملاً ولا طلباً للجهاد ولا حرصاً على الملك كما يظنه بعض الجهال المنحرف عنهم أو المعادي لهم وحاشاهم عن كلال الأبرين ثم حاشاهم

أمهما بنت نبي الرحمة      بنت أبيها حكمة و عصمة  
 أم أبيها قد علت به كما      علاها من فاق أملاك السما (٧٠٨)

وان لهم بأجمعهم الشرف الأقصى و غاية المجد والعلا ولاسيما السبطين (ع) فأنهما  
 سبقا الأولين والآخريين حسباً ونسباً أما حسباً فلكونهما سيدي شباب أهل الجنة أجمعين  
 بتنصيب الرسول ﷺ اجماعاً من الأمة كلها و أما نسباً فلأن جددهما سيد النبيين و  
 أبوهما سيد الوصيين و ﴿أمهما﴾ سيدة نساء العالمين وهي ﴿بنت نبي الرحمة﴾  
 من صلبه المقدس من غير فصل ولا واسطة مع كونها أيضاً ﴿بنت أبيها حكمة و  
 عصمة﴾ حيث أنها بضعة لحمه و فلذة كبده و روحه التي بين جنبيه على ما ثبت عنه  
 ﷺ في صحاح الفريقين وورثت منه جميع كمالاته المرضية و أنواع مكارمه الحميدة  
 وتمام عصمته الباطنية بل هي ﴿أم أبيها﴾ كنية على ما خصها به النبي أبوها ﷺ  
 اما لشدة رافتها به وحنوها عليه على سبيل رافة الأم الحنوننة على أعز أولادها أو لعظم  
 قدرها وعلو مقامها لديه على نحو عظم مقام الام الجليلة لدى ولدها البر العطوف و لاشبهة  
 ﴿أنها قد علت به﴾ شأناً و مقاماً مضافاً الى شخصياتها و رفعة ذاتها ﴿كما﴾  
 أنه ﴿علاها﴾ فخرأ و شرفاً أبناءها المعصومون و ذريتها الائمة الطاهرون (ع) و  
 هم ﴿من فاق﴾ كل منهم ﴿أملاك السما﴾ و ارتفعوا في الشأن و المنزلة عند  
 الله تعالى فوق الروحانيين من الملائكة المقربين و الكروبيين و الروح الأمين و حملة  
 العرش و سائر الصديقين و الانبياء و المرسلين (ع) و كافة الخلائق أجمعين فان الكل ما  
 سوى الله تعالى دون أولئك الائمة المهديّة و الهداة المرضية (ع) و انهم على ما هم عليه من الفخر  
 و الشرف الذاتي كان دأبهم الافتخار بانتسابهم الى تلك الصديقة العلياء و ولادتهم من تلك  
 البتولة العذراء (ع) (ولها جلال ليس فوق جلالها الاجلال الله جل جلاله) و عليه فلا  
 غروفي مباحات لعيا سيدة حور الجنان بكونها قابلة لها عند ولادتها و لامباحات جبر آئيل  
 و ميكائيل و اسرافيل و سائر الملائكة العلويين (ع) بكونهم خداما لها قائمين ببعض  
 أمورها قيام العيد الأذلاء بخدمات ساداتها و مواليها و لاوحشة و لا عجب مما تواتر  
 مضمونه في صحاح الاحاديث المأثورة عنهم (ع) من أن الأمين جبر آئيل افتخر بادارة



و آية التطهير والمباهلة  
برغم أنف الخصم فيهم نازلة  
والآية الاولى لمن أنصف في  
عصمة أصحاب العبا نص وفي (٧١٠)

مطحتنها عند تعيها وأن ميكاآميل (ع) قد نال الدرجة السامية بهز سرير رضيعها ومناجاته له حين غلبة النوم عليها الى كثير من أمثال ذلك مما صح وثبت في الموثقات من الاخبار فراجع مظانها كيف لا ❖ (و) ❖ قد اتفقت الامة على اختصاص ❖ (آية التطهير) ❖ بهم دون غيرهم وهو قوله تعالى في سورة الأحزاب (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ❖ (و) ❖ كذا ❖ (آية المباهلة) ❖ في سورة آل عمران وهي قوله تعالى ( فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ) فان كلاهما على ما فيه من مزايا رفيعة سامية ❖ (برغم أنف الخصم) ❖ الالد المنحرف عنهم أو الجاحد العدل لهم باجماع نقات الفريقين ❖ (فيهم نازلة) ❖ فراجع في ذلك مسند ابن حنبل وتفسيرى الثعلبي والبيضاوي وتأليف محمد بن عمران المرزباني وصواعق ابن حجر على شدة نصبه و عداوته لهم (ع) و قدروا ذلك عن أكثر المفسرين (و ملخصه) أن النبي ﷺ لم وعد الملاعنة مع نصارى نجران لم يطلب أحداً للمشاركة معه في الدعاء عليهم ولم يستعن في ذلك برجل ولا امرأة من أكابر عشيرته ووجوه صحابته وفيهم الشيخان وعمه العباس وبنوه وأجلاء قريش من المهاجرين والانصار وقد اجتمعوا حوله ومدكل منهم عنقه يتسابقون للدنومنه ينظرون الى عينيه و شفثيه ﷺ رجاء دعوته لهم في المشاركة معه والدخول تحت عيائه المنشرة على الشجرة وهو ﷺ لا يرفع طرفه نحو أحد منهم و لم يطلب معه الا أولئك الأئمة الاربعة المعصومين وهم الصديقة الزهراء وبعليها وابنيها على صغر سنهما صلوات الله عليهم أجمعين فخصهم بذلك الفخر والشرف دون غيرهم ولولا مشاركتهم له في العصمة وسائر محامد صفاته ومكارم أخلاقه ومناقبه الجممة واختصاصهم بهادون سائر الصحابة لكان تخصيصهم بذلك لغواً قبيحاً وحاشا مقام النبي الأعظم ﷺ عن مثل ذلك ❖ (و) ❖ أظهر منها في الدلالة على عصمتهم هو ❖ (الآية الاولى) ❖ فانها ❖ (لمن أنصف في) ❖ نفسه صريحة في اثبات

فانها قاضية بأن ما  
 كيف وقد من عليهم و كفى  
 و منهما بان عموم الرجس  
 اراده ماض لسبق انما  
 فالامتنان يمنع التخلفا  
 فلا مجال لحديث النفس (٧١٣)

﴿عصمة أصحاب العبا﴾ وهي ﴿نص وفي﴾ في ذلك يغنى عن التماس غيرها ﴿فانها قاضية بأن﴾ المقصود من كلمة (يريد) فيها هو الارادة التكوينية قطعاً لمكان التخصيص بهم حيث أن التشريعية منها غير مختصة بهم بل عامة لجميع المكلفين ولا شبهة في أن ﴿ما﴾ تعلقت به المشية الازلية و ﴿اراده﴾ الخالق تعالى تكوينا لا يعقل التخلف عنه وأن أمره التكويني ﴿ماض﴾ نافذ غير قابل للتغيير والتبديل لاستحالة تخلف المعلول عن علته بعد التسالم على كون ارادته تعالى هي العلة ائوحيدة لوجود الاشياء (هذا) مع ما في الآية الشريفة من الحصر الظاهر المشهود فيها ﴿لسبق﴾ كلمة ﴿انما﴾ الدالة عليه فان ذلك لا يناسب الا الارادة التكوينية المختصة بهم (ع) دون التشريعية منها العامة للجميع بل و يعلم أيضاً من تخصيص ذلك بهم (ع) أن الرجس المنفى فيها ليس المراد منه خصوص الشرك وكبائر الفواحش بعد وضوح مشاركة كثير من الناس معهم في طهارتهم منها وتنزههم عنها فلم يبق (ح) وجه لاختصاصها بهم (ع) الا ما ذكرنا هذا (مضافا) الى ما رواه الطبرسي (قده) عن ابن عباس (رض) من أن الرجس فيها كل ما لم يكن لله فيها رضا ويتحصل من كل ذلك ثبوت تعلق ارادته التكوينية الازلية النافذة بطهارة أولئك الاطهار (ع) عن كل ما يخالف ارادته تعالى أو ينافي رضاه وذلك معنى العصمة وانها بعد تعلقها بشيئ لا يعقل التخلف عنها ولا سيما في مثل المقام وهو مقام بيان منته تعالى عليهم بذلك قطعاً و (ح) ﴿كيف﴾ يمكن عدوله تعالى عن وعده الجزمي ﴿وقد من عليهم﴾ بتلك الارادة لهم وأخبر صريحاً بتلك العطية والاحسان اليهم و وعدهم بها ﴿وكفى﴾ ذلك برهاناً على استحالة الخلف والرجوع في الموهبة ﴿فالامتنان﴾ الثابت لهم ﴿يمنع التخلفا﴾ فان قبجه أوضح و واضح و خصوصاً من الكريم بالذات العالم بالعواقب والذوات و هو الغنى المقندر على تنفيذ أمره و ارادته من غير تصور مانع و لارادع (ثم) ادق دعرفت ذلك ﴿و﴾ ثبت لك دلالة الآية

في دلالة آية التطهير على عصمة أهل البيت (ع) عامة - ٢٤٥ -

كيف و بالتطهير قد تأكدا بمأثني بمصدر مؤكدا (٧١٤)

على الحصر ثم التخصيص بهم انقح لك \* (منهما) \* و \* (بان عموم الرجس) \*  
المنفى فيها لجميع الخبائث و الرذائل في الافعال و الصفات و غيرها \* (فلا مجال  
لحديث النفس) \* الشيطاني و لا موقع للمناقشات الخرافية في ذلك من الناصب  
الملاحد ابن روزبهان العجمي بأن المراد فيها هو الطهارة من الزنا (فان دعوى) ذلك  
(مضافاً) الى خلوهما عن الشاهد والقرينة و كونها رجماً بالغيب (فاسدة جداً) حيث  
أن ارادة فرد خاص من المطلق المساوق للعموم مع عدم البيان اغراء قبيح يجعل الرب  
تعالى عن مثله ونظير ذلك في الفساد استشهاده لذلك بقوله تعالى قبل ذلك (فيطمع الذي  
في قلبه مرض) فان الاشعار المستفاد منه على تقدير تسليمه لا يعارض ما عرفت من  
التخصيص بهم أولاً ثم الحصر بكلمة انما ثانياً فانها كما عرفت لا تناسب الا التكوين الذي  
لم يحصل لعامة المكلفين بالضرورة ثم \* (كيف) \* يمكن دعوى اشعاره بارادة الشرك  
والزنا خاصة من الرجس في الاية بعد الغض عما ذكر من تفسير حبر الامة ابن عباس (رض)  
بما عرفت \* (و) \* من الواضح المصرح به في ذيل الاية الشريفة أنه تعالى لم يكتف  
في بيان عصمتهم (ع) بذكر اذهاب الرجس فقط عنهم (ع) بل صرح أيضاً \* (بالتطهير) \*  
الواقعي لهم بقوله سبحانه (ويطهركم) وهو عام أو مطلق يفيد الطهارة عن جميع أنواع  
الرجس وأصنافه وأفراده ولا يجامع ذلك مع ارتكابهم (والعياذ بالله) لادنى ردى وخيبت  
بل ولا يصدق ذلك مع اتيان أقل شئ لا يكون لله فيه رضى حتى المكروه والمباح  
المشاركين للحرام في عدم الرجحان وعدم رضاه تعالى به اما لكونه لغواً عبثاً و اما لكونه  
أعظم من ذلك بحيث يوجب انحطاط درجاتهم لدى سيدهم على ما هم عليه من القرب منه  
وعلو المقام لديه تعالى فهم (ع) طاهرون منزهون عن جميعها ويشهد لذلك ما عرفت من أنه \* (قد  
تأكدا) \* ما ذكر من اذهاب الرجس عنهم (ع) \* (بمأثني) \* بعده من الفعل المصرح بالطهارة  
مع عدم الاكتفاء به أيضاً حتى أكد الفعل ثانياً \* (بمصدر) \* منه وهو قوله سبحانه  
(تطهيراً) حتى يكون \* (مؤكداً) \* لما سبقه من الافعال كلها لكونه مفعولاً مطلقاً  
للفعل الأخير منها كل ذلك دفعاً لتلك المناقشات من أولئك المنحرفين عن الائمة

وهي لدى الجمهور منهم نازلة فيمن حوتهم آية المباهلة (٧١٥)

المعصومين (ع) والمعادين لهم الذين تعلق العلم الأزلي بخرافاتهم وهدياناتهم وعليه فلا يصحى  
لتهنيق ذلك الناصب العجوى فيما ذكره كما لا ينبغي أن يعبأ بنجاحه وتشكيكه في اختصاص  
الاية المباركة بأولئك المعصومين (ع) فإنه ادعى (أولاً) اختصاصها بزوات النبي (ص)  
وأخرج الاربعة المعصومين علي وفاطمة وولديهما (ع) عنها بدعوى قرينة السياق بينها وبين  
الايات المقترنة معها المختصة بهن ثم احتمل (ثانياً) عمومها لكافة من في بيته (ص) من الزوجات و  
غيرهن بقرينة تذكير الضمير في (عنكم) وبذلك احتمل شمولها لأولئك الاربعة المعصومين (ع)  
حال كونهم مشاركين مع سائر من في البيت (وأنت خير) بأن تلك الوسوس الوآهية  
والتشكيكات الفاسدة لم تنشأ الا من الحقد والعداوة والانحراف عن الولي المطلق (ع)  
والافتقار عرف جمع كثير من أبناء نحلته في تواريخهم وتفسيرهم وأحاديثهم باختصاص الاية  
الشريفة بأولئك الحجج الاربعة (ع) فقط من دون اشترك غيرهم معهم الاسائر الائمة  
الطاهرين (ع) من ذريتهم اللاحقة بهم بدليل الاشتراك واجماع الامامية (قدم) على  
ذلك بل \* (وهي لدى الجمهور) \* وهو الاكثر \* (منهم نازلة) \* بالخصوص \* (فيمن  
حوتهم آية المباهلة) \* المختصة بهم اجماعاً من الفريقين من دون مشاركة الزوجات و  
لا غيرهن معهم (ع) فراجع في ذلك صواعق ابن حجر (١) على شدة نضبه وعداوته

(١) فإنه قال في صواقه ان اكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة \*  
\* والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وروي عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال \*  
\* أذكركم الله في أهل بيتي فقيل لزيد من أهل بيته هل هم نسأؤه قال لا وأيم الله ان \*  
\* المرمة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها وانما أهل \*  
\* بيته هيمنوا أهلهم وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده (وروى الطبرسي) (قدم) عن كثير \*  
\* من الصحابة اختصاص الاية بأهل الكساء (ع) (وروى) عن أم سلمة (رض) أن فاطمة \*  
\* (ع) جاءت الى النبي ﷺ فقال لها ادعى لي زوجك وابنيك ولما جاءت بهم وطعموا \*  
\* ألقى النبي ﷺ عليهم كساء خيبرياً وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم \*

لاؤثامك المعصومين (ع) ثم راجع جامع الترمذى ومصابيح الاسفرائينى وتفسير الثعلبى وغيرها من كتب القوم فانهم روو ذلك عن زيد بن أرقم وأبى سعيد الخدرى وأنس بن مالك ووأئمة بن الاسقع وعائشة وأم سلمة (رض) وغيرهم كلهم عن رسول الله ﷺ (هذا) كله مضافاً الى اختلاف التعبيرين بين تلك الاية وبين حافيتها من الايات المخاطبة للازواج فان الضمائر الخطابية فيها بأجمعها كما تراها ضمائر جمع المؤنث بقوله تعالى ( ان كنتن تردن الحياة الدنيا - فتعالين أمتعكن وأسرحكن الخ وان كنتن تردن الله - أعد للمحسنات منكن الخ - من يأت منكن بفاحشة - ومن يقنت منكن - لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن - وقلن قولاً معروفاً وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن - و أقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ) ثم قال تعالى بعد آية التطهير ( واذكرن ما يتلى فى بيوتكن الخ ) وذلك بخلاف الضميرين فى تلك الاية الشريفة وهما كلنمتا ( عنكنم و يظهر كم ) و ( بذلك ) علم عدم ارادة الأزواج منهما والافلاموقع للاختلاف المذكور وان ( تذكير الضمير ) فيهما قد ( شهدا ) بذلك أيضاً ( ولا اعتبار بالسياق ) وتقارنهما مع صويحباتها فى الذكر فان ذلك انما يعتبر مع عدم قيام قرينة على خلافه وأمام قيام أدنى قرينة على الخلاف فلا يعاب به ( أبداً ) فكيف مع وجود الشاهد القوى أو الصراحة باختلاف المراد منهما مع المراد من قرنائهما كما عرفت فى المقام ( بل يمكن أن يقال ) انه يستفاد أيضاً من اختلاف التعبير بينهما وبين قرنائهما معنى دقيقاً آخر أو لطيفة أخرى دالة على أفضلية المعصومين الاربعة المخاطبين بها (ع) على سائر من حوته الدار من الأقارب والازواج وغيرهم وذلك باعتبار قطع الكلام فى خطاب الازواج والاعراض

«الرجس وطهرهم تطهيراً فقلت يا رسول الله وأنا معهم قال (ص) أنت الى خير فانزل الله»  
 «تعالى» (انما يريد الله) (الخ) ومثلها عن عائشة حين سألتها أم مجمع عن خروجها  
 «يوم الجمل فأجابتها أنه كان قدراً من الله ثم سئلتها عن علي عليه السلام فقالت عائشة تسئلينى»  
 «عن أحب الناس الى رسول الله ثم سأقت حديث الكساء مثل حديث أم سلمة (رض)»  
 «الى آخره»

عنهن ثم توجيه الخطاب بمحضرهن نحو أولئك المطهرين و تخصيصهم بشرف خطاب خاص مع وحدة الآية المشتملة على كلا الخطابين واتصال بعضها ببعض (ثم) أضف الى ذلك ما تجده من الاختلاف بين الخطابين في المهجة و الكيفية فتري خطابه تعالى للازواج لم يكن الا بالامر و النهي مع ما يفوح منهما من راحة التهديد الملازم غالباً للتحقير وذلك على خلاف الخطاب لأولئك الحجج المعصومين (ع) فانه لم يحو الا التكريم و التعظيم والتبشير بارادة تكوينية من غير أمر و لانهى و لاشأبة من التحقير أصلاً و فى ذلك تلميح الى نزاهتهم عن كل ما يوجب الردع و طهارتهم عن كل شين أوردية تقتضى التحقير أو التهديد أو النهي أو الامر أو النهي وذلك هو معنى العصمة (هذا) مضاف الى أن الرجس المنفى عنهم فى الآية قد فسر بلطخ الشيطان و وسوسته وذلك عام لجميع أنحاء حيله و وسوسه و خدعه من حيث كونه معرفاً باللام (وح) فاذا هابه التكويني ذلك عنهم يدل صريحاً على امتناع تعرض اللعين لهم بشيئ من مكايده أصلاً و ذلك كاف فى اثبات عصمتهم (ع) وان ذكر للرجس معان أخر أيضاً (كاللغنة) (والعذاب) (والنتن) (وقول الزور) (وعمل الغناء) (والقدر) (والغضب) و (كل فعل قبيح أو حرام) وغير ذلك ولكن مأل الكل الى ما ذكرنا و يثبت به المطلوب (ثم لا يذهب عليك) أن التلميح المذكور فيه نوع نصيحة و تأديب للازواج المخاطبين بآيات قبلها و بعدها و فيه اشارة خفية الى لزوم اتباعهن لأولئك المطهرين عن كل رجس و خبث و فيه من التنويه بفضلهن ما لا يخفى (ثم لا يخفى عليك) أيضاً أن البيت المذكور فى الآية الشريفة ليس المراد منه البيت المبنى بالطين و الخشب كما صرح به الطبرسى (قده) و جزم به بل المراد منه البيت المعهود بشهادة لام العهد و هو بيت النبوة و العصمة و مخفر الرسالة و الطهارة فانه ملجأ كل هارب و مأمن كل آثم خائف حيث ان العرب تسمى كل ما يلتجأ اليه بيتاً و بذلك سمو الانساب بيوتاً فى قولهم بيوتات العرب أي أنسابهم و من ذلك قول قائلهم (أيا بيت بالعلياء بيتوا و لو لاحب أهلك ما أتيت) (أيا بيت أهلك و أعدوني كأنى كل ذنبهم جنيت) و المراد منه بيت النسب (ونظيره) قول الفرزدق (بيت زرارة محتب بفنائمه و مجاشع و أبو الفوارس نهشل) (لا يحتبى بفناء بيتك مثلهم) \* أبداً اذا عد الفعل الاكمل (وعليه) فالبيت المذكور فى الآية المباركة

بنفسه بعد ارادة المعهود منه يدل على عصمة أهله المنتسبين اليه من غير حاجة الى التماس دليل آخر ولا شك أنهم هم الخمسة الطاهرة أهل الكساء وهم فاطمة وأبوها وبعليها وبنوها صلوات الله عليهم اجمعين (حيث ان) المتسالم عليه بين الفريقين عدم عصمة غيرهم في عصرهم (فلا تكون) الاية نازلة الا فيهم خاصة لعدم كون غيرهم يومئذ من أهل بيت العصمة اجماعاً من الكل وعليه ففي ذكره غنى وكفاية لاثبات عصمة أولئك الطاهرين (ع) فان نسبتهم (ع) الى بيت العصمة انما هي على نحو نسبة الحال الى المحل كما يقال أهل الدار وأهل البيت وأهل البلد ولا بد من التناسب بينهما (ثم) كما ان المبيت من الخشب والطين حاو لاهله وما نفع عن دخول الاغيار وحافظ لسكنته غالباً من الاشرار (فكذلك) العصمة حاوية لاهلها ومحيطة بهم من جوانبهم حافظة لهم عن دنس الاقدار مانعة عنهم الوسوس والاهواء وهذا هو الاستعارة اللطيفة (ويشهد لذلك) أنه لا ريب في أن نسبتهم اليه لم يكن الاتكريماً لهم وتفخيماً لشأنهم وتعظيماً لمقامهم على سبيل قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثلاً (السلامان منا أهل البيت) أو قول العرف في شأن الصلحاء (هم أهل الله. أو أهل القرآن) مثلاً وان التكريم المذكور لا يكون مع ارادة بيت الخشب والطين في الاية الشريفة فلا جرم يكون المراد منه بيت النبوة الملازمة للعصمة على ما تقدم بيانه في باب النبوة ولذلك أنكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أم سلمة (رض) كونها مع أولئك الأربعة المطهرة (ع) من أهل هذا البيت ووعدها بخير وهي على ما هي عليه من شرف المقام وعظم المنزلة عند الله تعالى ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكيف بغيرها ممن هو دونها في علو القدر والمنزلة (ثم بعد الغض عن كل ذلك) لو عاند الخصم وأبى الالجحود بدعوى ظهور البيت في المبنى منه بالخشب والطين وأمثالهما فلا بد من كون المراد في الاية هو الغرفة الواحدة المختصة به (ص) التي هي أشرف من غرف نساءه حيث أن (شرف المكان بالمكين) وان البيت انما يطلق على الغرفة الواحدة فقط (وعليه) فلا ينسب الى تلك الغرفة المباركة الا من يكون أمس الناس به (ص) حتى يكون كنفسه المقدسة وكفى لهم بذلك فخراً أو شرفاً وكفى به دليلاً للمطلوب المدعى فانه لا يكون أحدنا زلاً منزلة تلك النفس القدسية ولا مميّزاً عن سائر الناس بالاختصاص بغرفته المباركة ولا أمس به (ص) من سائر الخلائق الا من يكون حاوياً لصفاته الجميلة وخصاله الشريفة ومنها مارنا نباته لهم وهو العصمة وانهم (ع)

وفى علي آية المباهلة  
 نزله منزلة النفس النبي  
 أبدت علي رغم العدى فضائله  
 فويل من آخره فى الرتب (٧١٨)

لم يشار كههم فى ذلك أحد غيرهم أما فى العصمة فباجتماع الفريقين كما ذكرنا و أما فى كونهم (ع) أمس بالنبي صلى الله عليه وآله وأقرب اليه وأحب لديه من سائر الناس أجمعين فلتظافر أحاديث المخالفين المنحرفين عنهم بذلك فضلا عن أحاديث المواليين لهم (ع) راجع فى ذلك مسند ابن حنبل وكتاب المرزباني و صواعق ابن حجر وغيرها من موثقات القوم تجد تواتر أحاديثهم بذلك ومنها ما رواه ابن حجر أن علياً احتج على أهل الشورى يوم السقيفة بقوله (أنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب الى رسول الله فى الرحم منى و من جعله نفسه و ابنه ابنيه ونسائه نسائه غيرى (قالوا اللهم لا) وبالجملة) ان الآية المباركة المذكورة قد أشارت من وجوه شتى الى فضائلهم و عصمتهم (ع) بل بينت ذلك بكل وضوح (لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) بل (و) مثلها الآية الشريفة الثانية فقد أجمع المفسرون من الفريقين على أنها نزلت (فى علي) عليه السلام و زوجته (ع) و ولديه (ع) وهى (آية المباهلة) التى (أبدت علي رغم العدى فضائله) عليه السلام على ما أشرنا اليه فترى أن سيد الكائنات قد (نزل منزلة النفس) منه وهو (النبي) صلى الله عليه وآله الاعظم صلى الله عليه وآله بل و فى الصحاح من الاحاديث انه صلى الله عليه وآله جعله من نفسه كراسه من بدنه و روحه التى بين جنبيه (فكما) أن كلاً من الرأس والبدن لا يستقيم منفرداً و كذا الروح والجسد (فكذا) دانك النوران النيران فانهما من (شجرة واحدة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء) وسائر الناس من شجر شتى كما ورد ذلك أيضاً عنه صلى الله عليه وآله فى موثقات الاحاديث (وهل) يقاس بتلك الشجرة الميمونة المباركة الطيبة شيمى (أوهل) تضاهى نفس تلك النفس القدسية التى هي مرآت الربوبية هيئات ثم هيئات (أوهل) يشك بعد ذلك فى عصمة النفس الولوية (ع) بعد اتحادها مع النفس النبوية صلى الله عليه وآله الا الجاهل الاعمى أو الجاحد الاطغى (فويل) ثم ويل لكل من انحرف عن أحدهما أو أنكر عصمة النبي صلى الله عليه وآله بانكار عصمة (من) هو نفسه و روحه أو قدم عليه بعد النبي (ص) أولئك الثلاثة الاجانب و (آخره) عنهم فى منصب الخلافة و مسند الولاية و الزعامة و (فى الرتب) السامية المقررة لمقام الرسالة



والامامة ويا ويحهم في اجترآتهم بذلك على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله (وسيعلم الذين ظلموا (آل محمد صلى الله عليه وآله حقهم وغصبا ميراثهم وهتكوا احجابهم وأزالوهم عن مقام نبينهم وعن مراتبهم الذي رتبهم الله فيها) أى متقابلين يقابلون . ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) (النح) (وانالله وانا اليه راجعون) (وقد ثبت لك) بكل ما ذكر عصمة ذلك الولي المطلق و الوصي بالحق عليه السلام وامامته وخلافته بلا فصل عن النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وجوب الاقتداء به (ع) دون غيره بعد النبي (ص) علي ما رواه الرازي الحنفي في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال (من اقتدى بعلي ابن ابيطالب فقد اهتدى) (وكذا) الشيخ الأوسمي في كتابه روح المعاني روى عنه صلى الله عليه وآله (من اقتدى في دينه بعلي فقد اهتدى) (ثم) لاشبهة ولا خلاف عندنا أنه قد انتقلت الامامة من بعده (ع) بجميع شئونها وشرائطها الرفيعة الى ولديه السبطين الشهيد بن سيدي شباب أهل الجنة كما لا شبهة في خلافهما عن جددهما بعد أبيهما (ع) وقد ولد المجتبي (ع) في مدينة النبي (ص) منتصف شهر الصيام من السنة الثانية من الهجرة المباركة وهي سنة وقعة البدر الكبرى وانتقلت اليه الامامة وهو ابن خمس وثلاثين سنة بعد شهادة أبيه (ع) وقبض (ع) شهيداً بالسم علي يد زوجته الملعونة جعدة بنت محمد بن الاشعث وكانت أمها أخت الخليفة أبي بكر بن أبي قحافة وكان السم من معاوية بن أبي سفيان وكانت شهادة الامام (ع) في ٢٨ صفر من سنة الخمسين من الهجرة عن عمر ٥٧ سنة أو ٥٨ سنة في المدينة المنورة ودفن في البقيع الغرقد (وأما الحسين) (ع) فكانت ولادته أيضاً في المدينة النبوية بعد أخيه الحسن (ع) بأشهر يسيرة وكانت مدة حملها ستة أشهر كعيسى المسيح (ع) ويحيى بن زكريا (ع) وكان ذلك في ثالث شعبان أو في الخامس منه من السنة الرابعة من الهجرة المباركة وفيها وقعت غزوة الخندق وكان رضاعه من ريق جده رسول الله صلى الله عليه وآله وبذلك صارت الامامة في ذريته دون ذرية أخيه الحسن عليه السلام ثم استشهد (ع) مع ولده وأقاربه وأصحابه بأرض كربلاء من العراق في سنة الستين من الهجرة في العاشر من شهر محرم علي أيدي بنى أمية جنود يزيد بن معاوية وابن زياد وكان له من العمر عند شهادته ست وخمسين سنة وأشهرأ (ثم اعلم) أن الخليفة بالحق من بعدهم هو سادس الحجج

و رابع الأئمة الكرام نجل الحسين أزهد الانام

من نسخت فضل الوري فضيلته وعلمه وهذه صحيفته (٧٢٠)

المعصومين \* (ورابع الأئمة الكرام) \* المسمى باسم جده علي عليه السلام والملقب بالسجاد وزين العابدين وهو (ع) \* (نجل الحسين) \* وابنه من صلبه وقد اعترف المؤلف والمخالف بمراتب فضله ونسكه وعبادته وزهده حتى أقر الكل أنه (ع) \* (أزهد الانام) \* طراً لا يقاس به أحد في كثرة بكاؤه وخضوعه في صلاته وطاعته في ليله و نهاره وشدة اجتهاده في مناجاة ربه صائماً نهاره قائماً ليله مدة حياة حتى أنه لم يفرش له فراش لنومه في الليل ولم يقدم له طعام في النهار أصلاً وربما كان يظل في سجدة واحدة من الغداة الى الزوال ويبل موضع سجوده من دموع عينيه كالطين ولسعت حية اصبع رجله (ع) في سجده فلم يلتفت اليها ولم ينصرف عما هو عليه وعندئذ نسمع نداء من السماء أنت زين العابدين حقاً وسيد الساجدين صدقاً وقد ورد كل ذلك في الاحاديث الصحيحة (وبالجملة) فهو \* (من) \* قد \* (نسخت فضل الوري) \* بأجمعهم \* (فضيلته) \* بحيث أنسى ذكر الاولين وأتعب الاخرين في مكارم أخلاقه ومحامد صفاته \* (و) \* فيما برز من \* (علمه) \* في أجوبة معضلات المسائل وحل صعاب المشاكل ودفع شبهات المنافقين ونقض حجج الملحدين على ما هو مسطور في الكتب المطولة من المتقدمين والمتأخرين بما يضيّق المقام عن الاشارة اليها فضلاً عن ذكر تفاصيلها وكذا ما ظهر من معاجزه وكراماته وما وجد في كلماته وأدعيته و صنوف مناجاته من الفصاحة والبلاغة و علو المضامين و سلاسة العبارة التي أحرست البلغاء وأبهرت الفصحاء و وضعت نير المذلة على أعناق الابداء فراجع كلماته وبياناته في الحكمة والادب المتمسك بهابيين الطوائف والملل وخاصة وجوه أكارم العرب \* (وهذه صحيفته) \* المنتشرة بينهم المشهورة بالصحيفة السجادية والملقبة بزور أهل البيت (ع) واذاراجعتها وجدتها على نهج كلمات جده أمير المؤمنين عليه السلام وأدعيته في كونها دون كلام الخالق تعالى ولكنها فوق كلام المخلوقين فصلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين وذريته وأبنائه المعصومين (وانه) قد ثبتت خلافته وامامته بعد أبيه الحسين السبط الشهيد عليه السلام بالنصوص الجلية عليه من الأئمة الطاهرين قبله

نص على الامر له من سبقه و الحنفي ارتاب ثم صدقه (٧٢١)

خلفاً عن سلف تنتهي الى جده رسول الله ﷺ عن اللوح عن القلم عن الله تعالى فانه قد \* (نص على الامر له من سبقه) \* من أولئك الكرام (ع) على مافي صحاح الاحاديث وموثقات الاخبار فراجع في ذلك أواخر كتاب غاية المرام والجزء الحادي عشر من بحار الانوار وغير ذلك من كتب الاحاديث الكثيرة تجد فيها روايات شتى من علماء الجمهور بطرقهم العديدة فضلاً عن علماء الامامية (قدمهم) ورواياتهم الصحيحة أن رسول الله ﷺ قال ( ان خلفائي من بعدي اثنا عشر وكلهم من قريش أولهم علي بن أبي طالب وبعده ابنه الحسنان (ع) وبعدهم علي بن الحسين عليهما السلام ثم عد الاخرين منهم الى الحجة المهدي عليه السلام \* (و) \* يشهد لذلك ماصح أيضاً في كتب الفريقين من أن \* (الحنفي) \* وهو عمه من أبيه واسمه محمد بن الحنفية (رض) \* (ارتاب) \* في امامته و عارضه في ذلك مدعياً لنفسه الامامة الى أن رضي بالمحاكمة الى الحجر الاسود والتسليم عليه فأيهما أجابه الحجر ورد عليه التحية يكون هو الامام فسبق الحنفي الى الحجر و تقدم اليه بالتحية الكاملة ولم يسمع منه شيئاً \* (ثم) \* لما تقدم اليه السجاد (ع) وسئله عن الامام بعد أبيه الحسين عليه السلام اهتز الحجر بحيث كاد أن يتقلع من موضعه وسمع الحاضرون منه كلاماً طلقاً زلقاً بلسان عربي مبين ينادي مخاطباً له أشهد أن الوصاية والامامة بعد الحسين بن فاطمة بنت محمد ﷺ مختصة بك فدهش السامعون بذلك وخرابن الحنفية (رض) على الارض وقبل رجل ابن أخيه و خضع له و \* (صدقه) \* في دعوى الامامة و قدرى كثير من علماء الجمهور عن رسول الله ﷺ النص على امامة الائمة التسعة من ذرية الحسين (ع) واحداً بعد واحد الى الحجة المهدي عليه السلام الذي هو خاتم الاوصياء (ع) وفي بعض تلك الاحاديث أنه (ص) سماهم واحداً بعد واحد فقد روى ذلك صدر أئمة القوم وأخطب خطبائهم وهو خطيب خوارزم أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي من أعيان علماءهم في كتاب الفضائل بأسناده عن أبي سليمان عن رسول الله ﷺ في حديث طويل أنه ﷺ قال رأيت ليلة المعراج عن يمين العرش أشباح علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى

والخامس ابنه الذي بالباقر لقبه طاه كما عن جابر (٧٢٢)

بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي بن الحسن (ع) في ضحاح من نور قيام يصلون وان الله تعالى أوحى اليه صلى الله عليه وآله أنه خلقهم من نوره وعرض ولايتهم علي أهل السموات والارض فمن قبلها كان من المؤمنين ومن جحد ها كان من الكافرين (الحديث) (وروى) ما يقرب منه أيضاً بطريق آخر عن علي بن أبي طالب عليه السلام وروى أيضاً ابراهيم بن محمد الحموي وهو أيضاً من أعيان علمائهم في كتابه فوائد السمطين مضمون ذلك بطرق عديدة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وعن عبدالله بن عباس (رض) وعن أبي سلمى وغيرهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وروى الزهري عن ابن عتبة نص الحسين السبط عليه السلام علي ابنه هذا بالامامة والخلافة من بعده وأنه أبو الائمة (ع) مضافاً الى متواترات أحاديث الامامية (قدم) في ذلك واجمعهم عليه وانه (ع) ولد بالمدينة في تاسع شعبان سنة ٣٨ من الهجرة بأيام خلافة جده أمير المؤمنين عليه السلام وأقام معه سنتين ثم مع عمه المجتبي عليه السلام عشر سنين ثم مع أبيه الحسين عليه السلام أيضاً عشر سنين وأقام بعد شهادة أبيه اماماً علي المشهور ٣٤ سنة فكانت مدة حياته عليه السلام (٥٦) سنة أو (٥٧) ثم استشهد في المدينة في ٢٥ محرم سنة ٩٥ بالسهم الناقع بأمر من عبد الملك بن مروان (لعنه الله) وكانت أمة الكريمة جهان شاه بنت يزيد جرداً أخر ملوك الفرس وهو حفيد هرمز بن كسرى أنوشيروان فانها لما جئى بها من بلاد الفرس الى مدينة النبي صلى الله عليه وآله وأسيرة في أيام عمر و أتوا بها الى المسجد بين الجموع وعرضوا عليها الزواج بمن سأئت قامت وجالت بينهم حتى وقفت علي الحسين عليه السلام ووضعت يدها علي منكبه فزوجها أمير المؤمنين عليه السلام منه وقال له احتفظ بها وأحسن اليها فستلد لك خير أهل الارض في زمانه بعدك وهي أم الاوصياء الذرية الطيبة فولدت علياً زين العابدين عليه السلام ولقب بابن الخيرتين لقول النبي صلى الله عليه وآله (ان الله من عباده خيرتين فخيرته من العرب قریش و من العجم الفرس) واليه الاشارة في قصيدة الفرزدق فيه عليه السلام

و ان غلاماً بين كسرى و هاشم  
لاكرم من نيبت عليه التماسم

ثم بعد شهادته عليه السلام انتقل الامر الى سابع المعصومين (ع) (و) هو (الخامس)

محمد فاق الوري في فضله  
من عقت أم الوري من مثله  
نص عليه من عليه سبقا  
وقد كفاك فعله مصدقا (٧٢٤)

من خلفاء رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وهو نجل السجاد عليه السلام و عليه السلام (ابنه الذي) اشتهر لدى العام والخاص عليه السلام (بالباقر) وذلك لقب عليه السلام (لقبه) به النبي صلى الله عليه وآله (طاه) جده عليه السلام قبل ولادته عليه السلام (كما) روى ذلك عليه السلام (عن جابر) الانصاري (رض) الذي قال له النبي صلى الله عليه وآله (انك تعيش حتى تدرك خامس خلفائي ابن علي الحسين اسمه اسمي وهو الباقر يبقّر العلم بقرأ (أى يشق بحار العلم شقاً) ثم قال عليه السلام فاذا لقيته فاقرأه مني السلام) وعاش جابر هذا على ما أخبره النبي صلى الله عليه وآله حتى لقي هذا الامام عليه السلام و بلغه سلام جده وهو عليه السلام رد التحية والسلام على جده الاعظم عليه السلام و كان اسمه على اسمه عليه السلام (محمد) وخصاله كخصاله الحميدة حرفاً بحرف ولذا عليه السلام (فاق الوري) بأجمعهم بعصره و زمانه عليه السلام (في فضله) ومكارمه وعلومه و معاجزه كما فاق جده الخاتم عليه السلام في كل ذلك جميع العالمين و بذلك صح أن يقال انه عليه السلام (من عقت أم الوري من) توليد عليه السلام (مثله) في أيامه كما عقت من توليد مثل ذلك النبي الاكرم جده عليه السلام وقد برز منه عليه السلام من أنواع العلوم في الفقه و الحكمة والكلام وغيرها ماملاً للخافقين و لذلك انتشرت جل الاحكام الشرعية لو لم نقل كلها منه عليه السلام و من ابنه الصادق عليه السلام وذلك لما صادف لهما في عصرهما من الفسحة عن التقية من جهة اشتغال الفريقين المعادين لاهل البيت (ع) وهم بنو أمية و بنوا العباس بالحرب بينهم على الملك والسلطنة و لذلك خص عليه السلام باللقب المذكور دون آباءه و أبناءه المعصومين (ع) مع استواءهم في العلم والفضل وسائر المكارم و اشتراك جميعهم في النور والروح والطينة (وقد انتقلت اليه الخلافة) بعد أبيه عليه السلام بالنصوص الكثيرة من جده النبي صلى الله عليه وآله و من آباءه الطاهرين (ع) على ما في أحاديث الفريقين (منها) ما أشرنا اليه من الاحاديث المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن أبيه عليه السلام فإنه مشتملة على ذكره و ذكر آباءه الطيبين الى المهدي الخاتم (ع) من طرق الامامية (قدم) و (منها) ما عليه السلام نص عليه عليه السلام خاصة عليه السلام (من عليه سبقا) و هو الامام الرابع السجاد عليه السلام في

أحاديث<sup>(١)</sup> كثيرة (وقد كفاك) برهاناً على امامته (ع) بعد النصوص والاحاديث ما برز منه من معاجزه المسطورة في الكتب المطولة مما لا يسعها المقام فان ما (فعله) (ع) منها بعد ثبوتها بالشهرة المستفيضة بل بالتواتر المعنوي يكفي لدى العيينين (مصدقاً) لخلافته و امامته و ان فرض انكار تواتر أحاديثه فراجع في كلا الامرين الجزء الحاد يعشر من البحار و كتاب مدينة المعاجز و أواخر غاية المرام وغيرها من كتب الاحاديث والتواريخ (وقد انتقلت اليه الامامة) بعد أبيه (ع) وهو بن ٣٨ سنة وكانت مدة امامته (ع) ١٩ سنة ثم استشهد في المدينة المنورة عن عمر ٥٧ سنة بسم دسه اليه ابراهيم بن وليد بن عبد الملك بن مروان على ما قيل في أيام سلطنة هشام بن عبد الملك و بأمره و ذلك في ٧ ذي الحجة الحرام سنة ١١٤ و دفن في البقيع بظهر أبيه زين العابدين (ع) و ان اختلف في تاريخ شهادته (ع) و كان له من الاولاد سبعة و الذكور منهم خمسة جعفر الصادق (ع) و عبد الله من أم فروة بنت قاسم بن محمد بن أبي بكر و ابراهيم و عبيد الله من أم أخرى و علي و زينب و أم سلمة من أم نائلة (ثم انتقلت الامامة) منه (ع) بعد

(١) (منها) رواية أبي خالد عن السجاد (ع) أنه قال محمد ابني يبقر العلم بقرا (ومنها) « رواية عثمان بن خالد عنه (ع) أيضاً أنه جمع أولاده في مرض الموت وأوصى الى ابنه « محمد و لقبه بالباقر و جعل أمرهم اليه (ومنها) رواية مالك بن أعين أنه (ع) قال لابنه « محمد بنى انى جعلتك خليفتي من بعدى الى قوله (ع) فاحمد الله على ذلك و اشكره « (ومنها) رواية الزهرى أنه سأل السجاد (ع) و قال له فيما قال فالى من نختلف بعدك « فأشار الى ابنه محمد و قال الى ابنى هذا انه وصى و وارثى و عيبة علمى معدن العلم و « باقر العلم فقال الزهرى يا بن رسول الله هلا أوصيت الى أكبر أولادك فقال (ع) يا أبا عبد الله « ليست الامامة بالصغر والكبر هكذا عهد النبي رسول الله و هكذا وجدناه في الصحيفة واللوح « اثنى عشر أسامى مكتوبة بامامتهم و أسامى آباءهم و أمهاتهم و يخرج من صلب ابنى « محمد سبعة من الأوصياء فيهم المهدي (ع) الى غير ذلك من الروايات الكثيرة الموثقة « المأثورة في ذلك فراجع مظانها «

شهادته الى نجله الكريم و هو ثامن الحجج الطاهرين \* (و سادس الائمة الاكابر) \*  
المعصومين (ع) و اسمه الشريف \* (جعفر) \* ولقبه المبارك \* (الصادق) \* وهو  
كما ذكرنا \* (نجل الباقر) \* (ع) و ابنه من صلبه و قد اختص باللقب المذكور  
تميزاً له عن ابن الامام العاشر الهادي (ع) وهو جعفر بن على المشتهر بالكذاب أو اشارة  
الى كذب المخترعين للمذاهب الفاسدة المتسمين باسم الائمة و فى مقدمتهم نعمان  
المعاصر له المكنى بأبي حنيفة (و كيف كان) فهذا الامام الصادق (ع) قد انتقلت اليه الامامة  
بعد شهادة أبيه (ع) و هو ابن ٣١ سنة و كانت مدة امامته (ع) ٣٤ سنة ثم استشهد أيضاً  
فى المدينة المنورة بسم دسه اليه المنصور الملك العباسى فى سنة ١٤٨ فى ٢٥ شوال على  
ما قيل أوفى ١٥ رجب عن عمر ٦٥ و كان له عشرة أولاد و الذكور منهم سبعة اكبرهم  
اسماعيل (ع) ثم عبدالله و موسى (ع) و اسحاق و محمد و عباس و على و الانث أم فروة و  
فاطمة و أسماء و قد وردت نصوص على امامته (ع) بطرق شتى من أبيه الباقر (ع) مضافاً  
الى ما تقدمت الاشارة اليه من نصوص جده رسول الله (ص) عليه (ع) (منها) ما عن محمد بن  
مسلم (رض) فى حديث له أن الباقر عليه السلام قال له يا محمد هذا (و أشار الى ابنه الصادق )  
(ع) امامك بعدى فاقتدبه و اقتبس من علمه و الله انه لهو الصادق الذى وصفه لنا رسول الله  
(ص) أن شيعته منصورون فى الدنيا و الآخرة و أعداءه ملعونون على لسان كل نبي (النخ)  
( و قريب منه روايات صحيحة أخرى ) عن ثقات كهمام و أبى الصباح الكنانى و أبان بن  
تغلب و غيرهم فراجع كتب الاحاديث كالبجار وغيره ( و بالجملة ) فهو الذى ينتسب اليه  
مذهب الامامية الاثنى عشرية ( قدهم ) حيث أن المذاهب المخترعة المخالفة ابتدعت  
فى عصره و ازدادت شيئاً فشيئاً الى ما ينوف على سبعين و تفرقت المذاهب مختلفين حتى  
أشرف أصل الشرع على الاضمحلال و الانداس و كاد دين النبي صلى الله عليه و آله و سلم و مذهب الحق أن  
ينقلع من أصله و أساسه و طالت السنة الاغيار بالاستهزاء به فالتجأ بعض ملوك العباسيين  
يومئذ الى إيقافهم على المذاهب الاربعة المعروفة و أجبر المسلمين فى أقطار الارض  
باتباعها و رفض غيرها و بذلك سمو غيرهم روافض و عندئذ انحاز الفرقة المحقة الامامية

بث العلوم فرعها وأصلها وكم وكم من شبهات حلها (٧٢٦)

قد هم) الى امامهم الصادق (ع) وسموا أنفسهم جعفرية في قبال تلك المذاهب الاربعة (ولاشبهة) أن مذهب ذلك الامام الصادق (ع) هو بعينه مذهب آباءه الظاهرين (ع) وطريقته طريقة جده سيد المرسلين (ص) من غير فرق ولا اختلاف بينهم وبين المعصومين ذريتهم (ع) في شئ من الأحكام والفتاوى والمذهب والطريقة والقضايا وغيرها أصلاً ولا بمقدار شعرة بل كلهم نور واحد وكلامهم واحد ورأيهم واحد كما أن الحق الواقعي عند الله في جميعها واحد والرب واحد والدين واحد ولا يعقل في شئ منها التعدد والزيادة الى الاثنين فضلاً عن الاربعة خصوصاً مع كونها مبتدعة مخترعة وان هذا الامام الحق المبين والمبين للحق اليقين من المذهب والدين هو الذي فسح له الدهر نشر الفضائل وتعليم الفواضل ومكارم الاخلاق ومحاسن الادب لعمامة البرايا فعلم الناس الاحكام و﴿بث العلوم﴾ بأصنافها (فرعها وأصلها) بين الانام وذلك لما أشرنا اليه من اشتغال ملوك عصره من العباسيين والأمويين بأنفسهم وفيام الحروب الدامية بينهم والتهائم بذلك عن التعرض للامامين الباقرين - الصادقين (ع) ولذلك بذل هذا الامام الناطق بالحق (ع) جهده في تعليم الناس وتربيتهم ولقب بينهم بشيخ الامة والمعروف أنه كان يحضر مجلس تدريسه وتحت منبر تعليمه أربعمائة نسمة من فحول العلماء وفيهم أبو حنيفة أول أئمة مذاهب القوم ولم يزل يتلمذ عنده ويتعلم لديه حتى غلب عليه الطمع وحب الجاه والرياسة واغتر بهوا عيده بعض ملوك المخالفين في عصره وانحرف عن الامام (ع) وابتدع مذهباً لنفسه معارضاً للمذهب الحق وان شئت أن تشم رائحة من عبقرية ذلك الامام الصادق (ع) فراجع كتب الاحاديث والتفسير تجد العجب العجيب من بياناته الشريفة في علوم شتى ثم احتجاجاته المفحمة للخصماء الالدياء وأصحاب الاديان فترى كم من علوم غامضة قديينها ﴿وكم﴾ من قضايا مشكلة عويصة قد أوضح الحكم فيها ﴿وكم من شبهات﴾ مضلة ذات عقد صعبة الانحلال قد ﴿حلها﴾ حتى أبهر الكل وحير العقول وأدهش أولى الالباب واعترف بفضلها المخالف والمؤالف وخضع له القريب والبعيد وأرغم بذلك أنف الحسود الغنيد وقال في شأنه أبو حنيفة ( والله ما رأيت عيني ولا عين بصير ولا سمعت أذني ولا أذن سامع بأفقه ولا



ناهيك منها ماروى المفضل  
فانظر وأمعن نظراً لو تعقل  
والسابع الكاظم من فيه بدا  
لله ماجاز له من البدا (٧٢٨)

أعلم من جعفر بن محمد) راجع في ذلك كله مارواه العلامة المجلسي وغيره من فطاحل العلماء (قدمهم) من طرق الفريقين ويكفيك من المعرفة ببعض علومه (ع) و ❖ (ناهيك منها) ❖ ومن اطالة الكلام في بيان فضائله وفواضله والغوص في بحار علومه ❖ (ما روى المفضل) ❖ بن عمر أحد تلاميذه عنه (ع) في الحديث الطويل المشتهر بتوحيد المفضل في عجائب خلقة الموجودات بأنواعها وأصنافها من الحيوانات والنباتات والجمادات وقد تقدم ذكر بعضها في الباب الأول من الكتاب ❖ (فانظر) ❖ في تمام الحديث المذكور في كثير من الكتب المطولة ومنها البحار ❖ (وأمعن) ❖ فيه ❖ (نظراً) ❖ واعجب وتأمل في دقائق معانيه وفصاحة بيانه وبلاغة جملة وسلاسة عباراته ولطافة كلماته وسائر رموزه وإشارات ❖ (لو) ❖ كنت ❖ (تعقل) ❖ شيئاً من ذلك ومن المعارف والحكم والأخلاق والشيم (ثم أضيف) الى ذلك كله ما ظهر منه (ع) من معجزاته وكراماته الكثيرة التي لا يسع المقام الإشارة إليها فضلاً عن احصائها وبيان كل منها فراجع فيها كتب الاحاديث والتواريخ المطولة (ثم انه انتقلت) الامامة عنه (ع) بعد شهادته الى ابنه موسى (ع) و هو تاسع المعصومين (ع) ❖ (و السابع) ❖ من خلفاء جده خاتم النبيين ﷺ ولقبه ❖ (الكاظم) ❖ وكنيته أبو الحسن الثاني وأبو ابراهيم وهو ❖ (من فيه بدا) ❖ ما كان مكنوناً ❖ (لله) ❖ تعالى وكان مخزوناً في علمه القديم الازلي ولم يعلم به الناس وهو انتقال الامامة اليه دون أخيه الاكبر الثقة اسماعيل (ع) الذي كان المتعين لديهم أنه سينتقل اليه الامر بعد أبيه الصادق (ع) وذلك لشدة ورعه وتقاه وعلمه وفضله وقرب منزلته من أبيه الى أن توفاه الله تعالى في حياة أبيه دفعاً للتوهم وأظهر للخلق ما كان مخزوناً لديه تعالى من امامة هذا الامام الكاظم (ع) وهذا هو ❖ (ما جازله) ❖ تعالى لدى الامامية (قدمهم) ❖ (من) ❖ قسمي ❖ (البدا) ❖ لاماتوهمه بعض المخالفين ونسب القول به الى الشيعة الامامية (قدمهم) و طعن عليهم بذلك أشد الطعن بل نسبهم بذلك الى الكفر وهو أولى منهم بذلك فزعم المخالف الاعمى أنهم يقولون بتبديل ماجرى في علمه الازلي وعدوله عنه الى غيره

وندامتة عما قدره أولاً لظهور الخطأ له في ذلك ( والعياذ بالله ) أولاً لكشف مصلحة مزاحمة لمصلحة مارآه وقدره قديماً بحيث حصل العلم له بالمصلحة المتأخرة المعادلة للأولى أو الأقوى منها بعد خفاء علميه ( وان من الواضح ) أن كل ذلك كفر لا ينسب إلى أدنى مسلم فضلاً عن الفرقة المحقة الامامية ( قد هم ) لاستلزامه نسبة الجهل أو الغفلة أو العيب إليه تعالى أو ما هو أعظم من ذلك وهو نسبة تغير الذات المقدسة بتغير علمه المتحد لها ( ونعوذ بالله من القول بشيئ منها ) وقد تقدم نظير ذلك اعتراضاً وجواباً في النسخ في باب النبوة فراجع وكلاهما من واحد غير ان النسخ انما هو في التشريعات والبداء يكون في التكوينيات ( وبالجملية ) فلا وحشة في نسبة البداء إليه تعالى بالمعنى الذي ذكرنا وهو ابداءه تعالى لخليقته ما علمه أولاً وكتبه عنهم لمصالح شتى ( منها ) امتحان العباد وتميز الخبيث من الطيب كما في وعده تعالى لسكليمه عليه السلام ثلثين ليلة لاختلافه بالمناجاة معه في جبل طور ثم اتمامها بعشر ليال أخر كما قال تعالى ( وواعد ناموسى ثلثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ) وبذلك ارتد جمع كثير من أمته ورجع الخبيث منهم الى الكفر لما علم تعالى فيهم من كون ايمانهم مستعاراً يزول بأدنى توههم وزلة وتثبت الآخرون المستقر ايمانهم وكذا الامر فيما نحن فيه فانه بعد ما وهب اسماعيل للامام الصادق عليه السلام وهو اكبر ولده وجمع له فضيلتى العلم والتقوى وشدة حب الامام عليه السلام له أرخى العنان لاصحاب الامام (ع) حتى ظنوا أو يقنوا بكونه الخليفة عن أبيه بعده وأخفى الله تعالى علمه بعدم ذلك عنهم الى أن أظهر ذلك لهم بموت اسماعيل (ع) أيام أبيه (ع) وعرفهم بأن علمه القديم كان متعلقاً بخلافة موسى (ع) عن أبيه (ع) فعدل المؤمنون المطيعون عما كانوا يعتقدون الى الاعتقاد بموسى (ع) وأقام بعضهم على الغي والضلال والاعتقاد بامامة اسماعيل (ع) وربما تكون هناك مصلحة مهمة أخرى في كتمان التكوينيات الواقعية خيراً كانت أو شراً وتعل منها التحريض والحث على الدعاء والصدقة وصلة الرحم وسائر الطاعات دفعاً لما هو قابل للمحو وتبديله بما هو قابل للابتناء بعد العدم على ما أشار (تعالى) إليه بقوله سبحانه (يهو الله ما يشاء ويثبت) ويؤيد ذلك ما تواتر كتاباً وسنة من الامر بالدعاء والصدقة وأمثالهما لدفع البلايا والمكاره وطلب

الرزق وطول العمر و أمثالها كقوله تعالى (أدعوا ربكم تضرعاً وخفية. أدعوني أستجب لكم . فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان . قل ما يعجبكم ربى لولا دعآؤكم) و أمثالها وكذا ما تظافر فى الاحاديث الكثيرة من أن الصدقة تدفع كل بلية و ميةة السوء و نظائرهما وأن الحسنه الكذائيه تستجاب النعمه الكذائيه والمعصية الكذائيه توجب النقمه الكذائيه (لا يقال) أن المقدر التكويني الواقعي الذى قد تعلق به العلم الازلي انما هو أحد الامرين لامحالة وهو غير قابل للتغيير لاستحالة تبدل علمه تعالى فمامعنى المحو والتبديل و كيف يؤثر الدعآ والصدقة و أمثالهما فى ذلك (فانه يقال) ان التكوينيات المكتومة عن الخلائق على قسمين (فقسم منها) ما هو مخزون علمه فى نفسه المقدسة واستأثر به لذاته العليا خاصة فقط لمصالح خفية فى ذلك ولم يعرف به أحداً من خليقته ولم يطلع عليه مخلوق من بريته لأملاك مقرب ولانبي مرسل (نظير) علمه بالساعة بمعنى قيام القيامة الكبرى والبعث والنشور يوم الطآمة العظمى أو بمعنى قيام القيامة الصغرى فى الدنيا بظهور الحججة العليا الذى هو خاتم الاوصياء والثاني عشر من خلفآء خاتم الانبيآء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين وذلك قوله تعالى (يسئلو نك عن الساعة أيا ن مرساها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو) الى قوله سبحانه (يسئلو نك كأ نك حفى عنها قل انما علمها عند الله) (الاعراف) وكذا قوله جل وعلا فى النازعات (يسئلو نك عن الساعة أيا ن مرساها فيم أنت من ذكرها الى ربك منتهاها) (ونظير) ذلك علمه عز وجل بأربعة أمور أخر قد قرنها بعلمه بالساعة فى قوله عز من قائل فى سورة لقمان (ان الله عند علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت) (النخ) وكذا قوله عز وجل فى سورة الرعد (الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الارحام وما تزداد) (النخ) و أمثالها مما تعلق به العلم الازلي القديم المتحد مع الذات المقدسة بنحو العينية الحقيقية والدقة التامة العقلية وهو الذى لا يعقل فيه التغيير والتبدل أبداً ولا يؤثر فيه شئ من الدعآ والصدقة و أمثالهما من الطآءات أو المعاصي أصلا وذلك نظير علمه سبحانه بالاجال الحتمية على ما صرح به فى آيات عديدة كقوله سبحانه (اذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون . ان أجل الله اذا جاء

لا يؤخر) وأمثالهما (وبالجملة) فهذا القسم من العلم المختص بذاته المقدسة هو المشار اليه في آيات كثيرة نحو قوله تعالى في سورة الانعام (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) وفي سورة الكهف (وله غيب السموات والارض) وفي سورتي النحل وهود (ع) (ولله غيب السموات والارض) وفي سورة النمل (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) الي غير ذلك من نظائرها (وان المشيت فيه) هذا القسم من علمه سبحانه وهو الذات المقدسة هو المعبر عنه باللوح المحفوظ أو بأمر الكتاب في قوله عز وافي سورة البروج (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) وفي سورة الرعد (وعنده أم الكتاب) بعد قوله العزيز (يمحو الله ما يشاء ويثبت) (وأما القسم الاخر من العلم المكتوم الذي اقتضت المصالح الواقعية ابدائه لبعض الخواص من الانبياء والاولياء (ع) واخبارهم به بالوحي أو بالالهام فهو أيضاً على قسمين فان (منها) ما هو موافق لما في اللوح المحفوظ و يسمى بالامر الحتمي المنجز وربما يوحى الي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وانه يلهم الوصي عَلَيْهِ السَّلَام بكونه كذلك وهم يخبرون غيرهم باذن من الله أن الامر الكذائي الذي أخبر بوقوعه أمر حتمي منجز لا بد من وقوعه من غير تبديل ولا تغيير نظير ما أخبروا عن فتنة الدجال وخروج السفيناني وظهور المهدي (ع) وأمثالها بطريق الحتم والتنجز وكذا بعض فتن آخر الزمان بحيث لا يغيرها شيء من الدعاء وأمثاله من المعيرات (ومنها) ما ليس كذلك بمعنى أن الموحى اليه ربما يكون وقوعه القطعي مشروطاً بشرط مستور معلوم عنده تعالى وغير معلوم لدى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو الوصي (ع) وعندئذ يخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثلاً غيره بما علمه وهو غير عالم بالاشتراط ولا بالشرط وقوعاً أو عدماً ولذلك يعقب اخباره ذلك غالباً بقوله مثلاً (ولله فيه المشية) وعليه فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو الوصي (ع) يعلمان شيئاً من الغيب باخبار من الله تعالى واظهار منه سبحانه لهما وحياً أو الهاماً كما قال عز من قائل (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول) ولكنهما غير عالمين بمطابقة ما علماه لهما هو المخزون في علمه تعالى في اللوح المحفوظ من حيث الاشتراط وعدمه أو من حيث حصول الشرط وعدم حصوله وبذلك ربما يقع الاختلاف بين ما أخبرا عنه سلفاً وبين المخبر عنه من حيث الوقوع وعدمه وان امكان ذلك أوجب تعقيب ما يخبرون به

بمشيئته تعالى وتعليق ذلك عليها كما أمر سبحانه بذلك ونهى عن تركه بقول جل وعز (ولا تقولن لشيئى انى فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله) (وبذلك) سمى ما أخبر وابه أموراً معلقة وسمى أيضاً نفوسهم الزكية الملهمة بتلك المغيبات بلوح المحو والاثبات وبذلك كله ينقذ لك حكمة كتابان هاهنا اللوح المحفوظ عن كل الحدو اظهار ما فى اللوح الثانى لبعض الخواص من العباد واخبارهم لغيرهم بذلك مع بيان كون المخبر عنه من شقاوة زيد أو سعاداته أو صحته ومرضه أو غناه و فقره وأمثاله قابلاً للمحو والاثبات باعتبار امكان اشتراط كل منها بالدعاء مثلاً و عدمه أو بالصدقة وعدمها في اللوح المحفوظ حتى يرغب الناس ويبدلوا جهدهم في تلك المبرات والاعمال الحسنة رجاء التعليق المخفي عنهم وعن النبي والوصي (ع) اللذين أخبرا بذلك ثم يجتهدوا في عمل الخير والالحاق في الدعاء والتضرع مؤملين محو السوء عنهم واثبات الخير لهم على تقدير اشتراط ذلك بحصول الادعية أو الاعمال الحسنة (وهذا) هو الوجه فيما ورد في الكتاب والسنة وغيرهما من البحث على الدعاء والصدقة وصلة الرحم وأمثاله لدفع البلايا والاسواء الدنيوية المقدره مضافاً الى كونها عبادات مقربة اليه (تعالى) جالبة للحسنات والاجور الاخرية ودافعة لمكارها الوخيمة الشديدة (وكذا) ما ورد عنهم (ع) في بعض ادعيتهم بقولهم (ع) مثلاً في ليلة القدر اللهم ان كان اسمي مكتوباً في ديوان الاشقياء فامحني من ديوان الاشقياء واكتبني في ديوان السعداء) (الخ) (وبذلك كله اتضح لك أيضاً) وجه الجمع (بين) ما ورد كتاباً وسنة من عدم امكان تقدم الآجال وتأخرها عن الوقت المقدر لها على ما صرح به في الايتين المتقدمتين وأمثالهما (وبين) ما ورد فيهما من امكان ذلك كما في قوله تعالى في سورة نوح (ع) (يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى) وقوله سبحانه في سورة الانعام (ثم قضى أجلاً وأجل مسمى) وفي سورة العنكبوت (ولولا أجل مسمى لجأتهم العذاب) وأمثال ذلك في الايات أيضاً كثيرة فان المحتوم المسمى منهما هو ما علمه تعالى أزلاً وهو محفوظ عن التغيير والتبديل وأما المعلق منهما فهو ما في اللوح الثانى ولا تهافت بين الصنفين أصلاً كما ربما يتوهمه بعض الجهلة (وبذلك كله) يتضح لك أيضاً اندفاع ما ربما يعترضه بعض حمقاء المخالفين على مبيت الوصي (ع) في

أبدى الهدى وأوضح السميلا فيه بسبق موت اسما عيلا (٧٢٩)

فراش النبي ﷺ ليلة فراره من مكة المكرمة وانكارهم كون ذلك فخرآله على ماتدعيه الامامية (قد هم) بانه فادى بنفسه النفيسة لنفس النبي ﷺ المقدسة وخاطر بمهجته للقتل حفظآله ﷺ وذلك لان الفخر له انما يكون مع جهله بالغيب وعدم علمه بما قدر له من السلامة وذلك لا يجمع دعويهم أن الامام يعلم الغيب و ذلك واضح (والجواب) ما عرفت من أنه (ع) كان عالمآ ببعض الغيب وهو المسطور في لوح المحو والاثبات وهو سلامته من القتل في تلك الليلة ولكنه مع ذلك كان الجآنز في نفسه مغآئرة ما علمه لما هو المقدر أزلا بإمكان كون سلامته تلك معلقآ ومشروطة بشرط مستور عنه ولم يعلمه فيكون المقدر له في ليلته القتل والهالك بالبدآء الصحيح منه تعالى فوطن نفسه على ذلك ولم يبال بهلاكه نفسه الشريفة مع سلامة النفس المقدسة النبوية ﷺ وهذا هو غاية الجود والشهامة والمفاداة الحقيقية وله (ع) بذلك أقصى مراتب الفخر والنبالة (والجود بالنفس أقصى غاية الجود) وبذلك باهى الله تعالى ملائكته و بمواساته اعتجبت الروحانيون وبمفاداته أدهشت الكروبيون وفي شأنه نزل يومئذ قوله تعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغآء مرضات الله) (الخ) (وحاصل الكلام) أن البدآء بالمعنى المذكور أمر صحيح معقول واضح لا وحشة في نسبته اليه تعالى ولا محذور فيه أصال الكونه (ح) بمعنى اظهار ما هو الممكنون في علمه بعد اخفآئه ذلك مدة لمصالح هناك وحكم كثيرة على ما أشيرنا اليه و ان ذلك من غاية لطفه (تعالى) بعيده وشفقته عليهم (نعم) ان الممتنع الذي يجعل عنه الرب (تعالى) هو ظهور الشيمى له بعد الخفاء عليه وحصول العلم له به بعد الجهل به على ما هو المعنى الاخر للبدآء كما عرفت و تعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً وان الشيعة الامامية (قد هم) بريئون اليه تعالى من القول بذلك وانهم منزهون عن الافتراء عليهم به و حسبهم الله تعالى وهو سبحانه لهم نعم الكفيل ونعم المولى ونعم النصير وانه جل وعلا بذلك المعنى الصحيح من البدآء \* (أبدى) \* وأظهر \* (الهدى) \* وهو الامام السابع (ع) \* (وأوضح السميلا) \* للناس الى معرفته ومعرفته ما \* (فيه) \* من اللياقة للخلافة و بين لهم ماله من الميزو القابلية وأزال عنهم الشبهة فيه (ع) \* (بسبق

شخصاً فما يقول تما بعوه (٧٣٠)

مات و آرى لحده أبوه

موت اسماعيلاً) حيث توفاه بعصر أبيه الصادق (ع) ولذلك أشهد عليه الصادق (ع) كافة أصحابه مراراً عديدة عند زهوق روحه وعند تجهيزه و تغسيله و تكفينه أنه قد مات) ثم لم يكتب بذلك كله حتى تقدم بنفسه المقدسة وأنزل ابنه اسماعيل في قبره (و و آرى) أي ستر (لحده أبوه) بالتراب بعد أن كشف وجهه وأرأهم أنه ميت لأحرارك به و تولى كل ذلك (شخصاً) بنفسه النفيسة تهيئة لموته و عدم امامته بعد أبيه عليه السلام (وح) (فما يقول تابعوه) المتسالمون على موته قبل أبيه وهم المعروفون بالاسماعيلية الضالة المضلة الباقية منهم شرذمة قليلة الى عصرنا الحاضر و كيف أقاموا بعد ذلك كله على الغي وأصروا على الضلال (أفهل) يعتقدون بحياته الظاهرية و كونه على وجه الارض حياً يرزق من طعام الدنيا (فذلك) بعد كونه دعوى فارغة بلا دليل ولا برهان (تكذيب) لآخبارات أبيه عليه السلام بموته مع أن التواريخ والاحاديث والامة كلها متصافقة على موته وما قول أولئك الفرقة جواباً عن قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت. انك ميت وانهم ميتون) و امثال ذلك (أم هل يقولون) بجواز امامته وهو ميت (فذلك) أيضاً بعد كونه دعوى بلا بينة و كونه مستلزماً لانتزاع الامامة عن أبيه عليه السلام وهو حي حتى ينتقل اليه من أبيه لعدم جواز اجتماع امامين بعصر واحد ولا سيما في بلد واحد وفي ذلك من النقص والازراء بأبيه (ع) ما لا يخفى (دعوى فاسدة) فانه لو قيل بجواز امامة الميت فأبوه الصادق عليه السلام و سائر آباءه الطاهرين (ع) أولى منه بذلك كما هو واضح (ثم) ان الامام الصادق عليه السلام بعد وفات اسماعيل عليه السلام كان يبالغ في اكرام الامام الكاظم (ع) و تعظيمه و ربما يخاطبه بقوله (ع) (بنفسى أنت قد بدا لله فيك) وربما يشير اليه و يخاطب أصحابه بقوله عليه السلام (هذا سيد ولدى وفيه علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج اليه الناس فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من أبواب الله عز وجل وفيه أخرى هي خير من هذا كله وهي خروج خمسة من الأئمة المعصومين الى القائم المهدي (ع) من صلبيه أولهم علي الرضا وفضائله كذا وكذا و هو الامام بعد (أبيه موسى) (النخ) وقد روى كل ذلك جمع كثير

كم معجزات ظهرت على يده      وكم كرامات بدت لمرقده  
 ما أمه الوافد الا نالا      ما كاد أن يحسبه محالا  
 وان تكن فيه على شك فسل      وفاده أوسله حاجة تنل (٧٣٣)

من أصحابه الثقات منهم داود بن كثير والمفضل بن عمرو و ابراهيم الكرخي وعيسى بن عبد الله و يزيد بن سليط وأمثالهم (وانه عليه السلام) كان يكرر النص على ابنه الكاظم (ع) و امامته حتى ارتدع جمع منهم عن القول بامامة اسماعيل ورجعوا الى الحق كما ذكرنا (ثم أضيف الى تلك النصوص عليه من أبيه وسائر آباءه الطاهرين (ع) على ما تقدمت الإشارة الى بعضها و سيأتي ذكر بعضها الآخر أيضاً انشاء الله تعالى ما تواتر حديثاً و تاريخاً و نقلاً في الاعصار المتعاقبة الى العصر الحاضر من معجزه الشريفة التي ظهرت منه في حياته و بعد شهادته (ع) فكم و \* (كم) \* من \* معجزات ظهرت على يده \* المباركة \* (وكم) \* من \* (كرامات) \* عجيبة \* (بدت لمرقده) \* الشريف بعد دفنه فيه و لعمر الحق \* (ما أمه الوافد) \* لحرمة المنور في حاجة أو مهمة \* (الا) \* أنه \* (نالا) \* بغيته و قضيت له حاجته بشرط الانقطاع اليه مع قصد التقرب الى الله تعالى بزيارته و عندئذ يجد من سرعة الاجابة في توسله \* (ما كاد أن يحسبه محالا) \* نجاحه فيه و لو بعد مدة طويلة و بذل الجهود الشاقة \* (وان تكن فيه على شك) \* من صدق ذلك و حقيقته \* (فسل) \* الذين قصدوه لمطالبهم و استخبر \* (وفاده) \* الذين توسلوا به لما ربههم و شفاء أمراضهم المزمنة و قضاء حوائجهم المهمة و هم عشرات الالوف من طبقات الخلق و اصناف العباد الذين توجهوا اليه و أتوه حبواً من البلاد النائية في العصور المتتالية و راجع حكاياتهم و قصصهم المتواترة المثبتة في التواريخ الموثقة و الكتب الصحيحة المفصلة و ان كنت في ريب من كل ذلك أيضاً فاسع بنفسك الى حرمة الشريف ان قدرت على ذلك \* (أوسله حاجة) \* و لو من مكان بعيد ان عجزت عن التشرف بمرقده و الشخصوس بين يديه فتراك كيف \* (تنل) \* ما تحب و تطلب باذن الله تعالى و شفاعته ذلك الولي المقرب لديه و المخصوص بلقب باب الحوائج



فانه في طلب الحاجات يشفع عند منجز العادات (٧٣٤)

اليه تعالى (فانه في طلب الحاجات) † للعبيد المتوسلين به وكشف الكرب عنهم و  
 كفاية المهمات لهم † (يشفع عند) † من وعد اجابة الدعاء وهو (منجز العادات) †  
 ولا يخلف الميعاد وعليه فليس ذلك الحججة البالغة ولا أمثاله من الحجج المعصومين (ع)  
 الاشفاء للخلاق ووسائط بينهم وبين الخالق تعالى من غير استقلال لهم في قضاء حاجة  
 أو كشف ملامة ولا مشاركة معه تعالى في ذلك أصلاً فان القول فيهم (ع) بأحد الامرين  
 كفر وضلال والامامية (قدمهم) منزهون عن ذلك ونسبة ذلك اليهم من بعض المخالفين  
 كذب وافترآء والمسلم لا يفتري الكذب (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون وأولئك  
 عند الله هم الكاذبون) وكذلك ما نسبوا الي تلك الفرقة المحقة (قدمهم) من عبادتهم (والعباد بالله)  
 لأولئك الائمة الاطهار (ع) بزيارة قبورهم الشريفة و الخضوع لمراقدهم المطهرة و  
 تقميل ضرايحهم المقدسة والصلاة والدعاء والتضرع الى الله تعالى في مشاهدتهم المباركة  
 (وهي البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) فان المنافقين تزلفوا الى  
 شياطينهم برمي أهل الحق بتلك الاكاذيب الباطلة والافتراءات الباهتة ليشوهوا سمعتهم  
 لدى المسلمين ويسموهم مشركين وانه تعالى (أحكم الحاكمين . وهو عليهم بالظالمين)  
 عاملهم بعدله يوم الدين (وبالجملة) فالشيعة الامامية (قدمهم) انما يستشفون بالنبي  
 ﷺ وأهل بيته الطاهرين وخلفائه المعصومين (ع) الذين هم أفلاذ كبده وطينتهم من  
 طينة وأنوارهم من نوره وهم لحمته وذريته الذين (أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم  
 تطهيراً) لاعبادتهم ولاسجوداً لمراقدهم بل انما يعبدون الله تعالى وحده حول تلك المقابر  
 بتلك العبادات لكونها أشرف البقاع حيث أن (شرف المكان بالمكين) وان تلك النفوس  
 المقدسة المكنية في تلك البقاع المطهرة الرفيعة أشرف من نفوس الخلاق أجمعين بعد  
 نبوت كونهم ثمرة من شجرة النبوة وفروعاً لذلك الاصل الطيب وأورا قالدك الغصن  
 الطاهر وهم روحه التي بين جنبيه ﷺ على ما صح عنه ﷺ في الاحاديث المستفيضة  
 والاحبار الموثقة المتظافرة (ثم) بعد تلك العبادات الخالصة لله تعالى في تلك الامكنة المتبركة  
 التي هي مهابط الملائكة المقربين ومطاف الكرويين المقدسين (يتوسلون) بتلك

الذوات القدسية الراقدين فيها الذين (هم أحياء عند ربهم يرزقون) رجاء شفاعتهم و  
سؤالهم المغفرة من الله تعالى لزارهم وخدامهم المتوسلين بهم المستغفرين من ذنوبهم  
على ما وعدهم الله تعالى به وخطب نبيه صلى الله عليه وآله بذلك بقوله سبحانه (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم  
(جأؤك) فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) وورد في السنة أيضاً خطاب به  
تعالى له (ص) بقوله جل وعز (اشفع تشفع. أنت أول شافع وأول من تقبل شفاعته) (وانه صلى الله عليه وآله)  
ومن ذكر من خلفائه (ع) وان كانوا بظاهر الحال خرجوا من الدنيا ودفنوا في مراقدهم المتبركة  
ولكنهم (ع) كما ذكر في قوله تعالى (أحياء عند ربهم) أي بحواسهم ومشاعرهم وتصرفاتهم في  
عالم الامكان باذن ربهم وهم باقون على ما كانوا عليه في دار الدنيا من القدرة باذن الله تعالى  
على ابداء الكرامات وفعل المعاجز واعانة المضطر والعاجز من غير أن يحدث الموت  
فيهم نقصاً في احاطتهم بالعوالم وهم قطب دأمرتها أحياء وأمواتاً وبهم تدفع البلياء عن  
العباد كما قال تعالى ( وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ) و لافرق في ذلك بين حيمهم و  
ميتهم وانهم (ع) يطلعون على أعمال العباد ويسمعون كلامهم ويردون عليهم سلامهم و  
يشفعون الى ربهم تعالى لكشف كربهم وانجاح مطالبهم واعطائه تعالى حوائجهم و  
استجابته دعواتهم وغفرانه ذنوبهم وكفايته مهماتهم كما قال تعالى ( و قل اعملوا فسمري  
الله عملكم ورسوله والمؤمنون ) ولم يخص ذلك بأيام حياتهم ولا شبهة في عدم ارادة عموم  
المؤمنين ورؤيتهم لاعمال العباد فانه لا يصح في الآيات المباركة ولا معنى لرؤية أعمال  
أنفسهم وأعمال غيرهم ولا محيص عن ارادة البعض منهم وحيث أن أولئك المقربين (ع)  
أقرب الخلائق اليه تعالى فلا بد من كونهم هم المعنيون من ذلك في الآية دون غيرهم كما  
ورد في التفسير وصحاح الاحاديث وعليه فهذا أحد الفوارق بين الميت منهم (ع) وبين  
الميت من غيرهم فان سائر الناس بالموت تزول عنهم مشاعرهم الدنيوية وتصرفاتهم  
الحيوانية مع بقاء نفوسهم المجردة في عالم البرزخ الى يوم القيامة ومشاركتهم في ذلك  
لأولئك المعصومين (ع) لنيل الثواب أو ذوق العذاب (و بالجملة ) فهذا الامام السابع  
(ع) قد اقتص بما ذكرنا من لقب باب الحوائج لمزايا كانت فيه بعدمشاركته لا بآمه  
الطاهرين (ع) وأبنائه المعصومين (ع) في ذلك (وقد انتقلت ) اليه الامامة بعد أبيه عليه السلام

والثامن الرضا وفيه اجتمع  
والتاسع أبنه محمد قضي  
نص آبيه و صفاته معا  
به خلاله و تنصيب الرضا (٧٣٦)

وهو ابن عشرين سنة وذلك في سنة ١٤٨ من الهجرة المباركة وكانت مدة امامته (ع) ٣٥ سنة ومدة حياته ٥٥ سنة ثم استشهد في بغداد من العراق بسم دس اليه هــرون الرشيد العباسي بعد ما حبسه في السجن اربع اوسبع سنين (ثم انتقلت) الامامة منه (ع) بعد شهادته الى ابنه المعصوم وهو الحجة البالغة \* (و) \* الخليفة \* (الثامن) \* عن جده الرسول صلى الله عليه وآله ولقبه \* (الرضا) \* واسمه علي وكنيته أبو الحسن \* (و) \* وفيه اجتمعا \* جميع شروط الامامة والميز عن أهل عصره أجمع في محامد الصفات و سائر الكمالات وفعل المعجزات و (نص آيه) \* عليه بالخلافة والامامة من بعده في أحاديث كثيرة تنوف على ١١٥ حديثاً وكان فيه مكارم أخلاق آبيه (ع) \* (و) \* صفاته معاً \* وقد روى ذلك كله ٣٥ رجلاً من أصحاب آبيه (ع) بعبارات شتى (ملخصها) أن أباه الكاظم (ع) قد أشهد عامة أقاربه وأصحابه في مواقع شتى على امامة ابنه الرضا (ع) من بعده وهو يقول (ان علياً هذا ابني و كتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدى وهو سيد وادى وأكبرهم وأفقههم وأسمعهم لقولي وأطوعهم لامري وقد نحلته كنيتي و هو صاحبكم والحجة على الناس بعدى ووكيلي في حياتي ووصيي بعد موتي والقيم بأمرى و كلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله ينظر معي في كتاب الجفر وليس ينظر فيه الا نبي أو وصي نبي وهو مني بمنزلة من أبي (الى غير ذلك) مما كان يشئ عليه وربما كان يحمل على عاتقه ويقول له بأبي أنت ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك وكان (ع) أحياناً يضعه في حجره ويقبل وجهه ويمص لسانه (وبالجملة) قد انتقلت اليه الامامة وهو ابن ٣٥ سنة وكانت مدة امامته عشرين سنة ومدة حياته (ع) ٥٥ سنة ثم استشهد (ع) في نواحي أرض طوس من بلاد الفرس في سنة ٢٠٣ بسم من الخليفة العباسي وهو المأمون بن هارون وبعد شهادته (ع) انتقلت الامامة منه الى الحجة الحادي عشر \* (و) \* هو \* (التاسع) \* من خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قرة عين الرضا (ع) و \* (ابنه) \* واسمه الزكي \* (محمد) \* ولقبه الجواد والتقى وكنيته الشريفة

والعاشر الهادي على اكتمل فيه الصفات وعليه النص دل (٧٣٧)

أبو جعفر الثاني وكان عمره الشريف يومئذ سبع أو تسع سنين و مدة امامته ١٦ أو ١٨ سنة و مدة حياته ٢٥ سنة وقد ﴿قضى﴾ و حكم به و بامامته أمران أحدهما ما وجد فيه و شاهده الناس و شهد به خصمائه و هو ﴿خلاله﴾ الكريمة و خصاله الحميدة من العلوم الغامضة و فعل المعاجز الباهرة و ابداء الكرامات الخارقة التي لا تبدوان غير الخلفاء و الائمة المعصومين (ع) ﴿و﴾ ثانيهما ﴿تنصيب الرضا﴾ أبوه عليه (ع) بذلك و قد روى كل من الامرين بطرق مختلفة في التواريخ و الاحاديث الموثوقة المعتمدة الكثيرة التي يضيق المقام عن تعدادها و احوالها فضلا عن ذكرها بطولها فراجع في ذلك مجلدات البحار و كتاب مدينة المعاجز و أمثالها من الكتب المفصلة (و قد روى) كثير من أصحاب الرضا عليه السلام أنه لما ولد له ابنه هذا نظر اليه و قال قد ولد لى شبيه موسى بن عمران فالق البحار و شبيه عيسى بن مريم قدست أم ولدته و هو وصي و خليفتي في أهلي من بعدى و انه لم يولد في الاسلام أعظم بركة منه و قد اجلسه مجلسي و صيرته مكاني انسا أهل بيت يتوارث أصغرنا أكبرنا القذة بالقذة و ان الله سبحانه بعث عيسى رسولا نبيا صاحب شريعة مبدئة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر (و بالجملة) كان الرضا عليه السلام يكرم ابنه هذا كثيرا و كان يناغيه في مهده أيام رضاعه و لا يذكره و لا يخاطبه الا بكنته تعظيما له (ثم) لما استشهد أبوه (ع) و دارت الايام حتى ترعرع هذا الامام (ع) طلبه مأمون الخليفة من المدينة الى بغداد و زوجه ابنته أم الفضل و أقامت البنت معه مدة الى أن سقته السم بأمر من معتصم الخليفة أو الواثق العباسي في سنة ٢١٩ أو ٢٢١ (ثم انتقل) الامر منه (ع) الى ابنه الحجة المعصوم الثاني عشر ﴿و﴾ هو ﴿العاشر﴾ من خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و التاسع من أفلاذ كيد البتول (ع) و لقبه ﴿الهادي﴾ و النقي و اسمه الشريف ﴿علي﴾ و كنيته الزكية أبو الحسن عليه السلام و قد ﴿اكتمل﴾ و تم ﴿فيه الصفات﴾ المرضية المخصوصة بالائمة المعصومين (ع) من فعل المعجزات و ابداء الكرامات و خوارق العادات ﴿و عليه النص دل﴾ تصريحاً من أبيه (ع) مضافا الى ما تقدمت اليه الاشارة من نصوص سائر آبائه الطاهرين (ع) و احاديث جده سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فقد روى

والحسن ابنه هو الحادى عشر كم معجز فى عهده منه ظهر  
والنص فيه ثابت كما اتفق جمع الصفات فيه مثل من سبق (٧٣٩)

جمع كثير من أصحاب الجواد (ع) فيهم صقر بن دلف واسماعيل بن مهران وأحمد بن  
أبي خالد والخيرانى فى الاحاديث المعتبرة أنه (ع) كان يقول (أنا ماض والامر صائر الى  
ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لى عليكم بعد أبى وهو الامام بعدى أمره أمرى وقوله قولى  
وطاعته طاعتى والامامة بعده فى ابنه الحسن) (النج) وكان عمره الشريف يوم شهادة أبيه  
قريباً من ثمانى سنين ومدة امامته ٣٣ سنة ومدة حياته قريباً من ٤١ سنة واستشهد فى  
بلدة سامرآء بسم دس اليه المعتز الخليفة العباسى فى سنة ٢٥٤ (وانتقلت) الامامة  
منه عليه السلام الى الحجة الثالث عشر \* (و) \* هو \* (الحسن) \* الزكى العسكرى  
\* (ابنه) \* (ع) \* و \* (هو الحادى عشر) \* من خلفاء جده النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وغصن من  
تلك الشجرة الميمونة الطيبة التى (أصلها ثابت وفرعها فى السماء) وكان عليه السلام على  
وتيرته ووتيرة آباءه المعصومين (ع) فى محاسن الاداب ومكارم الاخلاق وفى العصمة  
والطهارة وحل المعضلات وكشف الكربات وابداء الكرامات وفعل المعجزات فكم و  
\* (كم) \* من \* (معجز فى عهده منه ظهر) \* على ما ثبتته الصحف والتواريخ المعتبرة  
ولا يسعنا ذكرها وبسط الكلام فيها ومن أراد شرحها وتفصيلها فليراجع الكتب المطولة  
المعدة لذكرها من الاحاديث والتواريخ والتفسير حتى يطالع على بعض أحواله عليه السلام  
ومعاجزه \* (و) \* على ماورد بطرق عديدة وثيقة من \* (النص فيه) \* من أبيه  
(ع) وسائر آباءه المعصومين (ع) فان كل ذلك \* (ثابت) \* على نحو ثبوتهم - بهم (ع)  
\* (كما) \* أنه \* (اتفق) \* مع تلك النصوص \* (جمع الصفات) \* المخصوصة  
بالمعصومين (ع) الدالة على عصمتهم وامامتهم ووجودها بأجمعها \* (فيه مثل من سبق) \*  
عليه من آباءه الطاهرين (ع) وكان أبوه الهادى (ع) يقول له (يا بني أحدث الله شكراً  
فقد أحدث فيك أمراً) وقال عليه السلام لابي هاشم (نعم يا أباهاشم بد الله فى أبى جعفر) (يعنى السيد  
محمد ابنه وهو أخو الحسن العسكرى) (ع) وصير مكانه أباه محمد (يعنى الحسن عليه السلام كما  
بدا له فى اسماعيل (ابن الصادق عليه السلام) بعد ما دل عليه أبو عبد الله ونصبه وهو كما حد ثناك

وخاتم الأئمة الاثني عشر      سمي جده الامام المنتظر  
 كم قد أتى في أمره من أثر      من جده ومن أبيه العسكري (٧٤١)

انه بعينك وان كره المبطلون ) (النخ) و (بالجملة) كان مثل هذا الامام الزكي (ع) مثل جده موسى بن جعفر (ع) فان الناس كانوا يظنون الامامة لآخيه الجليل محمد بن علي الهادي (ع) لبلوغه الغاية في الورع والفضل والنهي مع شدة حب أبيه عليه السلام له وانه لما توفي في حياة أبيه نظير اسماعيل بن الصادق (ع) جهزه أبوه وأشهد على موته كافة أصحابه وأقاربه ووصاهم بابنه الحسن العسكري عليه السلام وهو يقول (ان الامام وصاحبكم من بعدى ابني أبو محمد الحسن فكيف للناس بالخلف من بعده يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء . ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) وكانت مدة امامة هذا الامام (ع) بعد أبيه (ع) ست سنين ثم استشهد أيضاً في سامراء بسم دس اليه المعتمد الخليفة العباسي في سنة ٢٦٠ وهو ابن ٢٨ أو ٢٩ سنة وكان قد سلم ودأع الامامة قبل وفاته بسنة لابنه الحجة المنتظر المهدي عليه السلام وبعد شهادته قام جعفر الكذاب الفاسق وادعى الامامة لنفسه كذباً وزوراً وهو أخوه وعم الحجة المهدي عليه السلام وبالغ في انكار وجود المهدي عليه السلام ابن أخيه ولم يأل جهداً في ايداء جوارى أخيه العسكري عليه السلام وضربهم وهتكهم الى أن هلك ثم لما استشهد الامام العسكري (ع) ودفن بظهر أبيه الهادي (ع) في سامراء انتقلت الامامة منه عليه السلام الى ابنه الوحيد الحي الموجود الى العصر الحاضر وكان (ع) ابن أربع سنين وتاريخ سنة ولادته كلمة نور ٢٥٦ \* (و) \* انه (ع) \* خاتم الأئمة الاثني عشر \* و آخر الأوصياء الزهر ونهاية الدرر وتكملة الغرر وهو \* (سمي جده) \* النبي الاعظم عليه السلام والمكشي بكنيته ومرآت جماله ومظهر كماله وقرعة عينه ونور بصره و فلذة كبده وقطعة لحمه والمخلوق من طينته وفيه مهابته وعاليه آثاره بل هو درمن ذلك العقد ونهر من ذلك البحر وهو \* (الامام) \* الحي \* (المنتظر) \* قدومه الشريف وظهوره الزاهر ولا يزال حياً برغم المنافقين والكافرين حتى يأذن الله تعالى له في الخروج ويملاً الارض قسطاً وعدلاً فكم جاء في شأنه وبيان غيبته وطول عمره من أحاديث متظافرة وأخبار متواترة من طرق الفريقين و \* (كم قد أتى في أمره) \* وذكر امامته بعد أبيه

(ع) \* (من أثر) \* مستفيض مروى \* (من جده) \* النبي الاعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* (ومن آيةه العسكري) \* وسائر آباءه المعصومين (ع) مما يضيّق المقام عن الاشارة اليها فضلا عن ذكرها واستقصائها فان ماورد في ذكره وذكر آباءه الطاهرين (ع) اجمالا أو تفصيلا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصة من طريق الفريقين لهو على أصناف وفي كل صنف منه أحاديث كثيرة (أحدها) ماورد من أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والائمة الاثنى عشر (ع) حجج الله تعالى على خلقه وفيه من طريق العامة ٩ أحاديث ومن طريق الخاصة ١٩ حديثاً (وثانيها) ماورد عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً من أن الخلفاء بعده على عليه السلام ثم بنوه الائمة الاحد عشر وفيه من طريق العامة ٢٩ حديثاً ومن طريق الخاصة ٣٢ حديثاً (وثالثها) ماورد عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً أن علياً عليه السلام وبنيه الاحد عشر هم الاوصياء له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه من طريق العامة ٧٠ حديثاً ومن طريق الخاصة ١٠٠ حديثاً (رابعها) ماورد عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً أن الائمة من بعده اثناعشر مع ذكر أسمائهم في بعضها تفصيلا واحداً فواحد أو فيه من طريق العامة ٥٨ حديثاً ومن طريق الخاصة ٥٠ حديثاً (خامسها) ماورد أيضاً عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الولاية في آية الولاية لعلي (ع) وبنيه الاحد عشر من بعده وفيه من طريق الخاصة ١٩ حديثاً (سادسها) ماورد من طريق الخاصة من أمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالاقتداء بعلي (ع) وبسالمة من ولده ثم التمسك بولايتهم وفيه ٢٧ حديثاً وهذا كله سوى ماورد عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذكر أهل البيت (ع) على نحو الاجمال من غير ذكر عددهم من الطريقين أيضاً (وسوى) ما ثبت لدى الفريقين كذلك من تفسير الايات القرآنية التي تنوف على ثلثمائة آية التي اتفق الكل على نزولها فيهم وفي بيان شأنهم وجلالتهم وانه بنص رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مأولة بهم (ع) (وسوى) ماورد خاصة من نصوص آية عليه السلام عليه (ع) بالوصاية والامامة من بعده وكذا من سائر الائمة المعصومين (ع) على ما أشرنا اليه (وسوى) ما تواترت عنه (ع) من الكرامات الزاهرة والمعجزات الباهرة فكلم من معجزة عظيمة هي من خصائص أهل بيت العصمة (ع) برزت منه من بدؤا انتقاله الى رحم أمه الى حين ولادته الى زمان غيبته واستتاره (ع) \* (وكم وكم جرت) \* أي استمرت \* (له من آية) \* متصلة غير منقطعة بعد شهادة

فالخلفاء بعد سيد الورى  
 و ائمتوه في صحاح الكتب  
 و ائمتوه في صحاح الكتب  
 و مسلم عن جابر الانصارى (٧٤٥)

أبيه عليه السلام من اغائته (ع) للملهوفين \* (في غيبته) \* و كشف الكرب عن المضطرين  
 من أحبته و شيعته فان الحكايات المنقولة في ذلك التي أثبتها المؤرخون و سطرها الثقات  
 من العلماء و غيرهم و صححها الآخرون حتى المخالفون قد بلغت فوق حد التواتر بل و  
 كذا ما وقع و نقل من ذلك في العصر الحاضر أو ما يقرب منه و قد جمع شيخنا العلامة  
 النوري (قده) كثيراً منها في كتابه دار السلام و غيره من مؤلفاته و غيره في غيرها من  
 الكتب المعدة لذلك فراجعها ثم راجع غاية المرام و مدينة المعاجز و الجزء ١٣ من  
 بحار الانوار و أمثالها من الكتب المفصلة لمعرفة ما أشرنا اليه من نصوص النبي صلى الله عليه و آله و سلم  
 في خلفائه (ع) و أحاديث كل من الائمة الظاهرين (ع) في شأن هذا الامام المنتظر و الايات  
 القرآنية النازلة فيه و فيهم (ع) ليطمئن قلبك بذلك كله و يحصل لك عين اليقين المساوق  
 للدراية بعد حصول علم اليقين بالرواية و عندئذ \* (فاتبع الدراية) \* و القطع الذي  
 لا ريب فيه و لا شبهة تعتريه و لا شك ان الاعمى الذي لا يحصل له بذلك كله لا القطع و لا اليقين  
 لهو شك لا يعاب به (و أمره الى الله) (وح) \* (فالخلفاء) \* عن الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم بالحق  
 و اليقين \* (بعد سيد الورى) \* صلى الله عليه و آله و سلم هم أولئك الابرار الطيبون المشار اليهم (ع)  
 الذين هم \* (خير) \* قبيلة من \* (قريش) \* الذين هم صفوة العرب و العرب صفوة  
 القبائل كلها فهم (ع) خيرة الخيرة \* (وهم) \* كما عرفت \* (ائنا عشر) \* على  
 عدد نبياء بني اسرائيل و عدد حوارى المسيح عليه السلام و عدد بروج الفلك و عدد شهور السنة  
 المشار اليهم بقوله تعالى ( ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ) (النخ) و عدد حروف  
 لاله الاله و عدد حروف محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا يزيدون و لا ينقصون أبداً \* (كما) \* و ورد  
 كل ذلك أو ما يقرب منه في أحاديث الجمهور فانهم قد \* (روا و ائمتوه عن النبي) \* صلى الله عليه و آله و سلم  
 في الموثقات من أساطيرهم بطرق شتى و عبارات مختلفة تفيد التواتر المعنوى على  
 ما ذكرنا \* (و ائمتوه في صحاح الكتب) \* المعتمدة لديهم فقد \* (رواه في صحيحه البخارى) \*



على ما هو عليه من شدة الانحراف ع-ن أهل البيت (ع) \* (و) \* رواه \* (مسلم) \*  
 أيضاً في صحيحه \* (عن جابر الانصاري) \* وكذا ابن عيينة فان كلا منهما روى في كتابه  
 عن النبي ﷺ بطريقتين أنه (ص) قال ( لا يزال أمر الناس ماضياً ما ولاهم اثنا عشر خليفة  
 كلهم من قريش ) وفي رواية أخرى عنه ﷺ ( لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثني عشر  
 خليفة كلهم من قريش ) وفي صحيح مسلم أيضاً ( لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة  
 ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ) وفي الجمع بين الصحاح الستة في  
 موضعين وفي الجمع بين الصحيحين وصحيح أبي داود عنه ﷺ ( ان هذا الامر لا ينقضي  
 حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ) وفي تفسير السدي ( أوحى الله الى الخليل  
 أن انطلق باسماعيل و أمه حتى تنزله بيت التهامي فاني ناشر ذريته و جعلهم ثقلاً على  
 من كفر بي و جعل منهم نبياً عظيماً و مظهره على الاديان و جعل من ذريته اثني  
 عشر عظيماً و جعل ذريته عدد نجوم السماء ) ( النخ ) و بمضمونها أحاديث كثيرة في كتب  
 القوم فضلاً عن صحف الامامية ( قد هم ) و انه لا قائل بحصر خلفائه ﷺ في العدد  
 المذكور و لا من يقول في جميع فرق الاسلام بأن خلفائه (ع) كلهم من أهل بيته و ذريته  
 على ما روي عنه ﷺ في التفسير المذكور سوى الفرقة الامامية ( رض ) و لذلك اشتهر و ا  
 بالاثني عشرية و عليه فلم يتبع غيرهم كلامه ﷺ و لم يصدق خبره من جميع المذاهب  
 الأوائلك الفرقة المحقة ( وح ) \* ( فعندنا ) \* معشر الامامية هؤلاء الائمة المذكورون  
 الاثنا عشر (ع) أممتنا \* ( هم ) \* المشار اليهم في تلك الاحاديث في اعتقادنا و مذهبنا  
 و \* ( هم ) \* من عرفت و عرف الخاقان فضلهم و مناقبهم و تقول انه لا خليفة للنبي  
 الاعظم ﷺ غيرهم و لا نص له بذلك على سواهم \* ( ومن أبي ) \* ذلك جهلاً أو جحوداً  
 و أنكركون تلك الاحاديث اشارة اليهم (ع) خاصة \* ( فمن ) \* يكون \* ( لديه  
 الخلفاء النقباء ) \* المعنيون في تلك المرويات المتظافرة و ان القوم بعد انحرافهم عن  
 أهل البيت (ع) و شدة تعصبهم عليهم و حرصهم على الاعراض عنهم و اصرارهم على اخماد  
 ذكرهم و جدهم في اطفاء نورهم (ع) حاروا في تعيين ذلك العدد من غير هم بعد اليأس

واضطربوا في عدتلك العدة	وقد تعدوا في الخطاء حده
فعد بعض منهم ابن هند	من ادعى الامر بغير رشد
وجروه الفاتك يوم الحرة	وهاتك الدين بهتك العترة
ويحك هل هما وليا الامر	من وجبت طاعته في الذكر (٧٥٩)

عن امكان المناقشة في تلك الاحاديث متناً أو سنداً \* (واضطربوا في عدتلك العدة) \* اضطراباً شديداً و اختلفوا كثيراً \* (وقد تعدوا في الخطاء حده) \* و بلغت القحمة بهم غاية الوقاحة \* (فعد بعض منهم ابن هند) \* وهو معوية ابن آكلة الاكباد التي مثلت بحمزة عليه السلام عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشقت بطنه بعد شهادته و أخرجت كبده و لا كتبه بأسنانها و كانت في مكة المكرمة من ذوات الاعلام الشهيرة بالمباح فرجها للعموم و لما خلفت جروها تلك الشجرة الخبيثة اختلف فيه أربعة يدعى كل منهم أبوته له الى ان ألحق بأبي سفيان حامل لوآء المشركين في مهاجماتهم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى المسلمين فقام بعض أولئك المخالفين و عد مثل ذلك الرجس الزنيم في عداد الخلفاء الطاهرين و هو \* (من) \* قد عرفه الجميع أنه \* (ادعى الامر) \* و الخلافة لنفسه \* (بغير رشد) \* و لاصلاحية و لاستحقاق و لأهمية لافي الحسب و لافي النسب و لاحتيازة علم و لا ورع مع ما تقدم بياناه من حربه لأمير المؤمنين عليه السلام و سقيه السم للحسن السبط الأكبر عليه السلام و سائر مناكيره و بدعه في الاسلام ثم بالغ بعض آخر في الوقاحة \* (و) \* قال بخلافه \* (جروه) \* الزنيم ابن الزنيم يزيد الطاعى \* (الفاتك) \* بأهل المدينة و الميبح لعسكره ثلثة أيام قتل رجالها و ذبح أطفالها و هتك أعراض نساءها عامة ثم هدم عمرانها و نهب جميع ما فيها سنة ٦٣ من الهجرة \* (يوم) \* وقعة \* (الحرة) \* و قد قتل فيها خلق كثير من المهاجرين و الانصار و افتضت أبقارهم و نكحت نساءهم و أحرقت مساكنهم بأيدي جيوشه في شهر ذي الحجة و كان قائدهم مسلم بن عقبة (لعنهم الله) و ذلك في السنة الثانية من سلطنة ذلك الرجس الخبيث المستهزء بالنبي الامين صلى الله عليه وآله وسلم و منكر و حيه و رسالته \* (وهاتك الدين بهتك العترة) \* من أهل بيته و ذريته صلى الله عليه وآله وسلم على ما تقدمت الاشارة اليه \* (ويحك) \* أيها الخصم العنيد \* (هل هما) \* يكونان في مذهبك \* (وليا

في نقض خرافات المنكر لخلافة المعصومين من ذرية النبي (ص) - ٢٧٧ -

مقرونة بطاعة الله و من قام بتبليغ الفروض و السنن  
والفضل في ابطال نهج الحق أذعن بالرغم بنهج الحق  
و هم متموا منصب النبوة برأيه لكنه بالقوة (٧٥٣)

الامر) \* وخليفتان عن النبي ﷺ (أهل تقول) أنهما وأمثالهما هم المعنيون في تلك  
تلك الاحاديث (أهل تقول) أنهما \* (من وجبت طاعته في الذكر) \* الحكيم \* (مقرونة  
بطاعة الله) \* الواجبة \* (و) \* طاعة \* (من) \* جعله الله تعالى رسوله و قرن طاعته  
بطاعته في قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) وهو الذي \* (قام بتبليغ الفروض  
والسنن) \* ثم قرن طاعة أولئك الأولياء بطاعته و طاعة رسوله ﷺ بقوله (تعالى)  
عقيب ذلك (وأولى الامر منكم) أهل يمكن لدى أهل الدين أولدى العقلاء عامة أن  
يكون مثل ذينك اللعينين النجسين والكافرين الرجسين مقصودين من تلك الاية الشريفة  
وخليفتين نائمين عن ذلك النبي الاطهر ﷺ بحيث تجب طاعتها كطاعته و يحرم عصيانها  
كعصيانه (هيئات ثم هيئات) (فياذلة الاسلام من بعد عزه اذا كان والى المسلمين يزيد) \* (و) \*  
ان \* (الفضل) \* بن رزبهان على شدة نصبه و عداوته لاهل البيت (ع) و انحرافه عنهم بعد  
عيانه أيضاً عن الاعتراض على أسانيد تلك الاحاديث التجأ أولاً الى تأويل متونها بأن المراد  
من الخلفاء فيها هم الخلفاء بعد رسول الله (اي كل من جلس على سرير الملك من ملوك بني أمية  
وملوك بني العباس) ثم قال و كان اثنا عشر منهم و لاة الامر الى ثلثمائة سنة و بعدها وقع  
الفتن و الحوادث فيكون المعنى أن امر الدين عزيز في مدة خلافة اثني عشر كلهم من قريش و  
قال بعضهم أن عدد صلحاء الخلفاء من قريش اثنا عشر و هم الخلفاء الراشدون و هم خمسة و عبد الله  
بن الزبير و عمر بن عبد العزيز و خمسة أخرى من خلفاء بني العباس (انتهى) محل الحاجة من  
خرافات \* (في) \* كتاب ضلاله الذي رد بزعمه على تأليف العلامة (قده) الموسوم بنهج الحق و سماه  
الناصب نهج الباطل و سمي تأليف نفسه ابطال نهج الباطل و هو في الحقيقة كما سماه السيد الناظم  
(قده) \* (ابطال نهج الحق) \* (ولطفه غير خفي) و انه بعد تلك التأويلات الواهية لم  
يجد بداً من الاعتراف بما تقوله الامامية (قدم) و (أذعن بالرغم) \* منه \* (بنهج  
الحق) \* و المذهب الأحق فقال (وأما حملة على الأئمة الاثني عشر فان أريد بالخلافة

زعماً بأن أكثر الائمة لم يملكو زمام أمر الامة (٧٥٤)

ورثة العلم والمعرفة وايضاح الحججة والقيام باتمام منصب النبوة فلأمانع من الصحة يجوز هذا الحمل بل يحسن وان أريد به الزعامة الكبرى والايالة العظمى فهذا أمر لا يصح لان من اثني عشر أنثين كانا صاحب الزعامة الكبرى وهما على و الحسن (رض) والباقون لم يتصدوا للزعامة الكبرى ولوقال الخصم أنهم كانوا خلفاء لكن منعهم الناس عن حقهم قلنا سلمت أنهم لم يكونوا خلفاء بالفعل بل بالقوة والاستحقاق وظاهر أن مراد الحديث أن يكونوا خلفاء قائمين بالزعامة والولاية والا فمما الفأدة في خلافتهم في اقامة الدين وهذا ظاهر والله أعلم ( انتهى أكله الخراء ) وأنت ترى كيف يخبط يخبط العشواء يطير من غصن الى غصن لاصرف تلك الاحاديث الواضحة بل الصريحة عن حقا يقها الظاهرة الى ما يرومه من ترويج باطله ودحض الحق و اخماد نوره مع اعترافه بأن المعصومين الاثني عشر (ع) هم ورتة العلم والمعرفة وهم سبب ايضاح الحججة وهم متموا منصب النبوة وهم القائمون باتمام أمر الرسالة وان نبوت كل ذلك فيهم (ع) مما لا ينكر ولا يشوبه شك ولا ريب باقرار هذا الناصب الخصم الالدو ( برأيه ) أي بعلمه ويقينه و (لكنه) مع ذلك كله تراه كالهميم العطاش حريصاً على شرب الاجاج بل على أكل القذرات من الفجاج بدعوى أن الخلافة الالهية منوطة بالقيام بالسيف وبالسيطرة على الامة وبالقهر والغلبة ولذلك رأى أن خلافة أولئك الائمة المعصومين (ع) لم تكن بالفعل بل (بالقوة) \* والشأن والاستحقاق دون التحقق الخارجي والوقوع والفعلية \* (زعماً) \* منه \* (بأن أكثر) \* أولئك \* الائمة \* الابرار عليهم صلوات الله الملك الجبار \* (لم يملكو زمام أمر الامة) \* فلم يصلحوا بزعم هذا الحمار للخلافة والامامة فجعل هذا الملاحد العنيد يرجح عليهم (ع) سائر أعداء الدين من أبناء العوا هر ووجهه المناققين بل الكافرين كابن الزبير الخبيث المخبت المشتهر بين الفريقين بالردالة والدنائة وعداوة أهل البيت (ع) حتى قال فيه صاحب الاستيعاب ( وهو من أبناء نجلته ) كانت فيه خلل لا يصلح معها للخلافة لانه كان بخيلا ضيق العطن سيمى الخلق حسوداً كثير الخلاف وأخرج محمد بن الحنفية (رض) من مكة ونفى عبدالله بن عباس الى الطائف و

في نقض خرافات المنكر لخلافة المعصومين من ذرية النبي (ص) - ٢٧٩ -

قال علي بن أبي طالب ما زال الزبير يعد منا أهل البيت حتى نشأ عبد الله (انتهى) و ذكر صاحب كتاب كشف الغمة وغيره أنه في أيام خلافته الباطلة كان يخطب ولا يصلي على النبي ﷺ فقيل له في ذلك فقال ان له أهمل سوء اذا ذكرته اشراً ووشمخوا بأنوفهم (انتهى) (ومثله) بل أنجس منه ابن النابغة معاوية الذي قد عرفت حسبه ونسبه ومناكيره وبدعه علي ما أشرنا اليه فجعله هذا الناصب الغاشم خليفة خامساً عن الرسول الاطهر ﷺ ثم أردف بعده عمر بن عبدالعزيز ثم أعقب ذلك باختياره خمسة أخرى مجاهيل من ملوك بني العباس من غير تعيينهم ولا ذكر أسمائهم ولا وجه ميزهم ممن قام بالسيف وتسيطر بالقوة وادعى لنفسه الخلافة من أولئك الظلمة من بني العباس أو من غيرهم ثم آل امر القوم من أبناء نحلة الناصب الى أن سمو أسائر ملوكهم في سائر الاعصار وجميع الاقطار خلفاء عن النبي ﷺ ولقبوا كل من ركب رقاب المسلمين بالسيف وملك أمرهم قهراً وظلماً بلقب أمير المؤمنين وأوجبوا طاعته على الصغير والكبير بدعوى كونه (أولى الامر) المشار اليه في قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) المقرون وجوب طاعته بوجوب طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ ومقتضى ذلك وجوب معرفة ذلك المسيطر على المسلمين أيضاً على حسب الحديث المثبت المتقدم ذكره (من مات ولم يعرف امام زمانه) (النج) (فمن مات بزعمهم ولم يعرف) الملوك الظلمة الفسقة وان بلغوا النهاية في الفسق والفجور (مات ميتة الجاهلية) كل ذلك تشيئاً لخلافة خلفائهم ودحواً لخلافة الخلفاء المعصومين والائمة الطاهرين أبناء الرسول ﷺ وأفلاذ كبد البتول صلوات الله عليهم أجمعين ثم تحقيراً لما خص به علي ﷺ من امرة المؤمنين بتخصيص من الله تعالى ورسوله ﷺ على ما عرفت فيما تقدم وعرفت أيضاً الحديث الشريف عنه (ص) أن (من تسمى بذلك غير علي ﷺ فهو مأبون) (وهيئات أن يطفأ نور الله تعالى بتلك الدعاوى الفاسدة والاوهام الخرافية ثم هيئات) (يريد الكافرون ليطفؤوه ويأبى الله الا أن يتمه) ولو كره الكافرون وأرغم الحاسدون (هذا) مع أن الناصب المذكور تتميماً لعدد الانبياء عشر لم يذكر من ملوك بني أمية وبني العباس الا القدر المذكور كماله يذكر وجه ميزهم عن قرنائهم من أولئك الملوك الظلمة (ومن

وليت شعري هل بمن يجور عليهم يخمد هذا النور  
وهل ترى صد الاولي ضلوا يخل بمن من الله خليفة جعل (٧٥٦)

(الواضح) أن المسيطر من بنى العباس فقط قد بلغ عددهم الى ما يقرب من (ثلثين) نسمة والكل كانوا سواء في الدعوى والسيطرة والقوة فضلا عن سائر ملوك الاسلام في الاعصار الماضية والحاضرة والمستقبلة فكيف يحصر الكل في عدد الاثنى عشر وكيف يؤل بهم تلك الاحاديث الزهر (وايضاً) كيف خلت أيام الفترة وأزمنة الفصل بين هلاك خليفة وقيام آخر مع ما كان بين بعض وبعض آخر منهم من الفصل بالسنين والازمنة المتمادية كما كان بين معوية وبين عمر بن عبد العزيز وقدروري عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال (لا تخلو الارض عن قائم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مضموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته) (الخ) (ثم كيف) كان حال أهل الفترة من غير وجود امام بينهم ولا معرفتهم لامام زمانهم وقد صح لدى الفريقين ما عرفت من قول رسول الله صلى الله عليه وآله (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية) (ثم هل) من مسائل يسئل الناصب الشقي عن البرهان العقلي أو الدليل النقلي على اشتراط القوة والسيطرة وجريان الحكم وشيوع التصرف والقيام بالسيف في أمر الخلافة الالهية والزعامة الدينية \* (وليت شعري هل) يمكن أن يحكم بالعزل على خلفاء الله تعالى المنصوبين لذلك بأمره تعالى وارادته وتعيينه واختياره نبياً كان أو وصياً وخليفةً وهل يتوهم فيهم أن يسقطوا عن مرتبة النيابة والخلافة عنه سبحانه بظلم من يظلمهم \* (بمن يجور عليهم) \* بغياً وحسداً وهل بذالك \* (يخمد هذا النور) \* وهل يمكن أن يسيطر حكمهم على حكم الله تعالى وتغلب ارادتهم على ارادته (والعياذ بالله) وقد قال سبحانه في ذلك (يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . ولو كره المشركون وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة (الخ) . وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة) \* (وهل ترى) \* أن \* (صد الاولي) \* أى منع أولئك الذين \* (ضلوا) \* عن الحق وظلموا أهل الحق بمنعهم عن اظهار الحق بوجوب سقوط المناصب الالهية \* (يخل) \* أو يضر \* (بمن) \* كان \* (من الله خليفة) \* في خليقته \* (جعل) \*

كيف وهل يجرى حديث القوة ان أعرض الناس عن النبوة (٧٥٧)

منه تعالى نبياً أو اماماً ولو صح ذلك (لزم) عدم ثبوت النبوة الانبياء (ع) أو الولاية والوصاية للأوصياء (ع) الا بعد سيطرتهم وجريان أحكامهم بين رعاياهم (ولزم) أيضاً اختصاص نبوتهم وولايتهم بالمطيعين لهم دون المخالفين لهم المتمردين عنهم وعليه فلا يكون أبو بكر اماماً على الذين امتنعوا عن البيعة له أو عن دفع الزكاة اليه (وعندئذ) كيف جازاه قتالهم والزمامم بالبيعة له أو بدفع الزكاة اليه على ما تقدم شرح ذلك وكذا (لزم) سقوط عثمان عن امامته للمسلمين عند سقوط سيطرته عليهم واجتماعهم على قتله بعدم محاصرته داره ثلاثة أيام وحينئذ كيف يحكم بفسق مخالفه أو بكفر قاتليه (بل لزم) بناء على الشرط المذكور ما هو أعظم من كل ذلك وهو نسبة العيب أو الخطأ الى الله تعالى (والعياذ بالله) في ارساله رسلاً قد علم أن لا بعد حصول السيطرة والقوة لهم وعدم جريان حكمهم في أممهم كنوح (ع) ولوط (ع) وسائر الانبياء (ع) بل (لزم) بناء على الشرط المذكور سقوط ما تصافق عليه الكل من كلام النبي ﷺ في شأن سبطيه (ع) على ما تقدمت الإشارة اليه من قوله ﷺ (ابنای هذان امامان قاما أو قعدا) (ونعوذ بالله تعالى من تملك الخرافات والكفریات) وقد عرفت فيما تقدم أن النبوة والامامة كليهما من واد واحد ولا بد عقلاً ونقلًا وكتاباً وأوسنة من كون جعلهما وتعيينهما بأمر من الله تعالى وتعيين منه دون غيره وذلك لكون كل من المنصبين خلافة عنه سبحانه غاية الامر ان أحدهما الخلافة عنه بلا توسط بشر وفانيهما مع توسط البشر ولو اشترط ما ذكره الناصب في الزعامة الكبرى لاشترط ذلك أيضاً في النبوة العامة لاشتراكهما في الحكمة والتجمل والجماعل من غير فرق بينهما أصلاً الا فيما عرفت ولا يتفوه بذلك أدنى عاقل فضلاً عن يدعي الاسلام \* (كيف) لا \* (وهل يجرى) \* لدى عاقل \* (حديث) \* اشتراط \* (القوة) \* والقهر والغلبة في منصب النبوة واناطة ثبوتها بثبوت الشرط وعدمها بعدمه وهل يتفوه أحد بسقوطه عن اللياقة \* (ان أعرض الناس) \* عنه وهل يقول عاقل بانعزاله بذلك \* (عن) \* مقام \* (النبوة) \* وهل يعقل ثبوت النبوة لكل من يستعمل القوة ويسيطر على الناس بالقهر والغلبة (قال) صاحب كشف الغمة (ولا يقدح في مرادنا (أي امامة الائمة) (ع) كونهم

فالمصد لا يسد باب النصب	بعد اقتضاء اللطف نصب الرب
فمن بنصبه قضى ما قد ورد	كان هو السلطان قام أو قعد
فنصبه لطف و لطف ثاني	تصرف السلطان بالعيان (٧٦٠)

منعوا الخلافة والمنصب الذي اختارهم الله تعالى له واستبد غيرهم به اذ لم يقدر في نبوة الانبياء (ع) تكذيب من كذبهم ولا وقع الشك فيهم لانحراف من انحراف عنهم ولا شوه وجوه محاسنهم تقييح من قبورها ولا نقص شرفهم خلاف من عاندتهم ونصب لهم العداوة وجاهرهم بالعصيان وقد قال علي عليه السلام وما على المؤمن من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكفاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه (وقال عمار بن ياسر (رض) والله لو ضربونا حتى يبلغوا ناسفات هجر لعلمنا أن على الحق وأنهم على الباطل وهذا واضح لمن تأمله) انتهى وعليه فالصدوم منع الظلمة عن اجراء حكم النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام وعن نفوذ امرهما \* (لا يسد) \* على الله تعالى \* (باب النصب) \* منه نبياً أو اماماً \* (بعد) \* ما عرفت في مبحث النبوة من \* (اقتضاء اللطف) \* بحكم العقل \* (نصب الرب) \* تعالى خلفاء عنه في الارض بصفة النبوة أو الامامة من غير فرق بين المنصيين الا في استماع الوحي فالنبي صلى الله عليه وآله يسمعه رأساً والوصي عليه السلام يبلغه ذلك بواسطة النبي (ص) \* (فمن بنصبه) \* من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله دل الدليل الصحيح و \* (قضى) \* به \* (ما قد ورد) \* كتاباً و سنة \* (كان هو السلطان) \* الحقيقي المالك زمام الامامة سواء \* (قام) \* بشؤون السلطنة \* (أو قعد) \* عن ذلك لوجود الموانع \* (فنصبه) \* تعالى الخليفة \* (لطف) \* منه سبحانه ورحمة بنفسه للعباد وهداية (لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً) واتمام للحجة منه عليهم (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . ولا يقول أحد ربنا لو أرسلنا رسولا منذراً أو أقمنا لنا علماً هادياً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى) ولا يشترط شيئي من ذلك بنفوذ الحكم وجريان الامر والسيطرة والقوة والغلبة فان كلامها على تقدير حصولها للخليفة عنه تعالى نعمة أخرى \* (ولطف ثان) \* منه سبحانه بهم باعتبار تقويته للضعيف المظلوم المطيع وردد الظالم القوى العاصي عن الظلم وايقافه بالقهر والغلبة عن التجاهر بالمعاصي أو



وليس في القعود غاب أو حضر      بأس اذا كان لمانع الضرر  
والمنع من ثانيهما منا فلا      يوجب في لطف الوجود خلافاً (٧٦٢)

الكفر وعن جذب غيره الى مشربه ونشر فسقه الى أقرانه و عندئذ يكون ❖ (تصرف) ❖  
ذاك ❖ (السلطان) ❖ الواقعي مرئياً ❖ (بالعيان) ❖ والشهود مضافاً الى ما كان له من  
التصرفات الباطنية والبركات الواقعية الحاصلة لهم بنفس وجوده الدافع عنهم البلية  
على ما أشير اليه في قوله تعالى ( وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ) وقوله سبحانه ( ولو  
تزيلوا (أى انحاز الكافرون عن المؤمنين) لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً ) وعليه  
فنعمة وجود الحججة بين أظهر الناس بنفسه نعمة عظيمة منه تعالى تعادل نعمة تمكينه له  
من التصرف و السيطرة لو لم تكن أعظم منها ( وقد اتضح لك ) بكل ذلك فساد  
قول الناصب إن الأئمة المعصومين (ع) لم يكونوا خلفاء بالفعل بل بالقوة والاستحقاق (بل  
أتضح لك ) أيضاً بما ذكرنا فساد قوله ( فما الفأمة في خلافتهم ) الى آخرها أطلأ به في  
نهيقه فان ذلك انما يراد لو لم يكن لاصل وجوده أثر ولا اختفائه سبب بحيث يكون وجوده  
عبثاً صرفاً أو أعلى ما عرفت فلا موقع لذلك ❖ (وليس في القعود) ❖ عن الحرب والسيطرة  
لوجود المانع عن القيام نقص عليه ولا نقض لخلافته و ليس عليه قدح ولا  
اعتراض ان ❖ (غاب) ❖ عن أعين الناس لمصالح مكنونة يعلمها علام الغيوب الذي أمره  
بالاختفاء ❖ (أو حضر) ❖ معهم عياناً ولا ❖ (بأس) ❖ في ذلك أصلاً ❖ (اذا كان) ❖ القعود أو الاختفاء  
❖ (لمانع) ❖ عن القيام أو الظهور بأن يترتب عليهما ❖ (الضرر) ❖ على نفسه النفيسة  
أو على نفوس رعاياه وشيعته بحيث أن كلاماً من الأمرين يتعقبه اماغلبة المخالفين وقتلهم  
له أو لجماعة من أتباعه واما غلبته عليهم بقتله لهم وذلك مناف لحسن التروى و الصبر  
عن الباغى رجاء اهتدائه أو اهتداء غيره أو رجاء خروج جماعات كثيرة من المؤمنين من  
أصلاهم كما أشرنا الى ذلك فيما تقدم ( هذا مع ) تمامية الحججة بذلك على المعاندين  
❖ (و) ❖ حيث قد عرفت أن كلاماً من النصب والتصرف حسن برأسه و موجب مستقل لمرتبة  
اللطف (تبين) لك أن ❖ (المنع من ثانيهما) ❖ وهو التصرف لم يكن الاسباب نشأ  
❖ (منا) ❖ وهوخذ لنا له وقوعه و نعتنا عن واجب طاعته و ذلك لا يستلزم

المنع ولاتوقيف الواهب تعالى عن أول اللطيفين \* (فلا) \* يلزم من انتفاء التصرف  
انتفاء حسن النصب ولا \* (يوجب) \* ذلك \* (في لطف الوجود خلافا) \* و الالزم  
الخلل (والعياذ بالله) في نبوة كثير من الانبياء (ع) الذين أخفوا دعوتهم خوفاً من  
أممهم أو هربوا الى البراري ورؤس الجبال وظلم المغارات حذراً من شرهم على ما هو  
مذكور في التواريخ والاحاديث من شرح أحوالهم وفي طليعتهم نبينا الاعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين  
اختفى في شعب أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَام أربع سنوات وفي الغار عند هجرته الى المدينة ثلثة أيام  
ثم خرج من مكة المكرمة هارباً متستراً بل مقتضى ماصح عنه من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ( كنت  
نبياً و آدم بين الماء والطين ) ثبوت نبوته (ص) قبل بعثته ولكنه كان متخفياً بذلك الى  
أن بلغ الاربعين سنة من عمره الشريف ( وفي ذلك ) يقول سيدنا الحججة المعاصر الامين  
السيد محسن العاملي دمشقي دامت بر كاته جواباً عن اعتراض بعض النصاب على اختفاء  
الحجة المنتظر (ع) حيث يقول الناصب في أبياته الاعتراضية التي تنوف على عشرين بيتاً :

و ان قيل من خوف الاذاة قد اختفى	و ان قيل من خوف الاذاة قد اختفى
فهلا بدا بين الوري متحملاً	فهلا بدا بين الوري متحملاً
و من عيب هذا القول لاشك أنه	و من عيب هذا القول لاشك أنه
و حاشاه عن جبن و لكن هو الذي	و حاشاه عن جبن و لكن هو الذي

الى قوله عامله الله بعدله :

و ان قيل ان الاختفاء بأمر من	و ان قيل ان الاختفاء بأمر من
فذلك أدهى الداهيات و لم يقل	فذلك أدهى الداهيات و لم يقل
أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه	أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه
فحتى م هذا الاختفاء و قد مضى	فحتى م هذا الاختفاء و قد مضى

الى آخر نباحه في ذلك فأجابه كثير من العلماء والشعراء نظماً ونشراً نقضاً وحلا عملاً  
و نقلاً وفي طليعتهم سيدنا المعظم المعاصر المشار اليه حيث أجابه نظماً و نشراً

في نقض اعتراضات النصاب على اختفاء الحججة المنتظر (ع) - ٢٨٥ -  
 وفي حديث الثقلين المعبر ما يكشف الغشوة عن كل بصر (٧٦٣)

بقوله<sup>(١)</sup> دام بقاءه :

(زعمت بمحض القول قبح اختفاءه وقد فشيأ في العالم الظلم والغدر)  
 (إذا جاز عند الظلم تأخير خلقه فقد جاز بعد الخلق في حقه الستر)  
 (وهل كان قبل الأربعين محمد لدعوته يخفي وقد ظهر الكفر)  
 (وكيف أسر الرسل من قبل دينهم زمانا وهل لله في كتمهم سر)  
 (و قد غاب من قد غاب منهم لخوفه وشره حتى ناله الجهد والضر)

الى آخر ما أفاده (قده) مفصلاً فيما ينوف على ثلثمائة بيت نقضاً لهفوات الناصب المرود و لعل بعضاً من الصنفين منها يأتي انشاء الله تعالى قريباً مع زيادة توضيح لذلك (و) \* بعد كل ذلك لاشبهه في أنه قد ورد \* (في حديث الثقلين المعبر) \* لدى الفريقين البالغ مضمونه فوق حد التواتر وهو قول النبي ﷺ (اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي لن يفرقا حتى يردا علي الحوض) (النخ) \* (ما يكشف الغشوة عن كل بصر) \* ويزيل عنه غطاء الشك في ارادة المعصومين المذكورين (ع) من تلك الاحاديث المشيرة الى خلفائه ﷺ فإنه لا يتطرق اليه الريب متناً و لاسنداً ولا يمكن التشكيك في رواته و لا في دلالاته (أما سنداً) فلما ذكرنا من بلوغه أقصى مراتب التواتر من طرق الفريقين فقد رواه في غاية المرام باثنين و ثمانين طريقاً من الخاصة و تسعة و ثلثين طريقاً من العامة مروية في صحيح مسلم و مسند ابن حنبل و تفسير الثعلبي و الجمع بين الصحاح و كتب صدر الائمة موفق بن أحمد و فضلاء آل السمعي و سير الصحابة و عن خطبة النبي ﷺ يوم الغدير و عن الحموي بتسعة طرق و عن أفراد مسلم للحميدي و رواه أيضاً زيد بن أرقم على انحرافه عن أهل البيت (ع) و قد أثبت الكل

(١) حين تسطينا هذه الصحيفة أتانا نعيه فان الله و اناليه راجعون قدس الله روحه و وطيبه  
 «مضعفه في ٥ رجب سنة ١٢٧١ هجرية و ١١٠٩ حمل سنة ١٣٣١ شمسية و أتانا أيضاً قبله بأيام قليلة»  
 «خبر وفات شيخنا الحججة الشيخ علي القمي (قده) في ٢١ ج ٢ سنة ٧١٠ و قبل ذلك أيضاً بأسبوع»  
 «تقريباً كان وفات شيخنا العالم الحججة الميرزا محمد العسكري قاطن سامر آء (قدهم)»

الحديث عنه (ص) بعبارات متقاربة (ملخصها) أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به) الى أن قال (ص) وثانيهما أهل بيتي أذكر كم الله في أهل بيتي ثم أذكر كم الله في أهل بيتي اني تركت الثقلين خليفتين ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما الأكبر منهما كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض طرف منه بيد الله تعالى و طرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تولوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي (الى أن قال عَلَيْهِ السَّلَامُ) فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فاني سألت الله اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا علي الحوض كهاتين (و أشار بالمسبحتين منضميتين) (ثم قال (ص) ناصرهما لي ناصر وخاذلهمالي خاذل ووليهمالي ولي وعدوهمالي عدو والأوهما الخليفتان من بعدي وعترتي أهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم) الى آخرها أفاده (ص) قال الفيروز آبادي الشافعي في القاموس الثقل بالتحريك كل شئ نفيص مصون ومنه الحديث (اني تارك فيكم الثقلين) (النخ) (وأما دلالة) فلما عرفت من التصريح فيها على كثرتها بكون خلفائه (ص) من عترته وأهل بيته (ع) وأين هم من ملوك الجور الفسقة الفجرة (هذا) مضافاً الى أن المستفاد من ظواهرها بل المنصوص فيها كون خلفائه (ع) قرناء للكتاب في الطهارة والعصمة من الخطأ والنسيان والزيادة والنقصان فضلاء عن الجور والطغيان وكونهم المخصوصين بالشرف والكرامة من ربهم والفائزين بتعيينه واختياره لهم دون غيرهم فكأنهم نزلوا من عنده تعالى على حد نزول القرآن و ان لهم من الفضل ووجوب التعظيم والطاعة مثل ما له لدى خالقه تعالى و ان مخالفتهم كمخالفته توجب الضلال و الهلاك الابدي (ويشهد) لذلك كله تنظيره (ص) لهما بالمسبحتين المقترنتين المشابهتين في جميع الوجوه (بل) المستفاد منها أيضاً على ما ذكره بعض الاكابر عدم انقراضهم أبداً الدهر واستحالة انقطاعهم وافتراقهم عن الكتاب الابدي الذي لا يضمحل ولا ينقطع أبداً الى يوم القيمة (ويشهد) لذلك كلمة (لن) الدالة على استحالة الافتراق بينهما حتى يردا عليه الحوض (وعليه) فمن الواضح

في انحصار الخلافة في المعصومين الاثني عشر بعد النبي (ص) (ع) - ٢٨٧ -

(ح) لزوم متابعتهم وعدم حصول فترة قليلة أو كثيرة بين السابق واللاحق منهم فأين هم عن ملوك بني أمية و بنى العباس مع ما كان بينهم من بعد الاعصار و الفترات الطويلة المقترنة بالحراب الدامية والاختلافات الكثيرة بينهم و ذلك مضافاً الى انقراضهم بأجمعهم ( و لله الحمد وله المنة ) و عدم بقاء أثر منهم في هذه الاعصار المتمادية فضلا عن الاعصار المستقبلية وقد ورد التصريح ببقاء دولة خلفائه عليه السلام الى آخر الدهر في كثير من أحاديث الجهور أيضاً فضلا عما ورد في أحاديث الامامية (قدمهم) ففي صحيح البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والحميدي بطرق كثيرة عن النبي (ص) أنه قال (لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة و يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) و بطريق آخر عنه (ص) (لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان) و في فرآمد السمطين للحموي عنه (ص) أنه قال ( يا علي أنا مدينة العالم وأنت بابها) الى أن قال (ص) مثلك و مثل الائمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح من ركبها نجي و من تخلف عنها غرق و مثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة) و رواه أيضاً ابن شاذان و في مسند ابن حنبل عنه (ص) أنه قال ( النجوم أمان لاهل السماء اذا ذهب النجوم ذهبوا و أهل بيتي أمان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض ) ( و روى ) مثله الحموي و الطبري و اخرجه الحاكم و ابو عمر و مسدد و ابن أبي شيبة و أبو يعلى في مسانيدهم و صححوه و قد تقدم مارووه عن أمير المؤمنين عليه السلام من قوله ( لا تخلوا الارض عن قائم الله بحجته اما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مضموراً لئلا تبطل حجج الله و بيناته ) ( النخ ) و هذا كله مضافاً أيضاً الى ما أشرنا اليه من رواياتهم المعتبرة في موثقاتهم و أحاديثهم الكثيرة عن النبي عليه السلام المصرحة بخلفائه (ع) مع اشتمال بعضها على تسمية كل منهم مفصلاً واحداً بعد واحد ففي ينابيع المودة عنه عليه السلام أنه قال ( أنا سيد النبيين و علي سيد الوصيين و ان اوصيائي بعدى اثنا عشر أولهم علي و آخرهم القائم المهدي ) و فيه أيضاً عن سلمان الفارسي (رض) أنه قال دخلت على النبي عليه السلام فاذا الحسين علي فخذه و هو يقبل خديه ويلثم فاه و يقول له أنت سيد ابن سيد أخو سيد و أنت امام ابن امام أخو امام و أنت حجة ابن حجة أخو حجة أبو حجة تسعة تسعة القائم المهدي ) ( و أخرجه الحموي و موفق بن

أما رووا حديث من مات ولم يلى وهل يمكنهم قول نعم  
فمن يرونه امام الزمن ان انكروا القائم نجل الحسن (٧٦٥)

أحمد الخوارزمي (وفيه أيضاً) عن ابن عباس (رض) قال سمعت رسول الله يقول (أنا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون) وأخرجه أيضاً الحموي (وفيه أيضاً) عن ابن عباس (رض) في حديث طويل قال قدم نعت اليهودى على رسول الله ﷺ وقال يا محمد أسئلك عن أشياء تلجج في صدرى (الى أن قال) فاخبرنى عن وصيك من هو فما من نبى الا وله وصى فقال ﷺ (ان وصيى على بن ابي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين قال يا محمد فسمهم لى قال ﷺ اذا مضى الحسين فابنه على واذا مضى على فابنه محمد واذا مضى محمد فابنه جعفر واذا مضى جعفر فابنه موسى واذا مضى موسى فابنه على واذا مضى على فابنه محمد واذا مضى محمد فابنه على واذا مضى على فابنه الحسن واذا مضى الحسن فابنه الحجة محم والمهدي فهؤلاء اثنا عشر) الحديث الى غير ذلك مما يطول المقام بذكره (ثم بعد الغض) عن كل ذلك (أما رووا) في كتبهم المعتمدة المعتبرة لديهم (حديث من مات ولم) يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية (بلى) فقد رواه كثير من عظمائهم وأجمعت عليه القدماء من أكابرهم ومشايخهم فهذا الحميدى قد رواه في الجمع بين الصحيحين وأخرجه الحاكم وصححه عن ابن عمر عن النبي (ص) أنه قال (من مات وليس عليه امام فان موته موته جاهلية) وأخرج السيوطى في الدر المنثور عنه (ص) فى قوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بما هم) قال (ص) (يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبينهم) ورواه الثعلبى أيضاً فى تفسيره مسنداً الى غير ذلك من المتفرقات من ذلك فى كتبهم وأساطيرهم فهل يمكنهم انكار كل ذلك (وهل يمكنهم قول نعم) تصديقاً للنفى وهيئات من ذلك ثم هيئات وعليه (فمن يرونه امام الزمن) الحاضر (ان انكروا القائم نجل الحسن) وجحدوا وجوده (ع) او امامته بعد ظهور الحديث باعتبار اضافة الزمان فيه الى الضمير العايد الى الموصول بل صراحتة فى ان لكل زمان امام خاص مخصوص به وقد تقدم منافى صفحة (٣٥) فى ذيل شرح قول الناظم (قده) (ولا تشبهوا بما لا ينجع)

في نقض اعتراضات النصاب على اختفاء الحججة المنتظر (ع) - ٢٨٩ -

وكان من قريش الائمة  
غير ولى الامر خير منتظر  
و ليس في غيبته من بأس  
أساسهم فمن امام الامة  
من في قيامه تواتر الاثر  
ان كان في الغيبة حفظ النفس (٧٦٨)

(الخ) بيان ذلك وذكرنا هناك أنه لا يمكن تأويل الامام في الحديث بالقرآن سواء أريد من عدم المعرفة فيه عدم معرفة آفته بظاهرة أو عدم معرفة بواطنه ومزاياه وكذا لو أريد بذلك عدم الاعتقاد بالقرآن للزوم كون الكلام (ح) لغواً فاسداً وتوضيحاً للواضح لوضوح كفر المنكر له وفساد ذلك ايضاً واضح \* (و) ايضاً قد عرفت أنه \* (كان) النص في الاحاديث المتقدمة على أن خلفائه كلهم \* (من قريش) \* وأنهم هم \* (الائمة) \* المرزيون حسباً ونسباً وهم القوي المستحکم \* (أساسهم) \* بانتسابهم الى النبي الاعظم (ص) وكونهم من عترته وأهل بيته (ع) \* (فمن) \* يكون في العصر الحاضر موصوفاً بتلك الصفات السامية كى يكون \* (امام الامة) \* جمعاً على سبيل النبوة عليهم جمعاً \* (غير) \* ذلك الحججة الكبرى الذى هو \* (ولى الامر) \* وامام العصر المشارك آباءه المعصومين (ع) وجدهم سيد المرسلين (ص) في وجوب طاعتهم على سبيل وجوب طاعة الله تعالى لاقتراهم به سبحانه في قوله عز وجل (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) فإنه (ع) منهم وهو \* (خير منتظر) \* ظهوره \* (من) \* هو \* (في قيامه) \* بالأمر وخروجه لنشر الأمن والعدل قد \* (تواتر الاثر) \* والحديث من طرق الفريقين فقد روى ذلك من طريق الجمهور بما وخمسة وستين طريقاً غير ما ورد في ذلك من طريق الخاصة بسبع وعشرين طريقاً فراجع في ذلك غاية المرام وسائر الكتب المطولة الشارحة لبيان أحوال ذلك الحججة الكبرى والآية العظمى سبط الرسول ﷺ وفلذة كبد البتول (ع) قرة عيون الأولياء وخاتم السادة الأوصياء والمسمى باسم جده سيد الانبياء ﷺ والمكنى بكنيته والمحمى شريعته والمقتفى أثره وطريقته وانه (ع) قد ولد في بلدة سامر آء من العراق من صلب الامام الحاد عشر (ع) في ليلة النصف من شعبان من شهر سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦ من الهجرة المباركة وانه المشهود آثاره وخبره والحاضر في قلوب المؤمنين بهأوه ونوره والغائب المستور عن الابصار شخصه وجماله \* (وليس في غيبته من بأس) \* ولا موقع

الم يغيب يونس عن أمته وهل أتاه القدح من غيبته (٧٦٩)

لاعتراض بعض النصاب على ذلك \* (ان كان في الغيبة حفظ النفس) \* المقدسة التي له (ع) أو النفوس المحترمة التي تخرج في مستقبل الدهور من أصلاب الكفرة والفسقة و ان خروجها منهم متوقف على صبره وكفه عن قتل الآباء الكفرة كما كفى النبي الاعظم عليه السلام وسائر الأنبياء والاولياء (ع) عن هلاك أعدائهم مع قدرتهم الكاملة على ذلك باذن الله تعالى وصبروا على ما نالهم منهم من المكاره واحتملوا أذيابهم رجاء اهتدائهم و رجوعهم الى الحق أولعلمهم بوجود ذرية مؤمنة في أصلابهم وانه لا بد في حصول الشجرة من ابقاء الشجرة وعدم التعرض لها بالقطع أو الاعدام الى أن يحصل اليأس من ذلك كما أن نبي الله نوح عليه السلام لم يدع على قومه الكفار الا بعد بأسه من عقب مؤمنة منهم وعلم عدم وجود ذريةصالحة في أصلابهم وعندئذ دعا عليهم بقوله عليه السلام ( رب لاذر على الارض من الكافرين دياراً انك ان تذرهم يضلوا عبادك و لا يلدوا الا فاجرا كفاراً) وعليه فلو لم يكن لعودة النبي عليه السلام أو الامام (ع) عن قتال أعدائهم و لا لصبرهم على مكاره الدهر و أذيا الكفار أولغيبتهم واختفائهم عن الابصار حكمة و لا مصلحة سوى ذلك لكفى به موجباً و سبباً للصبر عن الاعادي و امها لهم في الحياة الدنياوية فضلاً عما لو انضم الى ذلك مصالح أخرى و موجبات خفية غيرها مكنونة في علمه تعالى ولذلك كله ترى كثيراً من الانبياء (ع) قد اختفوا دهر أطويلاً عن كفار قومهم و هربوا و غابوا مدة متمادية عن أشرار أممهم \* (الم يغيب يونس) النبي (ع) \* (عن أمته) \* عشرين سنة حتى تضايقوا بغيته (ع) في المأكول والمشرب وأشرفوا على الهلاك \* (وهل أتاه القدح) أو أصابه النقص في نبوته \* (من غيبته) \* أو هل يتوجه عليه بذلك اعتراض بعد العلم والتسالم على كونهم معصومين من كل خطأ و معصية و انهم (ع) لا يأتون بحرقة و لا سكون الابامر ربهم تعالى (وانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) و من هنا يعلم أن اعتراضات بعض النصاب الملحدين على الفرقة الامامية (قدم) في اعتقادهم و اتفاقهم على وجود هذا الامام الثاني عشر (ع) و غيبته عن الانظار و انتقادات أولئك المنافقين على تلك الفرقة المحقة من وجوه شتى لم تنسأ الامن الجهل و العناد أو من التعامي والاحاد و



ان عمدة ما نهقوا به في مقام الاعتراض أمور ثلاثة استندوا فيها الى مجرد الاستبعاد من غير دليل ولا برهان (أحدها) طول عمره (ع) بما ينوف على ألف سنة الى العصر الحاضر (وثانيها) عدم امكان غيبته (ع) عن الابصار مع عدم استغناؤه (ع) عن لوازم البشرية من المأكل والمشرب والمسكن وأمثاله (وثالثها) من جهة عدم الفأئدة في وجوده مع استتاره واختفائه <sup>عليه السلام</sup> فنقول (أما) الاعتراض على فأئدة وجوده (ع) مع الغيبة فقد تقدمت الاشارة اليه و تقدم ذكر بعض أبيات قائلهم في ذلك مقروناً بجوابه نقضاً وحلاً نظاماً ونشراً ونزيداً في المقام وضوحاً بزيادة ما ألحقه بعض آخر من النصاب لذلك الاعتراض فقال ما ملخصه (ان وجوب اللطف على الله تعالى بعد تسليمه و تسليم أن ذلك لا يتم الا بوجود حجة منه تعالى يكون بشراً و كتاباً ناطقاً بين خلقه يبين لهم أحكامه و يعرفهم حلاله و حرامه انما يتم ذلك و يتحصل المطلوب منه مع ظهوره و اشتهاره بينهم و اختلاطه بهم و معاشرته معهم حتى يتعلموا منه ما يحتاجون اليه في أمور دينهم و دنياهم و أما مع اختفائه و غيبته فلا يتم ذلك و يكون وجوده (ح) لغواً صرفاً مع عدم امكان الوصول اليه و عدم تمكن أخذ معالم الدين منه و المحافظة عليها بتعاليمه و أمره و نهيهِ حذراً من اندراسها و خوفاً من نسيان ما تعلموا منها (هذا) مع أنه (ان كان) المراد من الاحكام التي يجب تعلمها والعمل بها السقوط التكليف بها و حصول البرآة منها و يتحذر عليها من الاندراس و النسيان و التحريف و التبديل (هو) خصوص الاحكام الواقعية المجعولة من الله تعالى فقط التي لا يمكن تحصيلها الا من شخص الحجة نبياً كان أو اماماً بحيث لا ينوب عنها في سقوط التكليف و حصول البرآة منه ما يتحصل من ظواهر الكتاب و السنة و الاصول اللفظية و أدلة الفقاهة و الاصول العملية و لا يكتفي بذلك شرعاً للتخلص من العقوبة الالهية (فواضح) (ح) أن غيبته مناف لواجب اللطف و ناقض له و موجب لعدم تمامية الحجة منه تعالى على خليقته و يكون (ح) وجود الغائب المستور لغواً صرفاً (وان كان) المراد منها ما هو أعم من الاحكام الواقعية و الظاهرية المستفادة بالظن و الاجتهاد من الأدلة الاربعة بحيث يكتفي بكل منها في ثبوت اللطف الواجب و يدفع بأى منها محذور الاندراس و التغير و النسيان (فكذلك) أيضاً يكون وجوده لغواً صرفاً و ذلك لتمامية الحجة على الخلق بسبب تمكنهم من تحصيل ما يوجب سقوط العقاب عنهم من غير حاجة الى الحجة

الغائب وتحصيل الاحكام الواقعية منه كما في العصر الحاضر وانقطاع الخلافة عن الوحي والنبي والامام مع اجماع الأمة على بديلية الاحكام الظاهرية المستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع والعقل بالظن والاجتهاد عن تلك الاحكام الواقعية وكفايتها عنها وان فرض خطأ المجتهد فيها وحصول الاختلاف بينهما (وعليه) فاللطف منه تعالى بسببها حاصل والحجة منه تامة بلا توقف شئى منهما على وجود نبي أو امام غائب (و الجواب) أن كل ذلك ليس الامغالطة محضة فان ذلك انما يرد على دعوى وجوب اللطف لو أريد منه الوجوب التكويني وحفظ الاحكام الشرعية قهراً على العباد فعندئذ يمكن أن يعترض عليه بذاك التطويل الواهي بما ملخصه (أن الغيبة مناف بل مناقض له على تقدير ارادة الاحكام الواقعية أو أن وجوده لغو على تقدير ارادة الاعم منها) (ولكنك) قد عرفت آناً على ما أشرنا اليه في باب النبوة أن الوجوب المدعى في اللطف هو وجوبه عليه تعالى تشريعاً بمعنى أنه يجب عليه سبحانه بحكم العقل نصب خليفة عنه بين خلقه نبياً كان أو اماماً يكون وجوده حجة منه تعالى عليهم مع اقتران النصب بايجاب الرجوع اليه فان ذلك بنفسه فقط هو وظيفة المولوية وبه تتم الحجة وبه يؤدي واجب اللطف (وأما) عدم حصول التبليغ خارجاً لمانع خارجي كعصيان العبيد للمنصوب أو عدم تمكنهم من الوصول اليه بسبب انتشار الجور والطغيان بينهم بسوء اختيارهم بحيث لو لا ذلك لامكنهم التشرف بلقياه و لم يكن يبق (ح) موجب آخر لاختفائه وكان عندئذ ظاهراً مشهوراً وحاضراً مشهوداً (فهو) غير مناف لحصول اللطف الواجب فان ذلك قد حصل منه تعالى كاملاً بنصب الخليفة من غير اخلال بما هو شأنه و وظيفة مولويته أصلاً (و بالجملة) عدم نيل العباد للتشرف برؤيته اما بسبب تقصيرهم وعصيانهم الموجب لعقوبتهم أو بسبب قصورهم وعجزهم عن ذلك لغلبة الاشرار الموجبة لاختفاء الامام عليه السلام عن جميعهم (لا ينافي) اللطف الواجب ولا يناقضه ويتحصل من ذلك كله أن وجوده عليه السلام ليس اللطفاً محضاً وان استتر وغاب عن الابصار وليس لغواً كما زعمه الاغيار و انه بمحض وجوده (ع) ونصبه تتم الحجة على الاشرار وهو خير وسيلة الى الرب تعالى للاختيار لتفريغ مهماتهم بالليل والنهار مضافاً

الى سائر بركات وجوده والهوامته الاحكام للعلماء الابرار واغاثاته للملهوفين في الاقطار فعليه وعلى آباءه المعصومين (ع) صلوات الله الملك الجبار ماتحركت الافلاك و دار الليل والنهار (هذا) ( وأما اعتراض القوم) على امكان غيبته مع حاجته الى لوازم البشرية فمعارض باختفاء ذلك النبي المعظم المشار اليه ( فهل ) سقط بذلك عن لياقة النبوة حاشاه عن ذلك ثم حاشاه ولو كان كذلك لتوجه الاعتراض ( والعياذ بالله ) على الله تعالى في ارسال مثله مع علمه القديم بما يصدر من ذلك الرسول واتيانه ما يوجب سقوطه ( وتعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً ) ولا مجال لتقض المعارضة بالفرق بين غيبته (ع) و غيبة هذا الامام عليه السلام بقصر مدة غيبة يونس عليه السلام و طول زمان غيبة الامام (ع) بأن يقال بإمكان الاول دون الثاني فان الفرق غير فارق \* (و) \* ذلك لوضوح أنه \* (ليس في طول الزمان والقصر) \* فيه من حيث الامكان وعدمه \* (مايوجب الفرق) \* في قدرته تعالى فان المولى الذي أدام حياة ذلك النبي عليه السلام في غيبته وحده منفرداً في المغارات و البراري مع حاجته التامة الى جميع لوازم البشرية قادر أيضاً على ادامة حياة هذا الوصى (ع) كذلك من غير عجز ولافتور \* (فأمن النظر) \* (ودعوى) عدم الفائدة في وجوده كذلك مختفياً فيكون لغواً قبيحاً ( قد عرفت فسادها ) والجواب عنها حلاً مضافاً الى النقض بغيبة يونس (ع) وغيره من الانبياء (ع) (فهذا) عيسى المسيح عليه السلام الذي رفعه الله تعالى اليه وهو حي يرزق وباق الى ظهور المهدي (ع) فينزل من السماء ويصلي خلف هذا الامام (ع) على ما اتفق عليه علماء الاسلام من الفريقين وجاءت به النصوص المستفيضة في كتب الجميع عن سيد الانام عليه السلام ( وهذا ) الياس النبي (ع) ( الذي روى فيه الطبري و النيشابوري في تفسيريهما أن ملك زمانه طلبه ليقتله فاستخلف اليسع على بنى اسرائيل ورفع الله تعالى من بين أظهرهم وقطع عنه لذة الطعام والشراب وكساه الريش وألبسه النور فصار انسياً ملكياً أرضياً سماوياً و أنه (ع) موكل بالفيافي كما و كل الخضر (ع) بالبحار و هما آخر من يموت من بنى آدم (أنتهى) ( وهذا ) ادريس النبي عليه السلام الذي رفعه الله تعالى الى السماء و قال تعالى فيه ( و رفعناه مكاناً علياً )

و روى في الكشف عن أنس بن مالك و عن ابن عباس (رض) و عن الحسن و كذا في مجمع البيان عنهم و عن أبي سعيد الخدري و كعب و مجاهد و الضحاك أنه رفع الى السماء الرابعة أو السادسة أو الى الجنة كما رفع عيسى عليه السلام و هو حي لم يموت (انتهى) (وهذا) خضر النبي (ع) واسمه خضرون بن قابيل بن آدم (ع) الذي قال فيه أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين رواية عن أبي عبيدة وأبي اليقظان و محمد بن سلام الجمحي وغيرهم أنه أطول بني آدم عمراً (وفي تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزي أنه يجتمع مع الياس (ع) في كل سنة ولا يدري كم لهم من السنين (وفي حاشية) قرا خليل علي حاشية الخيالي على شرح التفتازاني للعقائد النسفية ان أربعة من الانبياء (ع) في زمرة الاحياء الخضر والياس في الارض وعيسى وادريس في السماء (وقال الشعرائي) في يواقيته حكاية عن الشيخ محيي الدين ابن العربي في فتوحاته ان الله تعالى أبقى من الرسل الاحياء باجسادهم في الدنيا أربعة ثلاثة مشرعون وهم ادريس (ع) والياس (ع) وعيسى (ع) وواحد حامل للدني وهو الخضر (ع) (الى أن قال) فادريس في السماء الرابعة وعيسى في السماء الثانية والياس و خضر في الارض (وقال ابن حجر العسقلاني) في الاصابة بذهاب الاكثر الى الاخذ بما ورد من أخبار الخضر في تعميره وبقائه (وحكى عن الثعلبي) أنه قال ان الخضر نبي على جميع الاقوال معمر محبوب عن الابصار وانه لا يموت الا في آخر الزمان عند رفع القرآن (وحكى فيه) ما يقرب من ذلك عن وهب بن منبه و عن الدار قطني و عن تاريخ ابن عساكر و عن ابن اسحاق و عن أبي مخنف لوط بن يحيى و عن الحسن البصري و عن الحارث بن أسامة و عن ابن شاهين و عن تهذيب النووي (وحكايته) فيه عن ابي عمرو بن الصلاح اتفاق جماهير العلماء والصالحين والعامّة وأهل المعرفة على حياته وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به: أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تخفى (ثم روى) في الاصابة بطرقه الصحيحة عن ابن عباس (رض) و عن علي عليه السلام و عن أنس عدة أحاديث عن النبي صلوات الله عليه وآله في حياة الخضر عليه السلام وبقائه بما طول المقام بذكرها (وروي) أيضاً حديث تعزيته لاهل البيت (ع) عند وفاة النبي صلوات الله عليه وآله كما روي أحاديث في بقاءه الى العصر الاخر من الدنيا (وبالجملة) (فغيبية) أولئك الكرام من الانبياء

المذكورين (ع) مع حياتهم باتفاق الكل أو الأكثر وكذا غيبة غيرهم من الأنبياء المبين أحوالهم في كتب التواريخ والاحاديث المطولة عن أممهم أو اختفائهم عن كافة البشر مع عدم استغنائهم عن لوازم البشرية أيام غيبتهم (تزيل الوحشة) والاستبعاد الفارغ عن كل دليل وبرهان (وتوجب) وهن انكار غيبة الحججة الخاتم (ع) الذي هو أفضل من كلهم و هو المنتقم لهم من أعدائهم (بل وتوجب أيضاً) وهن انكارهم طول عمره (ع) استنادا الى الاستبعاد فقط من غير برهان عقلي ولا نقلي على استحالة ذلك (مضافاً) الى التسالم من جميع الامم على قدرة البارئ تعالى على ذلك وعلى كل شئ وإنه بعد امكان ذلك عقلاً ووقوعه نقلاً واتفاقاً ولو في الجملة بالنسبة الى بعض العباد لا يكون استبعاد تكررو وقوعه في العصر الحاضر وما بعده الاعن عناد ووجود ولا يصدر ذلك الامن اللئيم الكنود وان ذلك في الوهن كبيت العنكبوت وانه لا وهن البيوت وان الخصم الناصب لو تفوه باستحالة ذلك عقلاً أو عادة لزمه الخروج عن مذهبه ومذهب قدمائه وأكبره بل لزمه الخروج عن الدين أصلاً ورأساً بعد تصريح الكتاب ونصوص السنة واجماع الامة بل اتفاق الامم كلها على وجود اللعين ابليس وذريته مع اختفائهم عن الابصار وهم أعداء الله تعالى وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله والخلاق أجمعين فكيف استحالة طول عمر الحججة المهدي عليه السلام وغيبته وهو من لحمة النبي صلى الله عليه وآله وعترته ليخرج في آخر الزمان ويملاً الارض قسطاً وعدلاً (وان للاعجاب) من أمر الشياطين قصة أصحاب الكهف الذين (لبشوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعاً) أحياء غير أموات بلا طعام ولا شراب وهم بشر لا يستغنون عنهما بقلبيهم الله تعالى في كل سنة مرتين على إيمانهم وعلى شمائهم حذراً من التنن على ما صرح به الكتاب الكريم في قوله سبحانه (وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالصيد) وهو أيضاً حي باق بلا طعام ولا شراب والصيد هو فناء الكهف أو عتبة بابه أو التراب (ومثل ذلك) أو أعجب منه (الذي مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأمته الله مائة عام ثم بعثه (الى قوله تعالى) فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) أى لم يتغير وكان طعامه تيناً وعبئاً وشرابه عصيراً ولبنياً فأبقى الله تعالى كلها على ما كانت عليه مائة عام من غير تغيير ولا فساد ثم قال تعالى (وانظر الى

حمارك) فانه سبحانه أعاشه في تمام تلك المدة بلا علف ولا ماء وبقي واقفاً كذلك مائة سنة كما رطله صاحبه على ما في تفسير الرازي والكشاف (أهل) بقاء حجة الله الكبرى وآية الله العظمى وهو قرّة عين الرسول ﷺ وفلذة كبد المبعوث (ع) أعجب وأغرب من ذلك كله (أهل) يصعب على الله تعالى أن يجعل في هذه الامة المرحومة آية على قدرته ويطل عمر أحد أوليائه من ذرية نبيه ﷺ أسوة بأولئك المتقدمين في الامم الماضية من الانبياء العظام والأولياء الكرام (أما صح لدى الفريقين) قول النبي ﷺ (يكون في هذه الامة كلما وقع في الامم السالفة حذو النعل والنعل بالنعل والقذة بالقذة) (أبعد ذلك) كله يستقبح القول بوجود المنتظر المهدي الحجة بن الحسن (ع) وينسب المعتقد به (ع) الى الجهل وكون وجوده عاراً على بنى آدم كما قاله بعض أولئك النصاب المناقضين وقال آخر منهم (ان الوصية لاجهل الناس تصرف الى من ينتظر المهدي) فأف ثم أف ثم تف على القائل بذلك وأولى له ثم أولى (أهل) يستقبح اختفائه (ع) بدعوى أنه بعد علمه القطعي بأنه لا بد من بقائه وظهوره وتملكه الارض كلها يملأؤها قسطاً وعدلاً كيف يحسن اختفائه وقد انتشر الظلم بين العباد وشاع الشرفى البلاد وان استتاره والحال كذلك مساوق لرضاه بما يقع من ذلك أولاً يكون الاعن جبن وعدم ثقة بما وعدّه الله تعالى من النصر والظهور والغلبة وكل ذلك قبيح لا ينسب مثلها الى مثله (الى اخر ما نبجوا به من ذلك) وتقدمت الاشارة الى دفعه وفساده نقضاً وحالاً (ونز يدك في المقام وضوحاً) بعد الغرض عن كل ما سبق أن الاعتراض المذكور لو تم فانما يتم على مذهب الامامية العدلية (قد هم) المشبتهين للحسن والقبح العقليين والقائلين بأن أفعال الله تعالى مبنية على المصالح الواقعية ومعللة بالعلل الصحيحة العقلية (وأما) على مذهب أولئك النصاب الجبرية المنكرين لكل ذلك والمجوزين عليه تعالى فعل العيب واللغو من غير مصلحة واقعية ولا موجب عقلي والقائلين بحسن كل ما يصدر منه تعالى وان كان من أقبح القبائح لدى العقل والعقلاء (فلا موقع) للاعتراض المذكور بوجه أصلاً كما هو واضح (ثم نقول أيضاً) هب انهم لم يقرؤ القرآن ولم يسمعه أو لم يتفظنوا الما ذكرنا من نصوصه على اطالة عمر كثير من الانبياء (ع) و الاولياء (ع) في الأعصار الماضية والامم السابقة فما أحمرهم وما أغفلهم عن صحاحهم الدائرة

في نقض خرافات المنكر لوجود الحجة الغائب المنتظر (ع) - ٢٩٧ -

بينهم و تواريخهم المعتمدة لديهم وأحاديث علماءهم و أكابرهم الموثوقة عندهم فكهم  
ذكر وافي كتبهم مستفيضاً أو متواتراً أو أكثر من ذلك طول العمر الكثير من المتقدمين و  
المتأخرين من عصر آدم عليه السلام أبي البشر الى هذه الاعصار القريبة و عدواسنى أعمارهم  
بالمئات أو الالوف (وهانجن) بعونه تعالى نشير الى بعضهم أخذاً من كتبهم المعتمدة لديهم  
اتماماً للحجة عليهم و أفضالاً لهم وان المستند لما نذكره في المقام من أعمار المعمرين  
هو المنتخب من صحفهم وهو الكشاف ثم كتاب المعمرين لابي حاتم سهل بن محمد بن  
عثمان السجستاني و تفسير الطبرى و تاريخه و الكامل لابن الاثير و كمال الدين و تذكرة  
الخواص لسبط ابن الجوزى و صحيح مسلم و شرحه من النووى و مروج الذهب فراجعها  
لمعرفة تفصيل ما نشير اليه اجمالاً (فأول المعمرين) أبو البشر آدم (ع) عاش ٧٣٠ أو  
٩٣٦ أو ١٠٠٠ (٢) ابنه شيث (ع) وعمره ٩١٢ (٣) نوح النبي (ع) وعمره ١٠٥٠ أو  
١٤٠٠ أو ١٤٥٠ أو ١٦٥٠ أو ٢٥٠٠ (وقد تقدم) ذكر الخضر عليه السلام و ادريس (ع) و  
الياس (ع) و المسيح (ع) (٤) لقمان العادى الكبير وهو غير لقمان الحكيم و كان بعد الخضر  
(ع) وهو من بقية عاد الاولى و عاش ٥٠٠ أو ٣٥٠٠ (٥) عمرو بن عامر عاش ٨٠٠ (٦) مهلا تيل  
حفيد أنوش بن شيث بن آدم (ع) و هو جد ادريس النبي (ع) و اليه ينتهي نسب النبي  
الاعظم صلوات الله عليه وآله عاش ٨٠٠ (٧) الحارث بن مضاض الجرهمي عاش ٤٠٠ (٨) صيفى بن رياح  
من بنى أسد عاش ٢٧٠ (٩) ابنه أكنم بن صيفى عاش ٣٦٠ أو ١٩٠ أو ٣٣٠ و كان حكيم  
العرب مشهوراً و أدرك الاسلام (١٠) عميد بن الابرص عاش ٢٢٠ أو ٣٠٠ (١١) عمرو بن  
ربيعة جد خزاعة عاش ٣٤٠ و قيل أنه كان يقاتل معه من ولده ١٠٠٠ مقاتل (١٢) المستوغر  
بن ربيعة عاش ٣٢٠ أو ٣٣٠ (١٣) زهير بن عتاب القضاعي عاش ٤٢٠ أو ٣٠٠ و أوقع  
٢٠٠ وقعة و لعل المراد أنه غزواتى أو حارب الجموع مأتى مرة (١٤) ربيع بن  
ضبع الفزارى عاش ٢٤٠ أو ٣٤٠ (١٥) طى بن أودعاش ٥٠٠ (١٦) حارثة بن عميد  
الكلبى عاش ٥٠٠ (١٧) عبد المسيح بن عمرو بن قيس الغساني عاش ٣٥٠ و أدرك الاسلام  
و لم يسلم (١٨) كعب بن حمسة الدوسى عاش ٣٩٠ (١٩) قس بن ساعدة عاش  
٦٠٠ أو ٣٨٠ (٢٠) هبل بن عبد الله الكلبى عاش ٦٠٠ (٢١) الكاهن المشهور سطيح

عاش ٦٠٠ (٢٢) عوف بن كنانة عاش ٣٠٠ (٢٣) عدى بن وداع الازدى عاش ٣٠٠ وأدرك  
الاسلام وأسلم وغزا (٢٤) عامر العدواني عاش ٢٠٠ أو ٣٠٠ أو ٥٠٠ (٢٥) سيف بن  
وهب عاش ٢٠٠ أو ٣٠٠ (٢٦) شريعة بن عبدالله الجعفي عاش ٣٠٠ وقدم المدينة أيام  
عمر بن الخطاب (٢٧) ثعلبة بن كعب الاوسي عاش ٢٠٠ أو ٣٠٠ (٢٨) عبيد بن شريعة  
الجرهمي عاش ٢٢٠ أو ٣٠٠ (٢٩) كعب بن رداة النخعي عاش ٣٠٠ (٣٠) وداد بن  
كعب النخعي عاش ٣٠٠ (٣١) جعفر بن قبط عاش ٣٠٠ وأدرك الاسلام (٣٢) ذو الاصبع  
حربان بن الحرث العدواني عاش ٣٠٠ (٣٣) عباد بن سعيد عاش ٣٠٠ (٣٤) سام بن نوح  
النبي (ع) عاش ٥٠٠ (٣٥) تيم الله بن ثعلبة عاش ٢٠٠ أو ٥٠٠ (٣٦) عامر بن تغلب  
القضاعي عاش ٥٢٠ (٣٧) عوج بن عناق وأبو مسيحان عاش ٣٦٠ ولد في حجر جده آدم عليه السلام  
أبي البشر وقتله الكليم موسى (ع) (٣٨) ذو القرنين عاش ١٥٠٠ وفي التوراة أنه عاش  
٣٠٠٠ (٣٩) الضحاك عاش ١٠٠٠ (٤٠) قينان حفيد شيث بن آدم (ع) عاش ٩٠٠ (٤١)  
نقيل بن عبدالله عاش ٧٠٠ (٤٢) سليمان بن داود النبي (ع) عاش ٧١٢ (٤٣) دريد بن  
زيد عاش ٤٥٠ (الى غير ذلك) مما لا يسع المقام ذكرهم و أغرب من الكل أمر الدجال  
الذي روى فيه في كتب الفريقين ولا سيما في صحيح مسلم و محكي صحيح البخارى و شرح  
القسطاني عليه و كتاب النووي أحاديث كثيرة بطرق شتى أنه كان موجوداً بعصر النبي  
من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهودية و عينه اليمنى ممسوحة و الاخرى  
في جبهته تضيء كأنها كوكب الصباح و فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب  
كافر يقرؤه كل كاتب و أمي يخوض البحار و تسير معه الشمس و بين يديه جبل من دخان  
و خلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار أقر ( كدر )  
خطوة حماره ميل تطوى له الارض منها منها لا يمر بماء الاغار الى يوم القيمة ينادى  
بأعلا صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن و الانس و الشياطين يقول الى ابي اولياءى أنا الذى  
خلق فسوى و قدر فهدى أنار بكم الاعلا ( الى أن رووا ) أن أكثر أشياعه أولاً دالزنا و  
أصحاب الطيالة الخضراء يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق ( بلد بين



دمشق وطبرية ) لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلى المسيح عليه السلام خلفه  
 (النخ) وقدروى كل ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام وكذا في متفرقات كتب الجمهور روي متواتراً  
 ما يقرب من ذلك ( ومن الواضح ) أنه لا يعز على قدرة الله تعالى كل ذلك ولا يصعب عليه  
 ادامة حياة مثل ذلك الكافر على كفره وتمرده فكيف بادامة حياة ولي من أوليائه (ع) دهرأ  
 طويلاً كيف لا وهو القائل عز و علا في شأن يونس النبي (ع) (فلولا أنه كان من المسبحين  
 للبت في بطنه الى يوم يبعثون ) أوليس القادر على ابقاء بشر في بطن الحوت و ظلمات  
 البحار حياً متحرراً بجسده العنصرى الى يوم القيمة بلا طعام ولا شراب قادراً على ابقاء  
 حياة حجته البالغة ونوره الساطع وضيائه اللاهع مدة طويلة فيا علماء المسلمين بل و  
 يا عقلاء الدنيا أجمع بالله أنصفوا بين أهل الحق المعتقدين بوجود امامهم الحجة المهدي  
 (ع) المتوقعين ظهوره وأيامه تصديقاً لاخبار الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأوليائه (ع) وبين  
 أولئك النصاب المنكرين لكل ذلك المستهزئين بهم حتى قام ناظمهم ونظم خرافاتهم بما  
 أشرنا اليه وقد مناذكر بعض آياته التي مطلعها قوله

أيا علماء العصر من لهم خبر	بكل دقيق حار في مثله الفكر
لقد حار منى الفكر في القائم الذي	تنازع فيه الناس واشتبه الامر
فمن قائل في القشر لب وجوده	ومن قائل قد ذب عن لبه القشر
و أول هذين اللذين تقررا	به العقل يقضى والعيان ولا نكر
وكيف وهذا الوقت داع لمثله	ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
وما هو الا ناشر العدل والهدى	فلو كان موجوداً لما وجد الجور
وان قيل من خوف الطغاة قد اختفى	فذاك لعمرى لا يجوزه الحجر
ولا النقل كلا اذتيقن أنه	الى وقت عيسى يستطيع له العمر
وأن ليس بين الناس من هو قادر	على قتله وهو المؤيده النصر
وأن جميع الارض ترجع ملكه	و يملؤها قسطاً و يرتفع المكر

وقد تقدم بعض ما نظمه تكملة لذلك مقترناً بنقضه نظاماً ونشراً وقد أجاد بلغاؤ  
 العراق وسورية وشعر آؤهم في نقض تلك الخرافات نشراً ونظاماً على قافيتها وفي طليعتهم

سيدنا المعاصر المعظم العاملي المتوفى هذه الايام ( قدس ) وقد تقدم أيضاً بعض ما نظمه في ذلك الى أن قال طاب ثراه نقضاً لهفوات الناصب مشيراً الى كثير مما ذكرنا في الرد عليه

وأنكرت أن يخشى الردى بعدما درى  
فقل لي موسى كيف تؤمر أمه  
وقد كان يدري الله أن ابنها غداً  
وكيف اختفى في ليلة الغار أحمد  
وقد كان يدري أن سيظهر دينه  
وان قلت لا يدري النبي وما سوى  
فقل مثل هذا في الامام فلا يرى  
نعم باختفاه قد درى ولا جله  
وأنكرت أن يخشى الاذى وقد انتهى  
ونزه عن جبن فحاشا لمثله  
فهل كان جبناً حين فر محمد  
وهل كان يوم الشعب جبناً سكونه  
ومن قبل هذا كان يعبد ربه  
وكم من نبي فر من خيفة العدى  
وكلهم يمضون عن أمر ربهم  
وأنكرت أن يخفى بأمر من الذي  
وقلت اذن رب البرية عاجز  
فقل لي يوم الشعب والغار عن رضا  
وقل لي كم لاقى النبيون من أذى  
أكان اله العرش اذ ذاك عاجزاً  
اذا كان يمحو كل ما هو قادر  
وله لا يكون الله شاء اختفاه

يقيناً بعيسى أن سيجمعه الدهر  
بادخاله التابوت يقذفه الغمر  
سيغلب فرعوناً و تصفوله مصر  
وفي غيرهما خوف الردى وله الفخر  
على كل دين لا يخالطه نكر  
المهيمن بالآجال شخص له خبر  
سبيلا الى انكاره من له حجر  
درى أنه حتماً يطول له العمر  
اليه من الله الشجاعة والصبر  
من العجين اماضمه العسكر المجر  
الى الغار مع صديقه أوله عذر  
سنين و ما للدين في كلها ذكر  
مسراً فلا يفشو له في الورى سر  
فما ضره خوف ولا عابه فر  
فان شأهم فروا وان شأهم كروا  
قد استويا في علمه السر والجهر  
عن النصر كلاليس يعجزه النصر  
من الله ستر المصطفى أم به قهر  
وكم قد فشا قدامها بالقتل والاسر  
عن النصر والتأييد هذا هو الكفر  
عليه من المكروه لم يوجد الشر  
ولا قبح فيه عند من دينه الجبر

في نقض خرافات المنكر لخلافة المعصومين من ذرية النبي (ص) - ٣٠١ -

بمصلحة أفعاله اذ هو الفقير  
لعمر أبي هذا التناقض والهجر  
الامور محيطة غير رب له الامر  
يحيط بما في علمه ابدأ فكر

تدين بأن الله ليست منوطة  
و تسئله عن أمره لوليه  
ومن ذا الذي أمسى بكل مصالح  
ولا يستل الرحمن عن فعله ولا

(الى قوله قد ه)

الى مثل هذا لا يطول به العمر  
وعيسى والياس وادريس والخضر  
ثمانون عاماً ما يعمره النسر  
ثمان مئين نابها العسر واليسر  
على الامن من طرف الردي نظر شزر  
فمدت اليه للردي أعين خزر  
ليوم على الباري به وقع الاجر  
تعد بنات النعش والانجم الزهر  
وأول من يعزى له الوصل والبحر  
فكان بصدر الموت من عمره وغر  
طويلاً فغالتهم مناسياهم الحمر  
وكعب هو الدوسي أو فاسمه عمرو  
كذا هبل ثم استقل به القبر  
ومات ولم تغن الكهانة والزجر  
ثلث مئين لا يخاطبها كسر  
جدان وللاذقان من بعدها خروا  
عميد فمن بالدهر من بعد يقتر  
وذوا صبع فاعتال عمر هم البتر  
ثلث مئين باقياً مثل من مروا

و أنكرتم طول الحياة و قلتهم  
وعمر نوح بعد شيث و آدم  
وعاش ابن عاد عمر سبعة أنسر  
وعمر في الماضين عمر و بن عامر  
كذلك مهلاً مئيل ثم بداله  
وذا ابن مضاض حارث عاش نصفها  
وعمر صيفي كما عمر ابنه  
وعاش عبيد فاغتدت من لداته  
وعمر عمرو وهو جد خزاعة  
وقد عمر المستوغر بن ربيعة  
وعاش زهير مع ربيع وطيب  
وحارثة الكلبى وابن بقليلة  
وست مئين عاش قس مع الورى  
ومثلها أمسى سطيح معمرأ  
وعمر عوف مع عدى وعامر  
وسيف بن وهب مع شرية ثم ذو  
ونعلبة الاوسى وابن شرية  
كذلك كعب وابن كعب وجعفر  
وقد كان عباد على مارووا لنا

وسام وتيم نصف ألف وبعد ها  
 وزادها عشرين في العمر عامر  
 وست مئين عاش عوج وقبلها  
 وعمر ذو القرنين ألفاً ونصفها  
 وقد عمر الضحاك ألفاً وبعدها  
 وتسع مئين عاش قينان في الوري  
 وسبع مئين كان في الناس باقياً  
 وعاش سليمان بن داود مثلها  
 وعاش دريد ما علمت وعمرت  
 وقلت فحتي م الخفاء وقد مضى  
 أنكرت من رب البرية قدرة  
 وقل جاء في الدجال والخضر مثله  
 وقد بقيا من عهد موسى وأحمد  
 اذا عمر الدجال وهو معاند  
 وقصة أهل الكهف أعجب والذي  
 فلم يتسنه بعد قرن طعامه  
 فقد صح مما مر أن وجوده  
 ويثبت بالنص الجلي وجوده

(الي آخر ما أفاده طاب ثراه) من الاشارة الي ما تقدم من ان أحاديث الفريقين المتواترة  
 المثبتة لوجود هذا الخليفة الثاني عشر (ع) لرسول الله ﷺ وغيبته (والمحصل) من كل  
 ما ذكر في المقام أنه بعد التسالم على عدم استحالة وجوده (ع) عقلاً وعدم قصور قدرته  
 البارئ تعالى عن ابقاء آفة واطالة حياته على سبيل غيره ممن أطال الله تعالى لهم العمر من  
 الصالحاء والطلحاء من البشر وغيرهم وبعده ورود النصوص الصحيحة في كتب الفريقين  
 عن النبي الاعظم وأهل بيته الطاهرين (ع) في وجوده وغيبته (ع) لا ينبغي أن يصفى الي نباح

المشكك الملاحد المنكر للعقل والنقل (وعليه) فنحن وجميع أهل الحق وفاقاً لحكم العقل والنقل من الكتاب والسنة وتصديقاً لما ثبت عن الله تعالى ورسوله ﷺ وسائر خلفائه (ع) وخلافاً لأهل الخلاف الذين جعل الرشد في خلافهم مجمعون بفضله تعالى ومنه سبحانه على وجوده وحياته وطول عمره (ع) الى أن يظهر بأمره تعالى ويملا الأرض كلها قسطاً وعدلاً ﴿فهو﴾ حتى لا يموت حتى يبطل العجبت والطاغوت ويظهر أكناف الأرض وجميع الافاق من أرجاس الكافرين وأنجاس المنافقين كما وعد الله تعالى بكل ذلك عباده المؤمنين في آيات عديدة من كتابه الكريم كقوله عز وجل في سورة النور (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفاً منهم أمنياً بعيداً ننسى لا يبشر كون بي شيئاً) وقوله عز من قائل في سورة الانبياء (ع) (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) وقوله جل وعلا في سورة القصص (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين) الى غير ذلك من الآيات المفسرة بذلك في كتب الاحاديث عن أهل البيت (ع) وكتب التفاسير المطولة المعدة لذلك كالمحار وغاية المرام وتفسير البرهان وأمثالها فراجعها (وكلنا ندين الله تعالى) بذلك رغماً على أنوف المعاندين المبغضين للمعتررة الطاهرة (ع) ﴿و﴾ لكننا نقول أن الغائب المستور والحججة المنصور (ع) ﴿دون﴾ رؤية ﴿وجهه﴾ الشريف ومعرفة شخصه المقدس ﴿حجاب﴾ مانع عن ذلك وهو مظلمة معاصي العباد والظلم الشايع في البلاد وان غيبته (ع) لم تكن الا المصالح واقعية وحكم كثيرة لا يحيط بها الا المحيط بالكائنات وقد تقدمت الاشارة منا الى بعض ما تبلغه عقولنا القاصرة في ذلك من كون ذلك رجاء اهتداء بعض العصاة من الكفار والمنافقين أو خروج جماعة مؤمنين من أصلا بهم على ما تعلق به العلم القديم وانه (ع) قد صبر عنهم وكظم الغيظ عن قتلهم وافنائهم أسوة بجده سيد المرسلين ﷺ ونوح النبي (ع) وسائر الانبياء المعصومين (ع) وان مثله (ع) في الاستتار ﴿كالشمس﴾ التي ﴿حال دونها السحاب﴾ والغيوم المظلمة وانها حين استتارها لاتزال آثارها موجودة في الأرض وفي السماء

ولا يضر طول عمره و هل	تقصر عنه قدرة الله الاجل
وكيف لا يوجب طول العمر	شكك في خضر ومن كخضر
يارب بالنبي عجل فرجه	وسهل الامر ويسر مخرجه (٧٧٤)

وبها يستقيم نظام الكائنات ومعايش العباد \* (و) \* قد عرفت أنه \* (لا يضر طول عمره) \* في الاعتقاد بوجوده حياً غائباً ان تأملت في قدرة الباري تعالى (وهل) ترى ان \* (تقصر عنه قدرة الله الاجل) \* القاهرة كل شيء \* (وكيف لا يوجب) \* فيك الوحشة والاستبعاد ما سمعته من \* (طول العمر) \* لجماعات كثيرة من المتقدمين و المتأخرين بمئات أو ألوف من السنين ولم يستعقب ذلك انكارك أو \* (شكك في) \* حياة من تسالم على حياته الكل ونبت كتاباً وسنة كالنبي المعظم \* (خضر و من كخضر) \* في الحياة والغيبة من عصر الكليم موسى عليه السلام أو قبله الى العصر الحاضر والى عصر ظهور الامام (ع) من الصالحاء والانباء كالنبي (ع) و ادريس (ع) و أصحاب الكهف أو من الطلحاء كدجال والابالسة وأمثالهم وكيف فرقت في قدرته تعالى بين ادامة حياة أولئك وبين حياة هذا الامام المعصوم (ع) حتى أنكرت وجوده دون وجودهم و نسبت القائل بحياة هذا الحججة البالغة (ع) الى السفه والجهل والحمق و الجنون و كون المعتقد بذلك عاراً على بنى آدم دون القائلين بمثل ذلك ففى أولئك المذكورين فنعم الحكم الله تعالى ونعم الزعيم محمد صلى الله عليه وآله ونعم الموعد القيمة ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونقول (ح) \* (يارب) \* نقسم عليك \* (بالنبي) \* الاعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته المعصومين (ع) \* (عجل) \* ظهور هذا الامام (ع) و \* (فرجه) \* و أرغم به أنوف أعدائه \* (وسهل) \* عليه \* (الامر) \* في ابادة منكره \* (ويسر مخرجه) \* بالمسارعة الى الاذن في الخروج و أقرر بذلك عيون الموعودين به من الانبياء و المرسلين (ع) والشهداء والصديقين و سائر عبادك الصالحين آمين رب العالمين.

فضل أئمة الهدى مثل النبي  
يفوق فضل الملك المقرب  
فإنهم بحسن الاختيار  
محمضون في رضا البارئ (٧٧٦)

## (المقصد الرابع)

في معتقدات الشيعة الامامية (قدم) في أئمتهم المعصومين الاثني عشر (ع) خلفاء النبي  
الاعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته المخلوقين من طينته والمأخوذ لحمتهم من لحمته وفي بيان  
حسن ما قالوه فيهم وفساد ما نسب اليهم من غلوهم فيهم (ع) فإنهم بأجمعهم قد تصافقوا  
على أن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (فضل أئمة الهدى) وهم أولئك العظماء المذكورون (ع) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (مثل) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (النبي) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
على سائر ما سوى الله تعالى من الكائنات العلوية والسفلية وان كلاً منهم (يفوق)  
في شرفه وفضله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (فضل الملك المقرب) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هو يزد شرفهم على شرف كل نبي مرسل (ع) فضلاً عن  
سائر البرايا والخلائق وانه لا فرق بينهم (ع) وبين جدهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في شئ من  
الطهارة والعصمة ومكارم الاخلاق ومحاسن الاداب وسائر محامد الصفات أصلاً الا في  
النبوة والخاتمية لها المختصة بشخصه الشريف والمخصوصة بذاته المقدسة (وأما)  
جمهور العامة فقد ذهب أكثرهم الى أفضلية الملائكة (ع) عن جميع الانبياء (ع) حتى عن النبي  
الخاتم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كما عرفت في باب النبوة فضلاً عن خلفائه المعصومين (ع) وقد عرفت فساد ذلك  
هناك باعتبار أن الملائكة (ع) على عصمتهم وعلو شأنهم لم تر كب فيهم الشهوات الحيوانية وانهم  
قد استغنوا بذلك عن مجاهدة النفس ودفع شهواتها واستراحوا عن مداغمة شياطين الجن  
والانس وذلك مع عدم حصول التعب والاملل لهم بطول العبادة وأين هم عن الانبياء  
(ع) وأولئك الأئمة الطاهرين (ع) الذين هم بظاهر البشرية لا يستغنون عن لوازمها  
وهم مجدون في جهاد النفس ودفع شهواتها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (فإنهم) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (بحسن الاختيار) منهم  
من غير جبر ولا اضطرار في الطاعة أو في حصول العصمة لهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (محمضون في) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (تحصيل  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (رضاء البارئ) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تعالى في سائر أوقاتهم في ليلهم ونهارهم لا يفترون عنه من مبتدئ  
نشأتهم الى نهاية حياتهم الدنيوية وقد نالوا سامي درجة العصمة بكثرة السعي في

لهم علوم لا يكاد يعلمهم  
وان ارادوا علم شئى علموا  
هم كلمانه وهم أسرارهم  
بهم تجلت للورى أنواره (٧٧٨)

الطاعة والعبادة وحسن الجهاد مع النفس والابالسة فهم (ع) وان شاركو الملائكة المقربين (ع) فى العصمة والطهارة ولكن فرق بين (بين) من حصل تلك المرتبة الرفيعة بالجهد الجهد والسعى البليغ (وبين) من كانت تلك الدرجة العالية فطرته وجبلته من غير مانع له من اتيام بمقتضاها ولا شهوات نفسانية يتعب فى دحضها (وأفضل الاعمال أحمرها) وقد استفاضت بذلك فى كتب الفريقين الاحاديث المأثورة عن النبى ﷺ وخلفائه المعصومين (ع) وفاقاً لحكم العقل فراجع فى ذلك مسند ابن حنبل وكتاب ينابيع المودة وسائر صحف القوم ثم سابع البحار وغاية الامرام وأمثالهما من كتب الامامية (قد هم) و عليه (فأولئك) الائمة الطيبين الذين هم (ع) أبناء الرسول ﷺ وعترته وهم أعدل الكتاب وسادة أهل الحق والصواب وقدوة وأولى الالباب (أفضل) من جميع البرايا السماوية والارضية و (لهم علوم) غامضة (لا يكاد يعلم) كنهها ولا يبلغ أحد حقايقها لبعدها غورها ولا يمكن لمخلوق أن يحيط بجمعها ولا أن يدرك مغازيها التكثر أصنافها وازدياد دقايقها وتعدد معانيها وان اختلفت الآراء والاقوال فى كفييتها (وان ما يخصها) قولان (أحدهما) أنها حضورية بمعنى أن الكائنات بما يعرضها من العوارض وبجميع ما يطرؤها فى مستقبل الدهر من الحوادث منكشفة لديهم حاضر علمها عندهم محيط بها نفوسهم المقدسة فى جميع أحيانهم (وثانيهما) أنها حصولية بمعنى أنهم (ع) يحصل لهم العلم بها عند ارادتهم لذلك فهم (ع) ان توجهت نفوسهم القدسية الى شئى عرفوه بحقيقته (وان ارادوا علم شئى علموا) ذلك بكنهه ودقيقته وحيث أنا لسنا مكلفين بمعرفة ذلك وليس الواجب علينا الاعتقاد بامامتهم وعصمتهم والاذعان على نحو الاجمال بأعلميتهم عما سوى الله تعالى ورسوله الخاتم ﷺ فلا يهمنى بسط المقال فى ذلك ولا ذكر أدلة القولين ولا بيان الارجح منهما وان ذهب المشهور الى ثانيهما (وكيف كان) فهم (ع) آيات الله العظمى وحججه الكبرى و (هم كلماته) التامة الزاكية (وهم أسرارهم) الخفية التى لا تدرك عقول البشر حقايقها و (بهم تجلت) وظهرت (للورى) وعمامة الكائنات (أنواره) تعالى بحيث



في معتقدات الاثنى عشرية (قدمهم) في أمتهم المعصومين (ع) - ٣٠٧ -

عبيده الخالص للمكارم      فاقوا الورى أس أساس العالم  
لهم سواهم خلقوا وليس في      خلق الورى لهم يد التصرف (٧٨٠)

لولاهم (ع) لما عرفت الخلائق ربهم ولا عرفوا كيفية عبادته كما ورد عنهم (ع) و عن جدتهم  
سيد النبيين صلى الله عليه وآله وهم أصدق الصادقين (بنا عرف الله و بنا عبد الله و لولانا لما عرف الله و  
لولانا لما عبد الله و نحن أول خلق من خليقة الله و نحن سبحانه فسيبحت الملائكة و كبرنا  
فكبرت الملائكة) (الخ) و انهم (ع) \* (عبيده الخالص) \* المصفون من كل دنس  
في الحساب و النسب الحاؤون لكل فضل و أدب الجامعون \* (للمكارم) \* الحميدة  
بأجمعها المبرؤن من الشين و العيوب و النقا أص بأصنافها \* (فاقوا الورى) \* من  
العلويات و السفليات في المجد و الكرم و في علو الشأن و الشرف و هم العلة الغائية لخلق  
الافلاك بما فيها و هم \* (أس أساس العالم) \* بل العوالم كلها من المجردات و  
الماديات كما ورد في حديث المعراج خطابه تعالى لنبيه الاعظم صلى الله عليه وآله بقوله سبحانه  
( لولاك لما خلقت الافلاك ) و انما يتم ذلك في شأنهم (ع) أيضاً بكون نورهم من  
نوره صلى الله عليه وآله و خلقتهم (ع) من طينته (ص) و بذلك يعلم أن \* (لهم) \* أى لاجلهم  
\* (سواهم خلقوا) \* بارادته تعالى و ايجاد منه سبحانه بالمشارك و لامعين له في ذلك  
\* (و) \* انه \* (ليس في خلق الورى لهم يد التصرف) \* و لامشارك لهم (ع) معه  
تعالى في ايجاد شئى من الكائنات و لافي شئى من أرزاق العباد فضلا عن أن يكونوا  
مستقلين بذلك ( و العياذ بالله ) على ما ذهب اليه بعض الزنادقة الغلاة و هم فرق مختلفة  
ذووا مذاهب فاسدة كفريفة فمنهم (المفوضية) أتباع عبد الله بن سبا و هو الملحدا الكفور  
فانهم قالوا بأنه تعالى بعد ما خلق محمداً و علياً فوض اليهما خلق سائر العباد و أرزاقهم  
فهما خلقا سائر البرايا و هما يرزقانهم و نحن نبرء الى الله تعالى منهم و من مذهبيهم و كفر ياتهم  
و قد قالوا بذلك مع اعترافهم بحدوثهما (ع) و منهم من هم أكفر من أولئك الملاحدة  
و هم ( الحلاجية ) أذنا ب حسين بن منصور الحلاج الصوفى فانهم لعنهم الله قالوا ب قدم  
النبي (ص) و الوصى (ع) ( و العياذ بالله ) ثم قالوا بالاباحة بمعنى أن من عرفهما و عرف  
الائمة من ذريتهما فقد أبيع له ترك الفرآض و جميع العبادات و سموا ذلك بالتجلى

فالمخالق لله ولم يعط يداً للعبيد في خلق العبيد أبداً (٧٨١)

(ثم بالغوا) في الكفر والغلو وقالوا بحلوله تعالى في أولئك الاطهار (ع) ثم زعموا لانفسهم المعرفة بأسماء الله العظمى ثم زعموا انطباع الحق لهم ثم قالوا ان من خلص وعرف كنه مذهبهم صار ولياً وكان أفضل من جميع الانبياء والمرسلين (ع) ثم ادعوا كذباً و زوراً معرفتهم علم الكيمياء كما ادعوا كذلك معاجز وكرامات للمحلاج كبيرهم نظير دعوى المجوس مثلها لزر دشت نبيهم ودعوى النصارى أمثالها لرهبانهم ودعوى اليهود والقدرية والحرورية وأمثالهم من فرق الكفار والمخالفين نظراً لبرها لكبر آئتهم (وبالجملة) فالفرقة المحقة الاثنا عشرية (قد هم) مبرؤن من تلك الخرافات ومنزهون عن الغلو وعن تلك الكفريات وهم (قد هم) تبعاً لآئمتهم المعصومين (ع) يتقربون الى الله تعالى ورسوله ﷺ بلعن أولئك الفرق الكافرة و البرآئمة من تلك المذاهب الفاسدة و يحكمون بنجاسة تلك الغلاة الضالة المضلة و ان نسمة بعض المخالفين بعض تلك الارآء المشومة الى هؤلاء الفرق المحقة ليست الا كذباً محضاً ودعوى فاسدة والله خير المنتقمين من أولئك المخالفين عاملهم الرب تعالى بعدله يوم الدين كيف رموا أهل الحق و بهتوهم بما هم براء منه و هم يتبعون كلام امامهم الرضا (ع) ثامن أئمة الهدى (ع) وقوله ﷺ في بعض أدعيته ( اللهم انى أعوذ بك و أبرء اليك من الذين ادعوا النمام ليس لنا بحق اللهم انى أبرء اليك من الذين قالوا فيما لم نقله فى أنفسنا اللهم لك الخلق و منك الرزق و اياك نعبد و اياك نستعين اللهم أنت خالقنا و خالق آبائنا الاولين و آبائنا (أبناءنا) الآخريين اللهم لا تليق الربوبية الا بك و لا تصلح الالهوية الا لك (الى قوله ﷺ) اللهم من زعم أنا ارباب فنحن منه براء آء و من زعم أن الينا الخلق و الينا الرزق فنحن منه براء آء) الى غير ذلك من كلماته و كلمات آبائه الطاهرين و آبائهم المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و عليه (فالمخالق) في اعتقادنا و باجماع منامعشر الامامية الاثنى عشرية ليس الاله (الله) سبحانه و وحده و هو بذاته المقدسة و ارادته القاهرة موجد لجميع الموجودات و بنفسه العليا و مشيئته العظمى مكون لكافة الكائنات قديمها و حديثها صغيرها و كبيرها من غير مشارك و لا معاون و لم يشرك فى خلقه أحداً (و لم يعط) لمخلوق فى ذلك (يداً) و لم يجعل (العبيد) المقهور

ومن يراهم لسوى الله علل  
 أخلقون الخلق والمعبود  
 زل عن الحق وضل وأضل  
 عليه باب خلقه مسدود  
 من اقتضاء ذاته محروم (٧٨٤)

تحت ارادته \* (في خلق العبيد) \* تصرفاً \* (أبدأ) \* فياويل القائل بغير ذلك و  
 لاسيما مع دعويه الاسلام و الايمان لنفسه قاتله الله كيف يذهب الى غير ذلك وبمرئى و  
 مسمع منه قوله تعالى (هل من خالق غير الله . أم جعلوا لله شركاء . خلقوا كخالفه فتشابه  
 الخلق عليهم . قل الله خالق كل شئى) و أمثال ذلك مما دل على انحصار الخالق والرازق  
 فيه تعالى دون غيره لاستقلالاً ولا اشتراكاً معه سبحانه وقد انقح بذلك أن من يقول  
 فى أولئك المعصومين «ع» كونهم خالقين أو رازقين \* (ومن يراهم لسوى الله) \* مؤثر أفي الخلق  
 ويقول أنهم \* (علل) \* تاممة أو ناقصة فقد \* (زل عن الحق) \* و بعد عن الطريق القويم \* (وضل) \* عن  
 الصراط المستقيم \* (وأضل) \* من يتبعه وان الحق أحق أن يتبع (ولا يذهب عليك) لزوم نصيب  
 كلمة (علل) حسب القواعد العربية ولكن بالمرهين لضرورة الشعر (ثم) ليعلم أيضاً أنهم «ع» على  
 علو شأنهم و رفعة مقامهم و عظم قدرهم لدى خالقهم تعالى لاشك فى كونهم (ع) بشراً على  
 سبيل غيرهم غير مستغنين عن لوازم البشرية وانهم يصيبهم ما يصيب غيرهم من القتل والضرب  
 والألم وسائر العوارض الموجبة للحزن والألم أو المقتضية للفرح والسرور كما لاشبهة فى  
 حدوثهم واصابتهم الموت أيضاً على ما نطق به الكتاب الكريم خطاباً للنبي العظيم ﷺ بقوله  
 تعالى (انك ميت وانهم هيتون . كل نفس ذائقة الموت . كل من عليها فان ويبقى وجهه  
 ربك ذو الجلال والاكرام) ودعوى غير ذلك فيهم بأنهم (ع) لم يقتلوا أو لم يموتوا ولم يخرجوا  
 من الدنيا كدعوى قدمهم واشتراكهم (والعياذ بالله) مع الخالق تعالى فى الأزلية أو الأبدية  
 غلو وضلال بل كفر والحاد فضلاً عن دعوى خالقيتهم وياويل من زعم شيئاً من ذلك فيهم  
 ما كفره \* (أ) \* يزعم أنهم \* (يخلقون الخلق) \* ويكونون الكائنات وهم حادثون مربوبون  
 \* (و) \* ان \* (المعبود) \* القديم الأزلى الذى خلقهم يكون بمعزل عن اليجاد  
 بزعم ذلك الملاحد ومعنى ذلك أن \* (عليه) \* تعالى \* (باب خلقه مسدود) \* قائل الله  
 الكفر والاحاد والجهل والضلال أهل يتفوه بمثل ذلك من كان له أدنى مساس بالعقل  
 والدين وهل يعقل أن \* (يخلق الحادث) \* حادثاً مثله \* (و) \* يكون \* (القديم) \*

غلت يدها هل يدالله الأحد  
مغلولة و هل لخلق الله حد  
أشبهة الواحد و التعدد  
رتمه في هذا الضلال الأبعد (٧٨٦)

الفياض ذو الفضل الدائم المتواصل منقطعاً فيضه الذي هو ﴿من اقتضاء ذاته﴾ المقدسة  
ومسبباً عن نفسه العليا القديمة الأزلية لاعتن فعله المنقطع أحياناً (وبعبارة أخرى) بعد  
التسالم على كونه تعالى بمقتضى غاية كماله وعدم تطرق شيئ من النقائص اليه مفيضاً  
لكل خير ومنزهاً عن كل شين على حسب حسنه الذاتي كيف يقال فيه أنه منعزل و  
﴿محرور﴾ عما اقتضته ذاته المقدسة و هل يكون القول بذلك الانشأ من نسبة  
القصور اليه تعالى أو الى اقتضاءه جل وعلا ونعوذ بالله تعالى من توهم ذلك ونبرء اليه سبحانه من  
يقول به ﴿غلت يدها﴾ أ ﴿هل﴾ يزعم أن ﴿يدالله الأحد﴾ المتفرد القادر على كل  
شيئ ﴿مغلولة﴾ وقدرته الكاملة عاجزة عن الخلق والرزق حتى يفوض أمرهما الى  
عبده الحادث منه نظير قول اليهود (يدالله مغلولة) فقاتلهم الله (وغلت أيديهم و لعنوا  
بما قالوا) ﴿وهل﴾ يعقل ﴿لخلق الله حد﴾ محدود أو لقدرته قدر مقدور  
حاشاه سبحانه عن ذلك كله ثم حاشاه والالزم كون ذاته المقدسة أيضاً محدودة لما بينهما  
من العينية الحقيقية على ما عرفت فيما تقدم وتعالى ربنا عن كل ذلك علواً كبيراً (وليت شعري)  
ما الذي ألجأ الضال القائل بذلك ﴿أشبهة الواحد والتعدد﴾ وهى التى ألقاها  
بعض الفلاسفة فاعتربها الجاهل الغبي حتى ﴿رتمه في هذا الضلال﴾ البعيد عن الحق  
بل ﴿الأبعد﴾ المسالوق للشرك (وملخص) تلك الشبهة الواهية على ما أوردوه أنه لا شبهة  
فى لزوم السنخية بين العلة والمعلول بضرورة حكم العقل والالزم تأثير كل شئ فى  
كل شئ و فساد ذلك واضح و(ح) لو كانت العلة بسيطافي الغاية كما فى المقام باعتبار  
كون الذات المقدسة الآلهية فرداً متفرداً بسيطاً حقيقياً لا يشوبه أدنى تركيب لا يمكن  
عندئذ صدور معلولين متباينين أو مختلفين منه حيث أنه لا بد من كون كل منهما مستنداً  
الى جهة غير جهة صاحبه ومعلولاً لعله مياينة لعله الآخر منهما تحقيقاً للمباعدة المفروضة  
بينهما مع لزوم السنخية بين كل معلول وعلته (وعليه) فلا محيص فى المقام عن أحد  
الامرین (اما) القول بتعدد الجهات فى الذات المقدسة حتى يكون كل منها علة لمعلول

خاص (واما) القول بكون الصادر منه تعالى ليس الأمر أو ابدأ بسيطاً حقيقياً تحقياً للسنخية (و) ح) تكون الموجودات المختلفة أو المتباينة بأجمعها معلولة لما صدر منه تعالى لا معلولة لذاته المقدسة بنفسها وحيث لا سيبل الى الأول للزوم التركيب فيه سبحانه تعين الثاني (ح) يقال أن الصادر منه تعالى وان كان بسيطاً بحقيقته وذاته ولكن ذلك غير مناف لكونه ذاتيتين وهما الامكان الذاتي والوجوب الغيري ويتفرع على ذلك أن الصادر من الذات المقدسة ليس الا العقل الاول الحاوي للامرين وبذلك أمكن صدور المختلفين منه وجاز سببية كل جهة منه لمعلول مبدآن لغيره على ما في ذات العلة من الوحدة الحقيقية فهو واحد بالذات وبذلك صار معلولاً للذات المقدسة المتفردة النقية عن الجهات كما أنه حاد أيضاً للجهات وبها صارت علة لسائر الممكنات (وبعبارة واضحة) بعد معلومية أنه لا يمكن تأثير الشئ في ايجاد ضده فلا يعقل سببية النور مثلا لوجود الظلمة ولا سببية وجود السواد لوجود البياض وكذا سائر المتباينات بل انما يكون وجود كل ضد مسبباً عن عدم ضده أو عن شئ آخر يكون مناسباً له ومشار كأمعه في جهة الوجود من حيث الامكان وهذا هو معنى السنخية التي لا بد منها بين كل معلول وعلة على ما أشير اليه (ح) فبعد وضوح أن الباري تعالى مبدآن تام لجميع مصنوعاته ومغائر حقيقى لسكافة خلافة و كآفاته ووضوح أن ليس فيه تعالى من الجهات المتصورة الاجهية الوجود بالذات وجهة البساطة الحقيقية التامة وكل منهما مغائر للجهات الموجودة في كآفاته وهي جهة الامكان وجهة التركيب وجهة الفناء وجهة عروض العوارض عليها وأمثال ذلك (فهو) جل وعز منزه ذاته المقدسة عن جميع تلك الجهات ومبرء ساحة قدسه عن المشاركة مع شئ من الكآفات في السنخية والتناسب ولا يدنس شئ من أصناف التركيب حتى الموجود منها في الماهيات البسيطة وهو التركيب العقلي المتصور من الجنس والفصل في مثل النور والظلمة والعقل والنفس ونظائرها من البسائط فضلا عن التركيب الخارجى من المادة والصورة الموجود في الاجسام أو التركيب الاعتبارى الموجود في العقاقير والمعاجين مثلا على ما تقدمت الاشارة اليه في الفصل الثانى من التوحيد عند بيان سلب الصفات الزائدة عنه تعالى (وعندئذ) فلا جرم

يستحيل تأثيره تعالى في ايجاد تلك الكائنات المححضة في جهة الامكان المبائن لجهة  
الوجوب المحض كما يستحيل عكسه فلا يعقل استناد وجوداتها الى ما يصادها بكل معنى  
الكلمة ويخالفها بتمام الجهة (وح) فلا بد عقلاً من القول بأنه تعالى لم يخلق الاماكن ذا  
وجهين وحاوياً لجهتين يناسبه في جهة الوجوب ويناسب الكائنات في جهة الامكان فيكون  
بالجهة الأولى مسبباً عنه تعالى وبالجهة الاخرى سبباً وعلّة لوجود الممكنات و بذلك  
يحصل تناسب ذلك المخلوق له سبحانه لكل من علته و معلوله وحيث أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَالْآلِهِ وَسَلَّمَ والوصي عَلَيْهِ السَّلَام أشرف الكائنات وأول المخلوقات على ما هو المتفق عليه بين المسلمين ولا سيما  
النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالْآلِهِ وَسَلَّمَ المجمع عليه وفيهما الجهتان كلتاهما أى الامكان الذاتى لكونهما حادين مخلوقين  
والوجوب الغيري للحاصل فيهما بعد خلقه تعالى لهما حيث أن كل متصف بالمكن انما يتصف  
به قيل بتحقيقه ووجوده الخارجى وأما بعد وجوده خارجاً فلا يتصف الا بالواجب بمعنى الثابت  
الموجود غاية الامر أنه واجب بالغير قبلاً للواجب بالذات وهو الخالق تعالى البسيط المنزه عن  
شأبة التركب بجميع معانيه وليس بينهما الا التضاد والتباين من جميع الوجوه وبذلك  
استحال تأثيره تعالى فيه فلا محيص على ذلك من القول بكون ذينك المعصومين (ع)  
مفوض اليهما أمر ايجاد الكائنات وأمر أرزاق العباد من غير مزاحم ولا مشارك لهما في  
ذلك وذلك لمعرفت من أولويتهما بالأمرين لمكان أشرفيتهما وأوليتهما فى الوجود  
(هذا ملخص) المحصل لنامن الشبهة التي أضلت الغلاة ورمتهم فى موارد الزندقة و الهلاك  
فقالوا ان الصادر منه تعالى ليس الا النور الواحد المتفرد فى أصله و حقيقته ولكنه تشعب  
بعد وجوده الى حقيقة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالْآلِهِ وَسَلَّمَ وخلفائه (ع) فهو على بساطته و تفرده الحقيقى انشعب  
الى نورى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالْآلِهِ وَسَلَّمَ والوصي (ع) وانهما صار اذا جهتين ممكنة و واجبة و بذلك صار  
مخلوقين له تعالى و خالقين لغيره سبحانه ( و لكن لا يذهب عليك ) أن كل ذلك كفر و  
ضلال مخالف للعقل و النقل و الكتاب و السنة و اجماع المسلمين بل و سائر العقلاء من  
الملل أجمعين فان ما ذكر من الحكم العقلى بلزوم السنخية و التناسب بين العلة و  
المعلول و عدم امكان تأثير الشئى فى ايجاد ما يصاده و يخالفه انما يكون فى العلل  
الاضطرارية المجبورة فى تأثيرها غير القادرة على ايجادها بباينها نظير النار و الحرارة أو الماء

والرطوبة أو النور والاضائة وأمثالها وأما الفاعل المختار القادر على ايجاد المتبائن فلا يتم فيه ذلك بعد ما عرفت فيما تقدم في باب التوحيد من أن حصول القدرة و صحتها لا يكون الا بالتمكن من ايجاد طرفي النقيض كليهما بحيث لو لم يكن متمكناً الا من أحدهما لم يصدق عليه القادر أو المختار بضرورة حكم العقل والعرف (وح) فهو تعالى بقدرته الكاملة واختياره التام و ارادته النافذة خالق بمشيئته القاهرة جميع الأشياء على ما بينها من التضاد والاختلاف ولاشبهة في أن القدرة الكاملة متساوية بالاضافة الى جمعيتها و أن الكائنات بأجمعها في الخلق والرزق والحياة والممات و سائر العوارض منتهية اليه سبحانه و مسبية منه بلا واسطة أصلاً ( لا يقال ) أن القدرة الكاملة الذاتية بعد التسالم على بساطتها الحقيقية باعتبار عينيتها للذات المقدسة المنزهة عن أجزآء التركيب بأجمعها كيف يمكن تأثيرها في الأشياء المختلفة وهل القول بذلك الا موجباً لـعود الاشكال و نقض ما ذكر من حكم العقل البات ( فانه يقال ) انه قد تقدم في الباب الاول من الكتاب أن اختلاف متعلق القدرة غير مناف لوحدتها الحقيقية بذاتها وان المدعى في المقام هو اختلاف متعلقاتها باختلافها بنفسها و تعددها بذاتها وقد عرفت فيما تقدم هناك أنها انما تؤثر في حصول الارادة النافذة الجزمية الحادثة التي هي من صفات الافعال الحادثة شيئاً فشيئاً المختلفة باختلاف مصالحي الموجودات فلان نقض لحكم العقل ولا اشكال أصلاً حتى على قول المشهور من تفسير الارادة بالعلم وتعدادها في صفات الذات فان تعدد متعلقات العلم وهي المعلومات المختلفة غير مناف لبساطته ووحدته الحقيقية نظير أشعة النور الواحد البسيط حقيقة فانها تتصل بأمر متنوعة كثيرة مع وحدة منشأها فتأمل جيداً ( وبالجملة ) ان كان منشألال الحلاج و أتباعه تلك الشبهة فقد انقده فسادها

\*( أم ) \* كانت \* ( وحدة الوجود في ضميره ) \* كما قال بها بعض الزنادقة و بعض ملاحدة الصوفية حيث ذهبوا الى حلول الباري تعالى ( و العياذ بالله ) في النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

والائمة (ع) فتبعهم هذا الضلال الغوي ولكنه حذراً من الفضيحة بين المسلمين في تكفيرهم له بقوله ذلك تستر عن التصريح به \* ( فغير العنوان في تعمييره ) \* و ذلك مكوونه

ان حقيقة النبي أحمداً  
وآله الغر مصايح الهدى  
أول خلق ربهم عز وجل  
والصفوة الخالص في علم الازل (٧٨٩)

كفراً بينا لا شبهة في أنه واضح الفساد عقلاً أيضاً للزوم انقلاب السواجب ممكناً أو انقلاب الممكن واجباً واستحالة كل منهما واضح كوضوح الملازمة ( وكيف كان ) فلا شبهة عند الفرقة المحقة الاثنى عشرية ( قدهم ) في أن أولئك الاطهار المعصومين (ع) مر بوبون للبارئ تعالى وأنهم حادثون لم يكونوا في القديم مع القديم تعالى ولا هم خالقون ولا هم رازقون (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق (الخ). وهو الخالق البارئ المصور) وانه لم يخلق الكائنات غيره تعالى ولم يرزق المرزوقين سواه نعم ان المعصومين المذكورين (ع) مميزون عن غيرهم فضلاً وشرفاً وقر بأمته تعالى ونحن نعتقد قطعياً \* (أن حقيقة النبي أحمداً) \* ونفسه الشريفة \* (و) \* كذا نفوس \* (آله الغر) \* الزكية البيضاء وهم ابنته الصديقة وخلفاؤه الانعاش (ع) كلهم بأجمعهم \* (مصايح الهدى) \* وأدلة الرشد ووسيلة النجات وهم \* (أول خلق ربهم عز وجل) \* على ما تضافرت به الاحاديث المأثورة عنهم (ع) في كتب الفريقين وأن الله تعالى أبدعهم من نوره قبل انشاء الخلائق بأربعمئة وأربع وعشرين ألف عام حين لم يكن أرض ولا سماء ولا عرش ولا كرسي ولاجنة ولا نار ولا ملك ولا انس ولا جن \* (و) \* انهم (ع) هم \* (الصفوة) \* المنتخبة من جواهر الموجودات وهم \* (الخلص) \* المصفون من كل رذيلة المبرؤن من كل نقص وخسيسة وقد ثبت لهم كل الصفات الحميدة والخصال الجميلة \* (في علم الازل) \* القديم له تعالى ولذلك اتجبههم وفضلهم على سائر الكائنات من غير أن يكون علمه القديم علة لثبوتها فيهم كي يتم جبر الاشعري أو يتوجه الاعتراض عليه تعالى (والعياذ بالله) بقبح الترجيح بالامر جرح و ذلك لما عرفت في باب العدل من أن العلم مطلقاً منه تعالى أو من غيره تبع للمعلوم و متأخر عنه رتبة و ان تقدم زماناً أو أن المتأخر كذلك لا يعقل أن يكون علة لما تقدمه كذلك و عليه فأولئك الاطهار (ع) انما استأهلوا نيل تلك الدرجة العليا وبلغوا في الفضل والشرف الغاية القصوى بحسن اختيارهم وجهدهم البليغ في استجلاب رضا سيدهم و



في بيان برآة الشيعة الاثني عشرية (قدمهم) من الغلو - ٣١٥ -

قرآنه الناطق عن لسانه	لسانه المعرب عن قرآنه
كساهم باريهم ما قد كسا	من حلة الفضل رجالاً ونسا
يجري على أيديهم الخوارقا	وقد أبان لهم الحقايق
إذا دعوا ربهم استجابا	أوسئلوه حاجة أجابا
لكنهم لم يسئلوا خلاف ما	أبرمه يد القضاء أحكما (٧٩٤)

بذلك صاروا \* (قرآنه الناطق عن لسانه) \* فهم لا ينطقون عن الهوى وكانوا \* (لسانه المعرب عن قرآنه) \* الصامت ولذلك صاروا أعدال الكتاب و قرآنه بنص رسول الله ﷺ (اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض) (الخ) على ماتقدم بيانه (ولقد أجاد) من أفاد مشير إليهم (ع) بقوله (قدمه) (ساواو اكتاب الله الأناؤه . هو صامت وهم الكتاب الناطق) (الخ) وبذلك \* (كساهم باريهم ما قد كسا) \* هم و ألبسهم وزينهم به \* (من حلة الفضل) \* والشرف الاقصى \* (رجالاً ونسا) \* فرجالهم أولئك الأئمة الراشدون والخلفاء الاثنا عشر المعصومون (ع) ونسأقوهم الصديقة الكبرى البتول فاطمة الزهراء العذراء أم أيها الرسول ﷺ ثم من يحذو حذوها كابنتها الطاهرة العليا والصديقة الصغرى زينب الكبرى سلام الله عليهم أجمعين (والحلة الخلعة) ويجوز قرآنتها حلية بالياء بمعنى الزينة وتكون (ح) اضافتها الى الفضل بيانية على سبيل قولهم خاتم فضة) ثم بذلك أيضاً استحقوا من خالقهم تعالى أن \* (يجري على أيديهم الخوارقا) \* و الكرامات والمعاجز كما أجزاها على أيدي من قبلهم من خلفائه وأنيابته (ع) ثم زاد عليهم (ع) من فضله \* (و) \* من عليهم بأن \* (قد) \* علمهم مالم يعلمه أحد من السابقين واللاحقين و \* (أبان لهم الحقايق) \* التي خفيت على سائر الخلائق أجمعين من الامور الواقعية والقضايا المدنية والاحكام الشرعية وقد علا قدرهم عند خالقهم وارتفعت لديه منزلتهم بحيث \* (اذا دعوا ربهم) \* لم يؤخر اجابتهم و \* (استجابا) \* دعوتهم بأسرع ما يكون \* (أوسئلوه حاجة أجابا) \* سئلهم من غير مهل ولا تأجيل \* (لكنهم) \* (ع) بعد علمهم بما يرضاه ربهم عما لا يرضاه بالهام منه تعالى لهم (ع) \* (لم يسئلوا خلاف ما) \* يرضاه ولم يطلبوا منه سبحانه

كيف وهم لا يسبقون ربهم      بالقول اذ بنفسه هذبهم (٧٩٥)

نقض ما \* (أبرمه يد القضا) \* ولا تغيير ماجرى في علمه القديم \* (و) \* ما \* (أحكما) \*  
و أثبتة في لوحه المحفوظ الازلي \* (كيف) \* لا يكونون كذلك \* (وهم) \* كما  
وصفهم خالقهم تعالى في كتابه الكريم بقوله جل وعلا (عباد مكرهون \* ) لا يسبقون  
ربهم بالقول \* (وهم بأمره يعملون) ولا عرفي ذلك مع انقطاع الوحي عنهم (ع) بعد  
رحلة جدتهم الخاتمة عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالْحَمْدُ \* (اذ) \* ان ربهم تعالى بيد قدرته رباهم و بالهاماته  
الرحمانية المنتقشة في صدورهم والادراكات المتصورة باذنه تعالى في نفوسهم علمهم و  
هداهم و \* (بنفسه) \* المقدسة \* (هذبهم) \* و صفاهم من رسوخ أوهام الشياطين  
و وساوس الالبسة في أذهانهم و قواهم الخيالية و أفكارهم القلبية الباطنية على خلاف  
غيرهم فان المتصورات في أذهان سائر الناس و المنتقشات في نفوسهم قد تكون و وساوس فاسدة  
شيطانية غير مرضية لربهم تعالى كما ربما تكون في بعض الاحيان أيضاً الهامات ربانية مرضية  
فبذلك أيضاً امتاز أولئك الاطيين (ع) عن سواهم (لا يقال) ان دعاءهم و طلبهم الحو آتج من  
ربهم تعالى مناف لعلمهم بما أبرمه القضاء و ذلك لان سموهم اياه تعالى يستلزم أحد المحذورين  
اما لغوية الطلب ان علموا موافقة المطلوب للمقدر المحتوم و اما طلب تغييره ان علموا مخالفته له  
وهم يجلبون عن كليهما (هذا) مع استحالة تغير المبرم المحتوم الذي جرى في علمه تعالى و الالم  
يكن مبرماً و هو خلف مضافاً الى استلزام ذلك انقلاب علمه الموجب لانقلاب الذات (و العياد  
بالله) بسبب انقلاب المعلوم و استحالة كل منهما بمكان من الوضوح كوضوح التلازم بعد دعوى  
الاجابة لهم في جميع أسئلتهم و حو آتجهم (فانه يقال) أنه يجوز اختيار الشق الاول في كل من  
الاشكالين بأن يقال انهم بعد علمهم (ع) بموافقة المطلوب للمحتوم يمكن علمهم أيضاً  
باشترط تنجز المحتوم و وقوعه بالطلب و السؤال فهو محتوم واقع مع الطلب و معلق  
عليه بحيث لو لا السؤال و الدعاء لا يتنجز و لا يقع فهم (ع) يأتون بما يأتون من الدعاء و  
الابتهاال حتى يتسببوا بذلك الى تحقق شرط المحتوم و ينالوا به وقوعه و تنجزه و بذلك  
يندفع محذور اللغوية عنه و كذا القول في المبرم فانه يجوز أن يكون ابرامه مشروطاً  
بذلك فهم (ع) بايجاد الشرط بعد علمهم بالاشترط و بالشرط يتسببون بالدعاء الى نيل

و ربما يدعونه تضرعاً  
 و لا اعتراف بافتقارهم الى  
 لم يتبعوا فيه سوى حسن الدعاء  
 معبودهم رب السموات العلا (٧٩٧)

المطلوب المعلق و وقوع المسئول المبرم و ذلك واضح لاخفاء فيه ولاضير  
 ولاشكل ويمكن أن يكون هذا هو الوجه فيماورد كتاباً و سنة من الا و امر المؤكدة  
 المكررة على سائر الناس بالدعاء و طلب الجوا آج من الله تعالى كما في قوله سبحانه ( ادعوني  
 أستجب لكم . أجيب دعوة الداع اذا دعان . قل ما يعبوبكم ربى لولا دعأؤكم ) و أمثالها مضافاً  
 الى متواترات السنة و الالفعل الداعى اجمالاً بأحد الامرين من الموافقة أو المخالفة  
 للقضاء المحتوم و أن دعائه غير مؤثر على كلا التقديرين يقتضى أن يمنعه عن ذلك و لا  
 يكون معه أيضاً موقع لتلك الا و امر و لم يظهر لنا حكمة فى كل ذلك الا ما ذكرنا  
 من امكان اشتراط تنجز المحتوم فى اللوح المحفوظ بالدعاء و التضرع و الطلب كما يمكن  
 أن يقال أن الحكمة فى دعاء أولئك المعصومين (ع) و تذللهم بين يدي الخالق تعالى و  
 طلبهم الجوا آج منه انما هى حسن نفس تلك الاقوال و الافعال فهى بأنفسها مطلوبة محبوبة  
 له تعالى بعد ورود الامر بها أيضاً فى الكتاب و السنة بقوله تعالى ( ادعوا ربكم تضرعاً و  
 خفية ) ( النخ ) و نظائرهم (ع) انما قاموا بتلك الاعمال الحسنة طلباً لمرضاته تعالى  
 و ربما يدعونه تضرعاً ) و خيفة اطاعة لأوامره سبحانه و عليه فهم (ع) لم يطلبوا فى  
 قولهم ذلك و ) لم يتبعوا فيه سوى حسن الدعاء ) بعد معلومية كونه من أقسام  
 العبادات بل أفضلها بشهادة تسميته بذلك و تسمية تركه استكباراً موجباً لدخول جهنم  
 داخرين فى قوله تعالى ( ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون  
 جهنم داخرين ) ( بل يمكن أن يقال ) أيضاً أن ماصدر منهم (ع) دعاء و تضرعاً انما كان  
 دافعاً لشبهة الغلوف فيهم ) ( و ) عملوا من ذلك ما عملوا ) ( لاعتراف ) منهم ) ( بافتقارهم )  
 و حاجتهم ) ( الى ) من هو غنى بالذات وهو ) ( معبودهم ) الذى هو  
 وحده تعالى ) ( رب السموات العلا ) و بذلك دحضوا كلمة الغلاة فيهم ثم أشهدوا  
 بذلك ربهم تعالى و ملائكته (ع) و سائر الخلائق أجمعين على بر آئمة ساحتهم و قدس مقامهم  
 (ع) عن الرضا بمقالة أولئك الملاحدة للضالة ( و ح ) فبناءً على هذين الوجهين

فليس في هذا الدعاء داعي الا امتثال أمره المطاع  
 فأية ادعوني لندبه اقتضت وفطرة العقل بحسنه قضت  
 ولا يعم الوعد بالاجابة ما يخسر العبد لو استجاب (٨٠٠)

المحتملين يكون العمل والدعاء بنفسه مطلوباً استقلالياً ذاحسن ذاتي وبذلك أيضاً يدفع عنه محذور اللغوية وشبهة تكلفهم (ع) لئلا ينبغى منهم وهو طلب تغيير المحتوم وعليه (فليس في هذا الدعاء داعي) ولا مقتضى لهم في ذلك (الامتثال أمره المطاع) المأثور كتاباً وسنة والمستحسن اتباعه عقلاً ونقلاً (فأية ادعوني) (الخ) على ما أشرنا إليه ان لم تدل على الوجوب المؤكد بظاهر الامر ثم بما في ذيلها من التهديد على ترك الدعاء فلا أقل من أنها (لندبه) ورجحانه (اقتضت) وكفى بذلك سبباً لعبادته بنفسه ومحبوبيته بذاته مضافاً الى تصافق العقلاء عليه (و) حكم (فطرة العقل) بذلك أيضاً فانها بمقتضى وجوب شكر المنعم بحكمها الاستقلال قد حكمت (بحسنه) و (قضت) بـ رجحانه أو وجوبه (نعم) يمكن في المقام ورود اشكال آخر وهو أنه بعد وعده تعالى اجابة الدعاء من الداعين بأجمعهم مع التسالم على أنه سبحانه (لا يخلف الميعاد) كيف لا يجيب كثيراً من الادعية على ما هو المشاهد المعلوم وكيف التوفيق (ولكن الجواب منه واضح) فانه لا شبهة في أن اجابته تعالى ووعده بذلك انما هي فضل منه جل وعلا ومنه على الداعين وذلك انما يكون فيما اذا كان في الاجابة نفع لنفس الداعي أو لغيره من المؤمنين وأما اذا لم يكن فيها فائدة دينوية ولا أخروية لـ نفسه ولا لغيره وانما طلب الداعي الجاهل ما طلب منه تعالى وسئل ما سئل جهلاً منه بخلو مطلوبه من الفائدةين أو اشتماله على خسارته في الدارين كليهما أو في احدهما فلا فضل (ح) في اجابته ولم يسبق القول منه سبحانه بقبول مثل ذلك الدعاء (ولا يعم الوعد) منه جل وعلا (بالاجابة) لمثل تلك الدعوة الفارغة عن كل فائدة فضلاً عن عمومها لاجابة (ما يخسر) به (العبد) في دينه أو دنياه ويحصل الضرر عليه أو على مؤمن آخر (لو استجاب) ربه تعالى فان العاقل فضلاً عن واهب العقل لو أجاب الجاهل أو المجنون الى ما فيه هلاك

في حسن الدعاء وان فرض عدم الاجابة منه تعالى أحياناً

ولطف هذا الملك المنان	فانه خلاف الامتنان
اجابة الدعوة منه ينتقض	كذلك ما به النظام لو فرض
داع لجهله بمقتضاه	فينجز الوعد اذا دعاه
فلا يكون مخلفاً ما وعدا (١٠٤)	ببذل ما يرضى به الداعي غدا

السائل وضرره أو ضرر غيره كان ملوماً لدى العقل والعقلاء أجمع \* (فانه خلاف الامتنان) \* المسوق له الوعد بظاهره قطعاً \* (و) \* ان ذلك ينافي \* (لطف هذا الملك المنان) \* بمعنى عظيم المنة والرأفة و \* (كذلك) \* لاتجوز الاجابة ولا يعم الوعد بها \* (ما) \* يختل \* (به النظام) \* الكوني في معاش العباد أو الأمان في البلاد فانه \* (لو فرض) \* في مثله \* (اجابة الدعوة منه) \* سبحانه ربما أعقب ذلك فساداً عظيماً كهلاك النفوس المحترمة الموجودة أو قطع النسل والذرية المؤمنة المستقبلة وبذلك \* (ينتقض) \* حكمه النافذ الناشئ من المصالح الواقعية بمقتضى العدل والحكمة البالغة ومع ذلك فهو جل وعلا حسب رأفته بعباده وشدة عطفه عليهم لا يخيّب الجاهل في سؤاله ما هو خال من النفع أو مستتبع للضرر بل يعوض عليه في قيامه بوظيفة الدعاء والعبادة بما يجبره كسره وتسربه نفسه \* (فينجز) \* له \* (الوعد) \* بالاجابة \* (اذا دعاه) \* وسئله \* (داع) \* يطلب أمراً لاصلاح له فيه \* (لجهله بمقتضاه) \* وبما يترتب على مطلوبه من الفساد وان ذلك التعويض قد يكون في النشأة الدنيوية بأن يصله بما تتدارك به خيبته في دعائه ويعطيه من الاجور العاجلة مالاً وعزاً وذرية ماتسكن به نفسه ويفرح به قلبه وقد يكون \* (ببذل) \* أجوراً خروية له بقدر \* (ما يرضى به الداعي غداً) \* يوم القيمة على ما أشير اليه في بعض الأحاديث المأثورة عن أهل البيت (ع) بما ملحظه أن أهل البلاء من المؤمنين يلقون يوم القيمة من الاجور العظيمة والاعواض الكثيرة على صبرهم على البلاء والفقر والمرض والفقد والشدة وعلى عدم نيلهم بما سألوه في الدنيا من الرخاء والصحة واليسر وأمثالها ما يزدادون به شكراً لربهم في عدم استجابته لهم وعدم اعطائه مطلوبهم في النشأة العاجلة الدنيوية بل يتمنون يومئذ أن ليتهم لم يستجيب لهم دعاء أصلاً ولم ينفك

فوعده المقرون بالمانع لا يعقل الا ان أراد البدلا (٨٠٥)

عنهم بلاء مدة حياتهم في الدنيا أبدا حتى يتعقب لهم بذلك وصولهم الى درجات أرفع من درجاتهم و اجوراً عظيمة وافية أعظم مما نالوه من أجورهم و عليه \* (فلا يكون) \* الرب تعالى \* (مخلفاً ما وعدا) \* اذا كان الفضل والمنة في عدم الاجابة في عاجل الدنيا (وح) \* (فوعده) \* تعالى بالاجابة انما هو لعداء يوجب خيراً للداعي نفسه في احدى النشاطين أو لغيره كذلك وأما الدعاء \* (المقرون بالمانع) \* المهم والمقترن بمزاحم مفسد لمصلحة الاجابة فلا وعد له بذلك \* (ولا) \* يمكن ذلك بل لا \* (يعقل) \* صدورها منه تعالى لما عرفت من قبح ذلك وهو جل وعز منزه ساحة قدسه عن كل قبيح \* (الآن) \* يقال بتعميم الاجابة وأنه تعالى \* (أراد) \* بوعده بها في الايات المشار اليها وفي نظائرها ما يشمل اعطاء المطلوب الدنيوي وما يعم \* (البدلا) \* في العالم الاخروي و بذلك يصح تعميم الوعد لجميع ادعية المؤمنين بل و غيرهم أيضاً و به تندفع شبهة الخيبة المستلزمة للخلف فانها لا تكون الامع الخيبة في كلتا النشاطين وتعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً فتأمل في المقام فانه دقيق لطيف ( هذا تمام الكلام في الامامة بحذفها )

وبه تم الجزء الثاني من تأليفنا هذا بمنه تعالى وحسن توفيقه تهذيباً وطبعاً في نهار العيدين السعيدين الميمونين من الشهر المبارك النبوي (ص) شعبان المعظم وهو نهار الخامس منه يوم اضاءة العالم بميلاد السبط الشهيد الحسين عليه السلام المصادف لنهار الجمعة من سنة ١٣٧٣ الموافق ليوم ٢٠ من برج الحمل اول سنة ١٣٣٣ على يد مؤلفها الراجي عفوره الغني الوفي حسن الحسيني اللواساني النجفي في بلدة طهران والحمد لله اولا آخر اوظاهراً وباطناً. ثم في الخاتمة بعد الشكر له سبحانه لا يسعنا الا الشكر للاجلة الكرام والاعزاء العظام المتصدين لطبع هذه الاجزاء جناب الشهم الغيور سناد التجار الابرار الحاج حسين اقا الشالجيليرو اخويه الكريمين عفا الله تعالى عنا وعنهم وعن كل من ذكرنا ودعاناو لهم بخير وصلى الله على محمد و اله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين

في مولى الموالي أمير المؤمنين عليه السلام

يا بن عم النبي أنت يدالله	التي عم كل شيمى نداها
أنت قرآنه القديم وأوصافه	ك آياته التي أوحاها
أنت بعد النبي خير البرايا	والسما خيرها بها قمراها
لك ذات كذاته حيث لولا	أنها مثلها لما آخاها
أين معنك من معاني أناس	كان معبودها اتباع هواها
يا خليلي ان لله خلقاً	حسبها النار في غد تصلاها
ان تناسيتما السقيفة والة	وم فاني والله لا أنساها
بيعة أورثت جميع البرايا	فتنة طال جورها وجفاها
بل هي الفتنة التي زعموها	كفسي المسلمون شر اذاها
زعموا ان هذه الارض مرعى	ترك الناس فيه ترك سداها
أوما ينظرون ماذا دهتهم	قصة الغار من مساوي دهاها
ان يكن مؤمناً فكيف عدته	يوم خوف سكنية وعداها
أين هذا من راقد في فراش	المصطفى بسمع العدى ويراه
صاح ماهو لآء في الناس الا	كعيون دآء العما أعياها
أهم خير أمة أخرجت للناس	هي هيات ذاك بل أشقاها
أي مرعى من الفخار قديماً	أو حديشاً أصابه شياها
أي أكرومة ولو أنها قل	ت ودقت تراهما انتمياها
ألزهد في الجاهلية عما	عهدته الايام من جهلاها
أم لذكر أناس أم لعهود	في ذمام الاسلام قد حفظها
ان يكونوا كزعمهم أسدى بأ	س فأى الفرائس افترساها
كيف لم يظفروا ولا يجريح	ويد الليث جمعة جرحاها
ان تكن فيهما شجاعة قرم	فلما ذافى الدين ما بذلاها

ذخرها لمنكر ونكير  
 نكثا بيعة الـذى بايعته  
 ياترى أي أمة لنـمى  
 يوم جاءت تقود بالجمال  
 فألحت كلاب حوئب نبجاً  
 أي أم للمؤمنين أسأت  
 شتمهم في كل شعب وواد  
 نسيت آية التبرج أم لم  
 حفظت أربعين ألف حديث  
 ذكرتنا بفعلها زوج موسى  
 قاتلت يوشعاً كما قاتلته

أم لاجناد مالك ذخرها  
 من ملوك السبع العالظماها  
 جازفي شرعه قتال نساها  
 العسكر لاتتقى ركوب خطاها  
 فاستدلت به على حوباها  
 بينيها ففرقتهم سواها  
 بئس أم عتت على أبناها  
 تدر أن الرحمن عنه نهاها  
 ومن الذكر آية تنساها  
 اذسعت بعد فقده مسعاها  
 لم تخالف حمر أوها صفراها

### وأيضاً في مدح مولى الموالى عليه السلام لبعض الاعلام (قدم)

المرتضى العلي قدراً وسمة  
 وهو ولي الامر بالنص الجلى  
 بل هو أصل الكتب المنزلة  
 كفاه فخراً أنه قـدار تقى  
 ذاك محل وضع الله يده  
 علا على كتف النبي فانتهى  
 فبان في الكهبة سرأوبدا  
 ومدتجلى مشرقاً نور الهدى  
 سماه باسمه العلى الاعلا  
 اسم سما في عالم الاسماء

يعرب عن أعظم اسم وصفة  
 وعنده علم الكتاب المنزل  
 فانه نقطة بآء البسمة  
 خير محل وأجل مرتقى  
 حتى أحس البرد مما برده  
 الى جوار من اليه المنتهى  
 نور على نور بحيث اتحدوا  
 خرت له الاصنام طراً سجدا  
 تكراً منه له وفضلا  
 كالشمس في كواكب السماء



وقامت السبع العلابلاء	باسم علي فهو خير معتمد
وباسمه استغاث سيد الوري	حين الذي جرى عليه ماجرى
وباسمه كل نبي وولي	نجاهن الشر الذي به ابتلى
كلامه يعرب عن مقامه	له التجلي التام في كلامه
وفيه من جوامع الحكمة ما	تقاصرت عنه عقول الحكماء
وفيه من لطائف اللباب	ملا يناله أولوا الالباب
وسيفه المبيد للكفار	آية قهر الواحد القهار
وبطشه هو العذاب الاكبر	وكادت الارض به تدمر
سل خندقاً وخيمراً وبدرا	فانها بما أقول أدري
سل أحداً فقيه بالنصر الجلي	نادى الامين لافتى الاعلى
لله در ضربة أفضل من	عبادة الجميع من انس و جن
ياضربة قاضية على العدى	نفسى وأمي وأبى لك الفدا
و مكرماته بحيث لاتعد	وهل لظل الاحد الواحد حد

### في الاشارة الى مناقب بقية النبوة سيدة النساء فاطمة (ع)

واحدة النبي أول العدد	ثانية الوصي نسخة الاحد
هي البتول الطهر والعذر آء	كمريم الطهر والاسواء
أم أئمة العقول الغرير	أم أيها وهو علة العليل
روح النبي في عظيم المنزلة	وفي الكفاء كفوم لا كفوله
وانها سيدة النساء	ومريم الكبرى بلا خفاء
ودرة العصمة والولاية	من صدف الحكمة والعناية
مهجة قلب عالم الامكان	وبهجة الفردوس في الجنان
أم الكتاب وابنة التنزيل	ربة بيت العلم بالتأويل
بحر الندى ومجمع البحرين	قلب الهدى ومهجة الكونين

ومحور السبع علواً واباً	ومرکز الخمسة من أهل العبا
تفرغ بالصدق عن الحقيقة	صديقة لامثلها صديقة
ومطلع الشمس والاقمار	بل هي نور عالم الانوار
معصومة عن وصمة الخطاء	مفطومة من زلل الالهواء
بالبضعة الطاهرة المطهرة	بشراك يا أبا العقول العشرة
بأعظم المواهب السنية	لك الهنا ياسيد البرية

### في الإشارة الى بعض مناقب السبط الاكبر المجتبي عليه السلام

مذاشرق الكون بنور المجتبي	النير الاعظم نوره خبا
ريثونة يكاد زيتها يضيئ	وكيف لا ونور وجهه المضيء
وقادة الخلق الى السعادة	يهنيك يا أبا الولاية السادة
أخاً وأماً وأباً وجداً	بمن تسامى شرفاً ومجداً
بواحد الدهر بغير ثاني	بشراك يا حقيقة المثاني
ومن حوى بدايع المعاني	بالحسن المنطق والبيان
سبحان من أبدعه وأتقنه	من اجتباه ربه واتممه
ياليث غاب عالم الابداع	لك الهنا بالسيد المطاع
كفاه فضلاً لونظرت جيداً	سماه سيد البرايا سيداً
سودده وعلمه وحلمه	أعطاه جده نبي الرحمة
أكرم بهذا الثمر الجنى	زكت ثمار العلم بالزكى
قطوفها دانية مدى الزمن	وروضة الدين بوجهه الحسن
قلب الهدى عقل العقول القاهرة	ريحانة الطهر وروح الطاهرة
من ربه فنال غاية المنى	وارث سيد الوجود من دنا
كل فضيلة وكل مكرمة	فاز وحاز من مقام العظمة
ومصدر الوجود من كتم العدم	ومبدء الخير ومنتهى الكرم
فتم وجه الله وجهه الحسن	سر الوجود في محياه علن

## في الحسين السبط الشهيد عليه السلام

لك الهنا ياسيد الكونين	فغاية الآمال في الحسين
وارث كل المجد والعلواء	من المحمدية البيضاء
فانه منك و أنت منه في	كل المعاني ياله من شرف
منك أساس العدل والتوحيد	منه بناء قصره المشيد
منك لو آء الدين و هو حامله	قام بحمله الثقيل كاهله
والمكرمات والمعالي كلها	أنت لها المبدء وهو المنتهى
لك الهنا يا صاحب الولاية	بنعمة ليس لها نهاية
أنت من الوجود عين العين	فكن قرير العين بالحسين
شملك في القوة و الشجاعة	نفسك في العزة و المناعة
منطقك البليغ في البيان	لسانك البديع في المعاني
صفاتك الغر له ميراث	والمجد ما بين الورى تراث
و هو سفينة النجاة في اللجج	و بابها السامي و من ليج و ليج
به استقامت هذه الشريعة	به علت أركانها الرفيعة
نبي المعالي بمعالي هممه	ما خضر عود الدين الابدمه
بنفسه اشترى حياة الدين	فيهاها من ثمن ثمين
أقعد كل قآثم بنهضته	حتى أقام الدين بعد كبوته
تعجب من نباته الاملاك	و من تجولاته الافلاك
لا عزو انه ابن بجدة اللقا	قد ارتقى في الهجد خير مرتقى
شبل علي و هو ليث غابه	لا بل كأن الغاب في اهابه
كراته في ذلك المضمار	تكور الليل على النهار

## في الحججة السادس وهو الامام الرابع السيد السجاد

على بن الحسين عليهما السلام

سبحان من أبدع في اليجاد	بسر المودع في السجاد
بدر سماء عالم الاسماء	وزين أهل الارض والسماء
و نفسه اللطيفة الزكية	صحيفة المكارم السنينة
وفي الثناء والدعاء السانه	لسان باربه تعالى شاناه
زبوره نور رواق العظمة	يفوق كل الزبر المعظمة
فيه من الاخلاص والتوحيد	مالا ترى عليه من مزيد
ونوره الباهر في المحراب	يذهب بالابصار والالباب
قيامه في ساعة الضراعة	يذكر الناس قيام الساعة
وقوفه بين يدي معبوده	يذكر الموقف في رعوده
لسانه في موقع التلاوة	عين الحياة معدن الحلاوة
تلاوة تفتقر القلوبا	بالرعب بل تكاد أن تذوبا
تمثل الجحيم في حروره	والخلد في حريره و حوره
و مكرماته بلا احصاء	جلت عن المديح والثناء

## في الحججة السابع وهو الامام الخامس محمد الباقر عليهما السلام

أضأ وجه العلم والرسوم	بنور وجه باقر المعلوم
قام بحمل راية الرسالة	بمحكم البيان والدلالة
فطبق الارض بلا يتبها	بالعلم اشفاقاً بمن عليها
وشيد الدين الحنيف السامى	حتى علت دعائم الاسلام
قامت به قواعد التوحيد	واستحكمت برأيه السيد

و في صفاته و في دلائله	و كان كالنبي في شمائه
معالم الجلال و الجرام	به استبانة لأولى الافهام
جلت عن الرأى أو القياس	أحكمها بمحكم الاساس
بفتح باب العلم واليقين	وسد باب الظن و التخمين
و باب علم المصطفى المختار	و باب المفتوح باب البارئ
فما أضل من تولى و كفر	هل يترك العين و يطلب الاثر
و استحسنوا البناعلى أساسه	فاتبعوا ابليس فى قياسه
مارا قبوا الله ولا الرسولا	و اتخذوا سميله سميلا
بل نكسوا قدماً على الاعقاب	حادوا عن العترة و الكتاب

### في الحججة الثامن الامام السادس جعفر الصادق عليه السلام

بصبحه الصادق رسماً و صفة	شق ظلام الجهل فجر المعرفة
مشرقة بنور علم الصادق	و أصبحت دآثرة الحقائق
تلمع كالشمس بلا حجاب	و أصبحت دقائق الكتاب
كالقمر البازغ نوراً و ضيا	و أصبحت سنة خير الانبياء
مقدس عن درز الاوهام	و فيض علمه على الانام
سر الحقيقة المحمدية	وانه فى ذاته العلمية
فكل من سواه تحت ظله	وعنده علم الكتاب كله
و ميز القشر من اللباب	بث لباب العلم فى الالباب
و شاد قصرها بعالي همته	شيداً ركان الهدى بحكمته
لم يك بالحق الحقيق، ناطق	فلا وحق الصدق لولا الصادق
واتبع الباطل ابليس الغوي	ويل لمن مال عن الحق السوى

واستبدل الصادق مصباح الهدى	بالمفترى الكاذب مفتاح الردى
أين هدى العلم من القياس	والوحي من وساوس الخناس
وأين نور السنة الميضاء	من ظلمة الاهواء والآراء
لقد تجلّى الحق لكن الهوى	يغوى وكل من غوى فقد هوى
وان حب الجاه يعمي ويصم	عروته وثيقة لا تنفصم
مبده كل فتنة و آفة	غاية من تقمص الخلافة
منه جرى على أئمة الهدى	من البلا ما ليس يحصى عددا

### في الحجّة التاسع الامام السابع موسى الكاظم عليه السلام

أشرق نور العلم والعبادة	في ملكوت الغيب والشهادة
ذلك نور كعبة الاعاظم	وقبلة الحاجات موسى الكاظم
كرسى علمه العظيم أرفع	من السماوات العلا وأوسع
وهل تسرى بغيره يضاها	مهجة ياسين وقلب طاها
له الخلافة المحمدية	في كل مكر ماته العلية
له الخلافة الآهية في	عباده أكرم به من خلف
وهو حليف السجدة الطويلة	وصاحب الضراعة الجميلة
له من المآثر الجليلة	ما ليس يحصى أحد تفصيله
وبابه باب شفاء المرضى	و كل حاجة لديه تقضى
بل بابه باب حوائج الوري	لأجله غدا به مشتهدا
و من أياديه على العباد	معرفة المبدء والمعاد
فلا ورب العرش لولا الكاظم	لم يك للدين الحنيف ناظم

في الحجّة العاشر الامام الثامن على الرضا عليه السلام

قد استوى سلطان اقليم الرضا	باليمن والعز على عرش القضا
علي الرضا سليل المرتضى	و من بكفه مقاليد القضا
لقد تقاني في الرضآء بالقضا	حتى تسامى و تسمى بالرضا
بل في رضا الباري رضاه فان	بل ذاته بذلك العنوان
هو ابن من دنا الى أدناه	ما كذب الفؤاد ما رآه
وهو لذلك الفؤاد ثمرة	فأين منه الطورأين الشجرة
يمثل النبي في أخلاقه	فانه النبات من أعراقه
له كرامات و مكرمات	في صفحات الدهر بينات
ترى الملوك سجداً بيبابه	فالعز كل العز في أعتابه
تطوف حول قبره الاملاك	كأنه المحجور والا فلاك
مفتاح الغيوب في لسانه	مصباح الشهود في يمانه
و عينه عين الرضآء بالقضا	نفس لك القدآء ياعين الرضا
عقل العقول في علو المرتبة	نفس الرسول في سمو المنقبة
أصل الاصول فهو أسماشجرة	فرع البتول فهو أركى ثمرة
في لوح نفسه مقام للرضا	عن وصفه تكل أقلام القضا

في الحجّة الحادي عشر الامام التاسع محمد الجوان عليه السلام

سبحان من جاد على الذوات	بمقتضى الاسماء و الصفات
بعضر النبوة الختمية	بصورة الولاية العلمية
سليل ياسين و سبط طاه	فقد تعالى شرفاً و جاهاً
و لا ترى في الانبيآء مكرمة	الا وفيه كل معنى الكلمة

وجوده مصباح أنوار الهدى	وجوده مفتاح أبواب الندى
هو الجواد لالسى نهائة	وجوده غاية كل غاية
هو الجواد بالوجود السارى	وجوده مظهر جود انبارى
كلامه هو الكتاب الناطق	آياته الغرهي الحقائق
كأنه أريد ذلك المنطق	هذا كتابنا عليكم ينطق
يمثل النبى في منطقته	فان هذا النور من مشرقه
وباب أبواب المراد بابسه	والحرز من كل البلاحيابه
كهف الورى وغوث كل ملتجى	فى الضيق والشدة باب الفرج
كيف وباب الجود للجواد	واسم الجواد مبدء الابداد
من جاد ساد فلسه السيادة	فى ملكوت الغيب والشهادة
و المكرمات كلها فى الجود	أكرم به من خلق محمود

### فى الامام العاشر الحجته الثانى عشر على الهادى عليه السلام

لقد تجلى مبدء الابداد	فى غاية الوجود باسم الهادى
كلتا يديه مبدء الابدادى	و فيهما نهائة المراد
ففى اليمين قلم العناية	و فى الشمال علم الهداية
واليمين والامان فى يمناه	واليسر واليسار فى يسراه
و هو يمثل النبي الهادى	فى بث روح العلم والارشاد
فانه لكل قوم هادى	كجده المنذر للعباد
هو النقى لم يزل نقياً	و كان عند ربه مرضياً
حاز من الجلال والجمال	ما جاوز الحد من الكمال
له من النعوت والشؤون	ما جل أن يخطر فى الظنون
و بابه باب رواق العظمة	و مستجار الكعبة المعظمة



وهو مطاف الملائكة كما	تطوف بالضراب أملاك السما
ملاذ كل حاضر وباد	وكيف لا والباب باب الهادي
بل هو باب الله من أتاه	فقد أتى الله فما أعلاه
وليس يدنو من مقامه العلي	لا ملك ولا نبي أو ولي
ولست أحصى مكرمات الهادي	فانها في العدد كالا عداد

### في الامام الحادي عشر الحجة الثالثة عشر الحسن العسكري عليه السلام

لقد بداسر المليك الاكبر	في قائد الحق الزكي العسكري
سر النبي في محاسن الشيم	و من يشابهه أبه فما ظلم
بل هو في كل معانيه حسن	فانه سر النبي المؤمن
يمثل الواجب في صفاته	كيف وغيب الذات سر ذاته
أسماءه الحسنى تجلت فيه	نفسى الفدالوجه الوجيه
بل اسمه الاعظم قد تجلى	فيه فانه ابن من تدلى
لسانه الناطق بالصواب	معرف السنة و الكتاب
وهو لسان خاتم الرسالة	في النطق و البيان والدلالة
له من العلوم و المعارف	ما جل عن توصيف أي واصف
و هو أمين الله في الانام	و صدره مستودع الاحكام
وهو أبو المهدي وابن الهادي	فلا أحق منه بالارشاد
وهو سليل خاتم الرسالة	و صاحب الرفعة والجلالة
و هو أبو الخاتم للولاية	من هو مأمول لكل غاية
ليس لفضله الميين كاتم	مبدؤه و منتهاه الخاتمه

في الحججة الرابع عشر خاتم الاوصياء بقية الله المهدي عليه السلام

بشراك يا فاتحة الوجود  
 رب المعالي وريب المجد  
 بقية الله و صفوة الرسل  
 لك الهنياسيد البرايا  
 بصاحب الفتح وناشر اللوا  
 عرش الخلافة المحمدية  
 بشراك يا أبا الأئمة الغرر  
 ناشر راية الهدى بهمته  
 سطوته تقضي على كل أحد  
 وهو معيد الملة البيضاء  
 بشراك أيها الزكي العسكري  
 سلطان اقليم الوجود كله  
 كهف الوري والغوث عند الالتجا  
 يا غائباً مثاله عيانه  
 ياكعبة التوحيد من جور العدى  
 يصاحب البيت ومستجاره  
 ياشرف المشاعر العظام  
 الغوث أيها الكتاب الناطق  
 نهضاً فقد آلت الى الخراب  
 تكاد أن تطفى ظلمة الفتن  
 أنشر لواءك أيها المصور

بخاتم الولاية الموعود  
 ووارث المجد أباً عن جد  
 و نخبة الوجود ماشئت فقل  
 بما حياك واهب العطايا  
 والملك الذي على العرش استوى  
 بل مستوى الحقيقة الكلية  
 بغرة الدهر و درة الدرر  
 كاسر شوكة العدى بصولته  
 فان هذا الشبل من ذاك الاسد  
 مجدد الشريعة الغراء  
 بالملك المهيمن المقندر  
 وكل شئى هو تحت ظالمه  
 و في فناء بابه كل الرجا  
 انهض على اسم الله جل شاناه  
 تهدمت ولله أركان الهدى  
 الأتري قد هتكوا أستاره  
 عطفاً على شعائر الاسلام  
 فالجرب قد بان لها الحقائق  
 معاهد السنة و الكتاب  
 نور مصابيح الفروض والسنن  
 فانك المؤيد المنصور

وقم بعزيمة تسابق القضا  
 ثم اهلعا للبيداء من عرابها  
 أنشر لواءك يا ولي الثار  
 فقد أزيل الحق عن مراتبه  
 لم يبق للإسلام الا الاسم  
 يا صاحب الامر اغث دين الهدى  
 يا صاحب العصر لقد طال المدى  
 يا أيها القائم بالقسط اقم  
 لدين آباءك من أعدائه  
 وطهر الارض من الأرجاس  
 متى نرى سيفك في الرقاب  
 متى نرى كمة آل غالب  
 متى نراك مدركا للثار  
 يارب عجل لوليك الفرج  
 وانصر به الدين وأهله كما  
 وسطوة تشير في وجه القضا  
 وصل بها فأنت ليث غابها  
 فليس للمغيور من قرار  
 وانتشر الباطل في مذاهبه  
 ولا من القرآن الا الرسم  
 فأنت منصور على من اعتدى  
 أما لسيف الله أن يجردا  
 وجهك للمدين الحنيف وانتقم  
 بكفك العادل في قضائه  
 بسطوة تنزل الرواسي  
 كأنه صاعقة العذاب  
 تصول كالليث على الثعالب  
 تبتز الاعمار بالبتار  
 فاننا في كل ضيق و حرج  
 وعدته من منك أوفى ذمما

ثم ما اخترناه من نظم بعض العلماء العظام قدس الله اسرارهم في الحجج المعصومين خلفاء  
 النبي الاعظم صلوات الله عليهم أجمعين ولعن الله اعدائهم أبد الآبدين



## فهرس الباب الرابع و هو الجزء الثاني من

# نور الافهام

صفحة	
٢	في كون الامامة عدلا للنبوة
٥	في لزوم كون خليفة النبي مشار كآله في العلم و الصفات
٨	في الاشارة الى بعض ماورد في فضائل علي (ع) في الكتاب و السنة اتفقا من الفريقين
١٠	في لزوم العصمة في خليفة النبي و انه لا يسوغ تعيينه لله تعالى ثم بيان اجمال وقعة السقيفة في الهامش و المتن
١٥	في أن السقيفة أسست الخلاف بين المسلمين و أعقبت الحروب الدامية بينهم في وقعة الجمل و صفين و نهروان و الطف و غيرها و نقض بعض خرافات المخالفين في ذلك
٢٢	في الاشارة الى بعض منكرات معوية و سلفه و خلفه و فظايع من أمرهم و ركبهم على رقاب المسلمين
٢٦	في الاشارة متناً و هامشاً الى بعض منكرات ثالث القوم
٢٨	في تعيين الخلافة عن النبي ﷺ في علي عليه السلام بحكم العقل بعد النقل
٣٢	في نقض دعوى النص من النبي ﷺ على خلافة الاول و بيان فساد الاجماع المزعوم على نصبه عقلا و نقلا و نقض ما استدلل القوم به لذلك ثم بيان عدم لياقته لذلك المنصب العظيم
٤٠	في الاشارة الى بعض مخالقات الشيخين للنبي ﷺ و ايدآئهم لابنته فاطمة (ع) ثم خطبتها في الهامش في ذلك
٥٤	في دلالة آية الولاية على خلافة علي عليه السلام و نزولها فيه باعتراف المخالفين و نقض مناقشاتهم في دلالتها على ذلك

- صفحة
- ٧٥ في دلالة آية التبليغ أيضاً على خلافته عليه السلام واجمال قصة الغدير في المتن والهامش وبيان صحة سند ذلك وتواتره من طرق الفريقين ثم وضوح دلالته على امامته وكون ذلك نصاً على خلافته عليه السلام بالعقل والنقل واعتراف بعض المخالفين بذلك
- ٩٤ في الاشارة الى بعض خصايصه (ع) من العبادة والشجاعة في غزواته وبيان غزوة الخندق في المتن والهامش ثم الاشارة الى علمه وزهده واخباره بالمغيبات ثم فصاحته وبلوغته وذكر خطبته الارتجالية الخالية من حرف الالف والاخرى الخالية من الحروف المعجمة وسائر خصاله الشريفة ومكارمه الحميدة .
- ١١٥ في مفاداته (ع) نفسه الكريمة لنفس النبي المقدسة صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المبيت وحمايته (ع) له (ع) بكل معاني الكلمة في جميع المواقع .
- ١١٧ في الاشارة الى حديث الطير ونزول آيات كثيرة في الكتاب الكريم في مناقبه وفضائله باعتراف من علماء الجمهور .
- ١٢٠ في بعض ما ذكره القوم من مثالب الخليفتين وبدع الثاني منهما واذكر وصيته عند مماته وارجاع أمر الخلافة بعده الى الشورى وما ترتب على ذلك من المفساد - ثم كثرة خطائه في مواقع كثيرة وقلّة معرفته باحكام الشريعة المقدسة و توسله فيها بأذيال علي عليه السلام .
- ١٣٤ في بعض ما ذكره الجمهور من مطاعن ثالث خلفائهم .
- ١٣٩ قصة الغار ونقض مباهاة القوم بذلك لاول خلفائهم .
- ١٤٨ في انحصار أمر الخلافة بالعقل والنقل في علي (ع) وذكر وقعة الغدير وتواتر سندها من طرق الفريقين وقطعية دلالتها على ولاية الولي المطلق (ع) ونقض مناقشات بعض المنافقين في ذلك ثم الاشارة الى فهرس المعترفين من القوم بصحته وذكرهم له نظماً ونثراً .
- ١٧٠ حديث المنزلة والاشارة الى تواتر سنده ثم الاشارة الى فهرس أنواع ما ثبت من السنة القطعية الماثورة عن النبي (ص) في شأن الوصي (ع) وفيه الاشارة الى

حديث رد الشمس وتكلمها معه ثم تكلم أصحاب الكهف وحديث السطل والمنديل  
والابريق وسد النبي ﷺ أبواب جميع الصحابة عن مسجده الاباب الوصى  
المطلق (ع) ثم حديث حملها له على كتفه لقلع الاصنام عن الكعبة المعظمة ثم  
حديث الطير المشوى وحديث خاصف النعل وأحاديث التفاحاة والدرجة والسفرجلة  
واللوزة والرمان وقميص هارون (ع) وحديث تسليم الملائكة عليه (ع)  
ليلة بدر ونداء منادى السماء في يومه بقوله لا فتى الا علي (الخ) وأحاديث معرفة  
الملائكة له وكونه هو المنادي يوم القيامة وكونه يومئذ أحد الركب الاربعة  
وحامل لو آء الحمد وساقى الحوض وقسيم الجنة والنار وباب مدينة علم النبي ﷺ  
الى غير ذلك من فضائله القطعية المروية في صحف الفريقين . وقد تركنا شرح  
بعض تلك الاحاديث وذكر تفاصيلها ورواياتها في محلها من تلك الصفحات  
حذراً من التطويل الممل ، ثم رأينا ذكر مجملاتها في آخر الكتاب بما يشبه  
المستدركات فراجعها ثم راجع ما نشير اليه من كتب الجمهور المروية فيها تلك  
الاحاديث ليتبين لك صحة ما ذكرنا بكل وضوح مضافا الى ما روتاه الفرقة المحقة  
الانعاشرية (قدم) فيها.

١٨٤ في بيان مناقشات بعض المنافقين في حديث المنزلة ودلالته على الخلافة ثم  
نقضها وبيان فسادها.

١٩٧ (المقصد الثاني) في بيان انقسام صحابة النبي ﷺ الى مؤمن ومنافق والاشارة  
الى فظايح بعضهم ونقض دعوى وجوب تزكية جميعهم مطلقاً بيان وجوب  
تزكيه المشبكين من المؤمنين منهم دون غيرهم من المرتدين بعد وفات النبي ﷺ  
الذين ابدعوا بدعاً كثيرة وارتكبوا منكرات فظيعة وخالفوا وصي رسول الله ﷺ  
وحاربوه .

٢٣٣ في ما اتفق عليه الفريقان من منكرات حمير آء وفضايح أفعالها.

٢٤٠ (المقصد الثالث) في بيان سائر خلفاء النبي ﷺ واثبات امامتهم (ع)

- والاشارة الى بعض فضائل الصديقة الكبرى فاطمة (ع) وسائر أهل البيت (ع) ودلالة آية التطهير على عصمتهم واجمال تواريخهم وهو اليدهم وأعمارهم وشهادتهم (ع) مع بيان البدآء ومعناه الصحيح المعتقد به لدى الامامية (قدمهم) عند ذكر الامام السابع (ع) في صفحة ٢٥٩ وبيان علم الغيب و انقسامه الى قسمين ودفع افتراء بعض المخالفين على الامامية (قدمهم) في توسلاتهم بأولئك الائمة المعصومين (ع) في فهرس أنواع ما ورد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في امامة أولئك الاطهار (ع) وخلافة كل منهم عن جدهم الخاتم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والاشارة الى عدد المأثور عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في كتب الفريقين من ذلك
- ٢٧٣ في نقض خرافات بعض المخالفين المنكرين لامامة أولئك المعصومين (ع)
- ٢٨٣ في نقض اعتراضات المخالفين على غيبة الحجة الرابع عشر وهو الامام الثاني عشر المهدي (ع) وبيان بعض المصالح في ذلك و دفع هفوات القوم واستبعاداتهم وجوده (ع) نظاماً و نشرأ
- ٣٠٥ (المقصد الرابع) في معتقدات الشيعة الاثني عشرية (قدمهم) في أئمتهم المعصومين (ع) و بيان كذب ما افتري عليهم المخالفون المعاندون من نسبة الغلو اليهم (قدمهم) ثم نقض ما ادعاه الغلاة لعنهم الله تعالى في أولئك الائمة الاطهار (ع)
- ٣١٦ في بيان حسن الدعاء والابتهال اليه سبحانه من أولئك الحجج الطاهرين (ع) ومن غيرهم ونقض دعوى لغوية الادعية مطلقاً (ثم) بيان فساد الاعتراض على عدم اجابته تعالى لبعضها
- ٣٢١ بعض ما نظمه جناب الاديب الفاضل الشيخ الازرى (قدمه) وبعض علماءنا الحجج الاعلام طاب ثراهم في مناقب أولئك المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

المستدركات من الاحاديث المسطورة في صحف الفريقين المأثورة عن  
رسول الله (ص) في مناقب وصيه على أمير المؤمنين و سائر  
خلفائه المعصومين من أبنائهم الطاهرين صلوات  
الله عليهم اجمعين و فيها ابواب :

(الباب الاول) في أن علياً (ع) خير الخلق بعد رسول الله ﷺ و خير العرب و خير الامة و  
خير البشر و فيه من طريق الجمهور ٢٣ حديثاً و من طريق الامامية (قدم) ١٧ حديثاً  
بزيادة كونه (ع) خير الوصيين و أن الائمة بعده (ع) خير الخلق (أما من العامة) فقد  
روى ذلك) صدر أئمتهم موفق بن أحمد (تارة) في تأليفه كتاب فضائل علي (ع) بطريقه  
عن أبي سعيد عن النبي ﷺ (وأخرى) بطريقه عن جابر (رض) و (ثالثة) بطريقه عن  
أنس بن مالك (ورابعة) بطريقه عن أبي أيوب (و خامسة) بطريقه عن عبدالله بن عباس  
(وروى ذلك) أيضاً من أكابرهم و أعيان علمائهم ابراهيم بن محمد الحموي في كتابه  
فرآء السهطين (تارة) بطريقه عن عبدالله بن علي (وأخرى) بطريقه عن علي بن هلال عن  
أبيه (وروى ذلك أيضاً) ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب بطريقه عن أبي أيوب  
(ثم) روى أيضاً ذلك عبدالله بن أحمد بن حنبل بأسناده عن عايشة (ورواه أيضاً) ابن  
أبي الحديد الشافعي المعتزلي بستة طرق (وكذا) ابن بابويه و ابن شاذان و مؤلف كتاب  
الصراط المستقيم (قدم) فان كلاً منهم روى مثل ذلك بطرق شتى عديدة من طرق  
الجمهور و كذا أبو نعيم الاصفهاني (وملخص الملفق المنتخب في المقام) أن رسول الله (ص)  
قال علي خير البرية و انه أول من آمن بي و أول من يضاف حنى يوم القيامة (وقال) له النبي  
ﷺ أنت الصديق الاكبر و أنت الفارق الذي يفرق بين الحق و الباطل و أنت يعسوب  
المؤمنين و أنت أخي و وزير و خير من أترك بعدي تقضي ديني و تنجز موعدى (وقال)  
ﷺ أنا سيد ولد آدم و علي سيد العرب من أحبه و تولاه أحبه الله و هداه و من أبغضه و عاداه أصمه  
الله و أعماه علي حقه كحقي و طاعته كطاعتي غير أنه لا نبى بعدي من فارقته فارقني و من  
فارقني فارق الله تعالى أنا مدينة الحكمة و هي الجنة و علي بابها فكيف يهتدى المهتدى  
الى الجنة الا من بابها علي خير البشر من أبي فقد كفر و هو خير البرية و خير الخليقة و خير



من أخلف وخير الناس ولا يشك فيه إلا منافق فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله (وقال) صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة (ع) يا حبيبتي أما علمت أن الله عز وجل اطلع على الأرض اطلاعة فاختر منها أباك وبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك وأوحى الي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عز وجل وأحب المخلوقين إليه وأنا أبوك ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك يا فاطمة إن لك رامة الله إياك زوجك أعظمهم حتماً وأقدمهم سلماً وأعلمهم علماً شهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو جعفر وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومناسبة هذه الأمة وهما ابناك الحسنان وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما والذي بعثنى بالحق إن منا مهدي هذه الأمة (الحديث) (وقد روى) مضامين كل ذلك جمع كثير من علماءنا الأبرار بطرقهم الوثيقة الكثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله مع زيادات مفصلة وفيهم (ابن بابويه والشيخ المفيد والشيخ الطوسي) (قدمهم) ومن أحب الإطلاع على تفاصيل تلك الأحاديث من طرق الفريقين فليراجع كتاب غاية المرام للسيد العلامة البحراني طاب ثراه (وان) الملق بالمختصر من تلك الزيادات (قول النبي) صلى الله عليه وآله أن الله تعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك يا علي وللأئمة من بعدك وإن الملائكة خدامنا وخدام محيينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حواه يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوى ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض وكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسميته وتهليله وتقديسه وإن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا وشأننا وكبر محلنا وما جعله الله لنا من العزة والقوة ما أنعم به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة استعظموا أمرنا فسبحنا وهللنا وكبرنا وحمدنا ربنا وقلنا لا حول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة أننا خلق مخلوقون وعبيد له سبحانه وليسنا بألهة ولا نجب أن نعبد

معه أو دونه وانه جل وعلا منزّه عن صفاتنا ويعلموا أن الله أكبر وأنه لا حول ولا قوة الا به  
 وأنه يحق الحمد له على نعمه فتبعنا الملائكة في التسميح و التهليل والتكبير والحوقة  
 والتحميد والتمجيد وهم بنا اهتدوا الى كل ذلك ثم ان الله تعالى خلق آدم فأودعنا صلبه  
 وأمر الملائكة بالسجود له لكوننا في صلبه وكان سجدوهم عبودية لله و تعظيماً و اكراماً  
 لا آدم (ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله في الحديث الشريف بطوله قصة عروجه الى السماء الاعلا و  
 بلوغه الى قاب قوسين أو أدنى الى أن قال صلى الله عليه وآله فنوديت يا محمد أنت عبدي و أنابك  
 فإياي فاعبد و علي فتوكل و انك نوري في عبادي و رسولى الى خلقى و حجتى على بريتي لك و  
 لمن اتبعك خلقت جنتى و لمن خالفك خلقت نارى و لأوصيائك أوجبت كرامتى و لشيعتهم  
 أوجبت ثوابى و نوديت يا محمد ان أوصيائك هم المكتوبون على ساق عرشى فنظرت الى ساق  
 العرش و رأيت اثني عشر نوراً في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائى أولهم  
 علي ابن أبي طالب و آخرهم مهدي أمتى ثم نوديت يا محمد هؤلاء أوليائى و أحبائى  
 و أوصيائى و حججى بعدك على بريتي و هم أوصيائك و خلفاءك و خير خلقى  
 بعدك و عزتى و جلالى لا تظهرن بهم دينى و لا أعلن بهم كلمتى و لا تظهرن الارض بآخرهم من  
 أعدائى و لا يمكنه مشارق الارض و مغاربها و لا أسخرن له الرياح و لا ذلن له الصعاب و  
 لا رقيقه في الأسباب و لا نصر نه بجندي و لا مدنه بملائكتى حتى تلعو دعوتى و يجمع الخلق  
 على توحيدى ثم لا ديمن ملكه و لا دولن الايام بين أوليائى الى يوم القيامة) ثم انه (ص)  
 أخبر علياً (ع) بما يجري عليه من الامة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله من المظالم الكثيرة و أوصاه  
 بالصبر و السكينة و قال صلى الله عليه وآله له علي يا علي اذا اجتمعت الامم و وضعت الموازين تدعى  
 والله أنت و شيعتك غراً مججلين روآء مرويين مبيضة و جوهكم و يدعى بعدوك مسودة  
 و جوههم أشقياء معذبين أما سمعت قول الله تعالى "ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات  
 أولئك هم خير البرية" أنت و شيعتك و الذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك هم شر البرية  
 عدوك يا علي (و توجه) صلى الله عليه وآله الى أصحابه و قال معاشر الناس أنادار الحكمة و على مفتاحها  
 ولن يوصل الى الدار الا بالمفتاح و كذب من زعم أنه يحبني و يبغض عليا و هو مولاكم طاعته  
 مفروضة كطاعتى و معصيته محرمة كمعصيتى (و قدروى) نافع و هو من الخوارج عن ابن

عمر وهو ناصبي أن رسول الله قال من فضل أحدنا من أصحابي علي علي فقد كفر (الي غير ذلك مما يطول المقام بذكره من تلك الاحاديث الشريفة الصحيحة)

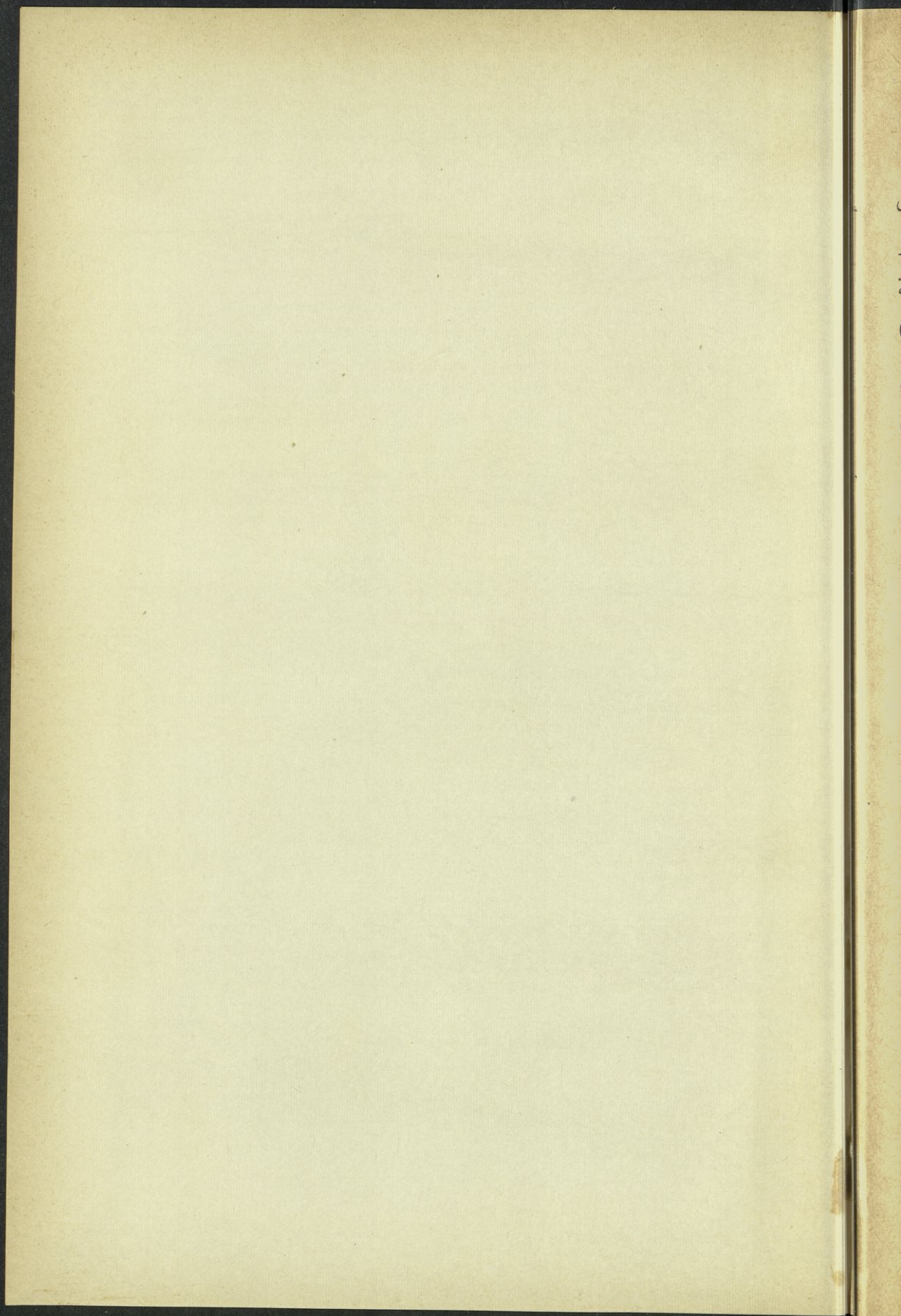
(الباب الثاني) فيما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله (علي مني مثل رأسي من بدني) وقد ورد في ذلك أو ما يقرب منه كقوله صلى الله عليه وآله فيه عليه السلام انه مني وانه أخي وانه نظيري وانه عديل نفسي أو أنه كنفسي ١٣ حديثاً من طرق العامة فقد روى ذلك عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه باسناد عن عبد الله بن حنطب ورواه موفق بن أحمد بخمسة طرق ورواه المغازلي الشافعي بطريقين ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ورواه أيضاً ابن أبي الحديد المعتزلي بثلاثة طرق ورواه السمعاني في كتاب فضائل الصحابة (وروى) ما يقرب من ذلك بثلاثة طرق من طرق الامامية (قدم) علي ما رواه ابن بابويه (قدمه) زيادة قول النبي صلى الله عليه وآله حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله وعلي ولي الله وحجته وخليفته في عباده حبه ايمان وبغضه كفر و حزب الله وانه مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض وهو قسيم الجنة والنار وعدوه عدو الله وحزب أعدائه حزب الشيطان (وقوله) صلى الله عليه وآله يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن سبك فقد سبني ومن أنكر امامتك فقد أنكر نبوتي . (وكذلك ورد قوله) صلى الله عليه وآله (علي مني وأنا منه) أو ما يقرب من ذلك بخمسة وثلاثين طريقاً من طرق العامة فراجع في ذلك مسند أحمد بن حنبل والجزء الخامس من صحيح البخاري و مناقب ابن المغازلي الشافعي والجزء الثاني من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدى وسنن أبي داود وصحيح الترمذى وكتاب موفق بن أحمد وكتاب ابراهيم بن محمد الحموي و ابن شاذان تجد صحة ما ذكرنا بشروح طويلة في أحاديث مفصلة فضلا عن المطولات المأثورة في ذلك من طرق الامامية (قدم) في ستة أحاديث مطولة فراجع في ذلك أمالي ابن بابويه وأمالي الشيخ الطوسي (قدمهما) (وكذا) في عزل أبي بكر عن تبليغ سورة برآة وارسال النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام لذلك بدلا عنه وقد ورد في ذلك ٢٣ حديثاً من العامة فراجع الكتب المذكورة للقوم مضافا الي تفسير الثعلبي وكتاب أبي نعيم الاصفهاني والجزء الثاني من المغازلي لمحمد بن اسحاق وكتاب فضائل الصحابة وكتاب ابن شهر آشوب (كما ورد ذلك) في أحاديث الامامية

(قدم) بستة عشر طريقاً فراجع تفسير علي بن ابراهيم والعياشي وأمالى ابن بابويه (قدم) (الباب الثالث) في ولادته (ع) في أشرف بقاع الارض وهو جوف الكعبة المعظمة الذي لم يولد فيه قبله أحد من الاولين ولا يولد فيه أحد من الآخرين حتى الانبياء والمرسلين (ع) وقد تواترت الاحاديث في ذلك من علماء الفريقين وقد أحصى شيخنا الحجة الاميني المعاصر دام بقاءه في ج ٦ من غديره ١٦ عالماً من علماء الجمهور (قدم) وبذلك اتفقت كلمة الكل وأجمعوا على صحة ذلك (فقد رواه الفريقان بأسنادهم الكثيرة عن جمع كثير من الصحابة وغيرهم ولا يسعنا المقام ذكر فهرستها فضلاً عن متونها الذين ذكروا مولد الوصي (ع) في الكعبة وادعوا تواتر أحاديثه و ٥٠ من أعظم الامامية (قدم) (والمخلص الملقب) من روايات الكل أن جماعة من وجوه قريش كانوا جالسين بازاء بيت الله الحرام اذا قيلت فاطمة بنت أسد زوجة أبي طالب (رض) وكانت حاملة بعلي أمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر فوقفت بازاء البيت وقد أخذها الطلق ورمت بطرفها نحو السماء وجعلت تتهيل الى ربها الى أن قالت أي رب فأستللك بحق هذا البيت ومن بناه وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويونسني بجديته وأنا موقنة أنه أحد آياتك ودلائلك لمايسرت علي ولادتي قال العباس ويزيد بن قعنب فرأينا عند ذلك أن البيت قد انشق من ظهره و دخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا ثم عادت الشقة والتزقت باذن الله تعالى فرمنا أن نفتح الباب وعالجنا ليصل اليها بعض نسائنا فلم يفتح وعلمنا أن ذلك أمر من الله و بقيت فاطمة في البيت ثلثة أيام والناس يتحدثون بذلك في أفواه السكك وكذا المخدرات في خدورهن ولما كان بعد ثلثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي دخلت فاطمة فخرجت و علي علي يديها وجعلت تقول معاشر الناس ان الله عز وجل اختارني من خلقه وفضلني علي آسية بنت مزاحم وعلي مريم بنت عمران التي ولدت عيسى في فلاة من الارض وعلي كل من مضى قبلي من نساء العالمين لاني ولدت في بيته العتيق و بقيت فيه ثلثة أيام آكل من ثمار الجنة وأرزاقها ولما أردت أن أخرج و ولدي علي يدي هتف بي هاتف وقال يا فاطمة سميه علياً فأنا العلي الاعلا واني خلقته من قدرتي وعز جلالتي وقسط عدلي واشتققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي وهو أول من

يؤذن فوق بيتي ويكسر الاصنام ويرميها على وجهها وهو الامام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي وهو وصيه فطوبى لمن احبه و نصره والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه ( وعن النبي صلى الله عليه وآله ) في ذيل رواية طويلة انه قال قد نزل على جبرائيل ( ع ) عند ولادة ابن عمي علي وقال يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك الآن ظهر نبوتك واعلان وحيك وكشف رسالتك اذ ايدك بأخيك ووزيرك وخليفتك من بعدك والذي أشدد به أزرك وأعلن به ذكرك علي أخوك وابن عمك فقم اليه واستقبله بيدك اليمنى فانه من أصحاب اليمين وشيعته الغر المحجلون ( الى آخر الحديث بطوله ) ( الباب الرابع ) في قلعه الأصنام عن الكعبة المكربة ( وقدرى ) ذلك من علماء العامة جمع كثير فضلا عن أحاديث الامامية ( قدمهم ) في ذلك واجماعهم عليه وأحاديث الكل متقاربة المضامين ( وملخصها ) أنه لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة في السنة الثامنة من الهجرة وفي البيت و حوله ثلثمائة وستون صنماً أمر بها فألقيت كلها لوجهها ما خلا الصنم الاكبر هبل وكان على ظهر الكعبة وكان من النحاس موتدأباً وتاد من حديد وكان طويلاً فرآه النبي صلى الله عليه وآله ثم توجه الى علي ( ع ) وقال أماترى هذا الصنم بأعلا الكعبة قال بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله فأحملك لتتناوله قال علي ( ع ) بل أنا أحملك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله لو أن ربيعة ومضر وجميع أمتى جهدت أن يحملوا منى بضعة وأناحي لما قدروا ولكن قف يا علي فضرب النبي صلى الله عليه وآله بيديه الى ساقى علي ( ع ) فوق القنوس واقتلعه من الارض ورفع حتى تبين بياض ابطنه ووضع قدمي علي علي كتفيه ثم قال له ماترى يا علي قال أرى أن الله عز وجل قد شرفنى بك حتى لو أردت أن أمس السماء لمسستها فذاك أبى وامى فقال صلى الله عليه وآله يا علي زادك الله شرفاً الى شرفك ثم لم يزل علي ( ع ) يعالج الصنم حتى استمكن منه وقلعه وقذفه فوق علي الارض وتكسر قطعاً قطعاً والنبي صلى الله عليه وآله يقول ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ثم خرج من تحت علي ( ع ) وترك قدميه في الهواء فسقط علي علي الارض وضحك وسئله النبي صلى الله عليه وآله عن سبب ضحكك فقال ( ع ) سقطت من أعلا الكعبة فما أصابني شئى فقال صلى الله عليه وآله كيف يصبك ألم وانما حملك محمد وأنزلك جبرائيل ( ائى آخر ما في أحاديث الفريقين ) في ذلك ( الباب الخامس ) فى حديث

خاصف النعل وانه علی مارواه عبدالله بن أحمد بن حنبل باسناده عن أبي سعيد الخدری و اشار اليه الترمذی أيضاً فی صحیحته والنخيب فی تاريخه و السمعاني فی الفضائل و أبو نعیم الاصفهانی وابن أبي الحديد فی شرحه بأسانيدهم الى الصحابة مضافاً الى ماروته الامامية (قد هم) فی ذلك هو أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الى بعض صحابته وعلی فی بیت فاطمة (ع) و كان قد انقطع شسع نعل النبي صلى الله عليه وآله فأعطاها علياً (ع) يصلحها ثم قال لهم ان منكم من يقابل علی تأويل القرآن كما قاتلت علی تنزيله فقال أبو بكر أنا هو يارسول الله قال صلى الله عليه وآله لا فقال عمر أنا هو يارسول الله قال (ص) لا ولكنه خاصف النعل (الحديث) (الباب السادس) فی حديث التفاحه عن ابن عباس (رض) أنه قال كنت جالساً بين يدي النبي (ص) ذات يوم وعنده علی و فاطمة و الحسنان (ع) اذ هبط جبرائيل عليه السلام ومعه تفاحه فحيا بها النبي (ص) وأخذها النبي و حيا بها علياً و فاطمة و الحسن و الحسين (ع) و كل منهم يأخذها ويقبلها ويردها اليه صلى الله عليه وآله ثم حيا النبي بها ثانياً علياً عليه السلام ولما هم علی أن يردها الى النبي سقطت من أنامله و انفلقت نصفين فسطع منها نور بلغ عنان السماء و عليها سطران مكتوبان بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله عز وجل الى محمد المصطفى وعلی المرتضى و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين سبطي رسول الله و أمان لمحييهم يوم القيامة من النار (الباب السابع) فی حديث قميص هارون (ع) و هو علی مارواه الفريقان عن بعض الصحابة أن علياً (ع) نزع قميصه عند شاطئ الفرات و اغتسل فيه فجاءت موجة أخذت القميص فاغتم (ع) لذلك فسمع هاتفاً يناديه يا علي أنظر الى يمينك و لما نظر رأى قميصاً مطويماً تفوح منه رائحة المسك فلما تناوله ليلبس و وقعت من حيبه رقعة مكتوبة فيها هدية من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب و هو قميص هارون (الى غير ذلك) من الاحاديث المتفق عليها لدى العامة و الخاصة في كراماته و معاجزه (ع) و قد جمع منها السيد العلامة البحراني (قده) فقط في كتابه مدينة المعاجز خاصة شيئاً يسيراً أنها الى ٥٥٥ مضافاً الى مارواه هو وغيره من الاعلام في سائر كتبهم القيمة فصلوات الله على ذلك الخليفة بالحق وعلی أخيه الرسول و زوجته المتول و ذريتهم الطاهرين

و لعنة الله على أعدائهم أجمعين الى يوم الدين



1848

1848

1848



المواساني، حسن الحسيني

نور الافهام

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01040482



